

رواية

الكونت دي مونتو كريستو

وهي رواية ادبية تاريخية مؤثرة اخذت حواشيها
اثنا. تحلي نابليون الاول عن عرش
فرنسا وتسلم الملك لويس
الثامن عشر عليه

بيروت

مكتبة صادر

طبع بمطبعة "مكتبة صادر" في بيروت سنة ١٩٢٥

١٧٤٢

رواية

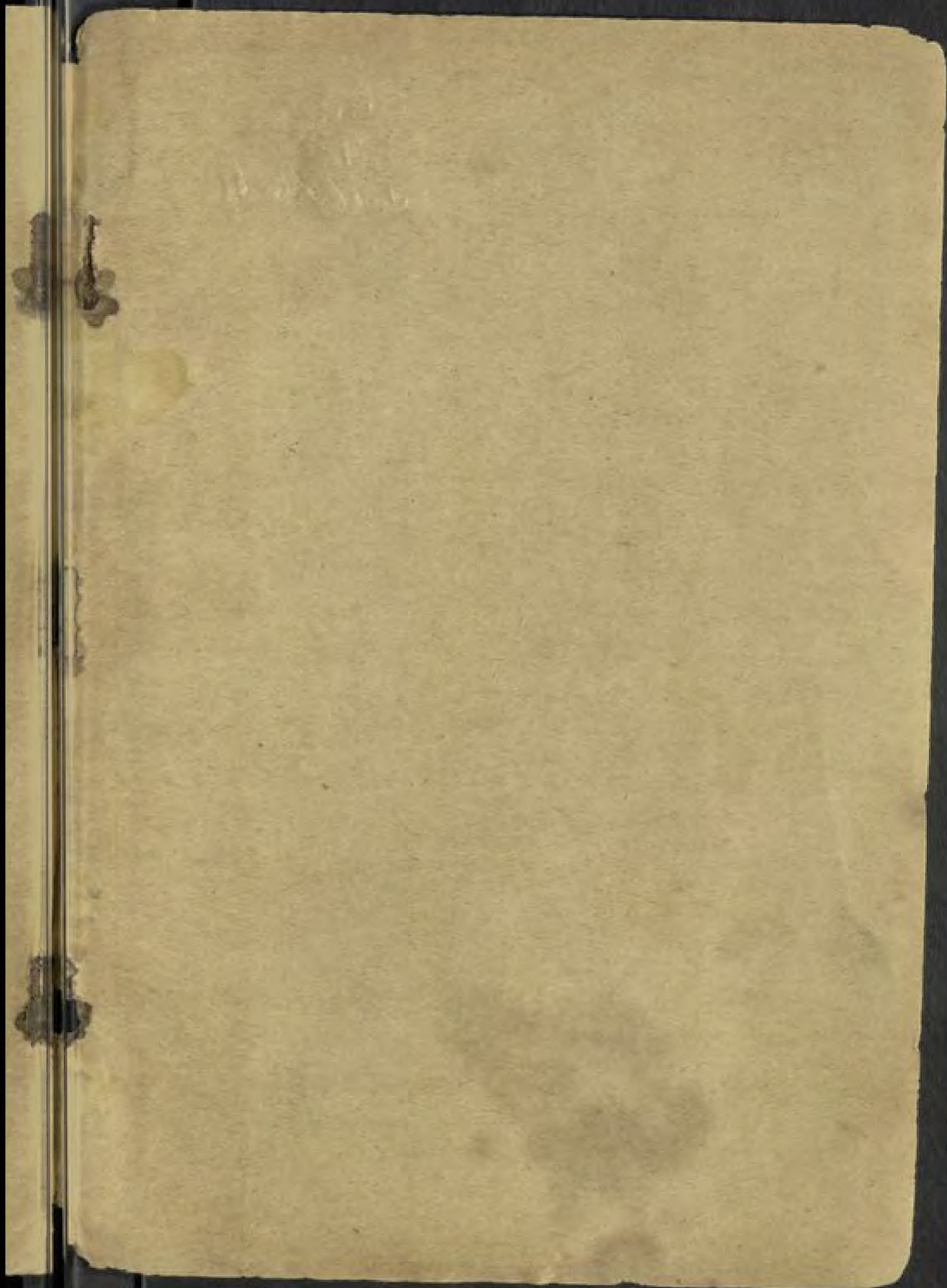
الكونت دي مونتو كريستو

وهي رواية ادبية تاريخية مؤثرة اخذت حواشيها
اثناء تخلي نابوليون الاول عن عرش
فرنسا وتسلم الملك لويس الثامن
عشر عليه

بيروت

مكتبة صادر

طبع بجمهورية مصر العربية في بيروت سنة ١٩٢٥



الفصل الاول

انه في اليوم الرابع والعشرين من شهر شباط من سنة ١٨١٥ كان نابليون
الاول اسيراً في جزيرة البا وكان كثير من اهل فرنسا يطلبون عودته وذلك
لما له عليهم من الافضال وما له عندهم من المحبة الراسخة في قلوب الفرنسيين
ما عدا العائلة البوربونيه وهي عائلة ملوك فرنسا القدماء وبديسانتهم وضع في
تلك الجزيرة ومعه نحو ٦٠٠ رجل من اشد رجاله واصدقهم حباً اليه واقيم
عليهم الحرس كما هو مشهور في تاريخه الا ان مراكب كثير من الاهالي كانت
تربتللك الجزيرة رغماً عن انتباه وتنبيه الحكومة الحالية وكان من جملة هذه
المراكب مركب كبيرة اسمها فرعون وهي لرجل من تجار مرسيليا المعتبرين
اسمه موريل وهو ذو لطف وكرم اخلاق واسم رئيسها الاول دنكرك
والثاني ادمون دانتاس صاحب هذه السيرة وهو من الشبان الاذكياء اصحاب
الهمم العالية وكان عمره ١٩ سنة فذات يوم كانت هذه المراكب آتية من ازمير
وتربسته ونابولي مارة بتلك الجزيرة ولما قربت منها اعترت رئيسها الاول رعدة
وشعر باضطراب في جسده وتبعته حمى قوية اكدت له حلول اجله فدعى اليه
ادمون دانتاس الرئيس الثاني وقال له اعلم اني قد قاربت الموت الذي ليس
منه مفراً ولا مهرب ولا بد من ان تكون انت مكاني في الرئاسة الاولى
فهاك حساباتي فقدمها عني الى الخواجه موريل صاحب المركب وايضاً عندي سر
عظيم احب ان اطلعك عليه بشرط ان تتعهد لي ان لا تبجيحه لاحد مطلقاً ولولا
تيعني باستقامتك وصدقتك لما كلمتك بذلك فاقسم له ادمون انه يحافظ على
ما يودعه اياه من السر ولا يبوح به لاحد ولو اضطره الامر الى الموت فحينئذ
قال دنكرك اعلم اني من حزب نابليون المأسور في هذه الجزيرة ومثل ذلك
صاحب هذا المركب الخواجه موريل ومعني الان مكاتيب جلالة الامبراطور
نابليون وقد اكدت الان اني عاجز عن ان اقدمها اليه لان الحياة لم تعد تساعدني

على ذلك فقم انت بهذه الخدمة المهمة فقال ادمون كيف لي ان اتوصل الى
جلالته وانا رجل نوتي مهمل الذكر فقال دنكرك خذ هذا الخاتم فتى نزلت
اليه اره المرشال مراد فهو يوصلك اليه وعندما تقف بين يديه قبل عني قدميه
واخبره بما حل بي وكيف وافاني الابل قبل تشريفني بكامل خدمتي ولم يتم
دنكرك هذا الكلام حتى انقطعت انفاسه وحمدت عيناه وفي نحو نصف
ساعة فارق الدنيا فبكى عليه كل من كان في المركب لاسيا ادمون الذي كان
يجبه جبا أكيدا . هذا ولما رست المركب نزل ادمون الى الشاطئ . لیتهم
وصية رئيسه المتوفى فأتى المارشال وبعد ان جاء اظهر له الخاتم ففهم مقصوده
واخذ منه التاجير وكتب له اجوبتها ثم قال له ادمون ان مرادي التكسوف
بالوقوف بين جلالة الامبراطور فاوصله اليه فبلغه رسالة الرئيس واعلمه بوفاته
فتأسف عليه الامبراطور لانه كان يعلم صدق خدمته ومحبته وبعد ذلك رجع
ادمون الى المركب فشر شرعه ورفع راية الحزن وسار قاصداً مرسيليا ولما
دخلها ونظر الاهالي الراية وعلما بموت القبطان اظهروا الكدر والاسف
لانه كان معروفاً ومحبوفاً من الجميع واما موسيو موريل صاحب المركب فقد
بكى بكاءاً شديداً وحزن عليه حزن النساء ثم سأل ادمون عن سبب مرته
فاخبره بكل ما طرأ عليه فعند ذلك قال له موريل حيث قد قضى رئيس هذا
المركب الذي كنت اعزه جداً وهو كان دائماً يمدحك لي ويصف لي لياقتك
واقدامك وقد تأكدت كل ذلك فيك فقد عهدت اليك برئاسة المركب الاولى
عوضاً عنه فما صدق ان سمع ادمون هذا الكلام حتى خر على وجهه شاكراً
الله تعالى على منته وكرمه ثم بعد ذلك شكر الخواجه موريل تقليده اياه ذاك
المقام السامي الذي كان يحسبه عظيماً جداً

وكان في المركب كاتب محتال خبيث ردي الطباع اسمه دنكلار فلما
نظر ارتقاء ادمون لب به الحسد وكاد فواده يتفطر واضرب في نفسه العداوة
ووقع الاذى بادمون مع ان ادمون مدحه جداً امام الخواجا موريل وسأله

ان يسكافاه ويمسح اليه وبعد ذلك عاد الخواجا موريل الى البر وبصحبته
ادمون فطلب اليه ان يصعبه الى بيته ويصرف ذلك النهار ضيفاً عنده فاعتذر
اليه وقال مرادي ان اتوجه لانتظار والدي الذي لاشك انه ينتظرني بفروغ
صبر ومثله خطيبي مرسيداس الجميلة . فطلب اليه موريل انه بعد ان يفرغ
من مشاهدة ابيه وخطيبته ويقتضي من كل عمله يرجع اليه فوعده بذلك ثم
ودعه ادمون وسار الى ان دخل على ابيه فوجده في اسوأ حال يتقلب على
نار الهوم والعموم فارقمى عليه وقبل يديه وكذلك الوالد رمى بنفسه اليه
وجعل يقبله وهو لا يصدق ان يراه وقد بل دمه ثيابه وبعد ان جلس ادمون
سأل اياه عن حاله وما هو سبب تغير احواله فقال له اعلم يا ولدي ان الدراهم
التي اعطيتني اياها لمصروفي تكفيني لاكثر من ستة اشهر غير انه بعد غيلبك
بقليل حضر الي جارتنا الخواجا كادروس وببده سند عليك بمائتي فرنك وطلب
مني المبلغ حفظاً لشرفك وخوفاً على اسمك من الفضيحة والعار دعت له
المبلغ واخذت السند منه ففرغت لهذا السبب مني الدراهم مع اني وفرت في
مصري في جسد ابي الان اكثر من يرمين لم اذق طعاماً فتألم ادمون من حاله
واغرو رقت عيناه بالدموع ثم وضع امام ابيه الدراهم التي حصلها في سفره
ففرح بها ابوه واندهش من كثرتها وقال له من اين لك كل هذه قال من جدي
واجتهادي وفضلاً عن ذلك فاني ابشرك يا ابي اني ببركة دعاك تيسر لي ان
اكون رئيساً اولاً في المركب فرعون حيث ان رئيسه موسيو دنكرك قد توفي
بقرب جزيرة البافرح والده بهذه البشارة ودعا له بالتجاح والتوفيق وحسن
المستقبل

ثم استأذن ادمون والده في السير الى خطيبته مرسيداس التي كانت على
جانب عظيم من الرقة والوداعة والجمال فاذن له فصار بعد ان قبل يديه وفيما
هو سائر صادف في الطريق كادروس جاره ودنكلار كاتب المركب فسمعهما
يتحدثان بمجديته وقد قال دنكلار لرفيقه هل نظرت الرئيس الجديد ادمون

دانئاس فقال نظروته عند ابيه وقد تعجبت من هذا التوفيق الذي صحبه مع
ان اياه من ادنى الناس وافقرهم فقال دنكلار لا بد من قهره وتحويل فرحه
الى كدر وراحته الى عذاب طويل لا خلاص له منه

الفصل الثاني

في المواجهة على ادمون والغدريه

فلما سمع ادمون كلامها تأثر في باطنه وعرف طويتهما الا انه اعرض
عنهما لانه كان صافي السريرة لين العريكة لاسيا وهو يعلم ان الشر يعود
فيقع باهله وانما دنكلار وكاردوس غيرا حديثهما عندما نظرا بالقرب منهما
وحياه بهز رأسيهما وبعد ان بعد عنهما قال دنكلار لوفيقه اظن ان ادمون
ذاهب الى بيت خطيبته الى قرية الكاتلان (قرية خارج مرسيليا في مقاطعة
كانالونيا كان يقطنها جماعة من الاسبانيول) قال نعم فان شئت هيا بنا نكن
قرب بيت مرسيداس لنسمع ما يكون بين ادمون وخطيبته وبينه ايضاً
وبين ابن عمها فرنان الذي تعلق بحبها مؤخراً وهو يعد نفسه بزواجها ويتردد
اليها في كل آن ويشرح لها عن حبه وعشقه لها ثم سار واقاما بحانوت ملاصق
لبيت مرسيداس يترصدان ما يصل اليهما من خبر ادمون واما ادمون فانه
وصل الى بيت خطيبته وقبل ان يطرق بابه سمع كلاماً جعله ان يصغي اليه
بتأن وفهم ان القائل يقول يا بنت عمي اللطيفة والمحبوبة ان عيد الفصح قد
قرب وقربت الايام التي تطيب بها الافراح والاعراس وحيث انك تعلمين
عظم محبتي لك وانعمائي فارجوك ان تعطيني يدك وتعطيني بخلوص نية انك
تكونين لي اهلاً واكون لك بعلًا بحيث يمكننا ان نعيش من بعضنا كزوجين
محبين واما من جهة تعلقك بخطيبك ادمون فهذا عين الغلط لانه غريب عنك
فاجابته مرسيداس اني لا انكر حبك لي وولوعك بي وذلك من جهة القرابة
والنسابة الواقعة بيني وبينك ولا انسى انك ابن عمي من اخ ابي واما من

جهة اعطائك يدي فهذا بعيد عنك لاني اعطيتها لشاب قبلك ولا يمكن ان
 تعطى يدي لاثنين وهو الشاب الوحيد الذي اربط قلبي بحبه ومال اليه
 وجعلت اتكالي بعد الله عليه وهو الذي سيكون شريك حياتي وعضدي
 وبغيره لا ارضى مطلقاً فاجابها فرنان اني لا أعجب منك مع انك من التعقل
 والانتباه على جانب عظيم كيف اعطيت يدك لرجل توفي فقير يصرف كل
 ايامه في الاسفار تحت المخاطر والاهوال وربما غرق او انكسرت به المركب
 وقد ندر من يموت على فراشه من اولئك التوقين الذين يطلبون بضعف
 قوتهم ان يقاوموا صدمات تلك الامواج القوية ويردوا ضربات تلك العواصف
 الشديدة فقالت اني اعلم ذلك ولكن لا اجهل ان مرجع الامور هو للخالق
 وهو وحده المتكفل بتدبير الكون ولهذا فليكن معلومك اني لا ابغى
 عن ادمون بدلاً فهو حبيبي وحده وخطيبي ومالكى فتكدر فرنان من كلام
 مرسيداس وظهر في وجهه الغضب وقال لها بجدة اكدي يا مرسيداس اني
 لا اترك اقتوانك بخطيبك ينتهي ولا بد لي من هلاكه ومحو اثره ان رجع
 سالماً من سفره ولا اتركه يصل اليك وانا حي فقاطعت بالحديث وقالت له اني
 لا اجهل قباحتك وسوء فعلك وانت قبلاً كنت تجهد نفسك لتوهمني انك
 من الاتقياء فما قد ظهر عكس ذلك وتأكد من قولك رداءة طوبيتك واذا
 تم ما اشرت اليه فأكد يا فرنان اني اسلم نفسي الى الموت قبل ان اسلم يدي
 الى غير ادمون فصمت فرنان عند سماعه كلامها برهة واذا ذاك طرق الباب
 ادمون ففتحت مرسيداس ولما رآته القت نفسها عليه تقبله واندفعت من اعينها
 غزارة دموع الفرح والسرور واصابه ايضاً ما اصابها وبقيت على ذلك مدة من
 الزمان وهما تارة يتعانقان وتارة يتباكيان وتارة يتعادنان ويتشاكيان ثم التفت
 ادمون الى فرنان واعتذر اليه وقال له لا تؤاخذني عن قصوري في السلام
 عليك فاني لم انتبه اليك ولا علمت انك جالس هنا فقالت مرسيداس هذا
 ابن عمي فرنان واني اعزه كأخي فيجب ان تسلم عليه وتعتبره اعتبار اعز

الاقرباء فتقدم ادمون اليه بفتور وقصد ان يسلم عليه فنفر وخرج من البيت
 غضباً وهو يشتم مرسيداس وادمون ويتوعدهما بالاذى والشكر فلما نظره
 كادروس وذنكلار خارجاً وعيناه تقدحان شرار النار وعلامات الغضب
 والكدر مرسومة فوق جبهته السوداء علما ان سبب ذلك ادمون فصاحا به
 وطلبا اليه ان ينتظم في سلوكهما فاجابهما وجلس معهما وللوقت احضر له
 الخمر فشرب واخذ كل من كادروس وذنكلار يظهر له المحبة ويطنب في
 مدحه ويغالي في حسن صفاته ويماطيانه الخمر حتى سكر وكاد يغيب فعند
 ذلك قال ذنكلار اني متكدر جداً من حالة صاحبي فرنان الذي افدي
 مالي وروحي امامه وقد يظهر من علامات وجهه ان بنت عمه مرسيداس قد
 طردته وادخلت اليها ذاك النذل ادمون فاجابه كادروس ان مرسيداس لها
 الحق بذلك لان ادمون شاب لطيف وذو اموال وافرة لاسيما وقد صار
 قبطاناً على المركب فرعون وما زال يتكلمان بمثل هذا الكلام حتى هيجا
 فرنان ثم قال له ذنكلار يا اخي ألا سمعت متى يكون عرس ادمون على
 مرسيداس الجميلة صاحبة القدر الالهيف والخصر المهنف واتخذ الاثيل
 والطرف الكحيل التي لا يوجد لها بين البنات مثيل فقال فرنان لا يمكن ان
 يكون هذا وانا حي ولا بد لي من هلاك ادمون اذا ساعدتني التقادير ولو
 هلكت معه ولا اترك زفافه على مرسيداس ينتهي وبينما هم على مثل ذلك
 واذا بادمون ومرسيداس خرجا من البيت وقصدا القرية في حدائق تلك القرية
 فصاح ذنكلار على ادمون فحضر اليه فاعطاه كأساً من النبيذ وطلب منه ان
 يجلس معهم دقيقة فجلس مع انه يعلم عداوتهم ثم قال له ذنكلار متى
 يكون زفافك على السيدة مرسيداش خطيبتك فقال قريباً وانشاء الله في
 غير تأخذ في تهيئة اللوازم ثم اتوجه الى باريس لقضاء حاجة لي هناك وعند
 عودتي يتم الزفاف فقال ذنكلار وهل نحن من المدعويين قال نعم ومعكم
 ابن عم خطيبتي فرنان ثم ودعهم ورجع الى مرسيداس التي كانت واقفة

تنتظر - فوضع يده بيدها وسار وتركها يشتران اليه باثنية مائة من الشر
والفساد ولا سيما ذلك الذي كان طريق ذقت نفسه سيدها الى باريس لتقديم
التسليم التي اخذها من جزيرة اليان من بلويون الاولى وذلك حين له وجه
الشر فاحسبه له وعزل على الانتقام منه والحق الاذى به ثم اتت الى قربان
فوجدته مطرقا الى الارض يتبع الثوب فقال له ما هذه الحالة التي انت فيها وقد
يظهر انت كثير القول قليل الفعل عرج الضع قال اليه الفكر في حيلة الوصول
يا الى ما اريد فلم يرد وجها الا اليه فقال اصبر واسمع الحيلة التي اقول ان
ان مر سيدك فقل له ان يكون قد احسبها وما الطريقة يا صديق له فقد
قال ذلك الذي لا يؤمن به فان طريق المهلك عندا كثيرة وقاعد الشر
لا يتعد عليه وجرده ان قربان اعطى يده يا اني لسا انا وامي الى هذا
القصص الزم مع ان يشكك من اسامي جوهرة من طين الطراهر ويتعجب
في ليلة مني مع الى اني جازت واشفع والذا كان صلاحك وبعده الاستقام
فابده لي ذلك علي اكر تفضل وانظم معروف لا الكرم ما كنت حيا فقال
ذلك الذي لا يح لي ودائع عديدة فلاك واهما واسطة عظمى لا اقدر ان
أخرج بها لاحد فقال قربان اعطى مني مبروقا واتخذني لك عندا واحا مني
الايلم والاريل وان شئت فقل اقبل يديك ورجليك ولا تخجل قلبي - طيت
تحت ذلك قل ذلك الذي وقد اظهر الانتقام اطم يا قربان اني اقدر ان اضع
لك الامور في السنين موبدا قبل ان تنتهي ايلم خطبتك وقبل ان يخرج امره
ومروسته هذا وكان كلدوس كل ذلك الوقت مستغلا بشرب الخمر حتى كان
يقع الى الارض ولا سمع يسمي الامور اعرض وقال لا احد يقدر ان يسمي
جاري الامور فخصمك من كنهه وماله واولاده خرا فشرى ثم عانا الى
حديثها فقال ذلك الذي ومندي طريق كثيرة لا فناء النفس وعلاكم ولكن
هذه الطريقة التي ذكرتها هي اقرب الطرق واسهلها فقال قربان اني اراك
عددا الدال لا تعرفون اني لك عليه ثراو بذك وبينه ما يخرج الى ذلك فلما سمع

فنكلاز هذا الكلام اظهر على نفسه الكبر وفقر بوجهه وقال له اني كنت
 اريد انك عاقل فقد ضاع تعبي باطلا فاذا يا ترى بيني وبين ادمون وانا وهو
 في مركب واحد ومهنة واحدة وما تكلمت هذا الكلام وقصدت كيد
 ادمون الا حبا بك واسلا باقام غاياتك ومقاصدك واما الان فلا حاجة الى
 ذلك ولا يجب ان اعمل معروفا مع غير اهل فصد ذلك وقع فرنان عليه واقسم
 بالله العظيم انه لم يتكلم ذلك الا ليستعنه ويعرف مقرته عنده وايضا ارجح
 لانه لا يكاد يصدق بان يسمع ان ادمون تنتهي به الحاجة الى هذه الحال
 واذا تم حبه او هلاكه فيكون اكبر سعادة احاطت به ثم اقسم فرنان على
 دنكلاز ان يشرح له ما هو فكره من جهة ادمون فعند ذلك رضي دنكلاز
 واظهر البشاشة وقال له اظلم اني لا اخفي عنك شيئا وسانظر لك ما قد عزمتم
 عليه ولكن بشرط ان تحفظ في ذهنك ما اقول لك وتنقاد الى كل ما اطلبه
 منك فقال فرنان اني مطيع لكل ما تأمرني به وشاكر لمعرفتك وحيث
 قابل ما تريد فقال فرنان اظلم انك في المدة الاخيرة بيما كنا في سفرك عند
 شطوط جزيرة الباقوفي رئيس مركبتنا الاول واستلم ادمون رئاسة المركب
 عرضا منه حين وقعت المركب على جزيرة الباقو اجتمع ادمون بنابوليون الاول
 ولا بد من ان يكون اخذ منه مكاتيب رسم احزابه القيسيين بباريس على
 ان هذا الامر هو ممنوع بالكلية من قبل الحكومة الحالية وتعتبر ذلك من
 اكبر الجرائم فاذا اخبرنا بذلك المدمي العمومي (وكيل الملك) فانه يهت
 ادمون لا محالة وقد جرى ذلك على كثيرين مثله فصدق فرنان من الفرح وقال
 نعم الطريقة فاني متيقن ان ادمون صار من المالكين لا محاله فكمنا تكون
 التدابير والا فلا . غير انه يلزمك الى ذلك تقديم برهان يؤيد قولك وبين
 للحكومة ان ادمون من المتأمرين فهل تستند قولك هذا الى دليل واضح ثابت
 لا سيما اذا شئت ان تكتب فلا بد من امضائه فباسم من قضيه فقال ما لك
 وللغرض ان ما قلته لك اكتبه في العرض حال دون ان تضع اسم احب لاني

لا اريد ان يظهر اني ختم ادمون ولي بذلك مقاصد خفية فاتفقا على ما تقدم
 وقررا طريقة هلاك ادمون واذا ذلك التفت كلدروس وقد سمع كلامها
 وهو في حالة سكر عميق وقال كيف تصلان هذا العمل مع ادمون وهو
 جاري فاني لا اقبل منكما هذا الامر ولا بد لي من اطلاعه على هذه السيسة
 فقال ذلكلار اشرب الان خافاً فزع وهل تظن ان ادمون عدونا وان كانت
 قد توهمت من هذه الورقة التي بيد فرنان فيها انذارا اتوهمها منه وامزقها ثم تناول
 العرضحال من يده وزعمه الى الارض وتناول كلدروس خمرأ فشرب شرباً وثكاً
 حتى غاب ثم تناول فرنان العرضحال ووضع في جيبه وبعد قليل تركوا
 طائوت وسار كل منهم في طريق واحد ساعات قليلة اجتمع فرنان بذلكلار
 فاكلا كتابة العرضحال واخذ فرنان الى البرسطة وارسله مضروباً باسم وكيل
 الملك (الدمي العسومي) موسيو دي فيفرو.

الفصل الثالث

في وليمة ادمون وخطبته والقبض عليه

ولا اصبح صباح اليوم الثاني عزم ادمون على الخطبة فحصل يوم ١٠ من
 اولى الازمة قيام الخطبة ودعا اليها كامل اصحابه واقربائه وملاحي
 المركب وصاحبه موريل ومن جملة المدعوين كان ذلكلار وفرنان وكلدروس
 وقد كان يوم احتفال عظيم اريقت به الكؤوس ولعب السرور بعقول الجميع
 حتى حسبوا ذلك اليوم من اعظم الايام التي مضت عليهم لان الجميع كانوا
 يحبون ادمون ويتشعرون سروره وفرحه ما عدا حساده فانهم كانوا في حالة
 رديئة وكانت اكبادهم ان تنفطر وهم ينتظرون انقلاب تلك الافراح الى
 افراح وتحويل سرور ادمون الى كدر وفي الساعة الواحدة قام موسيو موريل
 واقفاً وقال امام الجميع عرا ليها القبطان ادمون صاحبي وخزني السحر الى
 المحكمة ونعتقد عندك على خطبتك مرسيداس ذات الصفات اللطيفة ومن

أراد من الحاضرين ان يسير معنا فلا مانع ومن اراد ان ينتظرونا فلينتظر وبعد
 عرفت ان كل فرسخ من هذا الطريق وكان عرفان جالساً بقرب ذلك قال له
 يا انبيائي اني لا لقد ان لميت هذه الحالة وقد حسنت ان اضرب بهذا الحصى
 هذه الامور فاميت ولو قتلت بعد ذلك هذه تلك قال له اصبر قليلاً
 فان المرح قريب وفي تلك الساعة طرقت اب البيت وسمع صوتاً خارجاً فتح
 الباب ودخل جماعة من انصار النابغة ثم تقدم رئيسهم وقال من منكم
 يدعي انهم دخلوا دارك الجليلي وعلوا وجوههم الاصفراء وتكلموا
 من تلك الحالة السكرية ومن ذلك الشاب الذي وقع عليهم بقة ولما موسى
 مودود تقدم الى رئيس النابغة وقال له لاني سبب حاضرت في هذا الوقت
 قال اني ما اخذون من قبل توكليل الملك بالقبض على ادمون فانك لشجاعة
 وبسك لم يرتبك ولا خفت بل تقدم الى التكملة وقال لنا ان طلب فيها بنا
 اني حيث لنا وقد انك تقدم ولد ادمون ودرى نفسه على رئيس النابغة
 وطلب منه ان يقول له اياه ان امر القبح عليه لا بد منه ولما مر سيداس
 خطية ادمون قالوا لست رأينا الى الحائط والاسد اصفر وجهها وكنت
 رحلاها لا تحسها بقلب وقلها جمل يخنز ورواست وقد سال عنها على خدها
 ولم تعد تعرفه فتكلم وقد جرى عليها ما لم يجر على قلب انسان قبلها ولما
 كلدوس فانه التفت الى ذلك الارواح وخرن وقال له اعدت نتيجة سراسكها
 يا خبير فقال له ذلك اسكت واذا تكلمت اتهمك الملك ومن حزمه
 وقطعنا سلك كما حلك من فسكت كلدوس وقد خاف جداً من ان يفسدوا
 اليه تلك التهمة ثم سار الشوقلة بان دون وسار معهم موسى مودود بعد ان
 قال للحاضرين انتم هنا فانا اسير وانظر الى ماذا يطلب ادمون وان شاء
 الله ابيد معي حالاً

الفصل الرابع

في خطبة موسيو دي فيلفورد وكيل الملك ووقوف ادمون
بين يديه وما يتعلق بذلك

ومن اصعب الصدف ان اليوم الذي فيه احتفال خطبة ادمون كان ايضا
فيه احتفال خطبة ادمون عمومي الملكة دي فيلفورد وكانت قامة الطول منده
تجمع اكثر رجال المملكة والفقير البائس وجميعهم من حزب الملكية
وكانت ساكناتهم باعداد لا يوليون القارة لساحل المملكة الداخلي ولكن اكثرهم
يشتد به ويلدوه وينسب اليه اليخز والمداوة للشعب الفرنسي وفي أثناء
ذلك فتح الباب ودخل منه خادم حاملا تحريك وبعد ان وقف هنيهة وانظر
عينا وشالاً دفع التحرك الى موسيو دي فيلفورد ففتحت اليه كل عين واسبح
الجميع ينظرون ثم قرأه التحريك ان دي فيلفورد بعد ان وقف على
في التحرك وقف حالاً وقال لا انا انتم ابروكم يا سيادي ان تسبحوا لي
بانتعاب لان سبياً سلباً يدعوني لادفك وسأمر اليكم حالاً وعند عودتي
سأمر بكم من التوبة فارتدت خطبته وقالت له اني لا اقدر ان افعل
لبي وقد رأيتك في هذه الحالة وكيف تذهب بيته ومها كان الشغل خطباً
التي انه لا يحول بينك وبين يوم فرحت هذا الخطر من زمان وماذا يا ترى
تسكرون حاتي افا لم اعد وقت حبيب واني احضرك يا عزيزي مع النظم
والنظم فقال لما ان شغل الملكة التي تسبح بيته تدعوني الى ان افضلها
من اعظم الاشياء نذرني سأمر غريباً ثم قبلها وقبته وخرج من البيت فنظر
رئيس البوليس وبعض الانصار بانتظاره فقال له من قبضتم من الرجال الذي
ارسلتكم لقبض علي قال نعم وهل وقتم من الملائك التي ارسلتها اليكم
قال فقتلناه فوجسنا منه اوراقاً وتحاربنا فخذنا طيها بالشمع الاحمر وما هي
بواقي الرجال فاسد ادمون ذلك من عمره ١٨ سنة لم يدخل العسكرية قط غير

انه يوغليفه قبطان في المركب فرعون الذي كان قد مر في اثنا رجوعه من
ازمير الى الاسكندرية فشن قطناً ثم مر ايضاً على جزيرة الباء وبعد ذلك
سار المدعي المصري وفي اثناء البوليس فصادفه موسى وموريل وبعد ان
حياء حدثه بموضوع ادمون وطلب منه ان يقبل شفاعة به فقال له لا اظن
ان من كان مثلهم يامر رجل متحزب لحدو السلطنة نابوليون الظالم العاتي
ولولا اني اتق بآنتك من محبي الوطن لتيقت لك من احزابه فارتيك موسى
موريل وقال اهتدي يا سيدي فاني كنت لا اعرف قوة جرمه ثم عاد موسى
موريل واخبر اياه بخطيبته والحاضرين فتكلم الجميع وانصرف المصريون
يلتمسون الحسنات ويتأسفون على ادمون واما والده فوقع على ارجل موسى
موريل وقال له ارحمني يا سيدي ولا تترك ولدي فان رجلي تكاد ان لا تحملاني
الى خارج بيتي فوعده ببذل جهده وخرج حزينا على حالة ذلك الشيخ الضعيف
الصالح واما مرسيداس فكانت لاتعرف ماذا تتكلم لانها ارتبكت وجعل
قلبها يخفق ويبست رجلاها وجمدت عينها وتفاقت شفاتها فهذا ما كان من
هولاء ولما وكييل ذلك فانه سار الى ان دخل دار الحكومة فامر باحضار
ادمون فحضر فنظر اليه وقد لاح له في عينه سعة الصدق والشجاعة فسأله
ما اسالك وما هي مهنتك فاجاب دون ارتعاب ولا خوف السعي ادمون
دائناس ووظيفتي رئيس ثاني بالمركب فرعون : فقال المدعي : ماذا كنت
تصنع عندما قبض عليك البوليس قال كنت باحتفال يوم خطبتي على السيدة
مرسيداس محبوبتي التي تعنتت بها من نحو ١٠ سنين . فتعجب دي فيلفور من
هذه الصدفة العجيبة ورثى حاله لانه كان عاشقا فظيره واضمر في نفسه انه
يخاضه وقد تذكر كلام خطيبته ثم قال له اني اريد ان اسالك سؤالا وان
تصدقني به قال اني افضل شرف الصدق ولو كان فيه هلاكي . قال هل انت
بالحقيقة من احزاب نابوليون يونابرت وهل كنت تتعلق بخدمته في زمن تسلطه
قال لست من احزابه ولا خدمته مطلقا . قال المدعي وما هي مقاصدك السياسية

هل تميل الى عائلة ماوكنا الاصلية او تميل الى ذلك المختلس ليلوليون . فقال
ليس لي فكر سياسي قط لاني رجل نوبتي لا اعرف من السياسة اصلاً ولا
فرعاً لا سيما وانا في اول ادراكي وبلوغي ولم اهتم قط في حياتي كلها الا بامر
والدي وخطيبي فتأثر دي فيلفور من كلامه ورق له وقد عزم على اطلاقه وقال
انه لا تعرف لك عدواً او حاسداً قال ياسيدي لا اعرف عدواً ولا فعلت
مع احد اذية . فبعد ذلك دفع اليه صورة العرضحال فآخذه وقرأه وتبين له
باطن القضية وظاهرها وقال له هل تأكدت يا سيدي اعدائي وقد تبين لي
عدوان احدهما يحميني على وظيفتي وهو دنكلار والاخر يزاحني في خطيبي
وهو فورتان ولا ريب في ان هذا العمل عملهما غير الي لشكر الله الذي وقعت
بيديك لانك رجل حليم عادل . فقال للمدعي . احث لي كيفية دخولك على
جزيرة البانوما هو الداعي الى ذلك فاجابه بان الرئيس الاول قبل وفاته اوصاه
بالدخول الى الجزيرة وان يسلم الخاتم الى الماريشال مراد ويعطيه التجاريد ويأخذ
منه الاجوبة وقد قم الرئيس دون ان يعرف ما ضمن التجاريد وما هي فقال
المدعي العمومي قد صدقت كلامك ولا بد لي من اطلاقك لتذهب الى
ابيك وخطيبتك غير اني اطلب اليك ان تعطيني التحرير الذي اخلتبه من
جزيرة البانوما واذهب انت وعندما ادعوك فاحضر . فقال ياسيدي ان التحرير
هو بين اوراقتي التي اخذتها مني انفار الضابطة وهما هي امامك . فتش دي
فيلفور الاوراق واخذ التحرير وقرأ عنوانه الى موسيو نوارتيه بشارع
كوكهرون ثم ١٣ يوما اكل دي فيلفور قراءة العنوان حتى سال العرق برداً
من جيبته واضطرب في داخله وارقبك وظهرت عليه دلائل الكدر ثم قال
لادمون هل تعرف موسيو نوارتيه بالذات . قال كلا فاني لم اذهب الى باريس
قط ولا اعرفه ولا يعرفني وقد اخبرتك اني دخلت الى الجزيرة وخرجت منها
وانا كلالعي لا اعرف شيئاً ولا انظر شيئاً غير اني اراك يا سيدي ترتجف
عند قراءة عنوان التحرير قال هل اطلعت احداً عليه . كلا ثم فتح دي فيلفور

التحرير وشره في قراءته وكان يقرأ ويرتجف ويده على جبينه والعرق يسيل
من الخصر ووجهه اولا يخفى ان موسير نولرتيه صاحب التحرير المذكور هو
والذي في قوائم المدعي العمومي المملوكة ولهذا كان خلفا من افكار القضية وكشف
هذا السر الذي يؤدي به الى الهلاك مع والده الذي كان رئيسا لحزب
البرناردين واهل هذا فقد ليست بيدي دي فيكتور بواسف الحرف والكبر
فصير يشكر راحة الى ان هذا روجه وسكن جلدته ثم قال لادمون قد ظهر
من هذا التحرير انك قد ارتكبت امرأ عظيما وخامرت على الملك واشتدت
مع اعدائه الا اني اجتهد في ان اجد سبيلا الى خلاصك فانتظري وسأمر
اليك فشكره ادمون ثم ان المدعي العمومي رعى ذلك التحرير بالنار وصر
عليه الى ان تحق اعدائه وقال لادمون وانتحق كلامي قد احترقت التحرير
املك كي لا يظهر خبره فيما بعد غير اني اعلم ان لا تذكره لاحد ابدا
وان ذكرته هلكك لا حالة قال اني لا اذكره لاحد مطلقا وقتك للثاني
لاولمرك وحسنا لميسالي ثم ان دي فيكتور اصغر رئيس البويس وعسى في
اخته فاحضر بعض النار واسطوا ادمون من امامه وقد عزم ان يطلع اليك
على تلك الاحوال لينال منه الحرف والنفاد ويؤكد له صدق قصته وجهه
له ولعائلته

الفصل الخامس

في سجن ادمون دانناس

اما رئيس الضابطه فانه بعد ان خرج بالدمون من السجن من اقباعه ثم يلا به
وان لا يسكنه ابدا ولا يخرج منه وكان مضطرا فعلا حتى وصل به الى سجن
مظلم ضللك قاعه فادخله وكان فسكر ادمون ممثلا بالتيه استنفا
اراسيد المدعي العمومي الذي كان قد تعهد له بالخلاص ولم يعلم ان التحرير
هو سبب نكيبته وان المدعي العمومي قصد هلاكه لا خلاصا حالة ابيه وخوفاً

على منصبه فكان ادمون ينتظر كل دقيقة اتيان من يطلبه لاطلاق سبيله
وكان تارة يشتكر بحالة اعدائه لا سيما وقد عرف ان خط العوض حال هو خط
دنكلار كاتب الركب فكان يشتعل فؤاده لحياء منه وتارة يشتكر بوالده
وخطيبته فيقول اليها وكان يرى الدقيقة يوماً والساعة ستة حتى مرغ صبره
ولما كانت الساعة العاشرة من الليل فتح باب السجن ودخل منه اربعة انفار
متقلدين السلاح فدعوه فاسرع اليهم وقال لهم اقم الئون من قبل وكيلا الملك
فقال احدكم نعم فسكن خفقان قلب ادمون وارتاح ففكره نوعاً وخرج معهم
فوضعوه في مركبة مخصصة بالمجرمين وساروا به الى شاطئ البحر فانزلوه
في قارب معد هناك واحاطت به الانفار احاطة الهامة بانفسر فلما رأى ادمون
تلك العاملة البينة التي يعاملونه بها اسرحت الدنيا في عينيه وعزم ان يرمي
نفسه الى البحر فرأى نفسه غير قادر على ذلك ولا سيما عند ما تبين بعده عن
والده وعن خطيبته التي كان يعد نفسه بانها عن قريب تدمي في حوزته ويصبح
زوجاً لها غير ان سعة صدره وسلول باله حمالة على الصدر والتأني فالتفت الى
الانفار وقال لهم الى اين ذاهبون في اناجيه احدكم اننا ذاهبون بك الى مكان
ستعرفه قريباً ولنا يا ذونين ان نكلمك فسكت ادمون برهة وهم سائرون
به الى ان كاد ينقطع نفسه ثم تقدم الى احد الانفار وقال له اني اقسم عليك
بأن تعرف الانسانية واستطنتك بالله العظيم ان تجبرني الصريح الى اين اقم
ذاهبون بي فقال له انظر الذكور كيف تدمي انك من سكان مرسيليا ولا
تعلم الى اين نحن سائرون لا سيما وانت نوثي ولتتبر حالة البحر فقال ادمون
وحق الاله العظيم اني لا اعرف حالي الان في اي جهة من جهات الدنيا لا سيما
وانا ضائع العقل موتك الاحوال كل فكرتي وقائي عند والذي الشيخ
وخطيبتي المصوبة فقال انفر قف وانظر امامك فتعرف الى اين ينتهي مسيرك
فوقب ادمون ونظر واذا يرى امامه قلعة شامودينف التي كانت سجناً للناس
يحكم عليهم بالحبس مؤبداً فلما رأى تلك القلعة صاح بل رأسه وامصيتهاه

هل استطيع ان اوضع بهذه القلعة فانهي الجريعة يا ترى التي اجتمعتها فاني
 لم اقبل احداً ولا قمت بشئ ولا دخلت بنق سياسية متخلة بداعلية السلطنة
 ولا يخرجيتها فهل اوصلي حشد الحاسدين الى الوقوع بالهلاك ثم عول ان
 يرمي بنفسه الى البحر فسكبه الضابطون ومنعوه وقالوا له ان ابدت ادنى
 حركة فاداً مأمورون باطلاق الرصاص عليك فسكت وسلم امره الى الله
 وفي برهة قليلة وصاروا به الى قلعة شانودين فسلموه للسجان فاحطه السجان
 الى حجرة مظلمة في ظاهر القلعة ثم تركه السجان وغاب قليلاً ثم عاد ومعه
 قليل من الاكل والماء فوضعهما له وابواب تركه يقاسي عطش المون فمكان
 ثمة يصيح ويستغيث وما من حبيب وطوراً يطرق في الارض متفكراً في
 حالته وما جرى له على غير ذنب وكنت تلك الليلة الاولى التي صرفها في
 سجن القلعة من ايلول الليالي لان افكاره كانت تتلاعب بين الرجاء والياس
 وكان كلما خطر في فكره والله الشيخ العاجز وما يحل به اذا عرف انه في
 سجن مؤكداً ينفذ بقله وتبيح نار الغضب في احشائه واذا اصبح اليوم الثاني اقام
 السجان فسمعه يصيح ويتنادي كالاجنون فقال له ما هذه الامور هل انت
 محتاج الى اكل او الى ماء فان كان هذا الاكل لا يكفيك فانك تقدر ان
 تحصل على اكثر بشرط ان تدفع الثمن فقال ادمون لا اريد شيئاً من ذلك
 اذا اوجب في مواجهة مدير القلعة فان لي كلاماً احب ان ابلغه اليه فقال
 السجان دع عنك ما لا يتم فهذا لا رجاء فيه واذا كنت على ما انت عليه
 فاني اتركك ولا آتيك ابداً فتسوت جوعاً وما انت الا مجنون فقال نعم انا
 مجنون وهالك يهان جنوني وتناول كرسياً ورفعهما ليضرب بها السجان فخاف
 السجان وهرب وقفل الباب خلفه وقال له ان كنت مجنون لا بد لي من ان
 انتقل الى سجن الحق من هذا قرب راعب مجنون مثلك فقال اذهب وانجبر
 المدير بان مرادي اواجهه وان عدت اليّ بخلاف ذلك فاني اميتك لا محالة
 فقال اصبر وسوف آتيك بالمدير الى هنا ثم غاب برهة وفاد ففتح الباب ودخل

منه خمسة نفر من الصكر حاملون السلاح فاختدوا ادمون وانزلوه في سلم
يبلغ ١٥ درجة وادخلوه الى مخدع ليس فيه الا نافذة صغيرة وقال له السجن
يتحكم وسفيرة الان ستواجهك الذي فانتظره هنا والان صرت بحورا رجل
مستك. وكان مسجونا بفرقة ثانية كان اسمه الخوري فلما بتبسة سياسية ففسروا
اليه المختون وكان كل من يكتله لا يشك انه مختون ثم قتل السجن البلب
وسا بالانفار وبقي ادمون داخله في عم ونسكه وقد سلم امره للمع الخبير

الفصل السادس

في سياسة المدعي الصومعي موسيو دي فيلفور

فلنترك الان صاحبة ادمون يقامى آلام السجن ويتوجع من حراره والله
وخطيته ومن حاته النعمة وتراجع الى موسيو دي فيلفور وكيسل الملك او
بالخري المدعي الصومعي فانه بعد ان انتهى من ظلم ادمون والجور عليه رجع
الى منزله حيث كانت خطيته ووالدتها والجمهور المدعي ينتظرون مواعده فلما
دخل قاموا له وقروا احتفالا به وسرورا بمواعده وسألوه عن غيابه فاجابهم
انه قبض على رجل من احزاب الخبيثين كان ينسب اليه بالكتب والتماري
ويعود منه بالاجوبة وبعد ان جلس هنيهة اعترف من الجمهور وقال لهم ان
مرادي اذهب الى باريس لاختبر الملك قبل ان يصله الخبر من الخبر فودعهم
وذهب وعند قوله من القصر صادم مرسيداس عند الباب حقيقته فقال لها
من انت وماذا ترومين قالت انا مرسيداس خطيبة ادمون الذي ارسلت
واخلته من بيته ليلة زفافه وقد عرفت انك اودعته السجن فقصدت ان اقبل
اقدامك مرتحية منك ان تشفق عليه وتوجهه فانه بري وان له والد شيخ عاجز
ليس له من يعوله ولا من يتلفت اليه سوى ادمون المسكين فبانه عليك تحقن
عليه فقال لها ان الشاب الذي تطلبين خلاصه قد اذنب ذنبا كبيرا الا خلاص
له منه ثم ركب مركبته وتركها تبكي وتبصر من كلامه ثم رجعت الى

حيثما لموجبت فرأى ان مما قالت له ماذا انت هنا فقال الى سائر في اترك
ولا يرون علي ان اتركك هل تظن ان اعمون يتخلص من سجنه فذاك حال
لاخي عرفت من اتي به انه لاذ بنابليون فحكم عليه بالحبس مؤبداً فلا
عسى تظن به بعينك فيما بعد فصفت على يدها ولطأت على رجليها وهي
تسكي وتنب خطيها

واما موسي دي فيلنور فانه ما زال حتى وصل الى باريس ودخل على
وزير الملك لويس الثامن عشر وانبهه بان قوماً من الماسكة يسكنون نابليون
وقد مسك رئيس احد المراكب التي تربيته الجزيرة في الوري واخبر الملك
بقال له دعهم يفعلون ما يريدون هل تظن ان الخواجة نابليون عاد بقدر ان
يرجع الى الماسكة وقد ترك فيها ثرا رديئة ومن يملك امانه بذلك فلا ريب
انه محنون فقال فبست ذلك من وكيل عظمكم في مرسيليا فقال علي به
فداه واستعاد منه الخبر فاجبه به بالتفصيل وزاد من عنده اضاف حتى
شكره الملك على عمله وقال له لا ريب في انك مستقيم الخدمة صادق في حجة
الماسكة وليس كالكثير الذي يتهمه اكثر الناس بانه من محبي نابليون فيسأ هو
على مثل ذلك ان دخل عليه رئيس طابطة المدينة وقال له سراً لا تخفي
عظمتكم ان نابليون المختلس قد تخلص من عمل مشاه وهو قادم علينا وقد
عاد باقرب من المدينة فارتجفت وصاح بوزيره وقال له عليك يا خان كيف
تسير لذلك المختلس هذا الامر على ان جيشاً عظيم وكافة مستعد للحرب
والقول وكيف لم تعرف بذلك كان خروجه ومن هم مساعدوه وكيف يمكنه
لحيته النليل ان يخف علينا ثم يمكن الوزير ان يجاوبه بشي انما انظر
التكبر والظن واخيرة فقال له الملك اذهب الى ناظر الحربية وبلغه اوامري
بان ياتوا حالاً ويردع نابليون فقال له سأفعل ذلك واسير اليه بنفسي ثم عول
على الخروج فقال له الملك هل وقتت على قاتل الجنرال كلست الذي وجد
لمس مقتولاً في احدى الشوارع قال الذي ظهر لي بالتحقيق لا باليقين انه اخذ

بحيثة الى المخلات التي يجتمع بها الحزاب نابليون وهناك قنائه ورموه بالشوارع
وقد اجهدنا انفسنا بالفتيش على الذي دعاه لينتهي معه فلم نجده لان خادم
الاحوال دي كاسين اخبرنا بصفات ذلك الرجل انه كان لابساً ثوباً طويلاً وفي
صدره نيشان وله طويل القامة واعطانا شرحاً مستوفياً لقدر متى وجدناه
ان نعرفه فقال الملك اني شهد الان في قصير كل ما نحن واقعون به ولا تسكن
بليداً كما ذلك والا وقعنا في اسر الاحوال فاجبى له برأسه وخرج ثم اكلت
الملك الى ديكياه دي فيلفور وقال له حيث اني متيقن فيك الصداقة
والاستقامة عند البناك هذا البيت ان نشكره موسيو دي فيلفور وخرج
فركب مركبته وسار الى المراكنة ولم يجد ان يذهب الى بيت ابيه خوفاً
من ان يشترك باعماله وما استقر حتى دخل عليه الخادم وقال له يا سيدي انه
يوجد شخص يريد مقابلتك فقال من هو وما هي صفاته قال لا امره وهو
شخص اسير القون طويل القامة شعر رأسه وعارضيه سود يبلغ عمره نحو
الحسين سنة وعيه ثوب طويل وعلى صدره نيشان - فعرفه دي فيلفور انه
والده فاصبر لونه وسبل وارتمى وبقي صامتاً حتى دخل عليه ابوه وهو يلومه
وومضه بقوله كيف تمضي من مشاهدتك فقال لي وصلت تعبان ولم يملني
اطعمك لك اني فاجلس يا والدي ثم قبل يده وحياء فقبله والده ثم جلسا
يتساذجان فقال الوالد ماذا لم تخبرني بخطبتك في مرسيليا واه حضرت بهتة
وفي ٣ من هذا الشهر صرت في باريس فقال حضرت لاسباب لها اعظم تعلني
فيك لا تغدك من امور ربما كنت تتوكل الى اعلم المالك فقال فوارتيه ولم
ذلك يا ولدي هل تظن ان خطراً يهددني وانا رئيس حزب نابليون بطل
فرنسا وماتني شرقاً قال هو لاجل ذلك وقد عيبت يا اي من هكنا
جسامة فقلت نفوه بكلام لا يتكلم به الا كل فاقه العقل لاسيا في ظروف
واقعات وقد ماتت بها سلطة ذاك الذي تظنون كذا مما يستحسن قال الو
لا اري مانعاً من ان افوه بحرية قلعة بشكل ما اريد والدي به بالاسواق ولكن

اخبرني ماذا جرى وماذا وجدت عند الملك قال قد سمعت عند الملك ان
 الجندال دي كاستل خرج من منزله يطلب احد الناس المشهورين ووجد مقتولا
 وجثته مطروحة بالنهر وقد امر الملك بالتحقيق على القاتل فاضطك الوالد حتى
 استلقى على قتله وقال اكذب يا ولدي ان نابليون خرج من جزيرة الباراغواي
 ويعتصم بقاطعه دي فيلنور وقال له اسكت يا بني حذرا من ان يسمنا احد
 فيرسل جنودا الى الملك فنتقم في بلادنا عظيم فقال لا تخف فاما من مانع قال كيف
 لا اخاف وقد قيل انك من مقاومي الملك وقد وقتت على تحرق وادد باسك
 من نابليون ولولا سرعت واحرقته لربما وقع بيد الملك او لشد وجهه فتقم
 تحت ملأه القصاص ثم انبهر بجزر ادمون داناس وما كان من امره وقال
 له اخيرا لا ريب انكم انتم الذي قتلتم الجندال دي كاستل وشوهم قد
 اوصفتم لي الذي دعاه لوصاف لشابهك وقد خنت من القاتل القبض عليك
 قال لا خوف علي من احد ولا سيما ان نابليون قد خرج من جزيرة الباراغواي
 او بعد غدا سيدخل باريس والذي متيقن ان الوزير الاول هو من لشد الماثلين
 الى مصالحة الامم الملوك وعموم الصاكر الذين بدون شك قد ما يقابلونه
 بطرحون مصالحهم بين قديمه واكم اني عارف بكل الاسباب التي تجري
 وورعان ذلك اني عرفت بخروجك من مرسيليا يوم خطبتك ومقابلتك الملك
 وتوالت في هذه الوركنته قبل ان تخبرني الت والدليل حضورك اليك حال
 وهولك وما قل الجندال دي كاستل فاما دعيتاه واطعناه على سرنا وطلبنا منه
 ان ينضم الينا فاني واحصر على ميله للملك لويس فاحذنا عليه اليقاع بعدم الانسنة
 خلف وفي القدر سمعنا انه وجد ميتا في النهر ولا نعرف من قتله فاضطرب
 دي فيلنور من كلامه وقال له ما هذا الكلام وهل يصحح خروج نابليون
 من جزيرة قال بدون ريب قال اذا اناذا اعلم فانا قال الاجدر بك ان تسير
 الى الملك وتأمرة ان ينوز بنفسه وينجز والأت قبض عليه وذفع في يد عدوه
 او بالخبري انهب الى مرسيليا وتعاظم مصلحتك واكون لنا محليا عندك اذا

كان النور نابليون والافتسكون انت المعامي عني وتشتع لي اذا رقت في
 يد الخصامي وعلى كل فيكتفع احدة الآخرة وبعد ان اتفقا على هذا الاسم
 رجع نوارتيه الى منزله وعاد ابنته الى مرسيليا وكان كلام نوارتيه عن نابليون
 في محله فانه اخبر ليطرال بالبحر ان نابليون كان من محل متفاه كما هو معروف
 في ترجمته ودخل مدينة كورنوبل وليون ولما العساكر الذين كانوا قد ارسلهم
 الملك لويس اعادته فانهم عند ما وصلوا اليه وانظروا لهم نفسهم وناظرهم
 صاعرا بصوت واحد فليسي فليسي الامبراطور وطرحوا سلاحهم عند اقدامه
 مظهرين خضوعهم له وهكذا قد رجع الامبراطور ثانيا الى عرش فرنسا
 وسادت احزابه ولما موسى دي فيلفور فانه يتج في غليفته وكيلاً عنه استراة
 لوانه الذي كان يحكم نابليون انه من احزابه وفي تلك الاثناء تذكر
 موسى وفوريل ان رجوع الامبراطور الاكبر سبب خلاص ادمون فتصد موسى
 دي فيلفور مراراً مؤثلاً منه ان يطلق سبيله فكان يعده الواعيد الكاذبة
 فقال له اخيراً انكم جستم هذا المسكين التير بتيه اليه من احزاب
 الامبراطور فهل يعني لكم الان ان تحبسوا احزابه وهو الحاكم عليكم فقال
 له ان هذا يتناق بالوزير الاكبر فيجب ان تكتب عرضاً وتقدمه له ولا
 ريب في انه يجلي سبيله فقال اناف ان لا يصل العرض الى الوزير فقال
 فيلفور اكتبه واصلي اياه وانا اوصله اليه مصحوباً بتحرير مني فتكتب
 موريل عرضاً ودفعه الى دي فيلفور وبات ينتظر الجواب ولما ذلك فانه
 اخفى العرض الى ان لم يلم اذا وصل الى الوزير فخلص ادمون وكان لا يحب
 فخلصه لا سيما وقد كان ينتظر رجوع لويس الثامن عشر الى كورسي فرنسا
 فكان يحفظ مثل هذه الأوراق ليقدما له عند رجوعه ومثال بذلك الشرف
 والفضار الا مكسراً ودعا. وقد تم ما كان ينتظره فان نابليون بعد ثلاثة اشهر
 انكسر في واقعة واترو وانحطت سلطته فرجع لويس الى السلطنة فقابلته
 دي فيلفور واظهر له خدمته فانعم عليه وثبته في مأموريته وتلك بيتي ادمون

المسكين في سجنه مدفوناً تحت الأرض ليس له من يسأل عنه ولا من يلتفت
 إليه مظلوماً مأليماً بعيداً عن الأصدقاء والأحباء ولا سيما موريل فإنه كان في
 أيام الأمير بطور يردد على دلي فيلفور ويسمى بخلّاصه وأما بعد تقيمه السلال فلم
 يعد يتجاسر أن يفوه بكلمة من ذلك خوفاً من أن يقع في شرك المبالك
 ولما رأى الحال لموسيو دي فيلفور المدعي العمومي تزدوج خطبته وراق
 له الزمان وطابت أوقاته وأما فنكار الذي كان كاتباً في المركب فإنه كان
 قد غاب في بادئ الأمر من أن يتفطن ادمون من السجون فينتقم منه
 فطلب من موسيو موريل تحرير توصية لأحد عملائه في اسبانيا فاعطاه تحريراً
 لاسطة قلبه لم يكن يعرف شيئاً من خبثه وخداعه وهناك دخل كتاباً وسيلاني
 ذكر ما صار له قايماً وأما فرنان ابن عم مرسيداس فإنه القى ان يسافر مع
 الصائغ كونه تحت سن النظام العسكري وردداد لسفره ثم مرسيداس لأنها
 وإن كانت لا تحبه كخطيب لكنها كانت تحبه كأن عم وكان يسليها نوعاً في
 بعض الأحيان وذلك لوجهه بالاحقرس والتيقظ وعدم المناصرة فتبين فرنان
 من كلامها إذا أنه رجع من المعسكر وكانت لم تدوج بالمحبوس ادمون بأخذها
 هو وكانت مرسيداس في أكثر أوقاتها تأتي إلى اب ادمون فتتفحصه وهو
 هرم عاجز قد اضغطة المصوم والله فراق ولده الوحيد وعذابه لاسياً وكان قد
 قطع رجاءه الخجاً من لقاء ولده لما علم أن سجنه باقعة مؤبدية ولا شعور قريب
 اجله وقع عليه نحر البلاء وصاح يا الهي اني اتألم الآن على فراش شيفوختي
 ألا ما تصدع الصغور لا لئلا مناك ولا لكونك فسياتي بل لاستحقاق جيلتك
 البشرية المجهولة بالانام وحيث الآن قد شمرت بالخصال جسمي فاسلم ورحي
 اليك طالباً من عدالتك ان لا تترك ولدي بأيدي الظالمين وهذا أنا الان لموت
 بعيداً عنه محروماً من ان انظره النظرة الأخيرة ولكن أه يا ولدي اهدئك
 البركة . . . ثم تشي عليه وبعد بركة مات وكانت مرسيداس عندما تم لتقرر
 ان تضبط نفسها عن البكاء والنوح مدة ليست بقليلة وفي تلك الساعة حضر

الخواجه موريل فبقي عليه ثم دانوه وبعثت مرسيداس الى بيتها ولم تعد
تظفر ذلك البيت قيا به وبقي الخواجه موريل يصرف جهده في خلاص
ادمون ولكن بلا فائدة وانما كادروس فانه دخل في العسكرية على انه كان
كبوا في السن فلاقى مشقات عظيمة وهكذا قد قضيت حالة ذلك المكان
وتنزه سكانه ولعبت بهم ايدي الطواغيت .

الفصل السابع

في وصف سجن ادمون

ومضى على ادمون ستة وهران في السجن يقضي اعظم الشدائد والشبه
الظلمات وكان يرى المحرم والنوم عبيطة به من كل جنب ومع ذلك كان
لا يزال يراه معلقاً بالحل من ومراً ان العزة الالهية لا تتركه في هذه
السجن وهو يرى من كل ما هو متهم به ولا يرجع الملك لويس الثامن عشر
واستقر على عرش فرنسا ليرسل مأموراً محضراً يتقيد الجيوش ويرى حالة
المجوسين فيبحث ذلك المأمور كل السجن حتى انتهى الى قلعة شاتودون
وتفقد من كان بها من المسجونين حتى وصل الى ادمون داناس فحياء بيداشا
وقال له اذا انت مجوس هنا ومن اي زمان بدانة وضمت في هذه القلعة .
قال حبست من نحو سنة بالمر من مرساي عومي السلطنة مرساي دي فيلنور
دون حكيم ولا حكاكة فالتفت المأمور الى السجن وقال له ما هي اسباب
حبسه فقال له حبسه لكونه من احزاب الامة اخرى فيليبوت فانتشر ادمون
السجن ولامه وشتمه فبدا المأمور فوقع على رجليه يقيها وقال له يا سيدي
اني مظلوم لا اتب اذنبت ولا برفعة اجرت انما بلغ بعض الفسدت وكميل
الملك اقرالا اخترامية فلم ينصحبها ولا حتى ذلك غير انما رساني حالاً الى هنا
ولا شك انه لسبي ولم يكن يذكره لي فقال ان مرساي دي فيلنور في
باريس فيجب ان نصبر ليحضر فنلق منه على الحقيقة ونعرف اسباب سجنك

فقال ادمون لا ريب ان غيابه هو الذي انساه ايدي مع انه كان يعاملني باللائحة
 وورديني بانه لا يتركني فقال المأمور فقبل ان اعلمك باشارات موسيودي
 فيلفور قال نعم الي ارضي بذلك قال الان اراجع دفتر الحسابين وانظر بما
 اشار الي سجنك فاذا كان لك وجه تتخلص به فاني اطلق سبيلك وكان قد
 شفى المأمور على حالته وتأكد ظلمه من اشارات وجهه ومعنى كلامه فيه انه
 كان لا يجب ان يجري شيئا يضاد به اعمال اوامر موسيودي فيلفور فاقبل
 واشكر ادمون وبعد منه قاصداً الخروج من القلعة فقال له السجنان انه
 قرب غرة ادمون فرقة راهب مسجون معه فاريا له كلام مضحك يمس
 دافئ بالاموال ويستخرج كنوز الارض فيوزعها على من يشاء قد دخل المأمور
 على الخوري فاريا الذي اشار اليه السجنان فوجدته واقفاً بازاء زاوية سجنه
 وهو يكتب على الحائط وكان ذاتيا رثة بالية وشعره طويل قد كاد
 يسه وجه الذي قد صبغ بالاصفرار مهزول الجسم قلدة الاكل وانشغال الفكر
 فلما رأى الخوري المأمور نظر اليه بطرف غيبي ثم عاد الى حساباته التي كان
 يحسبها على حائط ذلك السجن فصاح به المأمور فانتفتحه فوجه فقال له اريد
 اسكناً او هل لك حاجة فاحكمها فاني مأمور من قبل الملك بالتفتيش عليك
 فقال الخوري لا اريد شيئاً لكن اعرف من انا قال هذا لا يعني معرفته فقل
 لي من انت قال انا الخوري فاريا رئيس للقسام صاحب الاموال والكنوز
 والجواهر الزخرفة وقد قبض علي ووضعت في السجن دون ذنب فاذا خرجتني
 اعطيتك مالاين من اموالي فقال المأمور ما معنى هذا الكلام فانتا الان اسئلا
 به ذكر مال بل بذكر حالتك وسبب وقوعك في هذا السجن فقال تظهرون
 العفة وانتم تعبون المال وتفضاونه على مخافة فاني كسب وره شفاء الغيل فقال
 المأمور هل مالك بعيد من هنا قال مسافة ثلاثة ايام او اربعة ايام فقال قد
 بان لي من كلامك ان تصمدك القرار والحرب فاذك الان ومال المال فاجبرني
 هل الاكل يسكنيك او هل تحتاج الى اكثر فقال اخفي الى قولي فاني اريد

منك ان تسير الى المعمل الذي اصفاك لك فخذ منه هذه البائع وبنده تصير
غنياً وتستفي من هذه الامور بشرط ان تخلصني فاني اسألك بكل شيء
فقال الامور بعد ان ضحك انتا نسألك عن الاكل فتكرد الى المال فانا لا اطلب
في مالك قعضب الحوري فلما من كلامه وقال لي اراك حينئذ كغيرك من
الذين لا يحبون ان يفعلوا الا بايادهم ولا يلتفتون الى كلامي وهكنا من
العتاة والنفاق فخرج من اعامي ايها النذل فاني لا اريد منك شيئ ثم
التفت الى الخائط ورجع الى وضع ارقام حساباته وخرج الامور وهو يضحك
من قول الحوري فلما وقد اعتد به من اعظم الجاني ثم طلب سجلات السجونين
فدفعها اليه السجنان فوجد ان سبب سجن ادمون هو كونه من احزاب
الكوليون وولدت وكونه من اعداء الملك لويس الثامن عشر وقد منع من كل
مواجهة وان يجلس موبداً في الشيش حين قفا عرف الامور ان هذا هو سبب
سجن ادمون وضع تحت علامة الصادقة وسار الى سبيله وبقي ادمون على
ما هو عليه يقاسي العذاب الاليم بعد نفسه بالخروج قريباً وقد بان انه يريد
الامور الذي كان كبريق خلب لم ير له من نهاية فكان يستظر اليوم بعد اليوم
والاسبوع بعد الاسبوع والشهر بعد الشهر ولا منته عليه الايام والشهور
قطع رجاءه من الخلاص وتيقن انه هالك لا عالة فاخذ يصلي واتى كل
استكناه على الله الذي وحده فاحذر على كل شيء وانقطع عن الاكل نحو ٣
ايام وهو رافع يديه الى العزة الالهية يتوسل اليها ان تدفع عنه هذه
الخطوب او تقبل نفسه في الابدان ويصلح على ذلك وقد خارت قواه وضعت
مزجه ان يسمع صوتاً خفياً كصوت مطرقة تضرب في حائط سجنه فانتهبه
وطرق فكره ان احد السجونين يثقب الحائط لينز موبداً ان وراه خلاص
فقام واكل شيئاً ومن ذلك دخل السجنان بالطعام فجاء ادمون بصوت عالي
وشاغله ريثاخرج من عنده خوفاً من ان يسمع صوت المطرقة التي كانت
تضرب على الحائط والصوت يترب شيئاً شيئاً من خوف سريره الذي ينام

عليه وكان ادمون قد تيقن الفرج وفرح فرحاً لا يوصف ولماظم فرحه سطر
 في فكره ان يضرب الخائط من جهة الصوت ليعلم الفاصل ان هناك من
 يساعده فطرب وجده ويديه بكل قوته وبعد بومة لم يصد يسمع للصوت
 ادنى حركسة فصر وبات ينتظر عودة العمل في وقت آخر ودام في قلق
 واضطراب نحو ٣ ايام حتى كاد يقطع الرجاء من وجود انسان يفعل هذا وان
 شيئاً آخر لاجله كان صوت هذا الحفر وفي اليوم الرابع بينما كان متفكراً بهذا
 الامر اذسمع الصوت المذكور فرفع سريره وان تبع الصوت قرقة جبر تحت
 السرير طارقيه وكنت يصيح من الفرج غير انه تجدد وانكسر ان يساءد الفرج
 فلم يجد عنده من آلة تفعل ذلك فصد الى اطرافه فكسرها واخذ قطعة منها
 وحمل يوسع من جهة مكان المكسور الذي كان لرمولته بقيت بسهولة كلية
 ثم شعر بدخول السجان فارجع السرير بسرعة وجلس فوقه ولما دخل السجان
 ونظر اطرافه مكسورة شتمه وقال له لماذا كسرتها فاستدركه اليه بأنها كسرت
 نصيباً عنه فاحضر له غيرها فافسر لاقام العمل دون ان يصعبه فرجع الى
 التوسيع واقام رفع الحطب التي من جهته فداوم على ذلك النهار بطوله والليل
 وقد صانف اواسط الحطب صلباً لا تقطع ليا آتته الحرفية ولما كان الصباح
 حضر السجان واحضر له الطعام والماء حسب عادته فانكسر ادمون ان يترك
 الصحن في طريق السجان فكسره فبازم ان يبقى عنده الطواية الحديدية
 ذات المسكة القرية فتساعده على حمله فاسرع ووضع الصحن ورجع بينما كان
 السجان مشغولاً بوضع الماء في جرتة واذا غزم على وضع الطعام في صحنه وقصد
 ان يتقدم الى خمره ثم بالصحن فكسره وهو لا يراه يشكر وقال لان دون
 لماذا الصحن هنا اجابه الى تسعة وبقية هنا فكان يجب ان تنظر اداؤك
 وتناظر غير انه يازم ان تبقى الطواية فهي لا تشكر ابداً فالتم السجان ان
 يترك الطواية عنده ثم قفل عني ادمون الباب وذهب فقام ادمون واحمل
 الطعام كله واخذ الطواية وجعل يزيل بسكها الحطب الذي كان يشغل فيه

قبلاً حتى اتم عمله فيه وشكر الله على ذلك وقد كاد يطير من الفرح وقال في نفسه اذا كنت متغافلاً الى هذه المدة عن السعي بخلاص نفسي ولي الآن نحو ٦ سنين القبي فذاب السجن ثم رفع صوته وقال لشكرتك يا الله عن التفتت الي قالت الذي اخرجت يوسف من السجن وحيدته. كلاً فلا تتحرك مظلوماً ولا تساعد ظالماً وبيداهو يشكر الله اذ سمع صوتاً يقول له من انت ايها الحاكم البتيل فالتهم ادمون ورجف وخاف من الضيعة غير انه تشجع لما رأى ان الصوت غريباً حيث كان من نحو ٦ سنين لم يكلم سوى سجنائه فقال قل لي من انت قال صاحب الصوت لا بل قل لي من انت اولاً فقال يا ادمون دانكس قد سجنك من ٦ سنين في هذا المكان فقال لي وما سبب سجنك فقال تهمني في دالي من حزب بابلين قال وهاي بابلين لا يزال جالساً على كراسي فرنسا قال لا اعرف قال كيف لا تعرف ولك من سنة ١٨١١ وانا في من سنة ١٨١٥ وقد جرت معركة عظيمة في تلك السنة وقد رجع فيها بابلين الى فرنسا ولا اعرف ما صار بعد ذلك فقال ادمون انا مسجون من سنة ١٨١١ قال انا ولذلك ولكن اخبرني من انت ليخرج اليك ضجري فقال قل لي اولاً من انت قال انا ادمون في لوحة ١١ قال اوصيك يا ادمون ان تتحرك الحفر لاني انا الحوري غاربا وقد يزعمون اني مجنون وقد اشتغلت بالحفر من زمن ملو بل اعملاً باقي اصل الى البحر حيث يسكني من هناك الفرير فاقتراني الحفر الى حجرتك فلا امل لي ولا لك ولا نفع بملك ولكن قل لي يا ادمون كم سنة عموك فقال لا اعرف محري ولكن اخبرني في ١٧ فارجلوك يا سيدي ان تم الحفر لانه لم يتيسر لنا الفرار فانا نتعاون عليه في المستقبل وانا انفسك بشكل جهدي واعدك بكل امانة فاسألك بالله ان لا تتوكلني وكن مرافقاً من جهة الحفر فان عابه واقع تحت سريري ولا احد عالم به ولا يمكن ان يظهر فقال الحوري اذا من كان في سنك فيجب ان يكون ايضاً فانما اطلبك على سريري هل تبيع لاحد قال ادمون لا ابيع يا تودعني ولو قطعت ارجاً فودعت

الخوري بقوله وقال له انتظر نافي قريباً اكون عندك فصر كل ذلك النبار
 ولا اقبل الليل سمع دقا على الحائط فاجابه ادمون بثل دقة وحسنان قصد
 الخوري ان يعلم اذا كان مستيقظاً ثم قال له انتبه يا ادمون فاني ما كسر ما
 بقي من هذا الطير ويدلج الحاجر بيتنا فاحض ادمون بكل قوته يسامده
 في عمله وفي برهة قليلة فتح دهليز بين حجرة الخوري وحجرة دانئاس فدخل
 الخوري عليه وحياء ثم ذهب الى تحت نافذة ينبت منها قليل من اشعة كواكب
 السماء ليري كل منها صاحبه ويعرف صفات وجهه ثم قال الخوري لادمون
 ادعني الى هذه النافذة لانتظركم ورايها ولا يفتكنا اذا حضرنا هذا الحائط ان نجد
 سبيلاً للفرار فرفضه ادمون الى ان صار باعياً النافذة ثم اشار اليه ان يتقله
 فانزله فقال لا سبيل من هنا للفرار فقد نظرت الحظر واقفا فقد سجد ينظر في
 لو لم اسرع في النزول فهل انت لا توجد هناك آلة لا حفر كالآلة التي عندي
 قال كلاً من ان لك هذه الآلة قال الخوري قد استصغرت من مسامير
 سريري ولي الامن نحو ستين ادولم الحظر املاً باني انتهى الى جهة البحر فخرى
 بنفسي هناك وحيث احسن السباحة فالتحس الى احدي الشواطئ ومنها اسير
 الى استمراج ككزي الذي سأطعمك على قصته قال ادمون ومسا هو حبيب
 سجنك قال اني كنت آخذ بعمل سياسي يعود نفسه على الفقراء فلهيوني بالجنون
 ولكن دهمهم ينفون ما يدعون فقال ادمون وهل لم نزل مصعماً على الفرار
 فقال ان ذلك راجع للحماية لم اقل لك اني قد اشتغلت اكثر من ستين بحفر
 هذا الدهليز وكان ما يقع من التراب أثناء حفري ارميه من النافذة العليا
 لتلا يظهر اثره ولا تم عملي وتيقنت الفرج وقعت في سجنك وقادني حظك
 اليك ثم وقع الخوري منشأً عليه قسوع ادمون وانفضه ورش الماء على وجهه
 حتى فاق . هذا وادمون يفكر بفاته كيف ان هذا الشيخ يحسد سبيلاً نفسه
 ويسعى بالخلاص وهو جاهل لا يشكر من نحو ست سنوات بالمجاد طريقة
 للهروب مع ان الشيخ اذا رمى نفسه بالبحر ربما يصف جسمه ويغرق ولا

يحسن السباحة كالأدمون الذي حترف كل حياته في طبع البحار ثم قال للخوري
 انه طريق ذهني طريقة جديدة اظن بها يتسوى لنا الفرار فقال الخوري ومسا
 هي قال هي ان تنقب هذا الحائط وعند النهاية منه اضرب اذا اطارس النسي
 يخرج من الباب الخارجي فاقتله واذا ذلك فلا يعود يعوقنا احد فقال له الخوري
 وقد اظير السكندر الا تعلم ان قتل النفس حرام فلا يمكننا ذلك فاذا وجدت
 طريقة خلاف هذه فابدها قال لم ار غير ما ذكرت ثم مضى عليها مدة طويلة
 ومحا على هذه الحالة فحتمت ورفقنا دون الحصول على طريقة الفرار
 فبعد ذلك قال الخوري لادمون هل عندك قوة كافية لنوال المقصود
 قال هي فوق ما تظن ثم اخذ قطعة الحديد فاكسها ثم ردها كما كانت فقال
 الخوري كفانا ذلك غير انه ينبغي ان تعلم انك لا تقتل الحارس الا بعد
 انيأس والمعجز عن كل الوسائل فاقسم له ادمون ان لا يضر احدا بسبب
 فرارها فقال اذا يمكنك الان ان تأخذ في العمل ولو كنا نحتاج الى سنة او
 اكثر ولا ينبغي ان نضيع الفرصة بالبطالة فقال ادمون كان يجب ان تقول
 ذلك من قبل هذه المدة التي انضماها بالكل قال وان كنا لم نعمل فيها عملا
 انا كنت سببا في تعطيلك امورا كنت تجهلها ويجب ان تكون صبورا على
 حوادث الايام فاجل ادمون وقال اعطني يا سيدي فقد نشي على بهري
 فرحي بالقرار لاني مثاهف الى مشاهدة الاحباب ثم توجه كل الى عمله واقاما
 بركة في سجنهما ثم اجتمعا وافتمدا على ان يخرجوا بزاوية السجن تحت الارض
 حتى يتقربا الى الخلا ومن هناك يديران ما ينبغي ففرح ادمون واستشعر
 بالخلاص بعد قطع الوجاء وبشرا العمل عند كل فرصة لاسباب في الليل وكذا
 يرميان القواب الذي يخرج من الخفر من تحت مظلة سجن ادمون العالية المطلة
 على البحر وبشكل اعتناء وحكمة فم العمل وانتهى الخفر بعد مرور سنة
 وكان الخوري في كل هذه المدة يدرس ادمون ويعظه ويهذب اخلاقه كاعظم
 اساتذة المدارس العليا حتى مبرر وتقدم ولسوء حظ الخوري قاربا اعتقدت هي

في ختام فرأيتها من الحضر وساعة عزما على النزول فيها استحصل ادمون على
 قسبة خشب ووجتها معارضة السادة في النزول ثم نظر الى استاذة فوجده
 يرتجف وهو في حالة مرض شديدة فقال له ما هذه الحالة يا سيدي فتدبر عزما
 وسام نفسك على التبرؤ فالان وقت الظهار العزبة - فقال الحوري قد مرضت
 الان فلا سبيل الى الفرار فاصبر ولا تعرض الى الموت نفسك واعمل معروفا
 لحظي الى سجن واستقي من زجاجة هناك فيها شراب احمر لحوفا من ان اكون
 مثلك فيطلع السجان على ديسيتا فيفرق بينا فذهب به الى سجن ووضع
 على فراشه لي ان ذات منه الحصى قليلا ثم قال لادمون كلما نظرت الحصى
 قد اشتدت علي استقي من هذه الزجاجة خمس اوست فقط واذا رأيتي قد
 انضمت في السراج فلا تحب بل ضع يدك على فمي وبيننا كان يكلمه اشتد
 عليه دور الحصى فصار يصرخ فوضع ادمون يده سالما على فمه وجعل يسقيه
 من ذلك الشراب الى ان استكن قليلا واذا ذاك فتح الحوري عينيه قليلا
 ونادى بيده الى باب فرقة فالتفت ادمون فسمع صوت مذي وفي الحال رجع
 الى فرقة شاكر افضل معلمه الذي لم يلبه الرض عن الانتباه والتيقظ وبعد
 ان خرج السجان من عند الحوري ذهب الى ادمون كعادته ثم رجع الى سبيله
 فرجع ادمون الى الحوري وقال له اني اشكرك كل الشكر يا سيدي فقد
 ايقظتني ونهيتني مع اني من مظلوم كعدي من عائلتك ولحي من مرضك لم اعد
 اقدر ان اعرف نفسي في اي محل نا - فقال الحوري بالحقيقة انك مستقيم
 وصادق فارجو ان تسامحني على سوء ظني بك لاني تصورت انك تتر من
 الحفرة وتنجو بنفسك وقد كني وحدي ولا اومك على ذلك اذ لا يمكنني ان
 الفرار ولا ريب في موتي - فقال ادمون معاذ الله فان الحصى ساقول عنك قريبا
 وحياتك نهرب سرية قال ان الدور الاول كانت حمام خفيفة جدا بالنسبة الى
 الثاني واظن ان الذي دور ثالث تضغط قوتي وقتتهي بالاعدام وكيف يمكنني
 الهرب وانما لا اقدر على المشي ولا تساعدي تحوتي على السباحة لتصل الى البر

فتأتي من هذه القاعة . فقال ادمون اني املك والخرباك والله يساعدني على
 ذلك فتضحك الخوري وقال اذا يمكنك الآن ان تفر وحدك وتتركني فلا
 رجاء لي بالفرار الآن . فقال ادمون لا تركك وامضي ولو بقيت حياتي بطولها
 في السجن فما رأي الخوري منه الصداق والامانة على وداده قال له اني لا بد
 ان اكون لك على جيبك هذا حتى نجوت واما الان حيث لا اقدر على الفرار فاذهب
 وسد باب الخزانة الخارجية لتلا يقف عليه الحارس وليس من الصواب ان يبقى
 مفتوحاً فامسح ادمون وفعل كما امره استاذة الخوري ورجع اليه فوجد جالساً
 على سريره وبجده ورقة رثة وقيل ان يتكلم ادمون قال له خذ يا ادمون هذا
 الكثر العظيم فاحذها وقال كيف تكون هذه كثر كما تقول وهي ورقة
 سررتها حرارة النار وعليها اسطرير ظاهرة كالواجب . فقال نعم يا وليي
 هي كثر الذي لك نصه هبة مني فلبس ادمون وقال في نفسه رجع الى
 الجنون كما كانوا يقولون عنه وحزن لذلك حزناً شديداً وقال كيف تقول هذه
 الورقة هي كترك العظيم قال نعم هي بدون ريب اعظم كثر مشيت عندي
 ولا شك في انه داخلك الرب من كلامي وظننت ان كلامي هذا هو من
 قبيل الجنون مع انه الحقيقة ناتج من عقل نقي وهكذا الكثر الذي سمع
 اليه يرفقي يكون لك نصه وان لم اخرج من سجن فتوجه اليه واخرج ما
 فيه فهو لك ويغفك فقال ادمون دعنا الان من هذا الكلام وفي الغد نتحدث
 به قال يمكن في الغد فتسبني الحصى فلا اعود اقدر ان املكك الآن فبرز ادمون
 رأسه واعرض بوجهه . فقال الخوري انك لا تزال غير مصدق فان شئت قدمت
 لك برهاناً من سر هذا الكثر ووجوده قال ما هو البرهان . قال اقرأ الورقة
 التي بيدك فقد نلت الحقيقة قال كيف اقرأها وهي كانت ضحية النار وكثير
 من كلامها مفقود قال اني اعرف الكلام المفقود . فبينما هما على ذلك سمعا
 صوت مشي السجناء فوجع ادمون الى غرفته ودخل السجناء الى الخوري فاريا
 وسأله عن مرضه فقال له اني مريض جداً ولم اشعر الان الا بتأثيرات خفيفة

وقال له ذلك خوفاً من ان ينقله الى سجن غير هذا فيصعب عليه انفاذ غايته
فتظاهر امامه بالشقاء والعافية . وروي الخوري وحده الى السماء لان ادمون
تركه وقد ظن ان كلامه مانع عن جنون لاسيا وللحمى تأثيرات كثيرة مثل
هذه . فبينما هو جالس يتذكر في حاشية شعر بان الخوري راحب اليه فلاقاه
ادمون باكياً فقال له لا لم تأتيني قال تركتك لتنام لطعمي ان النوم يريحك
ويقويك ولتأكد اني اعظم كدري مما اصابك لم اذق الطعام فقال الخوري
اصغ لي لاقم لك الكلام من الكثرة قبل موتي لانه ربما لا تعود لتظهر في فيها
بعد ولا تظن اني اكلمك عن خوف او جنون لان هذا الكثر قصة مشهورة
عندي فان كنت اطعمتك عليها قال احكمها لي يا سيدي قال الخوري اعلم ان
وطيختي الكنانسية دعت بعض الامراء ان يدعني اقيم عنده لارشاده والصلاح
له وكان هذا الامير ذا غنى ومال لا يحصى وبه ميل للخزن والطمع فلما تنقلب
قاهليون على ابطايا وكان من اللذات للحرب نفقات كثيرة ولم يكن في وسع
الحكومة وقتئذ ان تدفع بكرة واحدة قراغ خزنتها وكانت الحكومة تتأكد
ان المال المطلوب يوجد اضعافه عند هذا الامير فطلبت منه فانسكرو وفي الحال
جمع كل ما في وسعه ان يحسبه من مال وجواهر واخفاء في مكان وكتب
وصية الى ولده الذي كان وقتئذ غائباً لا يعلم ماذا عمل ابوه ولا يعرف المحل
الذي وضع فيه المال والجواهر ولم يذكر له بورقة الوصية عن المال شيئاً بل
كتبه في التحرير واخفاء في كتاب صغير وارسل يطلب ولده ان يحضر ليطالع
عليه وتحرير الوصية هو الذي كان بيده في صباح هذا اليوم وكانت الحكومة
كلما شددت عليه الطلب استع واطهر الانكار واذا كان له اخصام كثيرون
من رجال الحكومة ادعوا ان المال الذي عنده هو اختلاس فوضع في السجن
وبعد ذلك حضر ولده فطلبوا منه المال فلم يكن يعرفه لجهله ما فعل ابوه
فلم تصدقه الحكومة وفي الحال اقرنوه الى ابية غير ان بعض اعداء الامير اوشروا
الى السجن فدخل لها السم في الطعام فأتى الوالد والولد معاً وبقي المال مدفوناً

والذي لم يبق للأمير وارت بقيت لنا في قصره أصلي له على نفسه مدة أيام
وسمعت لي الحكومة أن أقيم فيه وبقيت ثلاث سنين مقياً في بيت الأمير
المثري وكان أكثر عملي مطالعة الكتب الموجودة في مكتبته إلى أن وصلت
إلى محله صغير كنت أرى الأمير دائماً يطالع فيه فأخذت أصفح صفحاته وقتاً
فانخر حتى عثرت بورقة عليها آثار كتابة غير ظاهرة ثم انخر بها ولا انتكر
فيها إلى أن كان ذات يوم بقيت اطالع في ذلك الكتاب حتى أدركني الظلام
فناديت الخادم أن يحضر لي الصباح فلم يجيني أحد وبقيت إلى أن ضجرت
نفسي فأخذت الورقة لأشعلها من قنديل الدار ولعل بها قنديل جبري فرمته
ضربت عليها حرارة النار وضعت أعرها ورائت نوماً فاطلقت ما كان قد
التهب منها وبعد استعمل وسائط أخرى فقدرت أن اقرأ كامل ما في تلك الورقة
من الكتابة وإذا هي وصية الأمير إلى ولده وقد كانت التبت فكشفت ما
هو ناقص منها فأقر لها يا أدمون فتعرف ما قلته لك فقرأ أدمون حيث كان ما بها
وإذا هو :

إني أنا الأمير سبار المهر المضاء بيده أدناه أوصيت إلى ولدي الوحيد
كامل السكر الذي أخطيت فيه أموالني التي مقدارها ١٣ مليون فرنك
وجواهري وبنائك الذهب والفضة المدفونة فيه في جزيرة مونتوكريستو في
زاوية المقارة الغربية التي أرتها مع وندي في نفس الجزيرة ولولائي وحده الحق
في الاستيلاء على كل ما يراه هناك دون معارضي ولا مشرك

فلما وقف أدمون على معنى الرسالة داخل عقله صيحة قول استاذي وشركه
في الرغبة والحصول على ذلك السكر ثم قال للخوري وبعد أن وقعت على ذلك
التحرير وعرفت بالوصية ماذا عملت قال سبرت وأخذت البحث في تلك الجزيرة
على المقارة المذكورة فلم أقدر أن أعرف مركزها وبقيت إلى أن وقعت بيد
البوليس وبمعه وضعوني في هذا السجن وكنت كلما فهمت بكلمة من جهة
الأموال والجواهر يضحكون علي ويشبهون لي الجنون والآن قد فدرت على

فقدني اذا خلصني الله من هذا السجن اقتسمت موجودات ذلك الكثر بيني
وبينك مناصفة واذا قضيت علي موت وفزت انت بالفوز فاقصد ذلك المكان
ولست تنقص المال لنفسك فقال ادمون وعني فرض انه وجد هكذا كثر كيف
يمكنني التصرف به والامور وادب قال لك البشري بان لا وارث للامور غير
والله الذي مات معه فقال اذا انت الحق به قال اعلم انك ولدي ووارثي فان
تخلصنا فهو لي ولك والا فهو مع اهلك مني لانك شاركتني في السجن وطلعتني
معاملة الولد فانت نصيري وساعدي وسوقي ثم مد فدايمه وانقش ادمون
وهو يرتجف من شدة فرح حتى جديدة وقعت عليه وقبضت

الفصل الثامن

في موت فاريا وخلص ادمون

قلما وقف ادمون على حقيقة الحال ولاح له وجه الصديق في قصة الكثر
اخذ الطمع يلاعب انكاره حتى صار يتيقن ان ذلك الكثر صار في حوزته
وصار يخلص نفسه ويقول ما اهل حصولي على هذا المال فانه يمكنني بالاستد
ان اتقي نفسي بعد فراري واقدد ان اساعد فقرائي الشيخ الذي لا يمد اليه
يكون في حالة صعبة من الضنك والاحتياج ويمكنني ايضا ان احصل على
خطيبي مرسيداس التي لا شك انها تنتظرني في كل دقيقة بفروخ صبر وعزم
اغبر ان يحمل الطوري على اكنافه وينفذه الى جزيرة مونثوكريستو وهي
على جبل صغير بوسط البحر قرب ايطاليا ليعرف ان الطوري كان لا يطاوعه
على ذلك حتى بعد ايام قليلة سمعوا صوت بناء خارج الحائط الذي كان يرمان
القرى من جهته وقد تغير محل الحارس الى جهة اخرى حتى غاب سمعي خارج
وادمون فغضب ادمون على كنهه ندماً وبات ينتظر فرجاً آخر وهو في اشتد
حزن وكآبة على فوات تلك الفرصة وصارت الايام تمضي عليهم ما وكان يوم بمقام
سنة لا سيما عند ادمون الذي كان قد تأكد القور وتامل بالخلص وملافة

حييته ووالده وكان يصرف كل دقيقة من وقته بالتفكير والوصوم الى ان
كان بعض الليالي بينما هو في حاجس وهادس غليبين اذ سمع صوت الخوري
يتنزه فاسرع اليه فوجده في حالة اليأس وقد اشتد عليه مرضه فكان يستجمع
ورثته على ورفق فلما نظر ادمون حاله بكى من شغفه عليه وعزم على احضار
الرجان فنه الخوري وقال له تذكر انك في سجن وان ذلك يضرك جدا
الا اني اسئلك اليك ان تستقي جرعة من الرجاجة واذا رأيت المرض قد زاد
فاستقيها حالا كلها واذا لم يجد في ذلك نقما وقد قضى علي فارتكني واذهب
الى غرفتك خوفا من الانتعاج فبكى ادمون من كلامه وقد توسم في وجهه
علامات النصف فسقاه الرجاجة كلها ووضع يده تحت رأسه فتنظر اليه فاريا
نظرة الوداع وقال له الكلمة الاخيرة لا تنس جزيرة مونو كريسو ثم شق
شقة قوية قضى بها نومه وفارق دنياه صباح ادمون واخذوا ثم جعل يقبله
روا سكن برودة والاكند وحده تركه ورجع الى سجنه وانت يحسب ما
سيجري على جسده وبعد مدة حضر السجن كعادته فوجد الخوري قد مات
فصار واخر مأمور السجن حضر معه الطبيب فقصه واكد موته ثم انهم
كفنبه وقتلوا عليه السجن وذمبوا وبعد ذهابهم دخل ادمون فلما د عليه
البكاء والتوج ولديه طويلا وقد تأكد عنه انه سيقتي وحده وقد حضر
رفيقه ومعلمه الذي عليه فضائل شتى وقد خطر له اخيرا انه يتادي السجنان
فيقتله ولذلك يحسبون عليه بالقتل فخر الى الخوري في عاتقه وبرتاج من عيشته
التيهية الا انه تذكر جزيرة مونو كريسو فامتنع وطرق ذهنه امر تامل
فيه النجاح وقال في نفسه ان كان لا يخرج من السجن يدخلون هذه القلعة الا
الاموات فلا وضح ان اشق كفن الخوري البيت واقيم مكانه واضمه تحت
السور وادرج في الكفن ومي اخذ في الحامون وقصدوا دفن اشق الكفن
بهذه السكين الذي بقيتها معي واقتل بها ايضا الحامون وهكذا فعل وبقي
داخل الكفن بعد ان ادخل السكين معه وبعد مضي ساعات قليلة حضر

اثنان من الضابطات والسجان فوق السجان وابواب ونشار الى الزنبرين ان
 يحملوا الكفن فتقدما اليه فحمل الواحد من رأسه والآخر من رجليه وكان
 ادمون لما شعر بها قطع نفسه ولا حلا كان كقطعته من الخشب فلم يكتف
 عيشاً ولا شالاً ولا نظراً جثة الخوري بل ربطا الكرة في رجلي ادمون خارج
 الكفن ومن ذلك كان يشعر بثقل عظيم كان لا يعرف السبب لذلك الا انه
 المتكر رفاً كان عزمهما ان يرميا الى البحر وهذه الكرة انفرقت الى اماكن
 البحر . وقد اصاب ادمون لانه كان من العادة ان كل من مات في القلعة من
 المسجونين يربطون رجليه ويدخلونه في بطون الاسماك التي تسكن البحر
 المحيط بتلك القلعة وما زال الثوران يحملاته والسجان يطلبها حتى وجداها الى
 البحر فقال احدهما يا ان الليل مظلم جداً فالرمه من هنا ولا سيما ان البحر
 في اضطراب وهياج . فقال الآخر ارمه فقد مات الخوري نوباً فكيف يراني
 بهياج البحر ارسكونه فالتبرها السجان وقال لا ترمياه من هنا بل تقدما
 الى فوق العدى لان البيت الذي مات قبله بقي على الصخور وقد نلت وقاسينا
 من راحته أشد الكراهة والضجر فتقدما وكان المكان مرتفعاً والبحر يحيط
 يشد على الصخور فيسمع له صوت قوي حتى ان ادمون كاد يصرخ من
 الخوف لانه يبين انه هالك لارتفاع السجان وكثرة الصخور غير انه فضل ان
 يرمى بانار ولا يعود الى القلعة وذكر انها السكين معه فيشت الكفن بها
 قبل وصوله الى الماء وقال في نفسه من لا يخطر لا يروق له خاطر ويسا هو
 على ذلك انه سمع كلام حامله وسمع ايضاً انها عدا ولعد اثنين ثلاثة .
 وقدناه فصر بخروجه من ايديهما وفي الحال مزق بكل قوته وبسرعة كلية
 الكفن قبل ان يصل الى الماء لانه كان لا يرى ما تحته ولهذا لم يشعر بعد
 ذلك الا وهو في الماء . وقد تزلت به الكتلة المربوطة في رجليه الى الاعماق وعند
 ذلك لم يضع فكره لما وجد نفسه وصل الى الماء حياً الا انه ناظر ان الكرة
 المربوطة برجليه ربما كانت سبب هلاكه اسرع فقطع الرباط بسكينه وخرج

على وجه الماء والأمواج تتلاعب به فتوقد تارة وتسقط به أخرى وحيث أن
مهنته النورية كان يقدر على السباحة ويعرفها معرفة جيدة فصار يغتسل مرة
وسبع بسرعة أخرى خوفاً من أن يطلع النجر فيكون حول القلعة منظوراً
منها وكان يسرع أيضاً لعله أن السجان في الصباح يفتقده فلا يراه ولا يد
من أن يرى جثة قارياً فيثأكد أن الذي رموه هو ويظهر السرداب ويعرف
كل شيء فيطلبونه وأن مسكروه ربما لا يعود يشغلن فيأبىء . وكان كلما
كانت تتلاعب به أمواج البحر كانت تتلاعب به أمواج الانكار ولهذا كان
ساجداً بين تيارين عظيمين قويتين وما زال حتى بعد عن القلعة وقد كانت يدها
من التعب والخط قراءة فكان يتجلد ويصبر على نفسه حتى لاح له مند ما
الشر النجر ضخم قريب منه فتصدعها وصعد عليها بمرح وهو في اعظم
تضايق رامت ولم يستقر عليها حتى شاهد قريباً منه مركباً متضائلاً من قوة
الأمواج وقد وقع شراعه إلى البحر ثم تكسر مقدمه وتفرقت الواح من
بعضها وغرق الملاحون ولم ينج منهم أحد فتكدر لذلك وعزل على العوم إلى
هناك علمه أن يخلص واحداً من ملاحيه إلا أن ضعف قواه منعه لأنه تذكر
أنه غير قادر على ذلك وفي أقل من ربع ساعة رجع إلى البحر السكون والهدوء
شيئاً فشيئاً وإذا ذلك ظهرت له مركب خارجة من مرسيليا وكانت أربع طيبة
ومها فكانت تقتصر بسرعة مسيرها الموافق فعلم اصعون أنه إذا قصد تلك
المركب ينجر لا سباً وكان يعلم أنه باني ليجاد دخول السجان إلى غرفته نحو
ساعة ونصف تقريباً فيمكن أن يدرك المركب بقدر نصف ساعة ولكن
كان يصعب عليه ما إذا يقول لهم إذا سألوه عن حاله وبناء عليه رمى نفسه إلى
البحر قاصداً المركب وصار يسبح بسرعة وهو يصيح وينادي والمركب
سائرة دون الالتباه إليه فجعل يطوف على وجه الماء بالكثير من نصف قامة ويتصيح
وبالتنادي وجد برنيطة أحد ملاحي السفينة المفقودة فجعل يلوح فيها ويكثر
من الصياح حتى رآه من بالسفينة فالتزوا قارباً إليه فادركوه وانتشلوه من الماء .

وفي الحال البسوه من ملابسهم ما ستر به جسمه وكان قد لاقى في هذه المرة
عذاباً أليماً ولو لم يكن من شد الساجين واقدارهم لساقدر ان يدرك تلك
السفينة السائرة بقوة الرياح حتى لم يعد بينه وبينها مسافة مرمى صوت كصوت
ادمون ولا صار في القارب كاذ ان يفسى عليه فاحذوا بغير كون رجليه
وبديه ايدي ولم يكن الا قليل حتى وبني ورجع الى نفسه فخرج بطلاعه
فوحاً لا يوصف وشكر مخلصه فساووه عن سبب وقومه في البحر فظهر انه
ايطالي وكان اسمهم بينهم اللغة الايطالية . فقال لنا من بحرية جزيرة مالطة
وقد كنت في مركب مشهورة غرقاً فانسكبرت بنا المركب في هذه الليلة
واظن ان القبطان والثوبين الثلاثة هلكوا غرقاً ولو لم تذكروني لفرقت لنا
ايضاً فبجزاكم الله نبي خيراً تم سادوا به الى المركب واخبروا به الرئيس الاول
فركل به رجلاً ثوبياً اسمه يعقوب وكان هذا الذي سعى في خلاص ادمون
واجهد نفسه في اخراجه من جوف البحر ولهذا كان قيل اليه ايضاً لانه
مخلصه بعناية له ثم قال له الرئيس والان ماذا تريد ان نصل بك والى اين
تريد ان تذهب فقال حيث ابي ماهر في صناعة البحر فان شئت فاقبلني مع
نوليتك اخذكم في هذا المركب لينا تصفون الى العمل الذي تقصدونه
ومند الامتحان تعرفون صدق مهارتي في هذه الصناعة فقال احد الثوبية وانا
ايضاً اطلب من جناب رئيسنا ان يوظفه في مركبتنا لانه يظهر انه ماهر جداً
ونحن في احتياج اليه فقال الرئيس نخاف من ان لا يكون كما يقول فيضيع
الصنيع معه فقال ادمون عند الامتحان تعرفون حقيقة قولي فقال القبطان نحن
ذاهبون الى ليفورنا نخذ شراع المركب ودير امرها . فاستلم هذه الامور
وغير ترتيب الشراع وشد بعض حباله وارضى البعض فخرجت السفينة تشق
البحار وضاعت سيرة الرئيس بعينه وقال له بالحقيقة انك ثوبي ماهر
فقال ادمون حيث عرفتم ذلك فاني ارجو ان تقبلوني الى ان اصل الى ليفورنا
ومن هناك اترككم في فاقصلي الى اهلي فقال القبطان تعاطى الان مأموريته

ومضى وصلى الى هناك منتظرا في امره فعاد ادمون من الرئيس ، وكانت هذه
الركب لاكثر شغلا بهرب البضائع وتوصيلها الى اصحابها بدون دفع الرسم
العناد وهكذا كان يعرفها عموم التجار ثم اعطوه ملبوسات كافية لتدفئة
وكذلك اعطاء يعقوب بعضاً من البضائع والخبز قاتل وسقاء قدماً من
الكورنيك . وفي اثنا ذلك سمع اطلاق مدفع من قلعة شانودينغ فاضعوا
واذا انبج صوت مدفع فان قمتجروا واصفوا فلم يسعروا بعد ذلك شيء . فقال
الرئيس اظن ان احد المسجونين قد فر من القلعة فاضلن المدفعات تليها لتفتيش
عليه وانكر انه قد كان ادمون هو المسجون القار خير انه قال في نفسه
ولو فرض انه هو المقصود فاذا بعثني من امره وخلاصه ومسالمة لوفق
من الاخبار عنه ورميه بالمهلك . ولما ادمون خلق قلبه وخاف ان يظن به
الرئيس سوءا فبأساه من ذلك فاما بحية وعلى ذلك قال يعقوب كما يوم مضى
من هذا الشهر قال له اليوم الذي نحن فيه هو اليوم الثامن والعشرون من
شباط فما هو السبب الذي تسأل لاجله فان قد نسبت ذلك لعظم ما طرأ علي
من الاخطار والعذاب في الا . حتى اني نسبت السنة التي نحن فيها . فقال يعقوب
هذه سنة ١٨١٩ فالتكر ادمون انه قد مضى عليه ١٠ سنة في السجن وكان
سجن في سنة ١٨١٥ فصار عمره الان ٣٣ سنة . ثم تذكر امام ومرسيدان
خطيئته فثنى ان يطير ليشاهد ما اذا جرى عليها كل هذه المدة ثم تذكر في
عمل دفكلاز وفرمان وما توصلا اليه من الاذى والضرر حسداً منه فغزم على
مكافأتهما بالشر مقابلة فعلهما معه وبينا كانت السفينة سالوة مرض الرئيس
على ادمون ان يكتب معه كثر تو على ثلاثة اشهر لان شجاعته ومعرفة قد
اعجبها الرئيس وراى في نفسه انه يحتاج اليه بهرب البضائع فقبل ادمون
وكتب سنة على نفسه بذلك وقبض اجرة الثلاثة اشهر سلفاً وما قالوا في
مسيرهم حتى وصلوا الى ليغورنا فقتل ادمون الى البر وجال في المدينة ثم ذهب
الى سائق قاتل شر وجهه وقص من شر رأسه ونظف اوساخه وبعد ذلك

اشترى بعض ملابس يحتاج اليها وعاد الى المركب فترحب به الرئيس واقام
 في عنده وكل هذه المدة لم يفارق يعقوباً وكان الوداد يتمسكن بينهما جداً .
 وطلب الرئيس الى ادمون ان يغفر السكتة التي الى مدة اطول فاجاب عند الفراغ
 من المدة انظر اذا كان يمكن ذلك لاني لا اشكر معروفك معي فطمن
 الرئيس بانسه اذا لم يصبر له مانع لا يتذكر المركب وسبق الى ان قرئت المدة
 المذكورة وكثروا في تلك المدة فيرون بحزيرة مونتو كريسو فسدوا اليها مرة
 في النهار فسأل ادمون الشوتين اذا كان في الجزيرة مغارة فلم يعرفها احد وكان
 يقول في السكرة كلام اخوري قاريا الذي ترجع عنده فعول على النقص
 والاكتشاف غير ان تلك المرة لم يمكنه لانهم كانوا عازمين على السفر
 فامروا وقد رأت رغبة ادمون في الوقوف على السكرة وطمن لخط توافق
 قبطان المركب مع قبطان مركب آخر وارد من القسطنطينية على نقل
 بضائعه وتهريبها من السكرة الى البر وهي بسطة وسجادات تركية وشالات
 عصرية فتأور الرئيس ادمون من اي جهة ينبغي اخراج هذه البضاعة فقال
 ادمون ان هذه البضاعة هي ثقيلة وخاف من الاكتشاف عليها فالأوفق
 اخراجها من جزيرة مونتو كريسو لبعدها عن الخطر وعدم وجود ساكن فيها
 فاستحسن الرئيس قوله وقعدوا مركب القسطنطينية الى الجزيرة فنقلوا
 البضائع من المركب المذكور الى البر حتى فرغوا وخبثوا الاجرة وجلسوا
 الاكل عند شاطئ الجزيرة فاستأذن ادمون من ارفاقه والقبطان وقال لهم
 ان مرادي التفرج في الجزيرة والصيد لي شيئاً من الوحوش ثم اخذ سلاحه
 وجعل يقتر على صخورها ففكر على نفسه انه ينطارد الفزلان فاصطاد شيئاً
 من الماعز ورجع في الحال فلهذه لهم فخرحوا به ورجع هو بعد ذلك وادسع
 بين صخور تلك الجزيرة وانطالما حتى لحب عن امينهم فصبوا عليه ردة فلم
 يرجع فداخلهم السكرف عليه تذكره حتى ادركوه فوجدوه ملقى الى الارض
 ممتشياً عليه فاخذوا يحلونه من الشبهات ويصلون وجهه بالماء الى ان غاب

فطلبوا منه ان يذهب معهم الى المركب فلبي وقال اتركوني هنا وذهبوا
فاني غير قادر على السفر فقال القبطان لا يمكن ان نتركك وحيداً هنا ونسافر
بل يمكننا الاقتناء باث في المركب فقال ادمون اني اشعر بوجع اليهم وضبط
غير مستطير فأتوا كوا لي شيئاً من الطعام يسكنني نحو يومين او ثلاثة ايام لاني
ارد ان ابني هنا لعلني ان البحر والسموم ربما يزبدان مرضي فوافقوه على ذلك
وامطروا شيئاً من البقساط والاحم القند ودمعوه وساروا متأسفين مما احسبه
لا سيما يعقوب الذي لو مسح له الإبريس لكان بقي معه وبعد ان غابوا عنه
نهض كالنزال ورجع في التفتيش وكان ادمون قد اخترع تلك الحيلة فتخرج
ونحالا له الجوز فاخذ في الاستكشاف منفرداً

الجزء الثاني

الفصل الاول

في اكتشاف ادمون على الكثر

وبال ادمون في الجزيرة كثيراً فلم ير أثر الغارة ولا وقف على ما يدل
على انه كان هناك مغارة ولهذا كان يضجر مراراً كثيرة ويعزم على ترك البحث
والتفتيش غير ان فقره وامله حملاه ان لا يقطع عن عمله الى حين اتيان المركب
وكان كثيراً ما يرى الوحوش الذارية تمر بجانبه فيتجنبها او يرميها بالرصاص
وبعد اليأس والتعب انتهى الى اكمة توجد عليها صخرة فتأمل فيه واستيقه في
ان وشبه طبيعي وان باب المغارة وراءه لانه يحكم الوضع وكان مستنداً
لحجارة صلبة قالال الحجارة المستند بها فظهر له من ثقب مقدار نخلة قراروط
مربعة خلا فتحت الصخر فذهب الى شجرة صفيحة قطعها واستعملها كالحل

فوضعها تحت الصخر واتخذ يشد بكل عرقه فلم يقدر ان يحرث الصخر فارتبك
 في امره وكاد يقع من عظم مساهدها لانه يثقن ان هناك الكثير لان هذا
 الصخر لم يوضع على ما هذا السلال الا لاسباب احدها ما كان سمعه من
 الخوري في سجنه وبعد التفكير تذكر ان معه بارودا فوضع منه في ثقب
 طبيعي بالصخر وهكذا كما يملك القوم واشغل بحسن معرفته وبمقائيل قليلة
 اطلق القوم وصار بالخروج فطلع كتيمة من ذلك الصخر وبعد ذلك قرب ادمون
 من الصخر فوجد ما بقي منه بعيدا عن مركزه الاعلى وقد انكشف باب
 المارة فطار من الفرج ومالاً اسرع في النزول فيها حتى انتهى الى سفها
 فجعل يدور في المكان الموضع فيه المال فلم ير له اثرا ووقف عودا وسكن
 باطن المارة مما خيلا لبعده من النور الطبيعي الذي كان يتد سطح الجزيرة
 وبما هو يشكر ان عذير جابه على حافة من حديد فتشبع ومسك الحافة
 ودفعها واذا به حافة من حديد فالتفت عن درج قتل فيه وقد تعجب جدا
 وفرح فرحا لا يوصف فوجد عند اسفل الدرج نافذة بنبت منها نور الشمس
 ورأى ايضا مارة تانية الى الجهة الثانية فالتفت فاسه وجعل يضرب يده على
 جدران المارة حتى سمع منه وقع فاسه على الحائط صوتا شبه بصوت
 النحاس فهم انه باب الكثير القصور فكشفه واذا بفرقة صغيرة مظلمة فجعل
 يضرب بالناس فيها حتى وقعت ضرباته على صندوق حديدي متين فتذكر
 ادمون كلام الخوري وكان ان يعقده الجنود من عظم فرحه فجلس الى
 الارض ليرتاح ويسكن خفتان قلبه ولم يكن يصدق ان ما نظره ورآه هو
 بالحقلة وبعد ان سكع روم وراق باله صعد الى ظهر الجزيرة فاحضر بعضا
 من الخشب اليابس فانزله المارة ولشعل النار فنورت المارة فظهر له صندوق
 الحديد جليا ووجدته مقفلا بقتلين من حديد فكسرها بفاسه ثم خيل له انه
 ربما الى احد وخلس منه ما في الصندوق فلما يثبت كل المال له ذلك بارودته
 وعزم على ان يطلقها على كل من يأتي لتطليص خيمته ثم فتح الصندوق فانبهر

لما رأى وكناد يطير فرحا وطارت نفسه شططا لا تتقاط تلك الجواهر والياقوت
وبقي هشة ينظر فيها نظر المرتبك لأنها كثيرة لا يقدر على حياها فضلا عن
الاموال التي تصرف بين الايدي والياباتك الذهبية والفضية ونظر كثيرا
من القلوب من الكبيرة والصغيرة مفردا وهكذا كان كل جنس من تلك
الخزينة على حدة وكان لجان اللباس والياقوت يغنيه عن تلك الشعلة التي اشعلها
ومع ذلك لم يغفل ادمون عن ذكر الله الذي اوصله من ذلك السجين المظلم
الى درجة يمكنه بها ان يعادل الملوك والامراء بل سجد وصلى وبعد ان فرغ
من صلاته اخذ قبضة من اكثر الاصناف الموجودة في السكز وصعد الى ظهر
المغارة فسد بها بالخطابة ووضع عليه التراب حتى لا يراه احد اذا هدف
مروده من هناك مع انه يتندر مرور بشر في تلك الجهة من الجزيرة وصار
يقول في نفسه اني لست الا ادمون الذي كنت مسجوناً بل انا الامير
سليم لا بل القابليون الاول لا بل ابي ابي رجل في العالم ولذلك صار يمكنني
ان اخطي نفسي وتوصل الى ما اريد

وبقي ادمون في هرجاس وافكار ناتجة من فرجه الى ان اتى الركب
والا غريب من البرزخ ملاحوه ليفتقدوا ادمون فوجدوه بانتظارهم ولما وقع
نظر يعقوب عليه رمى نفسه عليه واعتنقه وجعل كل واحد منهما يقبل رقيقه
ويسلم عليه وسلم عليه البحرية وعناؤه بسلامته فشكر فضله ثم عادوا الى
الركب فسلم على القبطان وقلعت الركب قاصدة ليقودها حتى دخلوا مينائها
فنزول الى البحر وجال في المدينة برهة ثم قصد احد الصيادين الذين يستغلون
الجواهر فاعرض عليه جيرا اذا كان يشاربها فاتبى الرجل من الجهر كيف
وصلت الى مكانا توفي غير انه تأمل ان يأخذها منه بالجحش الاثني ولذلك
دفع له فيها خمسة آلاف فرنك وسأله ان كان معه غيرها فباعه اربعة احجار
من اصغر الاحجار التي اصحبها معه بعشرين الف فرنك وفي تلك المدة انتهت
مدة الكوتراثر التي بينه وبين القبطان فطلب منه تجديد غيرها فاجاب ادمون

وانتذر له وخرج من مركبه وكذلك فعل يعقوب فانه ترك المركب يطلب
ادمون الذي اشترى له مركباً صغيراً جعله رئيساً عليها ففرح بيا يعقوب ثم
امره ادمون ان يترك مركبه على مرسيليا ويسال هناك في الكاتلان عن شيخ
يدعى دانتاس وعن ابنة تدمي مرسيداس واذا جرى عليها ويجعل نفسه
هذا سرا دون ان يتطلع عليه احد فاجابه وودعه وصار مركبه وسافر ادمون
الى جانيشا ولما وصل اليها رأى مركباً شاح موصى عليها رجل انكليزي
فاشتراه منه بمئتين الف فرتلك دفعها له من ثمن الجواهر التي كان يبيعها واحدة
فواحدة حتى اجتمع معه مبلغ وبعد ان استلم المركب اخذ معه خبازاً وطلب
منه ان يعمل له خزانة خفية في مكان غير منظور في حجرته الخصوصية ثم
قوله في المركب وحده وسافر بها دون ان يصحب احداً حتى تعجب الناس
منه كيف قدر ان يسافر دون نوتين وقد قال البعض انه من الاسبانيول
الماهون بمن البحر وانه ذاهب الى بلاده والبعض قال انه متوجه الى جزيرة
البا لانه لا يمكن يقصد جزيرة مونتر كريسو الا بال عند ما تبتطن البحار
وحتى عن المبرون قصد الجزيرة حتى وصل اليها ثاني يوم فارمى مرصاة المركب
وسلم البر وسار الى الغارة فوجدتها مقلقة كما تركها فانزل القارب والنجاة
ونزل اليها واخذ في ان ينقل ما ضمنها من الجواهر والاموال ووضعها في خزانة
المركب حتى فرغ ومنه ذلك اقام وحيداً بائزلاً نارة الى البر ويصعد نورا الى
المركب وهو يتكلم محي. يعقوب يعقوب الذي بعته الى مرسيليا يسأل له من
والده وخطيبته وكان قد عين له ان ينتظره في تلك الجزيرة وبعد ان مضى
عليه ثمانية ايام من حين حضوره الى الجزيرة حضر يعقوب بمركبه الصغيرة فسلم
عليه واخبره ان الشيخ دانتاس توفي من خمس سنوات والابنة مرسيداس لم
يقدر ان يقف لها خبر من احد فتألم ادمون وكاد يصرخ من حزنه على والده
غير انه خوفاً من ان تلاحظ عليه الملاحون ذهب الى مركبه وقام على فيه
وصرف وقتاً ليس يتصور بئسبه وكان اعظم شيء يزيد له نوحاً وحرقة مروت

ابيه فقيراً معذباً بفراقه وبعدده وكيف مات ولم يستكن بين يديه وبعد ذلك
 اصعد معه من ملاحى سفينة يعقوب بعضاً وسار الى مرسيليا فتبعه يعقوب
 بركبه ولا دخل ميناها نزل الى الشاطئ فاعترضه السرط وطلبوا منه رخصة
 فارغم رخصة كان قد اشتراها من رجل انكليزي لاجل هذه الفاية فتركه
 السرط ثم جال في المدينة لمصادف احد ثوية المركب فرمى الذي كان فيه
 طاف من ان يعرفه غير انسه تقدم اليه وسأله بعض سؤالات تدل على انه
 غريب عن المدينة فاجابه بحاجوبة رجل لا يعرفه فاطمعت باله وعرفت ان هيئته
 قد تغيرت حتى ان ملاحيه لم يعد احد منهم يعرفه وبعد اقام الكلام باله
 ليرتين جزاء له على اذنته وتوجه فارتيك الثوي وتبع ادمون وقال له ياسيدي
 ما الذي اضليتك فقال ادمون الي اعرف ما اضليتك ومقابلة لامنتك خذ
 هذه الفاية ايضاً فالهبر لاوتي وجعل يتأمل فيه ويتعجب من كرمه ولم يستكن
 يعرفه فسار ادمون مطمئناً غارماً ان الايام قد نجت هيئته وان من كان
 اعرف الناس به لم يعرفه وربما ان معارفه قد نسوه بالسكينة ولا وصل الى
 اركاتلان وقف عند باب بيته الذي كان قد أخذ منه فوجد قد قليت ايدي
 الطواش ومرار الزمان دونقه وتغيرت هيئته من الالهة نهر الله كان يظهر
 انه لا يزال مسكوناً فبعد ان وقف باهتاً متعجباً دخل متشجعاً فوجد هناك
 شخصين يسكنان فيه فتبين انهما فقيران فاراد ان يسألها عن سبب وصول
 ذلك المحل اليها ومن استلها غير انه غلب عليه الحزن وتذكر والده وخمليته
 واباماً مضت في ذلك المكان فخرج دون ان يستفيد من ساكني المحل شيء
 دخل المحل الذي كان فيه جاره كادروس القديم فوجد عند بابه رجلاً فسأله
 منه فقال له بانه ترك السكان واتخذ لنفسه خزانة خارج البلد حيث ان ضعف
 همته جعله ان يترك العسكرية وضعف حاله قلده ان يسكن حالوتاً يبيع
 فيه السمير فتركه ادمون ورجع الى بيت والده وسأل من كان فيه اذا كان
 يبيعه فاجابه الى ذلك فاشتراه ودفع له بدل ثمنه ٢٥ الف فتركه فدخل الى

السكان فاستقروا واقام فيه بولما وقد اذهل وجود كل ساكني السكاتلان ولم يكن يعرف احد منهم شيئاً عنه الا انهم كانوا يرونه بصفة غريبة يوهب ويعطي كانه لوردات فرنسا وكونتيا وذهب بعد ذلك الى بيت مرسيداس خطيبته فسأل عنها وعن اهلها فلم يجيبه احد منهم بشيء لان سكان ذلك السكان النقر لم يعرفوا اموراً وقعت من اكثر من ١٠ سنة عن سكان ذلك الزمان الذين كانوا ايضا يجيئونهم فاعطي ساكني المصل شيئاً من الدراهم وخرج متحيراً اخيراً فذكر انه لا يقدر ان يعرف شيئاً عن ما كان من سكان السكاتلان القدماء الا من جاره كادروس الذي تاكد وجوده بجهلته يبيع الخبر

الفصل الثاني

في مقابلة ادمون كادروس وتحقيقه تحت ملابسي الكهنة

لا ريب في ان كل من عرف ذلك السكان في ذلك الزمان يعرف انه كان موجوداً حثوت عمر خارجة صادم مشهوراً به لبقاته هنا علة ليست بقصيدة وهو بين محلي بلكراد وبوكر وكان يقيم بالحنوت المذكور كادروس وزوجته الهرمة وكانت سيرة الاخلاق القوية لاسيما عندما استولى عليها الحرف والفقر وكانت ترى عدم توفيقه وسوء طباعه ولذلك كانتا يتشاجران ويتنازعان في كل اوقاتها فذات يوم بينما كان كادروس جالساً بباب حنوته متكئاً من زوجته اذ مر به كاهن ذا هيئة رقيقة تدل على كونه وخصائه على انه من اكبر الكهنة واكتب على فرس اشهب مسرج بهرج نظيف مرقب فوق كادروس اجلالاً ولسع فسلك الفرس عندما رآه ووقف بباب حنوته وربطها له والتس منه ان يجلس فجلس وكان ذلك الكاهن هو صاحبنا ادمون لانه عرف ان كادروس لا بد ان يعرفه حيث رآه من حين الصغر لاسيما اذا مال معه في حديث والده وما كان من امور ذلك الزمان الماضية وبعد ان استقر ادمون التفت في الحنوت حيناً وشمالاً ثم تكلم مع كادروس بالاسبانية وكان

يعرف ان كلدروس يعرفها قليلاً فقال له انت كلدروس . فقال قاهر كلدروس
فقال آلمت انت الذي كنت ساكناً في مرسيليا . قال نعم . فقال وماذا فعل
الآن هنا . قال قد جئ علي الزمان وفقدت كل ما كان عني ولم يكن لي ذلك
استعين به ففقدت هذا الطلوت فقال ادمون اعطني زجاجة من النبيذ المشي
إذا كان يوجد عندك فاحضره زجاجة كسرت منها اراهب ووضعها امامه
ثم قال لكندروس هل ان اشغالك راحة وراحتك ما تقوم باورك وهل عندك
احد في هذا الطلوت . قال ان حاتي رديئة جداً كما تشاهد وليس عندي سوى
زوجتي المسنة العاجزة وهي لا تقدر على الشيء ولا تخاف ان مائة الايلم تقدر
بالسكران وترفع اللثام ولا يبال الناس العلية الا اصطب القياتم والرفائل
فقال لا تعارض صاحب الملك في ملكه فهو يفعل ما يشاء وبنا انك ترسم انك
من اهل النطل قد بعني انه اليك مطورك وسعادتك وذلك اذا اجبتي من
كل ما اسألك منه . فقال بل ما سألت فاجيبك من ما اسأله . قال اعرف
شخصاً نوثياً يدعى ادمون فاستاس كان يسكن في الكاتالان قال كيف لا
اعرفه وهو صديقي وجاري فقال ما الذي جرى عليه وهل تعرف منه شيئاً
من سنة ١٨١١ الى سنة ١٨١٥ وبعد ذلك هل خرج من السجن لو لم يزل فيه
فقال كلدروس وقد افررت عيانه بالسرور وسالت على حدوده انه مات في
سجنه على ما هو شنع وبمثل هذا تكلمت يا ايها الاب الاقدس ان الله في
هذه الدنيا لا يلفظ الى اصحاب الحسنات ومستقيمي الاعمال بل يعطي
خيراته للشرار ويعمها عن الابرار . وراود في البسكا . فقال الموردي لانتك
عليه يا كلدروس فالبسكا . حران . فقال كيف لا ابكي وهو كان من امر
الناس عني ولا سيما انه فهل ايها الاب انت تعرفه . قال نعم اعرفه وقد
دعيت منه موقه فقال وبني مرض مات . قال قد اثر فيه عظم مصابه وفراق
احبابه حتى صار يضعف جسمه رويداً رويداً واخيراً مات . وكان مسجوناً
مع ادمون وجل الكلاوي لعلهما خرج اعطي ادمون جوهره نفيسة مقابلة

للخدمة التي خدمه اباها ادمون وبقي ادمون عتقاً على هذه الجوهرة موتاً
 بأنه عندما يخرج من السجن تنفع فقال كادروس وماذا تساوي تلك الجوهرة
 قال تساوي اكثر من خمسين الف فوندك . ثم خرج من حبيبه كيسان وراه
 حجر آمن الماس بقدر حبة فول فارخجف كادروس عندما شاهد الجوهرة ووال
 قلبه اليها ولكن بطول عقله بها . واما الخوري فانه ارجع كيسان والجوهرة الى
 حبيبه فقال كادروس وهل ورثت انت هذه الجوهرة من ادمون المسكين .
 قال كلا بل انه قبل موته اعطاني اباها وقال لي انه كان له ثلاثة اصحاب
 وخطيبته كان يقول لي لابد ان يكونوا من فراقه في اشد اوجع وهم فرنان
 وديسكلار وكادروس واما خطيبته فهي . . . ثم وضع ادمون يده على عبيته
 متذكراً ومتظاهراً بأنه لمي اسم الخطيبة فقال كادروس اسمها مرسيداس
 قال صدقت مرسيداس والقصود التي ابيع هذه الجوهرة واودع ثمنها على
 الخسة فقاطعه وقال له انت قلت نولاً اربعة فاما لك تقول الان خمسة فقال
 قد نللت فلا توعدني لاني نسيت ان ابا ادمون قد مات ولكن اتقصد ان
 تعرف باذا كان موته قال انه مات جوعاً اثر مرض وقع به من شدة حره
 على ولده ادمون . فتأثر ادمون من هذا الكلام وكادت دموعه تندف وتغ
 عن تحمله وتصبره ثم قال اهل مات الاحد ان من بين العالم وقل انك
 الرحمة حتى مات جوعاً ولم يكن له من يسره او يخلصه اليه غير ولده المسكين
 وهل لم يخلص اليه احد من اصحاب ولده ومعارفه فقال كادروس ان عزه نفسه
 كانت تنفع من ان يظهر لاحد احتياجه

وعند ذلك سماع صوت اوجة كادروس صاحت به من داخل وقالت
 له مالك ولهذا الكلام مررت هذا السائل من الذين يقصدون لك ضرراً
 وقد نسيت هذه الملاصق . فاجابها ادمون لا خوف على زوجك من شيء
 وما تم خبره فهو وهم باطل فاني كلامي الحق ربي ولا شك ثم وقف ادمون
 واظهر على نفسه انه قاصد الذهاب فبكته كادروس وقال له لا يهات كلام

أوجعتي فقد خربت ولا تعرف معنى ما تشكلم به ثم قاده من يده إلى داخل
حجرة وفتح الباب ولما جلس ادمون قال لكادروس قم لي حفيدك الآن
كن في ثقة فانتا نحن الرعيان لا ينشأ لهم عندنا إلا الله تعالى ما لي تدبر
لا سياً والنبي أنا قريب من كل هذه الحوائث التي تشكلم عليها وما أيت إلا
لأقم وصية ادمون وحيث لم أر سواك قصصت أن أعرف من تصح فيه الوصية
ويأخذ هذا الحجر الثمين ومن لا تصح فيه فأخبرني عن كيفية هذا الشاب من
حال البدا قال لكادروس نعم انه يذاكنا في ولاية خطيبة ادمون إذ حضر
بنته الربة اشخاص من قبل الحكمة فقبضوا عليه وسافروا معه ولم تكن
نعرف سبب ذلك ولما والله وخطيبته قد اتراهما الخيرة والاتقاهما حتى
كادا أن ينقلا عقابيهما ولم يسكنوا يعرفان ماذا يعملان ويقيا جميعاً في حجرة
وكان قد سار للكشف عن حقيقة خبر ادمون الخواجه مورييل صاحب
الركب الذي كان بها ادمون وبينا بانتظاره إلى أن نادوا وأخبرنا بأنه سيجي
بشبهته من احزاب نابليون ومن ذلك الوقت أخذ والده بالسكاه والنواح
حتى ضعف جسمه واعتراه الهزال ولا تشد عليه المرض احضر له الخواجه
مورييل الطبيب وبعد ذلك مدة توفي حزينا فراق والده ومشتياً كسرة حسرة
يسد بها رمق فراحته فلم يقدر أن يمنع نفسه من السكاه فبكى ونظم على
نفسه انه نال من مصاب الي ادمون وقال لكادروس ان المجلس التبري
لا يقدر ان يسع بوقع هكذا امر ويضبط نفسه من السكاه والتأسف ثم
طلب منه اتمام الحكاية فقال - ولما بلغ موسى مورييل حضر وبكى عليه
وتأسف لحالته وقام بجنى دفته بلياقة وكرامة ولما أنا فاني تأكدت ان كل
ما وقع على جاري ادمون من الصائب وعلى والده كل بتدبير فرنان وديسكلار
الذين كلا يظهران على انفسهما انهما من اهل اصحاب ادمون وذلك ان
ديسكلار كان كاتب المركب التي كان ترأسها ادمون ولذلك كان مجسداً على
الرئاسة والآخر كان يوجب في اوج مرسيدان خطيبة ادمون التي كانت

رفضت قبوله مرثراً ولهذا كان الاثنان يطلبان هلاك ادمون ويستنيان له
 الاذى وهو البساطة قلبه لا يطر شيئاً منها وعندما اجتمعا اتفاقاً ان يزورا
 كتاباً الى الدعي العمومي يخبرانه به بان ادمون هو من احزاب نابليون والله
 مر عليه بركبه واخذه معه فحاربوا واعطاء تحارب فقال ومن الذي كتب الكتاب
 قال كتبه دسكاز في السفن التي كان خارج السكافلان وقومان اخذه الى
 البوسطة وارسل بها الى وكيل الملك فقال وعلى ما انك كنت جالساً معها
 وكان ادمون قد تذكر انه راك معها في ذلك السفن . فارتعد كادروس
 وارتجف وقال من الذي اخذك بحضوري معها . فقال لم يخبرني احد . فخر الى
 الخدي ذلك بمجرد ان كان فارجوك ان تعفي في اذا كنت اضللت . فقال صدقت
 الى كنت جالساً معها وقد اجهدت نفسي لم اقدر ان اسمعها وقد مالاً لي
 بالحمول اسكرالي ولبيت عن الوجود فقال الخروي وعندما قبض على ادمون
 لم لم تخبر موطني الحكومة بما كان من امر هذين الخاضعين قال قد قصدت
 ذلك فلم اقدر عليه لان دسكاز تبذلني ان اخبرت الحكومة شيء من ذلك
 ينسب الي التهمة التي نسبها الى ادمون اي انه يقول بالي من حزب نابليون
 نابليون والي متفق مع ادمون ويشهد بذلك فرمان غاريت السكرت خرفاً ان
 يقع لي ما وقع مادمون وبقيت من ذلك الحين مشتت البال على ادمون الذي
 كان كرولي حتى اني سمعتها تزارعت مع زوجتي اقول لها لو ان الله يريد سعادتي
 وسفر آخرتي لابقى لنا ادمون فالتفت فقال الخروي ما لنا وهذا فقال فقد
 غيبته كله وعرفت انك صادق بحب لادمون ولكن قد سمعتك قد تذكر
 بحديثك مريب موديل فبالله عليك ان تخبرني من هو هذا الرجل لان ادمون
 لم يخبرني شيئاً عنه ولا ذكره لي قال اظن يا قدس الاب ان هذا الرجل كان
 يحب ادمون وطالما راجع الحكومة في امره وهو مسجون ولما لم يقض ذلك
 شيئاً صار يحضر الى والد ادمون ويعزيه لثقت ولله وقيل ان مات دفع اليه
 كيساً احر من الحرير فيه دراهم لينفقها على الاطباء عند الحاجة ولا غرض

الكيس من الدراهم اشتدته الا وربي عهدي . واذا لم يأخذ الطبيب والد امدون
الى المستشفى ويمتني به هناك اذا كان ضعف حاله لا يمكنه من القيام بخدمته
فقيه . قال قد مرض عليه ذلك مراراً فلم يقبل فقال وهل موريل الذي تعني
عنه لا يزال حياً قال نعم ولكن قد انقرض الدهر وجازت عليه الايام حتى كان
على ما هو مسموع ان يدعي الافلاس لان عليه ديون كثيرة وليس عنده ما يوفي
به دينه وبني هذا كانت قلت لك ان الرجل المشكور لا بد من ان يعالجه
الاقدار ونقص قدره لان موريل هذا بعد ان كان من عمد مرسيليا وتجارها
المعتبرين اصحاب الخير والبذل اصبح في احتياج ضائع . فقال الحوري وكيف
اضحى موريل فقيراً وما هي الاسباب التي طرأت عليه حتى اوصلته لهذه
الحالة . قال انه يشتغل من نحو ٢٥ سنة في مرسيليا وجاه في تحسين وارتاج
الأغاثين السكنى قد خسر خسارة باهظة وتقدم له خمس مراكب حتى صار على
شغل الافلاس ولم يعد احد يمتدح ولا يلعنه على بارة واحدة . فقال وهل
لموريل زوجة او اولاد . قال نعم له زوجة كريهة الاخلاق تقيه منعكفة على
الصلاة وان كثرة عائلتها هي التي اخربت زوجها وله ايضاً ابنة محظومة
الكتابة كان يرمي على الاقدار بها بعد ان تأخر حال ابيها جعل اهل الطليب
يقاومونه على الاقدار بها خوفاً من حقوق العار به واذا تأكد افلاس ابيها
لا بد له من تركها وكذلك له ولد عسكري وكماهم في هذه الايام ينسبون
مبشهم وعظيهم فانظر ايها الاب المصنوم تصرفات الايام كيف تحط الكرام
وترويع الشمام والذسكلار وفرقان اللذين يلاشك هما من اخبث الناس قد
اثريا وضاراً من اصحاب الاملاك والتصرف . فاعلم الحوري العجب وقال من
اين حصل لها المال حتى اغتنيا . قال كادوس ان ذسكلار بعد ان عمل ما عمل
ترك خدمة المركب واخذ من مرسيو موريل كتاب الى احد اصحابه الاغنياء
في اسبانيا وهناك تعهد مع احدى البطانات بكفالة اصحاب مرسيو موريل
بتقديم ما كل العسكرية حيث كانت الحرب قائمة هناك فنجح نجاحاً لا يوصف

وربح ارباباً غنيّة ولم يكفيه ذلك بل تزوج ايضاً بامرأة من العيال الغنية
فصار صاحب اسوال واسم مسكر حتى انه صار يدعى الآن بالبارون دسكلار
واله قصر عظيم في باريس لا يوجد مثله الا الامراء فضلاً عن الخيول والركبات
ونحو ذلك واما فرنان فانه حصل على التتويج هذه الطريقة فانه ادخل نفسه
في المسكر وكان اجترال الخمر عليه من الخصاص نابليون فلما رجع نابليون
الى فرنسا هرب الجنرال الى بلاد الاسكندرية فهرب معه فرنان ولما كان هناك توفيقاً
عظيماً ولما رأوا مع الجنرال حتى مات من هناك بعد رجوع لويس الثامن عشر ونفي
نابليون بلقب كبريت ولم يزل هذا النفر فقط لكنه ذهب الى ايتنا أثناء
الحرب فيها مع الدولة العثمانية ودخل في الخدمة على باشا وصاروا هناك يدعون
بالكبريت ووسيط فاجابه الباشا بالكبريت واستمر بعد موته على كل امراله
وأنكره حتى انه منتهى دجوهه الى فرنسا وهي بلقب جنرال اعلمهم انه تقلد
امارة المسكر في حرب ايتنا فاشترى قصراً عظيماً في باريس وفرشه من افخر
الاثاث ومحل القصر في غرم ٢٨ من شارع هلمر - قال الخوري قد عرفت ما كان
من هؤلاء الذين ملاك صاروا عظماء من هذا الخبر الشيعي لانهم في نفي
عنها ولكن لم يسلط تذكر في مرسيداس خطية ادمون ولا عرفت ما جرى
عنها بعده قال انها بقيت ذناً ليس بقبل معلقة رجاءها يرجع ادمون خطيبها
وكثيراً ما كانت تذهب الى موزيقي فيلغور وترمي نفسها على اقدامه
صراحة اطلاق خطيبها وهو يشهرها ويؤجرها وقد لازمت خدمته والله ادمون
حتى توفي فصارت وحيدة تصرف اكثر اوقاتنا بالبكاء والنحيب ومضى على
ذلك سنين الى ان رجع اليها فرنان فصرحت به وقبّلت نوعاً لانها كبرها قد
تسلت الرجاء من خلاص ادمون فصار يتقدم اليها ويطلب منها ان تقترن به
وهي قنص حتى انها اخيراً سالت نفسها اليه فاعلها زوجها له فقال الخوري وهل
رايتها بعد الاقتران قال نعم رأيتها وما ولد - فارحبت ادمون وقال لها ولد
وافسرك كيف مرسيداس لقد ان تقوم بقرينة ولم تجد ان كادروس لم يكتف

الى حاله وارتجافه بن نام في حديثه فقال نعم لما ولد يدي البير ومن الام
 قبيلة ذهبت يا سيدي الى دنكلاز الشمس منه المساعدة والصداقة فانكرتني
 وانتهر انه لا يعرفني واما قرنان فانه لم ينكرني بل احسن الي بقليل من
 والدمهم وانا عرفت السيدة موسيداس الذي في حاجة وضك رمت الي بكيس
 درهم من الشباك خفية من زوجها فشكرت فضلها لانها قد كوت حالي
 واحسنت الي اكثر من دنكلاز الكار وازوجها قرنان القرنان. فقال لشوري
 واذ صار بوكيل الملك دي فافور. قال لا علم لي بذلك ولا اعرف منه شيئا
 لاني في الاصل لم اكن اعرفه فاعلى قول موسيو موريل انه هو الذي حكم
 على ادمون بالسجن وانه الآن قد رفع من مرسيليا وسكن بباريس رتبة
 اول مقدمي حموي يعني وكيل الملك الاول وهو في ذني ليس يقل من لني قرنان
 ودنكلاز فالنظر يلهمنا كيف ان هو لا. الاشقياء الثلاثة قد نالوا اعظم توفيق
 وصاروا من اعظم رجال العالم. فقال الخوري لا يجب يا ولدي ان تعاند القدرة
 فان الله سبحانه وتعالى هو يتصرف باسم عباده كيف شاء. وانما تخالفي اذا
 نكلنا بثل هذا الكلام ولا ريب يا ولدي ان الله تعالى من الله التمتع
 واكد ان الله قد بعث اليك لافانك على صداقتك لادمون وهو لا يقول احد
 الصديق فخذ انت هذه الجوهرة لانك استحققتها بذلك وهي تساوي
 خمسين الف فرنك واكثر وهذا مبلغ عظيم يمكنك ان تعطي به سيدا عند
 كادروس يده ليتناول الجوهرة وهو لا يصدق انها تصل الى يده وانما نظر اليها
 قهر وخار وعاد لا يعرف نفسه ان كان في البقطة او في النام وصار يتأمل
 فيها ويقول فقال له الخوري حيث قد صرت الآن الكا الجوهرة ولم يعد لي
 معك شغل كوني قد اتممت وصية ادمون واحب ان ارجع الي كنيسة فارغب
 منك ان تعطي كيس الخريد الذي بقي عندك من والد ادمون فاحضره له
 فاخذه ادمون ووضعه في جيبه. ثم قال كادروس لاشك يا سيدي الاقدس
 انك في صلات وان روجتي انطأت في ظنها فاشكر الله الذي جازاني بما هو

عندي احد من غني دنسكلار وفرمان لان ادمون لم يفسح حتى في حال موته
وما ذلك الا ما قام الله تعالى ولكن لربك ان تجبرني من اسك لا شكر
فصك وعدكك لانه لو كان طمع في الجهر فأخذها نفسه وذلك لانك
أخذتها من ادمون على انفراد فلم يعلم بها احد - فقال اسمي الثوري يوسوني
ثم ان الثوري وضع كادروس وركب حصانه وسار وبعد ذلك حضرت
المجوز تمر نفسها الى اهل زوجها وقالت له قد سمعت كل ما دار بينكما من
الكلام حيث كنت مقيمة بخوار الغدغ القيسين فيه فأخبرني هل انطاك
الجوهرة قل نعم وما هي فلما نظرتها اشتد مصيها وتقرت ركاياها وصاحت
من فرحها غير انها قالت له اخيراً ربما تكون هذه من الزجاج المتعاد لا تساوي
شيئاً فارتبك كادروس من كلام زوجته ودخله الريب فأخذها وسار الى
سوق الخواصر يعم ضها فيها

الفصل الثالث

في ما فعله ادمون من الجليل مع الخواجا موريل

وبعد ان خرج ادمون من مند كادروس توجه قاصداً مرسينيا وهناك نزل
حائس لا كادروس وليس ينظرونك بتفصيلاً مصدريه بيضاء وجعل يتكلم
باللغة الانكليزية كأنه من اقدم رجال الانكليز ثم قصد والي المدينة وبعد
وان سلم عليه باللغة الانكليزية قال له اهل ياسيدي الي وكيل محل الخواجات
تومسون في رومية وقد اتيت لاشغال خصوصية في مدينتكم مع رجل من
الجنار اسمه موريل ولنا عليه مبلغ ثلاثمائة الب قرنتك لا وكان هذا المبلغ
محول لامر اليك فذهب ادمون واخذ الاوراق من اليك ودفع بدلها وكان
لهم ذلك من كادروس ا وقد حضرت لاقف على احواله وانظر ان كان في
عه تأخر اقل الاولي ان هذا الخواجا على ما ينبغي وما اعرفه انه في حالة
التأخر وعليه ديون كثير حتى وصل الى شفير الخراب وذلك من عظم ما وقع

عليه من مكبات الزمان لانه تكسر له خمس مراكب مشهونة على انني شهد
انه رجل مستقيم صادق وقد اخبرني موسيو دم يوفيل ان له عليه مبلغ مائتي
الف فرنك والموسير المذكور هو الخبير بجائته مني فاذا شئت توجه اليه فتعرف
منه ما انت طالب معرفته فشكر الانكليزي الهاني وسار الى موسير دي
يوفيل مدبر قلعة شاتوديف وهي القلعة التي كان مسجون بها ادمون واما وصل
اليه حياه والقلعة الانكليزية فاجابه بها ثم سأل عن موسير موريل واطال معه
الكلام في الاستهام منه . قال دم يوفيل ان لي مائتا الف فرنك على الخواجا
المذكور وقد مضى على اجل الاستحقاق نحو خمسة عشر يوما وقد كان في هذا
النهار عثدي واخبرني ان لا مال عنده وسألني التاجيل اليها فحسر موكبه
فرعون الذي لم يبق عنده سواها واذا حصل لهذه المراكب امر من الامور فلا
اطن ان موريل يعتمد على دفع بارة واسعة . فقال الانكليزي يظهر من الامور
ان اقم اجا المذكور وزممع على الافلاس قال بلا شك انه قريب من الافلاس
فكنت لانكليزي برهة وهو مطرق الارض ثم رفع رأسه وقال هل يكدرك
هذا يا موسير يوفيل فقال كيف لا اهتم ولي عليه مبلغ مائتي الف فرنك .
قال الانكليزي الذي هو ادمون التبعني السندات التي يردك على الخواجا
موريل حيث مرادي ان احمل اموال محلك فلا ادفعه بفلس وتحسر المال
بالكلية قال دم يوفيل اهل تحسرفه فيها شئت قال صكلا لان محلك الشهير
لا يطمع به كذا ربح فقال وهل تدفع الدراهم حالا قال نعم فما صدق موسير
دم يوفيل انسمع هذا الكلام حتى نبض حالا واحضر السندات وكتب عليها
التحويل ودفعها الى ادمون وادمون اعطاه اوراق بنك باقيمة نفسها فحسر
دم يوفيل واشترط على ادمون عدم ارجاع التحويل قبل ان يرد ادمون مع انه
قال له اطلب منك السمسرة الزبد بالائة ستة قال لا اريد دراهم بل اطلب
منك الافادة عن شي . زهيد قال وما هو فقال بها انك مدبر قلعة شاتوديف
وتعرف حال المسجونين لاسيا وهدك بذلك قيودات وسجلات فانسب

تفتني ما اذا حصل الخوري فاريا لانه دهاني منه الصغر حيث كنت يتيا ثم
 خرجت بسجته ويصدي منه لم يسكني من السوال الى ان اتيت هذه المرة . قال
 نعم ان هذا الخوري كان مسجوقا باسباب الظنون لانه كان يعرض على الحكومة
 مساعدة على فتح كنوز مدفونة في الارض وبشرط عليها شروطا سياسية وقد
 توفي منذ ستة اشهر . فقال ادمون كيف تعرف التاريخ ولم تراجع في الدفاتر
 قال ان ذلك توسع في فكري لانه عند موته حدث في السجن امر غريب
 وهو ان هذا الخوري كان مجاورا في سجنه لرجل من حزب نابليون شجاع
 قوي البأس وقد اتى مني مرارا ان اخبره عن اسباب سجنه وان اسكن في
 خلاصه نرحل الى نهر من مكائنات موسيو دي فيلفور انه رجل شقي
 متحيز على الله ومعتقد الى حبة البونبارتين . قال الانكليزي هل حققت
 شقاوته وخسسته . قال اني تأكدت شقاوته من تجاسره على السجن وقد نزم
 يوما ما على قتله وكان اسمه ادمون دلتاس وانظم شي . اكملت به شقاوته
 انه ثقب الحائط وخرج منه الى حجرة الخوري فاريا ودام الطاء بينهما دون
 ان يعلم الحارس بذلك ولا السجن ان مات الخوري فبدل هذا الشقي
 جسده بحجم فاريا وب نفسه السكين الذي كمن به الخوري وكان يقطن الى
 يتخلف بينه الحيلة منه ما يذهب به الى القبرة غير ان الحادة في القلعة عندما
 ان الذين يموتون تشاء سجنهم بمرورهم الى البحر وهكذا فعلوا به بعد ان
 دملوا في رحلة كثر من حديد ثقيلة وفي زعمهم انه فاريا وهكذا انتهت
 حياته في ايمان البحر . فضحك الانكليزي عند سماع هذه الحادثة واشهر
 التعجب كانه لم يسكن هو ادمون صاحب ذلك الفعل ثم قال للأمر وهل
 تسجنت في دفتر الطيس هذه القضية لانها من القضايا الغريبة التي يلبث ان تكرر
 في الجرائد قال نعم واذا شئت اطلعك على صورة هذه الحادثة وتريتها فقال
 انني اتشوق الى ذلك وقد خطر لي ان اكتبها لجريدة التيمر المشهورة لتكون
 موضوعا للتساؤل عند كل من يطلع عليها

فأخذ المدير إلى حجرة الخدمية ودفع له دفتر السجل مع كافة الأوراق
التي كانت بهذه الدعوى وقال له انظر فيها واستخلص ما شئت لا ذكرت . ثم
تركه دويريل وأخذ الدعوى بنفسه في الأوراق وقرأها واحدة واحدة
فوجد جملة من خطابات مقدمة لخط موسى دويريل يلتبس بها المراسلة من
حين وبين فيها تظلمه ويريد انما لم تقدم الى ثلاثة الامور اذ لم يجد عليها
علامة التحويل بل مدفوعة رأساً من المدي العومي كمنظف بين أوراق الدعوى
عند مأمور القاعة لكنه وجد في احداهم مضادقة المدي السومي وإشارته
بوجوب تحيد سجنه . وبعد ان اطلع على هذه الامور قلب الأوراق التي تترجمه
معرتها ووضعها في جيبه وجمع الباقية كما كانت وخرج الى الأمور فوجد
وشكر فطاه وسار مشجياً من تقلبات الزمان وقلبه يشعر بانضال موسى
دويريل وعدم تركه له كل هذه الدقة وقد عزم على الانتقام من الخصامه واقسم
تكراراً انه لا بد من اخذ ثاره كما انه افشكر في مكافأة موسى دويريل
وعشاه من تلك المصائب التي هو واقع فيها . لانه كان قد قارب الافلاس
وباع كافة امتعه ومصاص غائلته وكل مقتنياته ولم يبق ذلك قسراً صغيراً من
الدين التي عليه وقد اختفى في بيته عن عيون الناس متظلاً ان يلقى المريب
فرعون من الهند ليبيعه مع شحنة ويواضي به اصحاب المال ولكن هذا آخر ما
بقي عنده ولا زال الدعوى في مسيره حتى وصل الى مكان حبه دويريل فلم يجد
هناك مكانه وجد كتابه ماثولاً الذي لم يبق سواه في محله وكان خاطب ابنته
وقد عزم على التزوج بها اذا تأخر عن ذلك تأخر انيسا وارتقا كما لانس كان
عسلاً اهل فساله ادسون عن اسواق دويريل فقال له ليس هو الآن هنا وقد
حاول ان لا يعلمه بمكان وجوده خوفاً ان يكون من حملة اصحاب الدين .
نجد ان الالكازني كثر على ماثوليل الطلب والحق عليه في ان يوصله اليه فالتزم
ان يوصل اليه فصار به الى منزله فيها صاعداً في سلم انزل لاقبها امته
دويريل وكان اسمها جوليا وهي على جانب عظيم من التعقل والحسن وكانت

خطيبه عزوتيل الكاتب المار ذكره . فقال خطيبها ابنه واليك فان هـ
الانكليزي يطلب الحاج مواجته . فقالت بركة وهاهنا مزدوجتان فقال
وعرف ما هو اسم جتاه لآخه به فقال لها اني رجل غريب لا يمكن ان
يعرفني اذا تولي له انه وكيل بيت اخوانا قومسون في رومية ولي معه اشغال
خبرية فلما سمعت كلامه تأكدت منه من المبالغ فاعتراها الاضطراب
وارتعدت وارتجفت ثم دخلت على والدها واخبرته به فأمرها ان تدخل به
فسارت اليه واحضرته الى والدها فدخل عليه وسواء فثقل موديل بالرجيب
وقد خفي عليه ولم يعرفه قط . وبعد ان جلس ادمون جعل ينظر الى موديل
وموديل ينظر اليه دون ان يفوه احدهما بكلمة مقدار ٥ دقائق ثم قال موديل
انني اهل آت جنابك من رومية . قال نعم ومعني منادات مسجومة عليك يبلغ
اربعة الف فونك وتا وكيل على اخراجات قومسون وقد حضرت مخصصاً
قبطها الارخب موديل وهما يزود بريقه . وقد ارسلت رسال بركة ثم قال
يتصلح لكم علي هذا المبلغ وهو مستحق قال ادمون نعم وهي هذه اولاً
اوراق لشراها بخنا من در بونيل وامور قديمة شاذيفة يبلغ مائتي الف فونك
يستحق لها في هذا الشهر والنصف في الشهر القادم . قال نعم لا يمكن
الامتناع على ذلك . قال وهذه اوراق اثنين وثلاثين الف فونك تستحق
في آخر هذا الشهر . فقال صحيح ذلك فهل بيدك خلاها . قال نعم وهي
الباقى وقد تستحق بعد ذلك . فطارق موديل الى الارض متسكراً وقد كانت
النساء ان تقع على رأسه ومن الجبل لم يعرف باذا يجيبه . فبعد ذلك قال
الانكليزي قد فهمت كدرك الآن وانظر انك لا تقدر على الدفع الآن .
قال نعم ويمكن مواكداً هناك ايها الخراجا ان لي اكثر من ٢٩ سنة اقطاعي
التجارة لما اخرت دفع كميالة يوماً واحداً الا ان سر . حصل قد اوقفت حالي
فهناك لي في البحر خمسة مراكب مشحونة بضائع قيمة ولكن اعموك انه اذا
حضر مركبي فربما من الهند دفعت لك كامل المبلغ حيث لم يمكن علي غير

هذه الاربعة التي خرجت فابيع مركبي وبيتي وثلاثي وادفع لك القسيمة وار
 التزمت بعد ذلك ان التسلول لان ذلك افضل من كسر الاسم واخضاعة الشاعوس
 ثم امر ووقت عينا موريل بالبكاء وسال دمه على حده فقال له انعمون بدشاشة
 ولين لا تسكني يا سيدي نعمنا لم يقصد كسر اسمك فاذا كنت قد قادر على
 الدفع الان فاطلب الهة التي تريد ها فاني اطيعكها قال يازمني مهلة شهرين
 فقال لا دل ازيدك على ذلك شهرا فتكون المدة ثلاث شهور اي الي في ه
 ابولك اكون هنا لنقبض الشفع السامة ١١ قبل الظهر مثل هذا الوقت واذا
 كنت لا يسكنيك هذا الاجل فاني اضرب لك ليدك قال نعم يسكنيني فاذا بقيت
 حيا فعبادة الله ادفع لك كلال ما علي

وفي تلك الساعة سمع في الدار غوغاء وبكاء فخرج موريل لينظر السبب
 فلاقته ابنته جوليا وهي تنحب وتنبوح فسالها ما انجز فقالت له قد حضر
 الملاحون واخبرونا ان المركب فرعون قد غرقت بشعبها فقال هذا الكلام
 على موريل اصعب من قول الصائمة وصاح واصيحته طيماح الحرف
 ونصر ان الاسم الان قد خرج بيتي وذاشت بلادي وتدنس اسمي بين الناس
 وجعل موريل يسكني وينوح وقد جلس على الكرسي ووضع راسه بين
 يديه فحضر زوجه وبنته وصهره يعزونه وكلام يسكن على مصائبهم فعد
 ذلك ما بعد انعمون يقدر ان يضبط نفسه من البكاء فبكى ثم صار يعزى الخرجا
 موريل ويتوبه على الاتكالك على الله ثم حضر الملاحو المركب فوقوا اعلم
 موريل خرطع راسه وسلكهم عن سبب فقدان المركب فاجابه واحد منهم اسمه
 بنابو اعلم ان رئيس المركب قد مرض ولم يكتفه ان يحضر اليك لينفك القضية
 فقال موريل تقدم انت واخبرني فاخرج النومي بنحوب مضفة من الدخان كانت
 في فيه واسطاه الى احد رفقائه وتقدم الخراجا موريل وقال له اعلم يا مولاي اننا
 كننا ساترين بين الجزيرة البيضاء وجزيرة بواادروس وكانت الريح في غاية
 الموافقة وبقينا في استدال مقدار ثمانية ايام وبعد ذلك هبت علينا ربح قريسة

فادرك الرئيس وامرنا بلم السراخ غير اننا قبل ان نتم العمل سمعنا احد التوتير
 يقول ان المركب قد فتحت ودخلتها المياه فاسرعنا بتسقيط الطلومبات الا ان
 دخول الماء كان اكثرا مما كنا نخرجه بالطلومبات على ان القبطان اخذ بيده مسيقا
 وصاح كل من ترك شغله ان يفر دقيقة قتله وكل ذلك كان عشا لانه يوقت
 قريب امتلات المركب ماء وانخفت في القبول فلما رأى القبطان ان لا سبيل
 الى خلاص المركب عول على خلاص الارواح فامرنا ان ننزل في القارب فنزلناه
 ونزلت المركب بما فيها الى الاعماق وعدنا نحن في القارب نجذف وقد قاسينا
 الاحوال ولم يكن احد منا يامل النجاة الى ان ارسل الله لنا مركبا سائرة بعد
 ثلاثة ايام من فرق المركب فاخذتنا وحضرنا الى هنا . ثم التفت متواوب الى
 رفيقه وقال لهم : ان هذا كانت الحال تقام انعم وقد ارتفعت اصواتهم بالسكاه
 فقال موريل الكتاب عمودا ان دفع قنوتين لجرتهم واصرفهم فامتنع التوتير
 عن قول الاجرة مع علمهم بحالهم ويل على قبحها فصرها لهم الكتاب ثم خرجت
 ذواته ولبثه جوليا بعد ان اشارت الى الانكليزي ان يعامله باللطاف واللين
 فتقدم و اشار لها يرأسه انه ينقل كل ما يرضيها . ثم التفت موريل الى الانكليزي
 الذي هو ادمون وقال له انك شاهدت يا سيدي كل ما وقع علي ولم يعد لي
 رجاء الا بملكك لي معاملة الاحسان . فقال الانكليزي الشكل على الله فلامد
 من انه يساعدك وينشلك من مصابك واما انا فقد امهلتك ٣ اشهر فراكك
 الطار وفي ٥ ايلول كما اخبرتك اكون هنا والامل تتسبل الامر ويحصل الفرج
 قريبا ثم ودعه الانكليزي وخرج وقبل ان يزل في السلم صادته جوليا بدعوى
 الرجاء ونشرت اليها بكاء وقالت له سيدي . . . قد فقت السموم من عيولها
 فانخرج لها قلب ادمون وتكدر من كل هذه المصائب التي وقعت على هذه
 المعانة الكريمة ثم قال لها انه لاملد من الفرج فاجرك انه ذات يوم سيد اليك
 تخريج ناسا السليلك البحري وبهذا التصريح خلاصكم من كل ما انتم به
 بشرط ان تعطي كل ما هو موجود ضمنه فوعده انها تفعل كل ما تومر به

اذا كان لايس شرفها فقال لها اذا لابد من ان يتحسن حالكم وتتزوجين بعزوثيل
 واحمرث وجنتا جوليا خيلاً وحياً ثم ودعها وتول في السلم الى فمحة الدار
 فوجد بنتاً ورثاءه قد قبضوا الهية فقال اتبعني يا بناتوب فتبعه فلندعها
 سائر من الواحد وراء الآخر وتراجع الى اخوانهم وويل فانه ارأى من الانكليزي
 ما رأى وشاهد منه ذلك الغامض المليئة والرقى والصبر عليه به كذا مبلغ مدة
 شهر دون فائدة ارتبك وشغل فكره فكان ثورة يقول انه ما فعل ذلك
 الا خوفاً من ضياع البلع وطوراً يقول لابد من فتيات خصوصية في ضيقه
 واحياناً يقول ربما ان الله الهه الى ذلك اخذني عزمه ان ياتيني بالفرج وان الله اذا
 اراد فعل شيء استخدم اعظم الوسائط لتسليم اقل الاشياء وكان سروراً جداً
 لاسيا عندما يتصور في فكره ان كثيراً من التجار المذاهب ينتظرون ظهور افلاسه
 شائعة به ويطلبون تخفيفه في الصباح والمساء ثم ترك الامر لله وقال لها يشاء الله
 فليفعل ثم حضر اليه رئيس مركبه فدفع ماله عليه من الدفء ولم يسأله عن فرق
 المركب كل هذا واكثر التجار توقفت من ان تلمسه على درهم واحد وهم ينتظرون
 افلاسه في كل يوم ولا زال حتى مضى شهر ثورة واب ولم تتسبل على مورييل
 الاسباب من باب ولا وصل اليه دينار مما كان ينتظره وقد وقع في ارتباك
 وحيرة اعظم مما كان فيه في الاول ولا سجا وقد ضاق عليه العيش ولم يعد
 عنده ما يصرفه في بيته ثم خطر له ان يذهب الى باريس ويطلب مساعدة دنكلار
 لان له عليه فضل عظيم وهو سبب خضاه كما تقدم في كلام كادروس للضوري
 بوسيون ولا سجا ان دنكلار كان عنده في المركب فرعون كثيراً ومندهما
 وصل اليه شرح له حاله وطلب منه المساعدة فاعرض دنكلار ولم يلتفت الى
 طلبه ولم يتذكر ماله عليه من الجميل والعروف فرجع خائباً منكوساً وقد
 زادت عليه المسوم والاكداد وجعل كيفاً دار بصفتي بيديه وقد تحقق عنده
 خراب بيته لان الاجل الضروب قد قارب الانتهاء ودخل شهر ايلول فلما نظرت
 ابنته جوليا حاله خافت عليه من الجنون فارسلت حالاً الى اخيها مكسليان

الذي كان في العسكرية وقتئذ وكان عمره نحو ٢٥ سنة تخبره بكل ما طرأ
عليهم وتطلب منه ان يستعفي من مأموريته حالاً ويحضر ليكون عند أبيه
فعلت ما وصل تحريز جوليا الى مكسليان استأذن حالاً وحضر الى مرسيليا
فوجد ابيه في قبر ونعم فلم عليه وجعل يسليه وطلب منه ان يتقوى ويشتغل في
صقبة محله فقام موريل واخذ دفاتره ونظر في موجوداته فوجد ان ما هو باق
في ملكه نحو مائة الف فرنك وبعد ذلك دخل حجراته المخصوصة
واعلم عليه فلم يتجاسر احد ان يدخل عليه كل ذلك اليوم وفي اليوم الثاني
تصدت لنته جوليا ان تدخل اليه فلم يسمح لها وكان كل من في البيت في
عدو وسكينة من جراء الحزن الذي كان واقعاً وكانوا يخافون ان يدهم اخراج
موريل عارض يذهب بعقده او روحه وانما موريل فانه كان في أشد ارتباك
وكتابة وكان يعد الساعات والساعات ويرى ان كل دقيقة تمر وتقرّب ذلك
الوقت الواجل فيه دفع ما هو مستحق عليه اكبر عدد يطلب الانتقام منه
ويجعل عليه بالمطالب والخراب وفي صباح ٥ ايلول كانت جوليا تحاول
الدخول الى ايها وفي نيتها ان تشجعه وتطلب منه ان يطلق الله ياقه وان لا
يقطع رجاءه من مساعدة الرجل الانكليزي فانه ربما كان يرسل له اجراً
آخر غير انها لم تقدر ان تدخل على ايها فخرجت وعند ذلك ورد اليها تحريز
وما ملخصه

بما لك قد وعدتني بالاتياد لي فاطلب منك لاجل خلاص ابيك ومنع
كسر اسنم والافراج منه ان تذهبي الى باهان في بيت بسكنة عمره ١٥ فاطلبي
مفتاح البيت من البوابة الموجودة هناك واياك ان تتردعي او تخافي من امر او
تظني سوءاً فان المكان خال ليس فيه احد وبعد ان تصعدي الى الطابق
الطاس ادخلي المذبح تجدي عند ركن الدخول كيساً من الخبز الاخر غذيته
حالاً الى والدك فان فيه نفقه وخلاصه من دينه واجتهدي ان يكون عنده
قبل الساعة ١١ واذا تأخرت عن كل ما اخبرتك به فانك تقودين اباك الى

الملك بدلاً من السعادة والفرح والسلام

الشهيد البهوي

فلما قرأت جويلاً هذا التحريرو صفت من القرح وكان ثقلها ان يطير
وتقلرت بينا وشالاً ترى الذي ناولها التحريرو فلم تقف له على خير وجلت
تراجع قراءة التحريرو فتوقع فتلها على عاتيق مكتوب فيها اذهبي وحرك
الا تصحي برقتك احداً فند ذلك اطرت مستكرة وخافت من ان يكون
ذلك مكيدة لصيدها من شاب ما كرمها طربها هذا السكرو قصدت في الحال
خطيبها غلام ليل واستشارته في امر التحريرو فلما طيبها ان تتوجه وحدها
فطلت اليه ان يصحبها فقال اني اسير معك وانتظرك خارج المادع لانه لا
يمكن للمراية ان تعطيك الشاح اذا صحت احداً ليج اني احبك من الطالع
بحيث ان يكون قريباً منك اسمع صوتك اذهبي فان والدك في هذا النهار
الساعة ١١ ويظهر افلاسه وينضج لكس اضافة شرقه قرباً يكون كلام هذا
التحريرو صحيحاً فيظهر من شدة اعدائه ثم ذهباً ما ولما مكسبيلان شقيقها
فانه دحرجاً على ابيه لينظر ما هذا التحجب فوجد غلاماً على قتل نفسه
وقد احضر طنجرة محلاة من الرصاص والبارود فارمى نفسه عليه وقال له ما
هذا يا ابي قال يريد ان اموت قبل ان يشرككم اسي وتفضعي الناس فلا
يريد ان يعانيني احد في ذلك . فقال مكسبيلان اذا كنت غلاماً على ذلك
فناولني الطنجرة لاقت نفسي قبلك فانه خير لي من الحياة بعدك وبقيت معية
عند الناس بشك . فقال موريل لا يجب ان تفعل انت ذلك بل انه ضروري لي .
ثم عيهم مكسبيلان على المائدة ليتناول الطنجرة فسبقه والده وانطاعا بيده
وقال له اصغ يا ولدي وكن حكيماً فاذا تركت لك الحزن فهو افضل من ان
ترك النار والفضيحة وكيف يصير باخثك ووالدك اذا صار لك امر من
الامور فاذهب الى اخذك ووالدك فان موتي لا بد منه فخير ان اموت وحدي
من ان تموت معي ظلياً . فترك مكسبيلان الماء وخرج ذكياً غامياً ينسب حفاة
وحظ لبيد ويطلب الفرج من الله سبحانه وتعالى . ثم دعا موريل الخادم وقال

له عندما تشاهد الرجل الانكليزي وكيل محل الخواجات تومسون فاسرح
 واخبرني حالاً . وبعد ان خرج الخادم استعد موريل للسوت فركع وصلى صلاة
 الوداع ثم قام فتذكر كسر اسمه فتشجع واخذ الطليخة في يده ونظر الى
 الساعة فوجدتها قد قاربت ان تدنو من انيعاد فوضع الطليخة قريب فيه وبات
 ينتظر دخول الخادم وكانت اعضاؤه ترتجف ويتصور الموت امامه باقرب هيئة
 وكلما نزل على رفع يده والعدول عن ما هو فيه يتذكر في ماذا يجيب الانكليزي
 اذا حضر قبض الدراهم فيقوى عزمه ويفضل الموت ويقول في نفسه ان موثي
 بحضور الغريم اعظم عذر لديه وبينما هو على تلك الحالة والوساوس تتلاعب
 به بين اليأس والرجاء واذا بابنته جوليا دخلت عليه وصاحت من مل رأسها
 لك البشري يا ليت لك البشري فقد جاء الفرج وانت السعادة فلك البشري
 فليستصور الذي هنا حالة موريل والدهشة التي وقع فيها فانه شخص الى بيته
 بتعجب وكان يريد ان يسألها عن معنى كلامها غير ان فرحه الذي وقع عليه
 بعبء دون ان يعرف حقيقة ذلك الفرج الذي كانت تنادي به ابنته جعله ان
 وقف باعاً ولسانه لم يقبل بحلقه وعيناه قد شخصتا اليه ينتظر التوضيح منها . ولما
 جوليا فانها ارتقت بين يديه وطرحته على الطاولة امامه كياساً من الطير الاحمر
 وهذا زاد حيرة والدهشة لانه نظر الى الكيس الاحمر فعرفه انه كيسه الذي
 ارسل فيه دراهم الى ابني لدمون من نحو اكثر من ١٥ سنة ثم ترك الطليخة
 من يده واخذ الكيس ففتحه فوجد فيه جميع الاوراق التي كانت عليه بيد
 الانكليزي ثم نظر مكتوباً عليها هذه الكلمات (قد وصل لي هذا المبلغ
 المدين قبته اعلاه من الخواجا موريل) وتحتها ايضا محل الخواجات تومسون .
 فابتسج وكاد يطير من الفرح ثم نظر قرأ في ورقة ملفوفة فلتحتها فوجد قيمها
 حبراً من الماس كبيراً ثميناً ووجد مكتوباً بالورقة (هذه اعانة لولاف جوليا
 على مونييل) ثم نظر ورقة تحويل على البنك بقيمة مائة الف فرنك باضا
 محل تومسون ايضاً فنظر الخواجا موريل الى هذا الفرج الغريب نظر التعجب

وجعل ينظر في الأوراق من واحدة إلى أخرى وهو يفكر من أين حصل ذلك ومن الذي فعل هذا الخيل الذي لا يمكن أن يكون من أخ أو من ابن عمهم ثم جعل يفكر بأصابعه عينيه لينظر هل ذلك باليقظة أم بالنام ولا تحقق أنه باليقظة جعل ينظر نظرة إلى أنفكه وطورا إلى أبقته جولا . ثم انطلق لسانه فقال لها ما هذا الحال يا جولا . فاخبرته بالتعوير الذي ورد لها من السيدات البحري وكيف توجهت مع خطيبها فوجدت الكيس موضوعا في قاعدة الدخون وأن كل ذلك كان بإشارة الرجل الانكليزي وكبل محل قومون المشهور فلما تحقق موريل كلامها وفهم أنه تخلص من الدين وتحسنت حاله صفق وقال قد عرفت . . . ثم قطع كلامه ورفع الكيس بيده وقال هذه اكبر علامة . . . نعم . . . وفي تلك الساعة دخل عليه الكاتب بملابس وقال له يا سيدي واسجد لربك شكرا لله على انعامه . فقال له على م ولاي شي . قال لا اقول الا اذا فعلت ما قلته لك فركع موريل شاكرا العزة الالهية ثم قال قل يا ربوتيل قال يا سيدي قد نجحت المركب فرعون من القرق وانت الى المينا مشحونة ثم دخل ابنه مكسيميليان وهناك بالقرج فطار عقل موريل وارجح فرسا لا يوجد ثم قام بالحال وذهب الى المينا فلاقاه الملاحون والرئيس وهناك بسلامة المركب واجتمع حوله الناس من اصحابه ومعارفه وكل بيتته تهتة وذادية ويظهر فرحه بذلك . ولما موريل فانه تعجب غاية العجب وعرف ان نجاة مركبه من القرق امر مستحيل وان ذلك اصطاح بعض اصحابه . وكان بين الناس رجل عليه سمة اللطيف والوقار فلما من موريل وهذا برفع الضرد . وقال له الشكر لله الذي انعم عليك بخلاصك مما كنت فيه وارجع اليك مركبتك التي كنت قطعت الرجاء واليأس منها وخلصك من دينك التي كنت واقع منها في هم عظيم وما ذلك الا لانك محب خير الناس لا تفكر عن عمل العروف والاحسان وهكذا يباري الله المحسنين وكان هذا الرجل هو ادمون داناس صاحب هذه القصة وهو الذي تسبب بارجاع المركب الى موريل وذلك انه بعد ان ذهب

من بيت موريل وهو لانس ملاس الكلباني كما تقدم وسار معه بطوب
الملاح فطلب منه ان يخبره الرئيس فخر مع كامل الملاعين فقال لهم اريد
منكم ان تذهبوا مع الرئيس يعقوب عديقي وبصرته اشقوا مركبا فطرح
الركب اوعون التي عرفت وذهبوا بها الى لاند فاشحروها ذودة واحضروها
الى هنا بشرط ان يكون حضوركم في ٥ ايلول وهكذا صار فان المركب
حضرته مشهورة في نفس اليوم الشرط فيه الحضور فالمر اوعون ودفع لهم
مالا جريلا اجرتهم وامرهم ان يذهبوا موريل بان مركبه نجح من القرع وذلك
خوفا عليه من السكندر والبيط

والا راي اخرا ليا موريل سرور هذا الرجل وتنهت له على غير حيلة
تجرب منه وتخرج من امره وسأله عن نفسه بقوله له من انت يا اخي الودود
فجاءه شغلي امرك فقال ان الذي امرتني بمردفك وانقضت علي الامتداح انك
ولم تنسي وانا في اشد الضيق والظلم المصائب وبما وادلي فيك ولو اني وجعلني
ان اقم اليك ما فر وهن استطاعت علي والسبي في جلد مرقته وقد تركه
الاصباب والاصطباب الا انت لم تستل عنه حتى انك قبل وفاته استعد
بدراهم وضعتها في كيس لثوب الاخر فانا هو وانا ايضا لاجل الانكساري
وكيمل على الخرافات تروسون ولا السنداد البحري والي الشكر الله الذي
قدمني على مكانك ولما اولئك الاشقاء اللذ يعوقني بتك المسيرة في
ابقي السجون فاقم والله ان لا يبد من الاستقام منهم واخذتني وقر والسبي
والان ارجوك ان قدمني لاني لا اراك فيما بعد واذل كنت مررتني
فطلب اليك ستم امري فاطرك يا اخرا موريل ثم اسرع وتزل في البحر
وصعد مع صاحبه يعقوب الى السفينة ولم يترك فرصة لوريل يجاوبه وسافرت
به السفينة قاصدة ايطاليا فاقام فيها اياما ثم سافر الى القسطنطينية فباع فيها
كل ما كان معه من الحجاره الكريمة ولم يكتفه ان يذهب بكل ذلك المال
الى اوربا فسافر الى البلاد الشرقية ومكث فيها زمانا طويلا ثم رجع الى

إيطاليا فلتكرى من الحكومة جزيرة مونكو كريست وقام فيها حشد لأعمال
القارة التي تخرج منها الذخائر ثم انصرف منها الأموال والسجلات وتكفل بها
كان معه من الآلات في المشرق ففرش بها القارة حتى صارت كأنها أرضهم انصرفوا
وقبب نفسه من ذلك الحين بالسياسة في مونكو كريست وصار من ذلك
الوقت يحول في الدقائق والآنهار يبحث عن أعدائه ويجمع إلى تلك الجزيرة
المعزومة عنده وكان ذلك ذابها زماناً طويلاً

الفصل الرابع

في مصادقة ادمون البير بن مرسيداس

في ذات يوم من ذلك الزمان خرج من فرنسا شابان يقصدان السياحة
والفرجة إلى البلاد المجاورة وكانت اسم أحدهما البير والآخر فرنسند فلما إلى
إيطاليا ومنها ذهب البير إلى رومية واتقى مع رفيقه أن يلاقيه هناك فصار
فرنسند يزل في جبال رومية من مكان إلى آخر ثم نزل في إحدى المراكب
قاصداً النرجة في البسار فاستقوت معهم الرياح وفقدتهم إلى جهة جزيرة
مونكو كريست فلاحت غيم منها نار مستهبة فقال فرنسند الرئيس المراكب ما هذه
النار التي تضيء في هذه الجزيرة المشرقة قال هي نار المصروع الذين يهربون
البيضايع فانهم ظالموا يقصدون هذه المكان ينتظرون المراكب الخاطئة البيضايع
التي تضيء في الحظون اجرة عليها فريهونتها من رسم الكمونك والآ فتكون من
الذين لا يخرجونها الحظ في القمار ثم قال الرئيس فرنسند ان قرادي اذهب إلى
الجزيرة واتيككم بالخبر الصريح ثم نزل حتى وصل إلى البحر فوجد سبعة رجال
حول النار وهم يشربون عذراً فطلب اليهم ان يسبحوا له ان يأتي بنوتييه ومن
معه في المراكب إلى الجزيرة فسمحوا له فرجع إلى المراكب وحكي لفرنسند ما
صادفه فقل الرئيس بلاحيه إلى البحر وسهم فرنسند فسلموا على أولئك
الاشخاص وجلسوا بقربهم وكانوا يشربون عذراً فثم فرنسند رائحة العذ المشوي

وثابت نفسه الى الاكل منه فلكي الى الرئيس فاحضر له من الطيور والحجل
 فلم تطلب نفسه ذلك وزاد اشتهاؤه العز وطلب من رئيس المركب ان يسأل
 جماعة الجزيرة ان يبدلوا له لحم الطيور بقطعة من لحم العنز فذهب الرئيس اليهم
 وبعد ان اقام عندهم برهة رجع فارغاً فلما نظروا غرسته قالوا له لم يبقوا ان
 يسحوا بقطعة من اللحم فقال ليس الامر كما تظن فان رئيس اولئك القوم
 رجل كريم جداً ان العريكة سهل الطباع ولا طلبت منه اللحم واجبرته
 قبل نفسك اليه هس وبش وطلب ان تكون ضيفه هذا اليوم الا انه اشترط
 ان تربط عينك وتقاد الى محل اقامته كي لا ترى الطريق وعندئذ تفعلون
 مثلك كذلك فانذهل فرلند من هذا الكلام وقال له من هذا من قبيل الغزل
 ام الجمل قال ان كل ما اخبرتك به هو حقيقي فان هذا الرجل مقيم في مغارة
 تحت الارض من هذه الجزيرة مع رفاقه ولسه السندباد الذي فراد ظهوره
 فرلند وقال له وهل نظرتهم جملة مراراً قال ان على الاعتيادي قال ليس يعرف
 له مقر ولا يعرف احد اين يقم قال اذا كيف هو قال الآن تراه وتعرف ما
 يمكن ان تعرفه قال لتعرف باب منزله قال لا اعرفه على انه طالما بحث عليه
 كثيرين فلم يتوصل احد الى ذلك وهذا الذي اخبرتك به وهو ما كنت
 اسمعه انه انما لم انظره منه ولا اعرف اكثر مما عرفت فقال فرلند في نفسه ان
 هذا امر عجيب وقد كاد يترجع عندي صحة وقبح حكايات الف ليلة وليلة
 لو لم اكن مؤكداً ان ذلك من الحرافات وبعد ان امسك فرلند برهة في
 هذا الامر وهو عاقل الى الارض وضع رأسه وقال قد قبلت بالشروط ثم ربط
 بينه بيديه وسار الى ان اقبل على اولئك فتلقوه بالترحاب ومشوا به ولم يش
 الا القليل حتى تولوا به الغارة فتلقاه صاحبها بالترحيب والاكرام وبعد ان
 جلس امره ان يجلس ويأكل عليه خلفها ونظر الى ما حوله فوجد مكاناً غفراً
 بالترتيب والنظام مفروشاً بالبروشات الخيرية وعلى ارضه البسط النجمية
 وفيه الكراسي الشامية فكانه في توقيه مع صفوه من اعظم قصود الملوك

والامراء وبعد ان امكن بالمحل نظر الى صاحبه فوجد رجلاً جليلاً مهياً ذا
 لحية سوداء لابساً من ملابس اهل الشرق وعلى رأسه طربوش من عمل الفارسية
 ينطق في وسطه بلسنة مصرية فتعجب منه وقد انبهر بما شاهد ولربك في
 امره ثم حيا صاحب المحل وقال له ارجوك يا سيدي ان تسبح لي بالذهب فقد
 كفالي ما شاهدت واخاف ان تذهب دقائي وابقي وحدي - فقبض صاحب
 المنزل في وجهه وقال له لا يمكن ان تذهب الآن وارجوك العدة فيما قد ثقلت
 به عليك بالنقيادك الى هذا المحل وانت مربوط العينين لاني قد صممت ان لا
 ادع احداً يعرف علي - ثم نادى بالخدام وامره ان يجسر الطعام وكان اسم خادمه
 هذا علي وهو عبد اسود لابس ثوباً ابيض وسنني بالكلام عنه في غير هذا
 المحل ثم قال صاحب المنزل اريد منك يا سيدي ان تحبلي نفسك لانك شرفتني
 على غير معرفة وصار لك علي الفضل والجميل ولا بد ان تجتمع في هذا
 المكان وتكون صعبتنا الى امد طويل واما اسمي فانا فهو السندباد البحري
 فاجابه فرنت وقد علم ان قصده المحاولة واخفاء اسمه وانا اسمي ايضاً
 السندباد البري وهذا الاسم طالما اقتضرت به بين الافران وياجتمعي بك الآتية
 لرى نفسي كأنني بسندباد في زمن خلافة هارون الرشيد - فضلت السندباد
 البحري من كلامه - ثم قاما الى محل الطعام فوجد فرنت من الآتية الصيلة
 والبلور مما يدهش النظر فضلاً عن الآتية الذهبية والفضية المنقوشة بعمل
 الشرق ومرسوم عليها اعظم الحوادث التاريخية فصرف وقتاً يتخرج على تلك
 الآتية وبعد ان فرغا من الأكل قاما الى حجرة المدام وفرنت يتترك عنده
 ليتحقق نفسه ان كان في ينفلة لور في منام لا سيما انه كان يتعجب بالاكثار من
 علي العبد الاسود فانه فضلاً عن غرابة هيئته وملابسه كان يراه ساكناً يسرع
 بانفاذ امر سيده دون ان يفهم بكلمة ولا يستقر به الجالس قال للسندباد
 ان كل ما رأيت هو عجيب واعجب من ذلك ما اراه في عبدك علي الاسود
 فانه يظهر لي انه امين جداً علي فكلما صاحلك دون ان تسعه يتكلم بكلمة

فقال السندباد البحري ان لهذا العبد قصة وهو انه كان خادماً عند احد امراء
تونس فدخل ذات يوم بالسفينة الى دار حريمه واكتشف على الحريم فبلغ ذلك
سيده فامر ان يعذب بتقطع لسانه وفوته بالتتابع اي انه في كل يوم عذب
واحد فبلغني هذا الخبر فحالت من هذه الحالة وقصدت خلاصه من سيده فاعيدته
بندقيه وطلبت ان يسبح منه ويحكي ايامه فالي فزادته قولي ذلك شجراً محرقة
بالذهب محرراً وتعمدت لسيده ان لا يقيم في بيده فومني بذلك وكان قد قطع
لسانه فصار السكك ركل ما تراه من امانته علامة منه بانه شاكراً لصلي له وانا
مسرور به منه لانه يكثر الاسرار ولا يقدر ان يشكك بما يشاهده وربما
ذلك حضر علي بالقهوة ومضج فيه معجون فقال فرشد ما هذا قال هذا معجون
اذا اكاه الانسان يري نفسه في اعلى درجة من المجد ويعتد كأنه احد اكسرة
الزمان او خياصرتة فتسرب فرشد القهوة واخذ قطعة من المعجون فلم تستقر
في جوفه حتى مجم عليه الناس فتم وتلاعبت به الاعلام وعاد يري تصورات
عجيبة والمواعير في الا انه لا يستطيع من نومه وحده نفسه على شاطئ البحر
هو حوله رئيس الركب وفوته وبعد ان تفرد برهة برئيس الركب مشجراً
ومندلاً ما ملأ عليه قال له رئيس الركب ان السندباد البحري قد سافر الى
بلادنا لاسباب ضرورية وقد اضطر ان يعمل ما عمل وطلب مني ان تعلمه
ولا تؤاخذ على عمله فبقي فرشد بهتاً يشامل خيا حوله وربة بل بين هذه الحالة
والحالة التي كان فيها في المرة وما كان يراه في احلامه حتى كاد ينجح فقال له
الرئيس لا ترتبك ولا تنذهل فان كنت لا تصدق فهدم مركب السندباد
البحري سائرة فخذ النظارة والنظر اليها فتراه فيها فاحذ النظارة ونظر الى
المركب فوجد السندباد في موضعها وسيده النظارة ايضاً ينظر فيها نحوه فاشد
كل منها بنديله علامة للدواع وبعد قليل طلب فرشد ان يفتشوا في الجزيرة
على مثل القارة فظافوا فيها وفتشوا في كل نواحيها فلم يروا لها اثرأ ولما انيام
الحال رجعوا وهم مكسرون ولا سيما فرشد فانه اصبح مريبك الافكار ما

شاهد وسمع ولولا رغبته في سرعة السفر الى ايطاليا لما باح جزيرة مونستر
 كروستو قبل الوقوف على تفاصيل تلك الحوادث التي مرت عليه كضرب من
 الاحلام. وكان فرند قد تلقى مع البير رفيقه ان يجتسروا برومية ليصرا العبد
 فيها فخرًا من ان ينظروا البير طلب الى الرئيس اخيرا ان يسافر به الى ايطاليا
 فقل المركب مع الثوبين وسارت بهم وكان فرند في كبر سفره لا يترك من
 السؤال عن رجل جزيرة مونستر كروستو وهو السندباد البحري فلم يفت له على
 حقيقة واضحة الا ان البعض كانوا يقولون له ان هذا الرجل يقول في البطار
 واليايسة يقتل على الملأ من الناس فيبذل وسطه في تخليصهم ويدفع الافر
 منهم ويجرد بانه وارثاته في هذا السبيل

ولا دخل فرند برومية التي بصاحبه البير في احدى المراكبات المشهورة
 وبعد ان سلك على بعضها حكى كل منهما ما حاذف في سطره وكان السندباد
 قرب فاستند على حضور العيد في رومية وبعد ذلك توجهوا الى مدينة . ثم
 طلبا من صاحب المراكبة ان يحضر لهما مركبة وكان يفكر البير ان يخرج الى
 ضواحي المدينة ويتفرج على غاباتها واجسامها فاستأجر صاحب المراكبة مركبة
 باجرة عالية لان كثرة الزوار الى رومية في زمن العيد جعل المركبات في
 طلب فوق العادة فتريد اجودها. ولا عزم البير على او كواب طلب من فرند ان
 يرافقه فاستد لثوب جسمه واذ ذلك سأل صاحب المراكبة الى اي جهة يريد
 ان يذهب فاجابهم بعزمه فقال له اني انصحت ان لا تذهب خارج المدينة لان
 قوما من الاصوص يطوفون دائما هناك فيسلبون ابنا السبيل ولا يقدر احد
 عليهم ولا سبأ ان لهم رئيس يدعى لويجي فامبيا وهو داعية دهما ودية
 عظمى وله حديث احب ان احكيه لك اترجع عن عزلك وتخط ذلك
 والمالك وهو ان لويجي هذا رئيس الاصوص كان في اول عمره يرمى اعداءه
 احد الامراء وكانت ترافقه في مهنته ابنة نقيب فشب شيئا فشيئا وشب معه
 هوى هذه الابنة وكانت على جانب من الحسن والرفقة وكانت تحبه ايضا فكان

يرجع في جنات المير ليستل من مسامرتها ويقتل بعاشرتها. فذات يوم مر بها كنانا
جالسون في ظل شجرة وإذا بذهب قد عجم على القم وقصد ان يغتصب واحدة
منها فصاحت به الابنة وطلبت منه خلاص القم فنهض كالاسد المقدس وصرخ
الذهب وحيث لم يكن معه سلاح يقتله به قلت الذهب وطلب المير فخرج
لويجي بعض على معاصه من القبط حيث لم يتسكن من قتل خصمه لا سيما
ومحبته تراه ولا يرجع الى سيده ماله في ان يعطيه سلاحا وحكي له واقعة
الذهب فاطاه سينا وخنجرا وفردا لاطلاق الرصاص فاخذها وحار يتحصد
الذهب وكان عمره اذ ذاك ١٧ سنة وعمر الابنة ١٥ سنة وكلا قد تعهدا على
التزوج ببعضهما ولا زالا الى ان كان ذات يوم رجع الذهب الى القم وقصد
الابتاع بها فادركه لويجي وصوب الفرد اليه واطلق الرصاص فاداه قتلا
قتله محبته وشكرته على فعله وهذا الذي كان يزيد اقدما ونشابة .
وفي الما حمل الذهب الى سيده فشهد له بالشجاعة ومن ذلك الوقت صار يشار
اليه بالايادي ويدح على بسائه وكان يوجد في تلك الجهات لصوص كثيرون
يتطرق لهم غير مكثرت بهم الى ان وقع به يوما رئيسهم فلم يتم به الا انه
من ضعف حاله الا انه لما شاهد الضربة التي معه ورأى ما هي عليه من الحسن
والجمال مال اليها وقصد اخذها فدنا منها وصاح بها ان تقرب منه فوجدها خلفه
فرحت نفسها على لويجي وطلبت منه المساعدة فاحمرت عيانه وطار السرار منها
وقال لو ليس اللصوص لاهذه الجسارة ليها النذل الحان فضحك منه وقال له
اهل عي نسيبتك قال هي خطيبتي وحييتي وانسي نفسي في خلاصها فقال قد
كنت اظن انها شقيقتك فالتفتكرت بان ائذال عنها وحيث تأكدت انها
خطيبتك صار لا بد لي من اخذها لالامك راج ولا يلين بك ان تموز على حبسية
كهنه وانا كفونا لها وفي الحال اطلق لويجي عليه الرصاص فخطاه فقفر المص
عن جواده وقبض عليه بيده وقصد ان يضربه بسكين فسبقة لويجي ورفعه
بين يديه وضرب به الارض فتفتته ثم عجم عليه وذبحه وبعد ذلك تهلل

وجهه بالفرح وسرت منه خطيئته كل السرور ثم انه حمل جسده خصه وقصد
 قوما يعرفهم بقرب المدينة وحكى لهم واقعة امره والخبر ان في غزوه يقطع
 الحكومة على ذلك . فقال له احد معارفه لا تفعل يا فامبيا فان هذا له شراكة
 مع بعض رجال الحكومة فكل ما يسلبه يقتسونه بيدهم فيؤتوه ماتت
 مثالهم فانما عرفوا منك ذلك ارفعواك في شرك لا خلاص لك منه فاسمع
 نصيحتي واخف هذا الجسد واحذر ان ينشئ هذا الخطر فتجلبب الهم والويل
 لنفسك . فقبل فامبيا هذه النصيحة واخذ اسلحة القتل متقلدا بها وركب
 جراك بعد ان دفن جسده بالارض ثم اخذ خطيئته ورائه وقد حسنته نفسه
 ان يذهب الى اللصوص ويطلبهم يوت رئيسهم ويعرض عليهم نفسه رئيسا
 عليهم فنه فلما وصل اليهم ارادوا ان ينجسوا عليه الا انهم توقفوا متلهئين لا
 رآوه راكبا فرس رئيسهم ومقلدا سلاحي فقالوا له من اين لك هذه . اسعوا
 قبلي وهو ان رئيسكم قصد ان يتعدى علي ويقتلني مني خطيئتي فقتلته
 وقصدت ان اعلم بقتله الحكومة فتعني بعض اصحابي وقالوا لي ان محافظ
 المدينة ورجال المجالس لهم شركة معه ينسبونه على ما يتهبه ويسلبه فاحذرت
 ان ذلك ثيابه وسلاحه وجواريه فاستعملتها لنفسي كما ترون وتقلبت مأموريته
 واليت اليكم اعرض نفسي مكانه . فلما سمع جماعة اللصوص كلامه تشاوروا
 معاً ثم اتفقوا على ان يقيسوه رئيساً عليهم عوضاً عن رئيسهم المقتول وذلك لما
 تيقنوا فيه الكفاية لذلك رملوا انه اشجع من رئيسهم الاول ومن ذلك الحين
 صار لويجي فامبيا رئيساً لتطاع الطرق واشتهر بشجاعته وخافته ابنا السبيل
 ولم تقدر الحكومة حتى الان تقبض عليه او تقع عليه الا انه بعد ان مضى
 عشرة ايام من تنصيب لويجي رئيساً للصوص عادت ذات يوم فارساً منفرداً
 في احدى الطرق المظلمة بالاحراش فاجأه نادوا ان يخلص ما عليه من اشيا
 ويسلم نفسه اليه فامتنع الناس واحاته وحذره من بطلته فلما سمع فامبيا كلامه
 ضربه في خنجر بصدده وكان الناس مدحاً ينجون من الحديد فلم يؤثر فيه

استخرج فراك غضب قاسيا وفي الحال ترحل القارس بن جواده وقبض عليه قد
 قاسيا يده الى ودهله وقصد ان يرفعه بين يديه ويديه الى الارض ويقل به
 كما فعل بوليس القصر فلم يقد فرماه الى الارض وشد رزقه بتدليل عن
 مكثت به فتلقى قاسيا بهجم على القارس ثنية فلفظه ودهله الى الارض
 وراة ان يوثقه فصاح اليه فهل يا سيدي فاني ستيبر بك ومتيقن انك اشد
 بأسا مني واظلم مراسا فصفح عنه ثم تعاودا وتوادا واتفقا على مراعاة بعضهما
 وان يجلسا لويحي قاسيا القارس طول عمره وسلكه عن اسد فقال له ان لسمي
 للعباد البحري ومن ذلك الوقت وقعت الالة بينهما وصار هذا السداد
 يتردد الى هذه النواحي يستقم من كل فتح او مظلوم ويقي قاسيا في مهنته
 ان وقع في يد يديه ويقبض عليه الى ان يجره الى اعلى او احد اقربه
 ليفني قلبه بالال وما قد اوشعت لك حالة هذا النقي وحديثك من بطشه
 فالتفت فقلت ما يثار ولما فرشت نكاد يلقه ويده عند بيانه اسم السداد
 البحري لانه كان شاعره في جزيرة موكث كريستو وجرى معه ما جرى ولم
 يعلم انه حضر الى رومية وتزل في تلك اللوحة التي عاينها تحت اسم
 الكونت دي مونتو كريستو

وقبل ان نزم اليه على الركوب حشر غلام ويده ورقة من الكونت
 دي مونتو كريستو يطلب به ان يذورها الى غراتها ولما قرأ الورقة قال
 لا بل من الواجب ان ترويه نحن لولا لياقة وكراية لقامه ثم توجهوا اليه ودخلا
 عليه فالتقيا بالرحيب والاكرام وبعد ان سلا عليه جلسا وقد تمجبا من لفت
 غرقته ومفروشاتها التي لا تظلم لها في كل ايطاليا كونها كلها من الوسط
 والتسويجات الشامية ونحو ذلك - ثم قال لها الكونت دي مونتو كريستو اني
 عرفت ان في عزمكما التوجه الى الشرق في البرية وها اني ابرف موكدا انكما
 لا تقدران ان تجبرا مركبة تلبس بكمما فقرأ لادعاهم الناس في هذه الالهم فاني
 اقدم لكما احدي مركباتي الخصوصية لتكون في خدمتكمما فاشكرا فخله

وقد تعجبا من كرمه ودينتها من هيبته ولا سيما فرستد فانه قد كثر اليه الذي
 رآه في مغارة جزيرة ترستر كركستيم وان كان قد عجز هيبته وازال ذنبه وتزوج
 منه تلك الانثى اما شعرا له الشخصية لم يره بكلمة رعت ما حضر الطعام فصار
 ان تلك المائنة والآلية الموجودة عاليا فشابه التي رآها في المغارة فتزاد برقيتها
 من كل هذه الامور ومثلهم حال الكركست في عيونه وثيقن ان لا يد من قصة
 عجوبة دعت الى كل هذه الامور وبعد ذلك قال البيج للكونت اعلم يا سيدي
 اننا نحن من مدينة باريس قد خرجت على سبيل السياحة هذه المدة القصيرة ولا
 نقدر ان نستكشفك الآن فاذا شئت ان تتناول باقيا معروناك معنا فنتكلم
 اليك ان تشرقا عند ذهابك الى باريس قال لا بد لي من الذهاب وبعد ثلاثة
 اشهر اكمل هناك فقال البيج اننا نساغروا من هناك - قال كلا لا يسكم
 ذلك بل يجب ان تنتظرني عرقا شهر جزوا ان الساعة ١٠ صباحا هذا افقا لم يجل
 يد العلية يا هو فرق طاقتي وكان عند الكركست بات ورمية على جنب فلم
 من الحسن والطاعة وكانت كل هذا الوقت تقعي بالهبة البهيمية ثم ودع قولك
 والبيج الكركست وخرجا من عند وكان البيج ان كتب بربع اليوم الذي وعد
 به ان يرويه بباريس واما تلك الليلة وهما يشهدان بالمرور الكركست ويتعجبان
 من كرمه الخلاقه وفي صباح اليوم التالي خرج البيج الى باب الكركست
 فصادف مركبة الكركست تنتظره فركبها وخرج بها قاصدا البرية مع عذنت
 الى تحريفات صاحب الكركست وتحيطاته وبعد رفته فرستد انه يعود اليه
 عند الظهر فبات ينتظره بفروخ صبح حتى مضى الوقت المعلن فلم يحضر فارسلت
 من ذلك وصار في حيرة عظيمة وقلق لاحله وقد انقضى النهار وطاوله والليل
 الليل دون نتيجة فلما في امره ولم يعد يعرف فاذا يجب ان يعمل وقد ثيقن
 انه وقع في يد المصوص وما زال في ضيق وكعد الى ان انتصف الليل واذا
 باب فرستد قد طرق فقام وفتح الباب واذا بشخص قد دفع اليه ورقة تمشاء
 لمضاء البيج يقول له اعلم يا اخي اني قد وقعت في ايدي المصوص واصبحت

عندهم اسيراً وقد التزمت ان افدي نفسي بمبلغ قدره ١٥ الف فرنك فاذا
 حضر هذا المبلغ نقداً في نحو ١٥ ساعة أطلق سبيلي والاموت اشر ميتة
 فادجوك ان تهتم بأمري ولا تهدني بأيدي هؤلاء اللصوص الذين لا يعرفون
 حلالاً ولا يعرفون ذماماً ولا يخافون الهاً فانذهل فرنشد من هذا الامر ووقع
 في حيرة لانه لم يكن معها في الصندوق غير ثلاثة الاف فرنك وبعد التذكير
 ملياً بخطر في باله ان يستغيث بالكونت دي مونتو كريستو ويطلب منه
 المساعدة ويطلعه على ورقة البير واذا ذاك امر الرسول ان ينتظره وذهب الى
 غرفة الكونت فطرق عليه الباب فخرج اليه فاعطاه ورقة البير فلما قرأها قال
 له هالك الصندوق امامك فخذ منه ما تشاء واذا لزم الامر بالذهاب معك الى
 هناك فلا بأس فاني لا اتأخر عن ما فيه تنفع البرية ولا سيما اننا وقد صرنا من
 اغراضنا . فسكن الكلام روح فرنشد وتيقن خلاص رفيقه ثم اخذ
 الدراهم وخرج فخرج معه الكونت الى ان اجتمعا بالرسول فطلب منه الكونت
 ان يسير امامهما فصار وتبعاه الى ان دخل الاجام خارج رومية وفي كل مدة
 يصادفون جماعة من اولئك اللصوص وهم يطرقون ليتوصلوا من يقع بأيديهم
 حتى انتهوا الى مفارقة كبيرة بها البير اسيراً ونظروا من حوله سبعة رجال من
 الاشقياء وبينهم رجل يطالع في كتاب وهو جالس في صدر المفارقة وكان هذا
 الرجل فيمينا رئيس اللصوص فلما نظر الكونت داخلًا نهض واقفاً وتوسل
 به وقال له لاي سبب شرفت يا سيدي في مثل هذا الوقت . فقال له لا اريدك
 تحت الوعد وانك بالتمه اتيت اليك . فلم تتعاهد يا فامبيا بان لا تتعرض قط
 الى احد من جماعتي وان تحافظ على هيبتي وطاعتي . فقال العنزة يا سيدي
 الكونت فاني لم اسم بان هذا من جماعتك ولا لاقط خرجت عن مهدي
 ملكك ورايا انك قد اتعبت نفسك بالبعي الى هنا فخذ صاحبك وساحلي على
 فلي فاني معذور بليلي اياه . فاخت البير وفرنشد العجب من هذه الطاعة العمياء
 وكيف ان رئيساً كهذا شجاعاً قادراً فانه من اللصوص يذل لهذا الكونت

وقد ثبتت في نفسي أنها ليس كقيمة العالين

ثم إن الكونت بعد ذلك أخذ البير وعاد راجعاً وقد قبل عذر فامبيا في هذه المرة وحذره من الاعداء مرة ثانية وقد أمر فامبيا أصحابه أن يشتريين إيديهم المشاعل فتكدر أصحابه من عمله وقالوا لما تريد أن تحرمنا هذا المبلغ الجسيم بعد أن ساقه القند إلينا. فقال ألا تعلمون أن هذا له علينا الفضل الجزيل وقد مني عني بعد مقدرة على قتلي وخلص أحدكم بينو من القتل وله علينا وجوب الخدمة والراعاة فقال بينو وهو أحد المصوص من هذا ياسيدي فاني لم أرفقه قطماً. فقال هذا هو الكونت دي مونتو كريستو أو بالحري هو السندباد البحري. فلما سمعوا هذا الكلام تسابقوا إلى خدمته وقد تحفوه وماروا أمامه بالمشاعل حتى خرجوا من الغاب ثم رجعوا ودار الكونت برفيقه وعند ذلك سأل البير ماذا حصل له حتى وقع بين المصوص. فقال أعلم ياسيدي أني حينما كنت سائر في تلك الغزوات وإذا بامرأة مشقة قد دنت مني وناولتني باقة من البنسج فأخذتها منها فجلت قدحني وتطلب في فساتينها أن تكشف لي نفسها فقالت لي إذا شئت أن تعرفني فأتبعني ثم درجت أمامي فتأثرتها حتى انتشرت إلى مكان فوقفت ورفعت عن وجهها اللثام وإذا به وجه شاب فملت إليه من المصوص فتحدثت أن ادافع من نفسي بالسلاح وإذا بسبعة آخر قد فاجئوني بأسرع من لح البسر وقالوا لي إذا رفعت السلاح فإني لا أعالة عليك لأننا نحن هنا كثيرون. فرأيت أن ذلك هو الصواب فسلمت نفسي ورضيت بالساعة فاقتراني إلى مقبرة رئيسهم نسطور في اليوم فاقترح علي هذا المبلغ ولولا عهدة ياسيدي الكونت لكنت لا محالة من المالكين لأن هؤلاء المصوص لا يصحبون إلى أن آتيهم بالمال من باريس ولم يبق بيدي هنا إلا نحو ٣ آلاف لوندك فأشكر فضلك على هذه المنة العظيمة واني اعتبر نفسي من الآن وصاعداً مثيلك لأنك خلصتني من الموت. فبناء الكونت بالسلامة وقال له لا يجب من الآن وصاعداً أن تحاطر بنفسك بل يجب أن تحرس من

التمام وتتأمل في عواقب الأمور قبل الوقوع فيها . ثم انهم دخلوا اللوكسنة
 وبانوا تلك الليلة . ولا يكن الصباح كسر في الحركات ان الحكومة قد قضيت
 على اثنين بالقتل احدهما اسد قولا لارتكابه الظلم وآخر من القصوص
 من اصحاب نجي عليا . وفي الوقت عين اذ دعت الناس في الساحة الميتة
 لاعداء الجرمين وكانت تلك الساحة قريبة من اللوكسنة وكان الكونست
 وفرنتس والبير ينظرون الارض من دشا هذه المكان المزعج ان يجري به القتل
 ولم يكن الا التليل حتى حضر الجرمين ليجب بها جماعة من الجن ومعهما
 كاهن قضاة واحيلت النك وبينهم ايضا شاب لشتر بيده سيف وكان هذا
 السيف قصه السيف على ظهر مرسح حال قليلا عن المتفرجين بحيث يشاهد
 من الجميع وبعد ان استقر قدم اليه الجرمين مكتوبا الاياتي تقسم الاول
 قلوبهم وتقدم الكاهن فصل له وبعد ان انتهى وسط السيف عنيه وعول
 اجراء الفصل واذا بفارس يثنى الجموع يسرع في الركض حتى انتهى الى رئيس
 الصكر قدفع اليه تحويرة فلفه وبعد ان قرأ جناح في السيف وامره ان
 يطلق الرجل القسم والذبح وكان هذا صاحب لوكسي فامسا نصيب الحاضرين
 من هذه الحالة وكيف ان ورقة صغيرة خلصت لصا شقيا من القتل . ولما
 الرجل الآخر المحكوم عليه بالقتل قتل غنا دون شفع ورفض الجميع
 يصدقون من وقوع هذا الحادث التريب وقد تيقنوا ان تلك الورقة هي واردة
 من احد رجال النظام اصحاب النفي والامر . الا ان الناس المذكور الذي في
 هذه بعد ان شكر رئيس الحشد قصد اللوكسنة ومن يشهد على اقدام
 الكونست يقبلها ويحل يثنى عليه ويشكر غناه ومعروفه على خلاصه من
 الموت وفي تلك الساحة تثنى البير وفرنتس ان الكونست هو صاحب الورقة فانبهوا
 من عمله واذاد حيا له وقالوا في نفسيهما ان من كان مثل هذا الكونست يجب
 ان ينفذ بالنفوس ويخدم على الرأس قبل البيون وعلموا لا يفارقاله دقيقة الا
 وقت المنام ولا سيما اليه فله تعني بجنته بهذا وذلك لان الكونست كان يهذه

ويروى لنا الكونت ابن مرسيداس خطيبته وكان لا يفكر من النظر اليه ولا
 يبرح بتذكر والدته التي كانت لو ألحها تدل على لوانها وبعد ان مضى على ذلك
 نحو ١٥ يوماً عزما على السفر فجدد البير مع الكونت العهد بان يزوره في
 باريس كما تقدم الكلام ثم ودعوا بعضهم وسار فرزند والبير وهما يتحدثان
 بحالة الكونت ويشكران الزمان الذي اوصلهما اليه ثم قال فرزند لرفيقه اني
 كنت ارى الكونت دائماً ينظر اليك وقد تأكدت ان لهذا سبب خطير قال
 ففكرت منه ذلك وتحققت ان في باطن القضية سر عجيب فضحك فرزند وقال
 لي اعرف هذا الكونت غير هذه المرة وذلك في جزيرة دي مونتيو كريستو
 وجرت لي معه كذا وكذا وحكى لالبير ما وقع له مع السندباد البحري في
 القارة فتعجب منه البير وقال لا بد لنا من معرفة احوال هذا الكونت ولما
 اختتم آخر السفر ووصلا الى مكان الفراق ودعا بعضهما وسار فرزند الى
 ماورنسة والبير الى باريس

الفصل الخامس

مسير الكونت دي مونتيو كريستو الى باريس

لما استقر البير في منزله جعل يعد نفسه بلافات الكونت ويستعد للقيام
 بما يليق به مكانة له على معروفه معه وجميله لانه خلصه من الموت وظهره
 بخير من احسانه وحكى ذلك الى ابيه ولله خيرا به واصبها ايضاً مثله فينتظر ان
 يفروغ صبر اتيان الكونت ولما كان مرة شهر حزيران وهو اليوم المنتظر
 دعا البير بعض اصحابه فاجتمعوا عنده فبذل لهماشهم بموائد اكونت العجبة
 القريية وطلبهم بما وقع له معه وما سمعه عنه حتى ان الموجودين كانوا يظنون
 انها تلفيق لا اصل لها بل هي من الطرافات والقصص التي تخشى في ايام
 الشتاء لتضيق السيرة فكان هذا يعترضه وهذا يقول له لا يمكن لي ان اصدق
 ذلك والآخر يبرأ برأسه مستهزاً فقال لهم اخيراً الآن ترون صدق قولي فانه

في وقت قريب يكون الكونت هنا لان الكونت المذكور وعدي انه في
 الساعة العاشرة من هذا النهار يكون عدي على سبيل الزيارة ، ولما حارت
 الساعة العاشرة قالوا له قد ثبت عندنا ان ما حكيتك ضرب من الاحلام فان
 كونتك لم يحضر لم يتحقق عندنا صدق هذه الحكاية وما تحكيه وتسمعه هو
 وهم وقع في فراشك وانت نائم فتوهمته صحيحاً وامر بكفه طالا فحاط
 العقل حتى يتوهم الانسان ان المحال حال وصاروا يظنون ويكثرون من
 المزاج معه حتى كانت مرارته ان تلفظوا وبها هم كذلك واذا يسمعون طرق
 الباب فاصفوا واذا يجادلهم قد دخل حتى انتهى الى البير فدفع اليه ورقة عليها
 اسم الكونت دي مونتو كريستو وحيث مالت انظار الجميع الى الباب وقد
 تحقروا قول البير واسرعوا جميعهم الى ملاقاته لاسيما البير الذي انتصر على
 اصحابه بصدق قوله ولا اعتصموا به وشاهدوا هيئته ووقاره قالوا في انفسهم
 لاشك ان البير قد قصر في مدح هذا الامير فبالحقيقة انه من اجل الاسراء
 والظلم واهيهم منظرًا ونجود نظرهم اليه دخل حبه قلوبهم جميعا لان
 سمعوه عنه كان يظهر لهم مسطوراً فوق جبهته وصار كل منهم يتعرف به
 بنفسه فكان يوداعة وانطاعة ورقة غريبة يسامروهم ويمدحهم ويحدثهم وكان
 من جملة المدحون مكسيليان ابن الخواجا موريل صاحب الامون القدم ذكره
 في بدانة هذه البيرة فقدمه البير الى الكونت وقال ان هذا الخواجا هو من
 مدينة مرديليا وهو ابن الخواجا موريل احد تجارها المتبرين وهو من ضباط
 العسكرية وقد علم بتباجته رئيسه من القتل وقبضه نال علامة الشرف
 مكانة على ذلك فتملك قلب ادمون مند سماعه اسم موريل اشعاراً بمروفته
 معه واخذ يد مكسيليان وودعه على شجاعة وثني عليه كثيراً واجلسه
 بجانبه ودار الحديث بين المرحومين فكان كل منهم يمدح الكونت ويثني
 عليه الى ان حضر خادم البير ودعاهم لطعام فدخلوا غرفة الطعام وجلسوا على
 المائدة وعند ذلك اعتمر البير الى الكونت بقوله لا ريب ايها الكونت انك

لا تسر بأكل باريس لأنك تحب المأكلة الشرقية وهذه ليس عندنا من أطبخها
 يقال الكرونت لا فرق مندي في المأكلة لا سيما ولي نحو ٢٦ ساعة لم اذق طعاماً
 فتعجب الجميع من مقاله وقال له اليك كيف ليها الكرونت لم تلتق طعاماً في
 مدة كهذه . قال لا لي كنت تأكل هذه المدة فقال له احد الحاضرين وهل
 هو النوم طوع ارادتك . قال نعم فاني حيناً اريد النوم ليطلع قطعة من معجون
 معي فانام وقتاً ليس يقابل بقدر كثرة المعجون . قال نعم ثم مد يده الى جيبه
 فخرج علبة من الذهب ودفنها اليهم فانبهروا من العلية وعاد كل منهم يتلب
 نيتها على حدة ولم ينظر احد الى داخلها وكان اكثر تعجبهم من جوهرة كبيرة
 كانت العلية مرصعة بها وقد غمروها بأنفسهم فلم يقدروا ان يعرفوا ثمنها . ولا رأى
 الكرونت تعجبهم قال لهم انظروكم تفكرون بهذه الجوهرة التي على ظهر
 العلية قالوا نعم فانا لم نر حتى الآن جوهرة بهذا المقدار فقال كان معي ثلاث
 من هذا النوع قدمت واحدة منها لحضرة السلطان العثماني والثانية لنداسة
 البابا وهذه الثالثة ابقيتها معي . فقالوا له لا بد ان كلا من السلطان والبابا قد
 كانوا على هذه الهدية العظيمة فباي شيء جوزيت منها . قال ان البابا وهبني
 حياة لص كان قد حكم عليه بالقتل وذلك اني قدمت له وسأله العفو عن
 الجرم فاجاب في الحال وأمر بإطلاقه ولهذا تكون تلك الحجر قد نجت بدم
 رجل من الجنس البشري وكذلك السلطان العثماني فقصه وهب الحرية لابنت
 رومية كانت اسيرة ووضعت في قصره وهي عائدة الرومية التي لا تزال
 عندي واني افضلها نظراً لادابها وكاملها على اعظم بؤاهري واسوالي فقال اليك
 اظن ان البابا وهبك حياة ذلك الناص الذي كان قدم للديج يعني عنه والى الى
 الباركنة شاكرًا فضلك ومعرفتك . قال نعم اني فعلت معه ذلك مقابلة
 لتخليصك من اسرهم وقد شاهدت لقيادهم الي فوجب علي اكرامهم ولا
 يجب اظهار اكثر من ذلك . ثم انهم بعد اكل الطعام نهضوا عن المائدة ودخلوا
 غرفة اخرى وكانهم مسرودين بعرفتهم بالكرونت وبعد ان استقروا اخلوا

يفكرون في ان يجدوا محلاً مناسباً لسكر الكونت مدة اقامته في باريس
 وصار كل واحد منهم يقدم رأيه في تقديم قصر يوافق المقصود فتد ذلك قال
 لهم الكونت لا يجب ان تهتروا بهذا الأمر فاني بعثت خادمي علي ولا بد
 ان يأتي بالنصود ويشترى لي قصراً موافقاً فقال له البير وكيف هذا الخادم
 الاخرى يقول ان يقوم بتقاء هكذا خضعة مهمة فاجابه الكونت انه وان
 كان يسكن الا انه عزيز النفع يفعل ما يعجز علي اعظم الرجال الفصحاء ان
 يفعلوه وبينما هم في مثل هذا الحديث ولما بعني قد دخل وشار برأسه الي
 الطبع علامة التحية فاجابوه بالاشارة ثم دفع الي سيده ورقة مكتوبة بها
 اني اشتريت لك يا سيدي قصراً فسيحاً حسب مطلوبك مع جميع اثاثه
 واحتياجاته ومنتهاته - وفي الورقة ايضاً اسم المثل وغرفته وبعد ان قرأها
 الكونت قال للعبادة ألم اقل لكم ان خادمي يتشاج لي قصراً حسب المطلوب
 وهاكم اسم المثل الذي ابتاعته وغرفته ثم دفع الورقة اليهم فتناولوها وصار كل
 منهم ينظر الي الآخر متعجبين من حالة هذا المذابككم كيف قد ان
 يشترى قصراً كهذا القصر وهو من قصور فرنسا بيعة وروقة واغلاها فيه
 وثناً وكلاهما لا يصدقونه في ذلك فلهذه ان الكونت لم يذهب الي هناك ولا
 نظر القصر ولا ما داخله ثم قلعه البير الي الكونت وجلس بجانبه وقال
 الملم يا سيدي الكونت ان والدي ووالدي سيحضران هذا المكان ويحضر
 معهما ايضاً موسيو دنسكلار ابو خطيبي فقال له الكونت وهل اذا انت
 تقدر ان تقرب بابنة هذا الرجل الذي تثير اليه قال الي اكره ذلك ولا احب
 ان اتقرب من هذه الخطيبه ولا من ابنا ولكن اجابة الطلب وانني قبلت
 ذلك لانه هو الذي الزمني ان اقبل ان ارضاه في عروسة وعلى ذلك فلا بد
 ان تحضر النرج بعد قريب من الايام الآتية فاطهر الكونت ابتهاجه وقال
 اني ارجو ان اري والديك ولا سيما دنسكلار فان بيدي عليه مبلغ جسيم
 تحوّل عليه من رومية من محل الخراجات لومسون وفي الحال قال مكسيليان

ابن موديل هل تعرف يا سيدي الكونث هذا الرجل في رومية التي اشرت
منه التعريف . قال نعم اني اعرفه جيداً وهو رومي في رومية ومستم اشغالي
فيها . قال مكسيميليان اننا هرة جنة نزار الى ذلك الرجل الشكره عما له
في خدمة والسبي من البلع لان والسبي ارملة قبل وفاته ان لا نتأمل عن تقديم
ما في وسعنا لذلك الرجل الذي كان يسيراً لحياتنا من احزاب أهل اياها الكونث
المعظم تعرف او سمعت شيئاً من ذلك لان الرجل المذكور حتى الساعة
لا يجاوزنا على شيء . وان من ذلك في اضطراب . قال الكونث اني لا اعرف
شيئاً مما تقول اذ لا تعلق لي بهذا المورد . ثم جعل النوم يتصرفون واحداً بعد
واحد حتى لم يبق سوى الكونث والبير . وكان مكسيميليان ابن موديل قد
طلب من الكونث ان يزوره في بيته وراح عليه بذلك فوجد فيه والاهلاً
الكان طلب البير الى الكونث فني مرسو كونيستو ان ينهي من ايجره
على بيته ومنقحاته فقام بعد دطاف به البير من لرفة الى لرفة حتى انتهى
الى غرفته الشخصية وهناك نظر الكونث صورة معلقة بالجائط اللرفة وما
ليست ان اضمن فيها حافلة حتى اذ كانت تشعيرة ورجلان مقصدين بشكل جهده
ان يتألف فلسه من ذلك فلم يقدر بل كانت عيناه شاحستان فيها رقياً من
ارادته ففهم البير منه ذلك ولما لم يحاله وارقبيا كنه فقال له اظنك يا سيدي قد
اكتسرت ان هذه الصورة لامرأة تعرفها فذلك وهم منك لانها صورة والسبي
مرسيداس فلا تتوهم فيها نية ذلك وكان البير يجهل حاله والله انها كانت
مختومة رجل قبل والده . اما الكونث كان قد تلامست بسبه الهواجر
وقد تحرك عليه هواه وذكرته تلك النظرة بمرادته مرت عليه من مشرق سنة
وكانت سبياً لبعده عن محبته هذه وبعد قليل هدا روح الكونث وتجدد بقدرة
الامكان ومال بنظره عنها جاعلاً نفسه يتفرج على صورة اخرى . ثم قال البير
ها قد تفرجت على كل ما هو عندنا ولم يبق الا والدي ووالدي اللذان يطلبان
بفروخ صبر ان تسمح لهما ان ينظراك ليشاركك على حيلك ومعروفك . وكان

الكونوت يشتاق ان يرى مرسيداس يعلم الى اي حالة اذهلتها يد الكبر
وهل لا تزال قايوم عليها لوائح الطب والمحسن التي كان يعيدها فيها من زمن
انصبا وليعلم ايضا هل عند وقوع نظرها عليه تعرفه او تتذكر حداثت كانت من
شعر اكثر من عشرين سنة تقريبا على انه كان يتذكر ان نظره لها ارجاء
فيها اذ فيه بما يظهر امره الذي يجب ان يخفيه الى وقت . واخيرا قال لايه
لا بأس من مواجهة والدك ووالدتك وذلك يكون اسرع وقت لانه لم يعد
يمكن ان اقيم اكثر من دقائق قليلة وفي الحال امر اليه خاصة ان يرسل يعلم
والد ووالدته وبني الكونوت مرسيا بانظاره الى جهة الباب وكان نظره الى
صورة مرسيداس بغتة ومضى ذلك الوقت القليل فيه جعله قادرا على التذكر
اكثر مما كان واقعا نفسها ستة ومع ذلك كان في ارتباك عظيم لانه سعى بعد
الحنطة احب امرأة عنده وهي مرسيداس . وروى اوتيا ليفض الناس اليه وهو
زوجها لوران وكان لوران قد غرر اسمه فدمي دومودسرف وبعد ذلك دخل
دومودسرف فوق له الكونوت دون ان يرى منه ما يدل على انه عرفه او
اشتبه به فلم عليه وجلس . ولما مرسيداس بعد ان توسطت الفرقة وهي
مزمنة ان قد يدها اتبعي الكونوت وقت باهتة واعتريها رجفة وتلون وجهها
باخمرار ثم باصطرا لان الحب الثابت لا يبرح مهابا طالت عليه الايام وتقبلت
الليالي ولا يكن ان تنجس الحوادث مهما كانت عظيمة ولم يخف على مرسيداس
ان الكونوت هي مونتو كروستو هو حبيبها اذ هو من الناس لانها نظرت اليه
بعين جسمها

قرب العاشقين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون

ولما شاهد زوجها وابنها حالها وارتيابها قال لهما ما الذي دهاك وبما
تسعين فانتك الآن كنت بصحة تامة خلعت من كلامها وعلمت ان حالها
قد ظهرت فاجهدت نفسها لتخفي تلك الدلائل فقلت لم يصعبي شيء انما مرض
اصابي على حين بغتة ثم تقدمت الى الكونوت وحيتته ولما مسك يدها شعر

بها باردة جداً كالثلج فتأكد الكونث أنها عرفت حق المعرفة وأصابته هي
 أيضاً بعض ما أصابها إلا أنه تجدد وجعل يشغل نفسه بالكلام مع دوموسوف
 على معرفته سألهم أن يسبحوا له أن يذهب إلى القصر الذي اشترى له خادمه
 علي فقال له البير إذا أصبح قليلاً ليهيئ الخادم مركبة فتوجهنا إلى معركك فقال
 لا لزوم لذلك لاني بعثت خادمي فريشتو ليدع لي مركبة وقد سمعت صوت
 مركبة وقفت بالباب فاطلن أنه حضر بها ثم ودعها وخرج فراققه البير إلى
 الباب فوجد فريشتو يقظته بالمركبة فاندشت اليه من هذه المركبة لأنه نظرها
 بخلة الذهب لثني كالسكوك يقودها جوادان من الخيل العربية يساوي كل
 منهما أكثر من ثلاثة آلاف فرنك ثم ركب الكونث مركبته ورجع البير إلى
 غرفته فوجد والته هناك ووضعت رأسها على يدها وهي تفرق بصر من
 الفرجاس والافكار متجهة في امر الكونث كيف وصل إلى هذه الحالة مع
 أنه كان عجباً وشاع أنه مات في السجن وكانت كأنها توجهت نفسها إلى قبرها
 بزواج فرنان وتأكدت أنه لا بد أن يقول منها أدمون أنها خاتمة لوداد وكانت
 للعهد وكانت بكل جهدها تروم أن تحي ما خلق بها خيراً أن يبدك ولدها
 وزوجها ما بها لا سيما وقد تأكدت أن أدمون حياً الأول فدنت نفسه
 بالكونث دي مونتر كريستو إلا أن يخفي نفسه تحت هذا الاسم وعرفت
 أيضاً أن زوجها فرنان لم يعرفه أنه عدوه إلا أنه فضحت على الكتمان ولا دخل
 عليها ولدها قالت له اطلب منك يا البير أن تخبرني عن حقيقة هذا الكونث
 وحال مولده إن كنت تعرف ذلك وهل إنشاء هذا بالارت أو اتصل إليه بطريق
 أخرى فقال إن ما أعرفه من تاريخه هو أن هذا الكونث يدعى باسم جزيرة
 مجاورة لبرسكاواتونه لا يوجد الآن الغنى منه في العالم وقد يظهر من حاله
 ومما هو مسروع عنه أنه قاسي شدة وأحوالاً وطاف في البلدان والمواضع
 كثيراً ونح ذلك لا أعرفه وقصدي وخلاصة ما أريد أن أعرف أنه لي نعم
 الصديق وقد بلغت من وداده درجة قصوى وهو عندي أعظم وأفضل من

مارك فرسا . قالت ان جل قصدي ان اعلم من اين وصل له هذا المال لاني
 تصورت انه ربما كان على الاكثر فقيراً في بداية عمره وله على ما اظن كان
 سكن باريس وان . . ثم خضعت العفة وتعلم لسانها فلاح لسانها انها لا بد
 ان تعرف الكونت وثيقين له انها لما كانت تحبه في الاصل او انها وقعت بحبه
 عند ما رآته هذه المرة ولهذا اصابها ما اصابها ولا تزال في حديثه وتبحث عنه
 وعن احواله باجتهاد ورغبة عظيمة ولذلك عرض عليها وسار الى قبر جبهة
 وانا الكونت فان المركبة تسرعت به حتى اوقفت امام قصره الجديد
 الذي اشتراه خادمه علي الاسود . وبعد ان طاف كل غرفة وقلب في باطنه
 وظاهره وامجبه جداً ولا سيما انقائه الفاخر الذي يقين انه اخر اثاث وجد في
 فرنسا . وبعد ان اقام فيه قليلاً تفكراً بكل هذه الحوادث التي طرأت عليه
 ومتعباً من عالة مرسيداس ومما اصابها كان اسان حالها يعتقد اليه بانها قدمت
 على ما وقع منها وان حبه لا يزال مؤسساً في قلبها كما كان وان كانت هي
 الآن لرجل آخر عشتا الضرورة ان تسلم نفسها اليه وتذكر ايضا خزان
 القربان وحركته القوية منه على مرسيداس ولعله الاول الى الانتقام وعلاك
 الخصامه وقال في نفسه قد ان الانوان لاخذ تاري من الخصامي وكاهم هذا في قبضة
 يدي . ثم خبط له الخيال ان يشترى قصراً آخر خارج باريس يذمه لاقام غايته
 وتشييد مأربه فأس خادمه ارتبشت ان يدسر له الدلال فطلب اليه ان يشترى له
 قصراً خارج المدينة فوعده ولم يمن الا القليل حتى عان اليه وانجبه بوجود قصر
 فاذنه ان يكتب حجته باسمه ويأتيه بصاحبه فيدفع له الثمن فنفق . ولما دفع
 الثمن واجبة دفعها خادمه فنظر فيها فارتعش وارتعد واضطرب فلحظ
 منه الكونت ذلك فاعلم بهم به وقتئذ وبعد ذلك اصرف الدلال ودفع له
 اجرته اضاف ما يستحق حتى خرج من امامه يشكره ويشفي عليه وهو
 متعجب من كرمه . وفي اليوم الثاني امر الكونت خادمه ارتبشتو ان يسي
 المركبة التي اشتراها ليسر الى قصره الجديد الذي ابتاعه له الدلال . فلحق

خادمه من كلامه بعدة فقال له الكونت لما انت في اضطراب وقد رأيتك
بالأمس في حالة لم ارك فيها قبلا وذلك عندما اخذت حبة هذا القصر الجديد .
فقال له ارتيشو لم يصبرني شيء مما ذكرت ثم سار نائلي بالركبة فركب الكونت
بها حتى وقعت بباب القصر فقل الكونت وبني الخادم على خلاف عادته .
فقال له الكونت ما لي اراك هذين اليومين في ارتباك وانشغال بال . فقال
لا شيء يا سيدي من ذلك وما ان الليل قد حان شعرت بمأقتنا فلما كنت انا
فارجوك العذرة . فقال له اذا اعمل فتدبيل الركبة وسر امامي لطوف في هذا
القصر فان مرادي ان اتفرج عليه واعرف موافقته لي فعند ذلك اخذ ارتيشو
التدبيل ودخل اعمامه وصار الكونت يدخل من غرفة ويخرج من اخرى
حتى طاف كل غرف القصر وقد اعجب جدا وسر لموافقته له ثم قصد الفول
الى منارة القصر فدخل في قبر ينتهي بسلم يوصل الى المنارة وهناك وقف
ارتيشو مرتجبا ومضطربا واذ ذاك لم يعد يقدر على اخفاء حاله فقال لسيده
غيبا عن ارادته ارجوك يا سيدي ان تسمح لي ان لا اتول في هذا السلم فقد
المصباح وبهر انت بنفسك فاني انتظرك هنا فتعجب الكونت من قوله وقال
له لا بد لك من القول معي فقول ارتيشو رفا من ارادته فطافا قليلا في
بستان القصر حتى انتهيا الى شجرة ولا صارا تحتها صاح ارتيشو هنا هنا هنا
صارت الواقعة ووقع مغطيا عليه فشق عليه الكونت وقد زاد حيرة وقال
في نفسه لا بد من حادث عجيب ثم نهذه ولا جلس قال له الكونت لا بد
لك ان تطلعني على كل هذه الاسباب التي وقعت عليك ولم يعد يمكنك الآن
الاخفاء فقال اذهب بي اولا من هذا المكان ومن صرنا خارجا انبرقت
بواقعة الحال فرجع به الكونت الى الركبة فركبها قاعدين باريس وفي
الطريق سأل الكونت ارتيشو ان يحكي له قصة هذا القصر وما هو سبب
الزعاج فقال ارتيشو اعلم يا سيدي انه لا كانت الحكومة تحت سلطة نابليون
الاول كان اخي من القويين اليه والمكرمين عنده وكان الامر بطور يحبه جدا

لا سيما وانت تعلم اننا من بلاد من كورميسكا ولا طرد نابليون وتسلطت
 العائلة البرنوتية اهلكت كثير من اعزابه وملاقيه وكان من جملتهم انبي
 المذكور وكنت لا اعلم ما طرأ عليه فالتيت ذات يوم الى المدعي العمومي وهو
 دي فيلفور وسأته بخسارة من مائة اصاب اخي وهن هو بق في قيد الحياة ام
 اهلكوه فاطلعت على الكلام وطردي من عنده وتمددني بالاعدام ان عدت
 فالتيت في مثل ذلك وانه يلطني باخي اذا اتيت به ذكره مرة اخرى فعند ذلك
 قلت له فليكن مر كذا عندك يا فيلفور ان كان اخي قد علك فلا بد ان
 اقتصر له منك فاحذر على نفسك مني من الآن وصاعدا فاني لا اتق حثك
 ولا بد من اغدر روحك وتخليص الظالمين من بين يديك ثم تسرعت في
 الخروج خروفا ان يملأ احد الثامه فيقبض علي قبل النيام يا شربت اليه وبقيت
 من ذلك الوقت ارمده ولا مستب وكثيرا ما كنت اقصد بيته ليلا لاصدا
 الايقاع به فلا يتيسر لي ذلك لان الوازع كانت كثيرة وكان اخذا على نفسه
 الاحتياطات اللازمة وقصد القاء القبض علي فلم يقدر لاني كنت لا اظهر
 لاحد ولا اعياء الامر اختفى من المدينة مدة فاخذت خبره انه مقع في هذا
 القصر الذي استقرته يا سيدي وكنا فيه كل ليلة الى ان كان ذات ليلة قلت
 عن الحائط ودخلت البستان القصر وجعلت ارمده ان اجد طريقة توصلي اليه
 فبينما انا على ذلك نظرت بضوء الدماء موسيو دي فيلفور نادلا من السلم
 وحاملا على يديه لثافة بيضاء من الحبوب الطامس الملبث تحت شجرة من شجر
 البستان انتظر قدمه وقد ترجع مني نوال مآربي وكنت اطلع من الفرج
 وقد كرت اخي المدوم فلبت في ثوب ان الانتقام فاخذت خنجر بيدي وصبرت
 نحو دة حين ليترسط الخيطة ويعد من القصر واذا به وضع اللقافة على
 الارض قرب شجرة واخذ يخضر بآلة كان اصعبها معه فمركته مشغلا بعمله
 وفاجتته بغضبة قوية سقط منها الى الارض فخطت بدمه فقلت له الحمد له قد
 اخذت الآن منك بشار اخي ولا ينشعلك الحذر ولا انتفك من الخطر ولاجل

اخطاء السوء رعيته بالحفرة التي كان يجزها فلم تسعه فرددت عليه القواب بقدر
 الاستكان . واذ ذلك سمعت من اللقاة صوت طفل صغير فظنت ان يمددني
 على صوته احد فخرجت على الرجوع وقد اطلقت نار كبدي بقتل ذلك الحبيب
 لاني كنت وقتئذ قد توهمت انه ملك لا محالة وقصدت اهلاك الطفل معه الا
 اني اشتكرت اني ان لا ذنب لهذا الطفل فعدت اليه جوارحي فاخذته على
 يدي وخرجت من البستان واذ ذلك اظلم قلبي وارواح بالي توجع وعذبت
 يقيناً ان هذا الطفل هو ابن دي فيلغور لا محالة الا انه ليس من زوجة الثرمية
 ولا ربيب في انه سطا على زوجة احد من السجابه او خادمه فاته منها هذا
 الولد فتعد اخطاءه ودفنته في الارض خوفاً من النضيحة والمأثم . وكنت قد
 رأيت زوجة دي فيلغور على جانب مطلع من الحسن وهرها نحو ٢٢ سنة اما
 الرجل الحبيب لا بكل من الحباثة لثمر الشر والفساد والخطيئة ايضا وجدت .
 ثم ذهبت بالطفل الى باريس وسلمته الى الراهبات وعدت الى بيتي فوجدت
 شقيقتي بنظاري غائبة بها واخذت من قاتل اخيها واطلقتها على كل ما توقع
 لي في تلك الليلة فشكرتني على اجتهادي في انقاذ الناز الا انها لامتني على
 وضع الولد عند الراهبات وقالت لو احضرته الى هنا لاشيت بقرينة وتسلينا
 به فقلت لما خفت من ان يري الولد معي او يعلم به احد فيكون سبباً لافاقام
 القبيض علي . قالت لا بأس من ذلك قلني اخيه وما احدث علي بذلك رجعت
 الى دير الراهبات وطلبت منهن ارجاع الطفل وبيعت عن الوقت الذي سلمته
 لمن والساعة فسلمني اياه فوجدت به الى شقيقتي وقد سببناه بتعمير فاضلت
 بتربيته وتربيته ولكن قد ضاع فيه التعب لانه ابن حرام وولد زنا فكان
 كلاما كبير كبير معه الشر والفساد وتغوت فيه الرأفة فقال الكرملة وبما تبين
 لك من الشر حتى لثرت انه ودي الاصل قال ان لذلك اسباب عديدة منها
 اني قلت له ذات يوم هيا يا ودي تسافر الى بلد نير هذه البلد نطلب لنا رزقاً
 فقد خال بنا الرزق في هذه المدينة . فقال لي بجدة من اين لنا ولك حتى

قد مر لي بوالدك ولا انا عبدك فلما هذا التصكم . فتعجبت من وقاحته وتيقنت
 ان لا خير فيه لانه ولد زنا . ثم انه تركني ومضى دون ان يسأل عني وكان
 بفكري ان ابعد الا ان شقيقتي كانت تحبه لانها رمته وتعت عليه ولهذا
 كانت تعرض لي دائما وتحمي من ان اقصت ان اضربه او ابعد مع انه كان
 يعطيها مدينتها ويشتريها عند كل كلمة تشكلمه بها او تقفل عليه الا كل او تمنع
 عنه شيئا . واخيرا سافرت وحدي بصفة توقي في احدى المراكب التونسية
 المونة لتهرب البضائع من رسم الكسرك فذات يوم بينا كنا آخذين في
 تهرب بضاعة مشرقية دعتنا الصاكر بقصد القاء القبض علينا فتركنا البضائع
 وطلبنا الفرار وتفرقنا في جهات مختلفة فرميت نفسي في نهر هناك وقطعت
 عاقبة لي وجه الماء فوصلت الى شاطئ الثاني سالما وسرت مجدا حتى اختفيت
 عن العيون ولم ذلك جلست الى صاحب لي اسمه كلادوس . فالتقنا فخارة في تلك
 النواحي فحدثت من حائط البستان خروفا ان يراني احد وكان ذلك قد اظلم
 الليل فالتفت في احدى الزوايا وانا في قعر لا يوصف وميما ان كنتك ان
 سمعت صوت رجل غريب مع صاحبي كلادوس . لم اقدر ان اعرفه من صوته
 ولا شاعرت وجهه لانه اصفيت لاسمع بما يتكلمون فسمعت الرجل يقول ان
 هذه الجوهرية لا تساوي زيادة من اربعين الف فرنك وهكذا قد تمسها فلذا
 شئت دفعت لك هذا المبلغ واشتريتها والافالي المبلغ عندك الحكومة لانك
 لا بد ان تكون قد سرقتها والامن لك يمكن ان تفصل اليك . فقال كلادوس
 اني لا اخاف من الحكومة لاني اخذتها من الخوري يوسفوني وهو موجود
 فيسألونه فيخدمهم بجهرا وقد اخبرني الخوري المذكور انها تساوي اكثر من
 خمسين الف فرنك . فقال لسع مني وعط المبلغ المذكور وانا اخفي القضية ولا
 اطالع احدا عليها لان الحكومة لا تصفق خبر الخوري يوسفوني وما هو
 الدب اعطيك حبرا نظير هذا يلين بالامراء والمالك ومع ذلك فاني اريدك
 خمسة آلاف فرنك وهذا القدر كاف في فلاحتك فتكلم . وكانت زوجة كلادوس

معها فقالت ان هذا الثمن قليل في مثل هذه الحجرة ولا اسلم بيده فلما رأى
 الرجل اصرارها اخرج من جيبه كيسا وافرج الدراهم على المائدة وقال اذا
 شئت دفعت لكها من هذه الدراهم لان الثمن ممي . فلما نظرت زوجة كلدروس
 الدراهم قالت اليها وطابتها بتلف وقالت لزوجها بعه اياه فلما بينتا وبينته فرق
 وحينئذ اخذ الرجل الجوهرة وقبض كلدروس الدراهم . وكل ذلك والاسمع
 ولا ارى لاني كنت في مكان بقرهم منتظيا دون ان يراني احد منهم .
 ولما قصد التاجر الخروج سقطت اطار وزوابع منته عن الخروج فرجع الى
 كلدروس وهو في كدر وتضجر . فقال له كلدروس ابق هنا اليلة فان المطر
 يهطل بغزارة لاسيا والمصوص يطوفون كثيرا في هذه النواحي فربما وقعت
 بيد احد منهم فيسلب ما معك وربما اشدك قبيل الرجل كلامه وقال له اذا
 اقبلني ضيفا عندك هذه اليلة وذلك علي الفضل والجفيل فقال علي الرحب
 والسعة . ثم بعد ذلك احضر كلدروس خمر وجلس مع ضيفه وزوجته ايضا
 بينهما شرابا خمر وبعد ذلك اكلا وصرا وقتا من الليل ولما طلب الرجل
 النوم اخذه كلدروس الى مضجع آخر لينام فيه ورجع مع زوجته فصارت كلهما
 سرا بصوت واطفي لم اقدر ان افهم معناه ولما اقبلت السيرة في مكاني
 دون ان ادع احدا يراني ثم استيقظت على صوت اطلاق طليجة وبعد ذلك
 سمعت صراخا وضجة فتقدمت ونظرت وانا بريبة وتخوف واذا بكلدروس
 اخذ اسراجا بيده اليمنى وبيده اليسرى علبة تدل على ان داخلها جوهرة
 لانها من العلب التي توضع بها الجواهر فلم يستفت الي ولا الى نفسه لما قصد
 المكان الذي كان قد وضع فيه الدراهم التي اخذها من الرجل فوضعها في عبه
 وكذلك العلبة وهربول مسرعا في الركض فانذهلت من عمله وداخلني انه ربما
 يكون قد قتل الرجل وسلب ما معه وقار في نفسه . فدخلت الى المضجع
 الذي فيه الرجل القريب فوجدته مضرجا بدمائه وهو ملق الى الارض مائتا
 فارقبكت وعزمت على الفرار للتخلص من ايدي الحكومة وبينما انا مزعج

على ذلك دهمتي انظار الضابطه والبوليس بقتة قبضوا علي وكتفوني وقادوني
 ولما استغيث وانا في الناي التي لست القائل ومسا انا الا ضيف في ذلك المكان
 ولكن لم يكن يسع نداي ولا من يجب استغاثتي فسلموني للحكومة
 وهناك اخذ في استنطاق والتعقيق عن دعوة الرجل المقتول فاخبرت بواقعة
 الحال فلم يكن يقبل كلامي ولا من يشفع لي فبقيت في السجن الى ان حضر
 الخوري وسيلوني جزاء الله خيراً فخلصني وقررو للحكومة عن واقعة الجرمهرة
 فصدقوه ولا سيما فان هرب كلدوس من محله ورجع وانا في واطلق سبلي فقال
 السكونت ان كل ما اشترت اليه ليس بهم مندي لاني اعرفه انما اريد ذلك ان
 تخبرني من اولد الشتي ماذا صار به واني ما آل به الامر فقال ارتيشو اعلم
 يا سيدي ان اولد لا ابقته عند شقيقتي وسافرت صار يضربها ويهينها وبقيت
 معه في تمسب سليم وهي ترى ذلك ولا يبرون عليها رفضه واتفق مع شابين من
 الاشقياء على النهب والسلب والسرقة فذات يوم من الالام كنت عائداً عن
 البيت الى شقيقتي وقال لها انا امل جيداً ان عندك دراهم في البيت فاعطني ايها
 والا اخذت نفسك وكان قد حضر معه رفيقه السريين فقالت لا مال عندي
 وما هذه الفتحة يا بنديتو فقال ان هذا الكلام لا يفيدك فاما ان تدفعني لنا
 الدراهم والا قتلناك واذا لم تدفع لهم دراهم رموها بالنار فصاحت فاجتمع
 الخوان واقعدوها من النار وهي على آخر رمق الا انها لبثت حتى ادركتها
 الوفاة فالت اشرمينة من يد ذلك السري الذي به وصرفت وقتاً ليس بنصير
 ووالا ليس بقليل في تربته فكانت كما قيل فيها

ولما حل الخور مع من ليس يعرفه كخوافد التسع في قاعات حيان
 فبينما يا سيدي قسقي وما جرى لي في القصر هو نتائج من هذه الاسباب
 لانني قد كنت اسيراً كنت قد نسيت ان عكست المساهة او بالحري اتلى عنها
 بخلاف ذلك ومما كنت لي بكل رقة وحزن واهم شئ يسكنني الان ان مرسيد
 دي فيلنوا لا يذلي في قيد الحياة ولا اعلم كيف كانت نجاة من تلك الحفرة

بعد ان قاسمه عندي موته قليلاً من يدي وعلى ما اظن ان الضربة لم تكن
قاضية نو الي لم انتبه حتى الانتباه واشتد خوفي وقتئذ لم اقدم عليه انذار كما
يجب فتخلص من الموت دون ان يسعى في القبض علي او يعلم احداً بما اصابه
واظن انه قصد اخفاء ذلك خوفاً من الفضيحة والعار . فقال الكونت وهل
تسمع عن بنديتو شيئاً . قال كلا لم اعد اراه ولا اريد ان اراه فقال الكونت
لا بأس اذ رأيته فاحضره عندي واعطني به فان لي بذلك ماآرب خصوصية ولا
دخلا انقصر بقي الكونت وحده متذكراً بكل هذه الحوادث الي ان
حضرت عائدة الرومية وهي البنت التي اخذها الكونت من الاسنانة وكانت
هي سلوته وموضوع تسميته فلما قافها بالترتيب وامرها ان تعني له فغنت وصرفت
وقتا من النهار والليل في مسامرتها ثم انصرفت الي غرفتها لتنام ودخل الي
غرفته . وفي اليوم الثاني حضر موسيو دنكلاز فلم يصادف الكونت لانه
كان قد ذهب الي قصره الجديد خارج باريس فوضع له ورقة مضمونة باسمه وذلك
قياماً بالالتزام الذي ورثه اليه من عمل الخواجات تومسون من رومية بان
يُدفع الي الكونت كل ما اراد وما يلزمه والمحل المذكور يقوم بموقعه مع
الناظر فلما نظر الكونت الورقة وعرف ان موسيو دنكلاز قد اتى في غيابه
ولم يره ركب مركبته الفاخرة وسار اليه وا عرف دنكلاز بقدوم الكونت
لاقاه الي خارج قصره وترحب به وقد دهمش من هيئته وجلاله وتعجب من
حسن مركبته وخيله للسرعة بسروج ذهبية ولما استقر الكونت في قاعة
الجلوس قال له دنكلاز . اعلم يا سيدي الكونت اني تعرفت اني محليكم
واسوء الخطأ لم يتيسر لي حين مقابلتكم . قال الكونت قد عرفت ذلك من
ورقة الزبارة المضافة باسمك التي تركتها في علي اثناء عياني فاشكرك على ذلك
فهل من سبب لو حاجة يا ايها الموسيو . قال انه ورد لي تحوير من بنك الخواجات
تومسون من رومية يالذني بان ادفع لمحضرتكم كل ما يلزمكم من الدراهم اثناء
قيامكم في باريس وحيث ان لمعلي علاقة مع البنك المذكور فصدقكم قياماً

بطلبه لاسالككم عن قيمة المبلغ الذي تحتاجونه لادفعه لكم . فقال اني لا
 اقدر ان اعرف قيمة ما يلزمي من التفتات في باريس غير اني ارجو ان تدفع
 لي جنبا من المال فاعطيتك به وصلا هذا اذا كنت تعتبر تحريروك ذلك البنك .
 قال كيف لا انتبهوا وهو اشهر محل في هذه الايام فاطلب منهما شئت فني
 ادفع حالا من دون تأخير ولا يجب ان تسكنني ياسيدي الكونت بشئ هذا
 الكلام لانني لم اتأخر عن الدفع انكم ولا انتظرت عدم المقدمة عن طلبكم
 واني مستعد ان ادفع منها لزمكم ولو كان مليوناً من الفروقات فقال
 الكونت ماذا يفعل معي مايرن فرنك . قال ما يلزمك ادفعه ولو كان اكثر .
 فقال اعلم يا ابي السير ان ممي تحارب كثيرة بلالين من الفروقات ثم اخرج
 الكونت غلبة صغيرة فتسحقها واخرج منها ثورافاً على بنك دولشاي وعلى تحار
 آخر فكلهم يفوضون فلا هم ان يدفعوا الى الكونت منها يلزمه من الملايين .
 فلما نظروها دنسكلار وعرف مضمونها ارجف داخله وتلعثم لسانه وبقي ينظر
 اليها بتعجب وقد حار من حالة هذا الكونت ومن فساد المخطط وبعد برهة قال
 اعلمني يا سيدي الكونت اني كنت اظن بنفسني اني اعد من انشاء هذا
 العصر ولا رأيت سحرة ليقتلني لا ازال مقصراً عن ادراك درجة الفنى
 الصحيح فها ياسيدي الكونت ان هناك هذا حادث او قديم العهد . قال لا بل
 هو نبي عائلة قديمة كان مدفوناً بالارض اتصل اليه بطريقة الاستساق فصرت
 اقصر فيه دون مناهم ولا منازع وذلك منذ ١٠ سنين تقريباً فوضعت هذا
 المال في البنوك وصرت انتفع بربعة فاصرف منه المصاريف الباهظة ومع ذلك
 فلا يزال يزيد . فقال دنسكلار اذا ارجوك ياسيدي ان تخبرني عن المبلغ الذي
 تريد ان تقبضه من محلي فاني كما اخبرتك مستعد لدفعه . قال الكونت اعلم
 يا دنسكلار ان مرادي اقيم في باريس نحو سنة ولهذا يلزمني من هناك ستة
 ملايين فرنك فضلاً عن انه يلزمني من العائلات الاخر ما يضاهي هذا القدر
 مراراً . فلما سمع دنسكلار كلام الكونت اضطرب وارتجف واصفر وجهه

وكاد يمين ألا انه تجلد حياه من الكونت فلم تحب على الكونت حاله .
 وصار دنكلار يزيد في اكرام الكونت وامتياره ثم طلب اليه ان يعرفه
 باهل بيته وزوجته فاجابه الى ذلك . ولا قابل الكونت زوجة دنكلار سلمت
 عليه وحيتة واكرمتة وكذلك سائر من في البيت ولا سيما دنكلار فانه كان
 يخدمه بنفسه ولا قصد الكونت الذهاب رافقه الجسيم الى خارج القصر وقبل
 ان يركب في المركبة قالت له زوجة دنكلار اني اري خيل هذه المركبة من
 اجل خيل باريس وقد تعلق قلبي بها فيا حبذا لو كان زوجي يأتي بمثلها فقال
 لها الكونت ان عندي خيل احسن منها ولذلك التمس منك ان تقبلها مني
 على سبيل الهدية . فامتنعت . فقال لا بد من ذلك ثم ركب المركبة وصار ولما
 دخل قصره امر خادمه الاسود ان يذهب بخيل المركبة ويقدمها هدية منه
 لزوجة دنكلار فسار بها ودفعا اليها فشكرته على ذلك

وشاع في مدينة باريس ان الكونت دي مونتر كريستو هو اغني رجل
 في العالم وصار دنكلار يتحدث به اصحابه ومعارفه ويخبرهم باخباره حتى كان
 الجميع يتعجبون من هذه الثروة ومن هذا الكونت الكريم . ولا بلغ زوجة
 دي فيلفور مدعي عمومي الملكة خبر هذا الكونت وانه وهب زوجة
 دنكلار خيل مركبته التي تساوي اكثر من ثلاثين الف فرنك حضرت اليها
 وطلبت منها ان تسمح لها بالمركبة التي بها تلك الخيل لتذهب لتتذره في خارج
 باريس فاجبتها وركبت بالمركبة مع ابنها وسارت بهما ولا صارت خارج باريس
 وقربت من جهة قصر الكونت جمعت الخيل ومالت لجهة الطريق المؤدية
 الى القصر وكان يفكرها ان يذهبا في غير طريق سقاول سائق المركبة ارجاع
 الخيل بكل قوته فلم يقدر بل طارت تسبق الرياح وزوجة دي فيلفور تصيح
 وتنادي خرفا من ان تقع المركبة فتسكس فيلحق بها الضرر . وكان الكونت
 ينظر ذلك من طاقة قصره . ولا رأى ما هما عليه ارسل خادمه علي الاسود
 لمساعدة سائق المركبة فركض علي ومسك في المركبة حتى اوقفها ونظر في

داخلها فوجد زوجة دي فيلفور قد أغشى عليها من الخوف والضبط ولبيتها قد
اصفر وارتمب ولم تعد تقدر رجلاء على حمله . فلما علم الكونت بذلك امر
خادمه ان يصعد بها الى القصر فادخلوها اليه فجعل يطيب بخاطرهما ويستقيهما
المشروبات السكرية والوردية وغمرها وينفخ عليهما من الروائح الزكية
النسبة حتى عدا روعهما وسكن جأشهما ولما على نفسيهما وطلب بخاطرهم
وبعد ذلك امر الكونت سائق مركبته ان يوصلهما بمركبته الخصوصية الى
حلبهما فشكرت زوجة دي فيلفور فضله على معروفه وكومه ورجعت في
مركبته وهي وان كانت في حالة خوف ورعب الا انها شكرت تلك الصدقة
واسبابها حيث اوجبتها ان تتوصل الى الكونت وتتعرف به . ولما وصلت
الى بيتها تولت من المركبة فلاقاه زوجها دي فيلفور فوجدتها على ما هي
عليه وقد علا وجهها الاصفرار فسألتها من حالها فاخبرته بما وقع لها وشكرت
له الكونت دي موفتو كريستو على معروفه معها وكيف انه ارسل خادمه معها
لخلصها وبعد ان اعتنى بها ولبسها بنفسه وعاملها معاملة الصديق الودود على
غير معرفة فقال دي فيلفور صار من الواجب علي اذا زيارة الكونت لاشكر
فضله على جيله معك وفي الغد سار دي فيلفور الى الكونت فترحب به
ولاقاه بمشاشة والنس ففتي الحد وادخله قاعة الجلوس ولما استقر به القام اخذ
دي فيلفور بشكر فضل الكونت وقد قال له اطم يا سيدي الكونت اني
لا اقدر ان اقوم بحق شكرك على معروفك والتفاني الى زوجتي ومني حال
كونك لا تعرفها حق المعرفة ولا ريب في انك من اجل الناس لطفا ودما
على انه قد من بوجد بين الجالس البشري من نحو نظرك . فقال الكونت صدقت
فاني است من البشر لاني دفت حيا وبليت اسواما عديدة تحت الارض الا
ان الله سبحانه وتعالى اخبرني من مدقني واكرمني بما لا يجب ان افخر
الشكر لاجله حتى ان خادمي ارثشتو يظن اني من بلدة كورسيكا وخادمي
علي يظن اني من البلاد العربية ومندي فتاة رومية اسمها فائدة تظن اني من

بلاد اليونان وكل منهم يجهل عاقبي . قال له كيف دفنت حياً وبقيت كل هذه
 الزدة ثم عادت لك الحياة بعد . فقال ليس على الله امر عسير فان جماعة من الاشهرار
 قد قصدوا هلاكى والخطاء اسمي فلم تساعدكم العناية على ذلك . قال من
 يولئك الاشهرار الذين تجاسروا على عمل نظير هذا . قال هم قوم لا يمكنى
 الآن اظهار اسمهم . انما اسألك وانت بصفة مأمور حكومة اذا فعل معك
 هذا الفعل جماعة لاجل غاياتهم الخصوصية ونفعهم الذاتي او بالحري ليكسبوا
 مدح امرهم بماذا كنت تجازيهم . قال لا ريب . فاني احاكمهم وادع المحكمة
 تحكم عليهم بالاعدام موافقة للنظام . قال لا بد لي من عذابهم وبعد ذلك
 موتهم ولكن اقبل ذلك بنفسي وانتقم منهم فرداً فرداً بعناية الله تعالى
 الذي حفظني من كل الاخطار واحياى بعد الموت واخرجني من العدم الى
 الوجود . فزاد تعجب دي فيلفور من كلام الكونت وعلم انه قادر على اكثر
 مما يقول اعظم غناؤه وهيبته لانه كان يلوح له فيه فضلاً عن الوقار شجاعة
 وبسالة واقدام حتى لا يصدق انه من البشر . وبعد ان تكلموا كثيراً بامور
 داخلية وخارجية ودع الكونت وسار بعد ان سألته ان يزوره في بيته فاجابه
 وبعد ان خرج دي فيلفور اقام الكونت وحيداً وكادت تنفطر مرارته من
 مقابله عدوه اللد الذي رماه بذلك السجني لينال بهلاكه الكرم الا انه
 ومثل نفسه على الانتقام وصبر يترقب الفرص وينتظر الوقت المناسب لانهم
 غاياتهم وفيما هو في هراجلس وهو اذن دشن حكمة الرومية فحضر اليها فلاقته
 وترحلت به وقبلت يديه وعارضيه وعاقبت على حمله والانتقاد وحده وقالت
 له يا سيدي لا تشكرني الا تعلم اني لانا خادمتك الخصوصية والى صليبتك
 وما خطته من العروف واوصلته الى من الاحسان لا اقدر ان اقوم بحق
 وصفه . فقال الكونت كلاماً لست خادمة ولا جارية ولك الحرية التامة المطلقة
 على اني وان كنت غارقة فيبحار هوالك وحبك قد ملأ قلبي الا اني لا ارجب
 في تصيدك ضمن دائرة بنا ترغيبين في التخلص والتخلص منها اذا نظرت احد

الشبان واخترت ان تقترني به فاطمني على ذلك فاني اقوم به مع الفرح الزائد
 اكراً لما لحاظك ولا سيما في هذه المدينة مع الحرية التامة كثير من الشباب
 الاغنياء الذين ربما اذا رأوك يمتنون الاقتران بك لان جمالك هذا اقل
 ووجد في فتاة من فتيات هذه المدينة فضلاً عن آدابك وحسن صوتك فكذلك
 ما فيك هو كامل واما انا فاني قد دخلت سن الكهولة وتجاوزت السن التي
 كان ينبغي ان اكون فيه حبلاً لصبيته نظيرك فلما سمعت عاندة كلام
 بكت ودمت نفسها عليه وهي تقبل يديه وقالت له انت تعلم يا سيدي
 بكل ارادتي متقادة الى حبك واني في كل دقيقة اتقي ان اراك وتكلم
 بالقرب مني اسمعك انعامي الشجية وانتبارك من انوار وجهك الذي هو
 بوجوه الملائكة اني كنت احب والدي كثيراً وهو شيخ فكيف لا اعب
 وانت احسن علي من ابي المتوفي ومعاملتك اياي معاملة الابهاء الشفوقين
 هذا يا سيدي فاني ارفض الحرية التي اطلقتها لي واطلب اليك ان تعاملني
 كجارية ترغب من كل قلبها في خدمتك وتشتهي ان تقبل يديك تبركاً وشكر
 وصار الكونث من ذلك الوقت يكثر من القيام معها وقد حنت الى
 جوارحه لانه يعلم انها غريبة وانها لا تعرف احداً في المدينة سواه وانها راها
 بذلك وهي تشعر بعسل العروف ولا يضيع منها الجليل وقد اخلص لها
 وعلق قلبه بها والقي رجاءه عليها كما كانت تاتي كل ايامها عليه وعادت
 المحبة تسكن فيها وينمو الوداد يوماً قيوماً وقد وطد امله ان يعود
 مرسيداس خطيبته ويتزوج بها بعد ان يروق باله وتفرغ اشغاله وينتقم
 اخصامه

وبعد ان صرفا وقتاً يث لواضع الغرام والشكوى افترقا فامر الكونث
 خادمه علياً ان يهيئ له المركبة ففعل فركب عليها وسار قاصداً مكسيميل
 ابن صديقه الخواجا موريل لانه كان قد وعده انه يزوره في بيته عندما
 في بيت البير ابن مرسيداس ولما وصل الكونث الى هناك خرج مكسيميل

فالتقى الكونت من خارج الباب وترحب به وادخله الى قاعة الجلوس ودار
 بيدهما الحديث وكانت قد دخلت عليه جوليا بنت موريل وكانت قد تزوجت
 بـيـرنـونـيل الكاتب فسلمت على الكونت مزينة السلام واعتبرته مزينة
 الاعتبار وكانت في اكثر الوقت شاخصة اليه تفتق النظر في وجهه . وكذلك
 رأي الكونت في صحن الدار وهو داخل بناوب النوتي وقد صار شبيهاً حسناً
 الا انه لم يتذكر بيت سيده بل كان يخدعهم بقدر استطاعته . وفي اثناء ذلك
 نظر الكونت على مائدة من الرخام الابيض قائمة في نصف قاعة الجلوس آتية
 من البارد الصافي موضوعاً فيها كيس من الحرير الاحمر فنظر فيه برهة وقد
 تذكر بواسطته كل الحوادث الماضية ثم التفت الى مكسيمليان وجوليا وقال
 طرأ ارجو كما ان تفيداني عن امر صيرت منه في ارتباك . فقال اسل ما شئت .
 قال اني ارى داخل هذه الآتية البازية هذه القطعة الخسراء موضوعة بترتيب
 يدل على انها ذات قيمة واعتبار ولم ار مثل ذلك في كل المحلات فلا بد لذلك
 من سبب لان في مثل هذه الراية لا توضع الا التحف القوال والاشياء القديمة
 المرمومة التي تدل على حادث مهم او تاريخ خطير او صوّر رجال مشاهير . فقال
 مكسيمليان اعلم يا سيدي الكونت ان هذا كيس من الحرير الاحمر وان
 جميع عائلتنا تعتبر هذا الكيس وتكرمه اكثر من كل ما ذكرت لانه
 اصدق الاحياء واحب الاصدقاء وقد امرنا والذي المرحوم بشكره وحفظه
 حتى الموت . ونحن حتى الساعة لانظر الا انه من الملائكة الصالحين قد اعداه
 الى ابي لحفظ بيته من اخطار وحياته من الهلاك . فاعطى الكونت على نفسه
 التسجيب وقال ارجو ان توضح لي معنى ما ذكرت لاني لم افهم منه شيئاً يدعو
 الى عظم اعتبار هذا الكيس الذي يعمل كل ما ذكرت . فقال اعلم يا سيدي
 الكونت انه في سنة يونس تأخر المرحوم والذي وتكسر له خمس مراكب
 مشحونة لحابه وكان عليه دين ولاجله كان قد اختفى في البيت منتظراً الفوج
 القريب من الله وفي اثناء ذلك حضر اليه بعض الملائكة برزي رجل انكليزي

مدعيًا أنه أتى من قبل تومسون الشهر من رومية وبيده تحاويل عليه مبلغ
 عظيم جدًا فسأله إلى المهلة فأجابه إلى ٣ أشهر وفيها هو خارج من غرفة إلى
 صانف شقيقتي جوليا فسلم عليها وقال لها أرسل لك كتابًا بأعضاء السندباد
 البحري فأقبلت كل ما هو مسطر به وبعد نهاية الدقة المينة لم يتيسر لوالدي
 أن يدفع شيئًا من المبلغ المستحق عليه دفعه لهذا الرجل فغرم على أن يقتل نفسه
 فأخذ طليخة وملاها رصاصاً وباروداً وقد حاوت كثيراً أن تمتنع فلم أقدر
 لأنه قال لي أن الموت خير لي من الفضيحة وكثير الأسم وشاة الأسماء الملتام
 وبات ينتظر الدقيقة المهددة فيها حضور الرجل أو بالحري الملاك ليست نفسه
 بحضوره أملاً بأن يكون ذلك أكبر عذر يشفع بحالته ويمتنع فيها كان واضعاً
 الطليخة في قد وكر من كل في البيت يسكن وينوح ويندب من جهة إذ دخلت
 شقيقتي جوليا عليه وأخبرته بالفرج وذلك أن الملاك أرسل لها تقريراً بأن
 تذهب إلى إحدى اللوكندات فذهبت فوجدت هذا الكيس مقروناً هناك
 وفيه التحاويل وقد كتب عليها أعضاء كل السفوحات تومسون باستلام كامل
 المبلغ من والدي وكذلك وجدنا ورقة أيضاً بأعضاء المحل المذكور على بنك
 المالكة بأنه انت فرنك وأبلغ من ذلك أن داخل الكيس أيضاً ورقة صغيرة
 ملفوفة بها جرهرة تساوي من هذا المبلغ ومكتوب على نفس الورقة هذه
 عبارة أرفاف جوليا على غلوتيل وملاوة على ذلك فإن مركبة فرعون الذي
 كان قد غرق مؤخراً بعد خمس المراكب الأولى أرجحه أيتها هذا الرجل
 العجيب وهو أنه بعث رجل من قبله مع رئيس مركبتنا وملاحينا فاشقى
 مركبتنا فظفر فرعون وذهبوا بها إلى الفتة فشعروا من البرودة العارمة التي
 واضطرواها في نفس ذلك اليوم الذي اعتاض به خرابنا بفرح لا يكاد يوصف
 فانظر يا سيدي الكونت على هذا الملاك أو الإله لأنه لا يظن أن أحداً من
 البشر يفعل هكذا فعل مع أخيه قبل لا يليق بنا أن نعتبر هذا الكيس
 ونجمل لذلك الودود قد كلاً ابدياً نجعلنا أن نشعر بنفيل كل دقيقة لا سيما ونحن

بالثرون بنعمه وخيراته على انفسا حتى الساعة لا نعرف من هو ذلك الرجل
 بالتم ولم نعد نتف له على خير. فقال الكونت ان هذا حادث عجيب وهل
 والكم ايضاً لم يعرف ذلك الرجل ولا توهم انه يعرفه. قال مكسيمليان ان
 والذي قال ان هذا العمل بدون شك هو عمل ادمون دانشار احد معارف
 ابي واحد قننه غير اني لا اصدق ذلك لان ادمون كان قد سجن ظلياً في قلعة
 شاتوديف وقد تعب ابي تعباً لا يوصف في امر خلاصه دون الحصول على نتيجة
 واخيراً عرفنا انه مات في السجن فبكى والذي عليه كثيراً وفضلاً من ذلك
 فان ادمون كان قتيلاً فلا يظن انه يقدر على عمل كهذا لا يكون الا من
 اعظم اغنياء العالم الا ان والذي كان مشكوكاً جداً من الحالة التي وقع فيها
 ادمون وقد اوصاني كثيراً بالبحث عن اخصامه للانتقام منه. اخذاً بشأه
 وعليه فيمكن موكداً عنك يا ايها الكونت ان وصية ابي هذه واسفة في
 ضيروي واني في ابي دقيقة عرفت بها اخصام ادمون الذين قادوه الى الموت
 ظلياً لانتقامت له منهم واتخذت وصية المرحوم والذي - فقال الكونت وانا
 والدك كان يجب اذ دون هذه الصبة على انه غريب عنه. قال ليس هو غريب
 عنه لان ابي رباه منذ الصغر وكان في مركبنا فرعون طول حياته قبل السجن .
 حتى صار اخيراً وثيقاً على مركب فرعون ومما كان يزيد ابي حياءً فيه استقامته
 وولائه وحيه لنا ونعطائه على شغلنا واهتمامه بحفظ مصالحنا وضبط امواتنا
 ومما اغاظ ابي كثيراً موت والد ادمون جوعاً لانه كان لعنة نفسه لا يظهر
 احتياجه لاحد فقررت منه الدوام اناء مرضي كان قد وقع به من حزنه على
 مصاب ولده ومات دون ان يكون عنده ما يسد به رمقه ودون ان يكون
 بين يديه الا مرسيداس خطيبة ولده التي كانت لا تقدر ان تساعد الا
 بنحمته. فحدث الكونت من هذا الكلام وكادت تسقط دموعه نصياً من
 تجلده وتصبره فقام مع مكسيمليان وقال له دعنا من ذكر حادث كهذا
 يصدر لسامه قلب الجراد واخبرني عن موت ابيك وماذا قال لكم عند موته

قال انه لما شعر والدي بالوفاة وهو على فراش مرضه دعاني ودعا اخوتي جويليا
 فاحتضنا فقبلنا ايديه وقد اغرقنا الفراش بدموعنا ثم قال لنا اعلما يا ولدي اني
 اموت الآن على فراشي مرتاحا غير مكدر من شيء لان الامر الوحيد الذي
 كان يسكدرني من قبل هو سجن ادمون دانثاس وقد تأكدت انه تخلص
 من السجن وحضر لكافأتي فاموت الآن وانا اشعر بفضل لان كل ما عملته
 معه لا يوازي مثال ذرة مما عمله معي وياحبذا لو كنت اراه الآن وقد رأيته
 عند شاطئ البحر وافهمني عن نفسه دون ان اتنبه اليه الا بعد ان بعد عني
 او بالحري يا سيدا لو كنت قدرت ان اكافيه بمعرفة اخصامه والاقتصاص له
 منهم ثم قال الكلمة الاخيرة يا ادمون يا ادمون يا هزييري يا ذا اليد البيضاء
 واسلم روحه فلم يقدر السكونت ان يضبط نفسه عند سماعه هذا الكلام بل
 تساقطت دموع عليه مذكرا وتبين مكسييليان وشقيقته تأقيره الطاع ثم
 اخذ برنيطته دون ان يقدر ان يكسكف دموعه وودعهما وخرج باكيا
 حزينا على صديقه موريل وعظم حبه له

وبعد ان خرج السكونت من هناك قال مكسييليان لشقيقته كيف
 رأيت هذا السكونت العظيم فانه على اعظم جانب من اين الطباع وسكرامة
 الاخلاق ولخب فقالت صدقت فاني تعلقت بحبه كثيرا دون قصد لاسيا
 وان هيئت وكلامه يذكر اني الى رأيتة وسمته ذات مرة الا اني لم اكن اعرف
 في اي مكان وبعد ذلك ايس مكسييليان برنيطته وخرج من بيته قاصدا
 بيت موسيو دي فيلفور فدخل في غرفة بطرف القصر هناك كانت تستقره
 فيها بنت دو فيلفور واسمها فالنتين من زوجته الاولى التوفاة وكان مكسييليان
 يحبها كثيرا وهي ايضا تحبه وتطلب قربيه في كل دقيقة وكان يوملا ان يلاقى
 الا ان امرا عظيما كان يحول دون ذلك لان دي فيلفور كان يكره مكسييليان
 لانه من حزب البونابرتيين كما كان مكسييليان يكره فيلفور كونه من
 حزب الملكية غير ان رجاها هما موسيو نوارتييه والد دي فيلفور الذي كان من

رونا. احزاب نابليون كان عظيماً الا انه شاخ وعجز ووقع بداء الفالج حتى
 كان لا يحسن على القيام ولا يقدر التكلم انما كان وعيه باقياً ومقامه في بيته
 على امله . وبعد ان اجتمع مكسيميليان بخطيبته وقبلها وقبلته اخذ كل
 منهما يشرح الآخر مالاقي من جرى بعلمه ويبين له ما في قلبه من غرامه وعيانه
 وبينما هما على ذلك نادى فالتين اخوها وامرها ان تحضر الى القصر وقال لهما
 قد حضر الينا الكونت دومونتو كريستر وهو الرجل الذي خلعني مع والدتي
 من الهلاك . فارتكت فالتين حينها وسارت الى قاعة المجلس فوجدت الكونت
 جالساً فتقدمت اليه وسلمت عليه فذهب بها واجلسها بقرينه وباحملوا في
 تبادل الاحاديث والاطراف باحوال المملكة وغرائب الخدود الى ان نشبوا
 الى ذكر ما وقع على زوجة دو فيلفور ووجدتها من الخوف حينها كفا في الركبة
 فاذا ذلك قالت زوجة دي فيلفور ارجوك يا سيدي ان تحببني عن الشراب
 الذي شربناه في محلك حينما كنا في تلك الحالة الرديئة فاني لا ازال اتذكره
 ولا يعرج طعمه من فني وبالي لانه فضلا من لذته وطيبه فهو من المنشآت
 الرطبات ولا اظن انه يوجد عند غيرك مثله لاني لم اره قط عند احد . فقال
 الكونت نعم انه لا يوجد عند احد نظيره فاني اعرف تركيب مشروبات
 كثيرة نادرة ومضرة لايعرفها احد غيري وهذا الشراب اصطنعته لعلمي انه
 يازم لوقت ما كالوقت الذي اتيت فيه الى قصري مع ولدك في حالة الخوف
 وضياح العقل فقالت زوجة دو فيلفور وهل تعرف يا سيدي ايضاً تركيب
 مشروبات سامة كما انك تعرف تركيب مشروبات غير سامة . فحفظ الكونت
 ان مرادها تتعلم تركيب مشروب سام تستعمله . فعلمها عدة تركيب سامة
 الا انه قال لها اخيراً اني وان كنت اعرف كل هذه المشروبات السامة انما لم
 استعملها مرة واحدة ولا اريد ان استعملها فعلى هذا ينبغي اذا علمت بفكرتك
 شي مما ذكرته ان لا تستعمليه حياتك بطولها ارضاء لله تعالى الذي يوحينا
 بالبعد عن قتل النفس . فوعده بذلك غير انها كانت مصممة على عمل السم

واستعمله مع بعض اهل بيته ولا سيما ابنة زوجها فالتين التي كانت تكره
النظر الى وجهها وسألني توضيح ذلك في غايه . ولما انقضت الجلسة ودعهم
الكورنت ورجع الى قصره . فدخل على عائدة الرومية . وحياتها فلاقته
ببشاشة لانها كانت تنتظر قدمه وقبلت يديه قبلاً وجلس عندها يطرب
بالغام الشجية ويبل شوقه بالنظر الى جمال وجهها البديع

وفي مساء ذلك اليوم كان تشخيص رواية في المرسح العام من اجمل
الروايات وكان مجتمعاً في قاعة القربة جماعة من المراتب والمناصب العالية
والامراء وكانت القاعة تجمع ايضاً دو ليفور وزوجته وموسيو دسكلار
واهل بيته ودي مورسرف وزوجته مرسيديس وولسه البير وكلهم ينظرون
بمودة التشخيص وعند ذلك دخل الكورنت دومونتو كريستو وفي اثناء عائده
الرومية وهي تكاد تفضح جمال كل النساء الواقي كن في قاعة التشخيص حتى
ان كل الموجودين مالوا بالنظر الى الياء الى الكورنت متعجبين بما هو عليه من
المسحة والوقار وباهتين في ملابسه العصرية القريفة ولا سيما في عبده على الاسود
الذي وقف بباب المرسح بكل وقار ينتظر خروج سيده ومحبوته ليرجع
بجذبتها ويهد ان استوى الكورنت جالساً بجانب عائدة في مكان مناسب
بقامه انه البير وقال له يا سيدي الي رسول من قبل زوجة دسكلار وزوجة
دي فيافور لاني يطلبان ان تشرف الى المكان الذي هما فيه وترغبان في ان
نكون بينهما . فقال الكورنت الي اري ماهو اسم من ذلك فان جمهور الجالسين
في هذا المكان ينظرون الي كلني المتخصص او اللامب ولا اعم لذلك شيئاً .
فقال اليه الاتعم يا سيدي ان عامة اهل باريس قد عرفت بفناك وعلمت
باعتطافك على الفقراء والمثالمين حتى انهم طاماً تحدثوا باعاديك واخبارك في
قاعاتهم واجتماعاتهم دون ان يعرفوك والان قد تبصر لهم ان ينظروك فامعنوا
ليك عتقين كل ما كانوا يسمعونك منك من الاخبار فاتهم عرفوا انك انتقدني
ببشاشة من ايدي اللصوص حيناً كنا في رومية وعرفوا بعروفك مع زوجة

دو فيفوز واسيا لاسيا وقد عرف الجميع انك تقم هنا خمسة اشهر
 ستة ملايين فرنك ستبقيها من ذلك لاراضا عما تقبضه من غير محلات
 واكثر من ذلك انهم ينظرون الى عائدة الرومية التي معك لانها اجل من لعا.
 فونسا دون شك فعند ذلك قال الكونت لعائدة ابقي هنا قليلا فسامودايت
 ثم تركها وذهب الى المحل المدعو اليه فلاقاه الجميع واحتفلوا به وحبيوه
 بالوقوف فجلس بينهم ورجل يسكنهم وكل منهم يطلب منه ان يقيم بجانبه
 الا انه جلس اقرب مرسيديس ورجلها فرنان وجعل اكثر كلامه مع فرنان.
 ولا طال الحال على عائدة الرومية ولم يرجع الكونت اليها تطاولت ايامه مع
 من هو جالس وحالا وقع نظرها عليه وعلى الجالس معه صاحت وارتقت الى
 الارض مشيا عليها فقام لذلك ضجة كبيرة وقروعا وفي الحال اسرع على
 الاسود وادغم الكونت بذلك فركض اليها واخرج شيئا من الثمرات التي
 كان يصحبها دائما معه فمضاه قليلا فانتهت حالا وجلست مستكنة تنظر
 اليه بحت وتومر في الحاضرين فطلب الكونت الافواج فذهب كل الى
 مكانه ثم سألها عن حقا قات له الي لا اقدر ان اخبرك بالسبب الموجب
 لا اصابي دون ان تنظر مرادتي ويشق قلبي فكيف تقبل ياها الكونت
 ان تجلس مع هذا الرجل الخبيث المحتال الذي لا اظن انه يوجد على الارض
 رجل شرير مثله اهلكه الله وجزاه على قباحته بالوت الا تعلم انه خدم عدد
 ابي مدة من السنين وكان مستلما مهام لشغال ابي وامواله وكان بيده الدخول
 والخروج حتى انه جمع اموالا غزيرة واخيرا حمل دسيسه وبادع الى الماساكر
 الى ابيه اثنا حرب اثنا وسلمه بالحيلة الى قائد جيش السلطان محمود فكيف
 اطيع ان اراه يلبس الكونت او بالحري كيف يمكنني ان اشاهدك بقربه
 وانت عتيدي ان من ابي ومن كل معارفك ان تذهب في من هنا
 ياسيدي لاني ان بقيت هنا ساعة اخرى فاني اموت لا محالة فاني اشعر بحسني
 ضعف وتعب حتى لا اكاد اقدر على الحركة فارحمي وابعدني من هنا فاخذها

الكونت وذهب بها من الثياتو الى قصره وهو يطيب بمخاطرها ويبسطها
ويقول لها لا بد لي من اخذ ذلك فكوفي براحة لكن يجب ان تنني لي في
لقد هذا الحديث وتوضيحه اكثر لاعرف كيف هذا الرجل قدر على ما ذكرته
ثم ان الكونت وضعها في فراشها وبقي عندها الى ان قامت فتركها وذهب
الى غرفته

ولما كان صباح اليوم الثاني نهض من فراشه وفكره يخبط بين ما
ذكرته مائدة الرومية عن دوهرسوف زوج مرسيداس وقال في نفسه انه
قبح لي وجه الافتخام من هذا الشرع فلا بد من الاستعانة عن صحة هذا
الحبر والايقاع به وبمده الحق دنكلاز وفيافور به وقيا هو على ذلك اخبره
الحاكم باتيان البحر ابن مرسيداس فاذن له ان يدخل فدخل اليه ليأخذ الكونت
وامره ان يجلس بجانبه فجلس فرأى في وجهه لونه الاضطراب فلم انلأيد
لاتيانه من سب . فقال له ما لي اراك ايها الصديق في اضطراب فان كان
لجيتك هذا من سب فابده فاني افرج عنك واساعدك بكل ما تريد .
قال يا سيدي الكونت انه لاخفاك اني خطبت ابنة دنكلاز رغما علي لاني
اكرهها ولا احب ان اراها واعظم داع يدعوني الى تركها هو بغض ابني
عندي الا ان والدي اجبرني الى ذلك وطالما طلبت الخلاص من هذه الخطبة
فيسعني والدي وفي عزمه ان يزني عليها في هذه الايام والدي ايضا تكرر
اكثر مني وانك قصدت ان اطلعك على هذا الامر املا بان تساعدني بارائك
وتقدمني بمشورتك لي الخلاص من خطبة بنت دنكلاز . فقال الكونت اعلم
يارلدي ان موسيو دنكلاز هو من اصداقائي واصحابي وكذلك ابوك ايضا
فانه من اعز الناس عندي فكيف يمكنني ان اغضبها والا فاني قادر على خلاصك
حالا انما لانه من مساعدتك وخلاصك بطريقة مخفية لاني طالما قصدت خلاص
المظلومين وردع الظالمين . وبما انه بعد ايام قليلة يقام في قصري ليلة احتفال
ورقص فارجوك ان لا تحضر تلك الليلة بين المدعوين فان لي بذلك ملأب نفسيها

فيا بعد - فقال سمعاً وطاعة . ثم ودعه متسكلاً عليه بخلاصه من خطيئته
ولا يخفى ان الكونت دومونتو كريستو كان كل هذه المدة يبحث عن
الغلام بنديتو الشقي الذي كان ربه ارتيشو خادم الكونت حينما كان موسيو
دي فيلفور مزمعاً على دفنه حياً في الارض وقد تقدم ذكر ذلك . وكان سبب
ذلك البحث ان الكونت تأكد ان دي فيلفور وزوجة دنكلار متعاشقان
متحابان لا يفارقان بعضهما فترجع ان هذا الولد لابد ان يكون ابناً لـ دو فيلفور
من زوجة دنكلار فعزم ان يسكب به الاثنين . ولا زال في التفتيش عليه
سراً الى ان اهتدى اليه . فذماه وبش في وجهه وقال له اتعلم يا بنديتو ابن
من أنت قال ما اذا يعشيك ذلك - قال انه ورد لي تحوير من اخوري موسيولي
يوصيني بك ويخبرني بانك من عائلة فالكاني الامراء من ايطاليا وهذا ابوك
هنا . ثم احضر الكونت رجلاً كان قد هياه عنده لهذه الغاية . ثم قال له
يلبني اذا ان تدمره من الان وصاعداً يا ابني وهو يدعوك يا ولدي وبهاء على
توصية اخوري المذكور اعين لكها كل سنة خمسين الف فرنك بشرط ان تكون
منقاداً الي وتطيع هذا الذي يقول عنه اخوري انه ابوك . فلما سمع بنديتو
هذا المقال كاد يطيخ من القرح وقال هل ذلك صحيح يا ابني من عائلة اشراف
ايطاليا وهل اخذ منك كل سنة خمسين الف فرنك . قال الكونت لا ريب
في ذلك وما كما تحويل الان على حل دنكلار فاقبضاه ودافعاً يجب ان تحضرا
عندي وتظاهرا بالغبى والتخوف وانا اكرمكما ليعرف الناس قدركما ولا بد
من اني ازوجك ببيت من اشراف هذه البلاد فاخذ الغلام التحويل وسار في
مركبة الكونت وقبضه ومن ذلك الوقت صار بنديتو من الاغنياء والشرفاء
وصار الرجل يقول له يا ولدي وهو يقول له يا ابني وسيأتي ذكرهما
ولنرجع الان بالقارئ الى البيت الذي براوية بيت دو فيلفور في بستانه
فانه كان داخله مكسيبيان ابن موريل وخطيبته وبعد بث غرام وشرح
شكوى وهيام قالت فالتين ودموعها تنساقط كاللآلئ على صفحات وجنتيها

ارجوك يا حبيبي ان تساعدني وتقدمي برأيك فانني ازمع ان يذفي قريبا على
 فرنك اين الجلال كاستل الذي قتل في زمان بابلون وفي زعمه ان يجبرني
 على ذلك فاذا يصير لي ياترى اذا تم اقتراني بهذا الشاب وبعدت انت عني .
 وكنت فالتين واضحة يدها بيده وسائدة رأسها على كتفه فلما سمع مكسيليان
 كلامها وشاهد بكاءها لم يقدر ان يضبط نفسه عن البكاء ثم قال لها لا راى
 عندي الا بالمفادات بالشرف والناموس او ببذل النفس وارتكاب جريمة
 القتل . وذلك لما اني اقتل فرنك كاستل واما اني اهرب بك الى غير
 هذه البلاد وهو الأسهل علينا والا قرب . قالت لا يمكن ان يكون ذلك
 فان شرفي عزيز علي . قال اني اجد طريقة اخرى . قالت وما هي . قال ان
 لنقي اتكأنا على الكونث دي مونتو كريستو ونطلب منه المساعدة . قالت
 كيف يمكنك ان تطلع رجلا غريبا على سره . قال لا بأس من ذلك فانه
 احب لي من الي فاني ارى في شغلانه على صالح ما يوكد لي حبه الي .
 قال ان العاين كثيرة واعظم العاين التي نظرت فرسا من اجود خيول
 الركب لا اظن لها مثيل بين الحيات قالت نفسي اليها فسأت من ثمنها فليلي
 ان ثمنها عشرة آلاف فرنك فتصر عني دفع المبلغ لانه لا يمكنني ان ادفع
 هكذا مبلغا من جواد اركبه . فاعرضت عنه وفي قلبي من حبه امر خطير
 والا متصر على عدم اقتداري على ابتاع هذا الفرس وفي مساء ذلك اليوم
 اجتمعت مع الكونث فسالني عن العرس كانه كان حاضر معي او عارف ما
 بقائي فاجدته بخيرا . والا متعجب من معرفته بذلك وفي مساء ذلك اليوم اجتمع
 عندي جماعة من الاصحاب ومن همتهم الكونث فطلبوا ان نلعب بورق
 الشدة فاجتمع حياء من الكونث لانني لا اعرف اللعب الا قليلا الا اني ربحت
 ١١ الى فرنك وذلك من الكونث لانه كلما جاء الدور الي يجسر معي حتى
 خسر كل هذا المبلغ فانظري حبه فانه قصد او يوصل هذا المبلغ لي هكذا
 طريقة لانه يعلم ان ذرة نفسي لا تدعوني ان اقبل منه هكذا مبلغ على

وفي تلك الساعة سمعت فالتين صوت خادمتها تناديهما فقالتا لكسيما
 اذهب الان وسأجتمع بك غداً فنبحث عن الطريقة المرافقة . ثم ودعهما
 وذهب حزينا كثيراً خائفاً من ضياع محبوبته وذهبت فالتين الى خادمتها
 فقالت لها ان جيك يدعوك جالاً فاذهبي اليه فدخلت عليه فوجدته في كآبة
 وفهم زائدين وذلك ان دو فيلفور وزوجته كلتا عنده والتقا امامه على زواج
 فالتين بقرنت ابن الجبال كاستل وكان نوارته يكره ذلك . فلما رآها اشار
 اليها ان تأتي بالقلموس فأتته به وكان مصطلحاً معها ان يكلمها بالقلموس لانه
 لا يقدم على الكلام لداعي الفالج اما كان يحسن الاشارة فأتته بالقلموس
 وجعلت قلب اوراقه من حرف الالف حتى انتهت الى الكاف ف اشار لها هنا
 فجلست تشير الى مواده حسبي وقتت على كلمة كاتب . فهم ان مراده
 كاتب واستخيت من القرينة ربما كان مراده كاتب شرعي ليكتب وصيته
 فسأته من ذلك فاعطى عليه علامة بان هذا قصده . واذ ذاك دخل ابوها
 دي فيلفور وفهم كلامهما فتكدر في داخله وقال لابنته لا تدعي كتابة
 شرعياً ولا حاكماً فاطهر والده النيط وأشار الى فالتين انه لا بد من احضار
 الكاتب فعلاً بعثت خادمتها فاحضرت كاتباً من المحكمة فلما حضر
 الكاتب سأل عن سبب حضوره فاخبرته فالتين برادة جدها فسأله فلم
 يرد عليه جواباً فهم انه لا يحسن التكلم . فقال كيف تدعوني لكتابة وصية
 والموصي لا يشتر ان يعبر عن الكاره . فقال دي فيلفور اني كنت لالجب
 ان اصبح خاطراً . ادعوك لطمي ان والدي لا يحسن الكلام لتكون
 الوصية شرعية ويحسن لها الاعتبار فيما بعد . فلما سمع نوارته كلام والده زجر
 وهدر ونظر الى فالتين بغضب ففهمت قصده وقالت اني لا افهم ما يريد
 جدي ان يتكلم منه ولذلك ارجم ارادته . فقال دي فيلفور لا تصدق ذلك
 لان لها بذلك مقاصد خصوصية وقلب ان توهم ان جدها يريد ان يوصي لها

بالوصية . فقالت فالتين يا ايها الكاتب ان كنت ترتب في قلبي فاني اريك
عينا بحيث يمكنك ان تفهم من جدي كل ارادته فخذ هذا القاموس وقلب في
اوراقه واسأله عند كل مادة فتعرف من اشارته . فالتت الكاتب الى نوارتيه
فاشار اليه بذلك ففهم المقصود وقال لابد اذا من احضار كاتب آخر معي
وشاهدان يشهدان باقام الوصية . ثم سار بعد ذلك بزهة قليلة حضر معه
كاتب آخر وشاهدان فاخذ القاموس من فالتين وعد من حرف الالف حتى
انتهى الى الواو فاشار نوارتيه انه المقصود فقرأ الكاتب الواو حتى انتهى
الى وصية . فاشار بعلامة نعم فحرر الكاتب صورة الوصية الشرعية بحسب
معرفة ثم التفت الى نوارتيه وقال له هل تريد ان تعطي كل مالك الى ولدك
دوفيلفور اشار كلا هل تمنحه حفيدك ادوارد . اشار كلا . قال اذن تريد
ان تهب حفيدتك . اشار لا . فتمسح الكاتب واذا ذلك تقدمت زوجة
دوفيلفور وقبلت يديه ولاطنته بلين حديثها وقالت له اشفق يا سيدي على
حفيدك ولدي واوص له فاطهر منها النجس . ثم تقدمت فالتين وقالت له
يا جداه قد اتعبت الحاضرين فلن ارادتك . فاشار الى يدها فقبضت وقالت
اغثك ثوب يدي . ففهم الكاتب نايته بوضع يدها للزواج فقال هل
تريد ان تقرب يد حفيدتك بيد شاب . فاشار نعم . فقال هل اذا تزوجت
فالتين تهبها جميع المال . اشار نعم . فقال دوفيلفور اذا ستخرج فالتين
بالشاب فترند فهل تريد ذلك . اشار كلا فقال الكاتب الا تقبل ان تعطي
الوصية لفالتين اذا تزوجت بفرنند . اشار كلا . قال فاذا فعل اذا بالمال
فاشار الى القاموس فاخذ الكاتب القاموس حسب العادة حتى انتهى الى لفظة
فغير فاشار نوارتيه بعينه ففهم الكاتب المقصود فقال له اذا تزوجت فالتين
بفرنند تكون الاموال التي في بيتك ان توصي بها للفقراء . اشار نعم .
قال واذا لم تتزوج فالتين بفرنند تكون لها . اشار نعم . ولما سمع ولده
وزوجه ولده هذا الكلام كادت تنفطر مراتبها وقصدا ان يغيرا عزمه فلم

يقدر. وحيث قال الكاتب ينبغي ان يعين مقدار الوصية ورجحها فهل تبلغ قيمتها ثلث ثمنه التي فوفيت. اشار كلا. فقال اربع مئة الف فرنك. قال لا قال كم تبلغ وما فوجئنا. فخذ ذلك اشار نوارتيه الى خادمه ان يقرب الى صندوقه الصغير ثمرة فامره ان يفتحها ففتحه فوجدوا فيه سندا على يده الملكة بتسعة الف فرنك وبعد ان نقلم الكاتب الوصية قال لنوارتيه اسمع الآن الوصية واعترف بها امام هؤلاء الشهود لتسجل الشهادة فيها. وهي: اصاحب هذه السندات التي قيمتها تسعة الف فرنك على يده الملكة قد اوصيت بها بارادتي وخاطري غير محير ولا مضطر الى حفيدي فالتفت لشرط ان لا تخرج بفرونته ابن الجندال كالستل واذا ترددت به فجميع هذه الاموال تكون امانة للفقراء تستلها جمعية الاعمال

ثم قرأ الكاتب على نوارتيه هذه الوصية بحضور الشهود وقال له اما هكذا تريد اشار نعم فعند ذلك وقع الشهود شهادتهم واخذ الكاتبان الوصية لتسجل في سجل المحكمة وتحتفظ فيها طين الحاجة. وفي مساء ذلك حضر الكونت دي مونتو كريسو ودخل قاعة الخاوس فأتى اليه دي فيلفور وهو بصورة غضب وكدر فسأله عن السبب فاجابه بخبر ابيه والوصية. فقال له ان ذلك مسلم لارادة والدك فدفع الامور تجري على محورها ولا تهم بامور لا تعرف نهايتها كيف تكون. وبعد حديث طويل قال الكونت اطم يا مونسو دي فيلفور الى حضرت الآن بنفسني لادعوك لزيارة اعددتها الاحباب والاصحاب فاطلب اليك ان تكبرف فيها مع عائشك. فاجابه الى ذلك. ثم خرج الكونت من محل دي فيلفور ومسا حتى انتهى الى بيت الشراف فدخل اليه فوجد رجلا يتلقى الاخبار الواردة من المطبات فسلم اليه بيثاشة. وكانت اذ ذاك اوراق اسبانيا في ارتفاع عظيم جدا ولذلك كان دنكار قد اشترى منها مبلغا كبيرا وعرف الكونت بأشغاله هذا القدر الضخم قصد خسارته ولذلك اتى على الشراف ليجهه وسية تساعد على ذلك

فصادف نجاحاً لانه وجد رجلاً كان يعرفه انه في حوز فندنا منه مظهرًا تعجباً
من حالة التعرف فآخذ الرجل بطاوعه على اسراره وصنعتة ولما دار بينهما الحديث
قال الكونت للرجل كم تأخذ اجرتك مقابل خدمةك في هذا المحل قال
الي اقبض في كل سنة الف فرنك . قال ما لك ولهيفة الخدمة فالي اعطيك
الآن ١٥ الف فرنك فانهب الرجل وقال لما ذلك يا سيدي وما هو قصديك
قال ان هذا لا يعينك فان مرادي كتابة بعض كلمات وافاشيا وهذا لا يضر
عليك فقط ينبغي ان توزعها في المدينة . قال الرجل انقل ما بدا لك فالي مطيع
لك ولو علمت ندرسي . وكان الرجل قد مالت الياله الى المال وطمع فيه
فلستغنى من هذه الخدمة وطلب النجاح فقبض المال من الكونت وتركه
يفعل ما يريد فكتب الكونت صورة التعرف بهيئة اصلية كأنه وارد من
اسبانيا وخرج من المحل وما بعد الا قليلاً حتى انتشر خبر ذلك التعرف في
المدينة وبين التجار وهو :

ان جماعة من الاحزاب المضادة تاروا على الملك وتعصبوا والحال في خطر .
اوراق السلطنة في هبوط كثير

فلما وقع هذا التعرف بيد دنكلاز كاد ينثني عليه وبقي مدة لا يعرف
شيئاً من شأله ثم اسرع الى البورص لبيع الاوراق خوفاً من ان تشب قار
اعلية في اسبانيا فيعظم ما بيده من الاوراق للبيع فلم يقبل احد في شرائها
فزاد كرهه فيها وتيقن انها ستهدك لا محالة فتصد ببيعها بالجنس الاثمان واخيراً
ابا غفر فيها اكثر من مليوني فرنك وكانت هذه هي المرة الاولى ابتداءً
فيها الكونت الانتقام من اخصامه . وفي قد ذلك اليوم وردت تفرافات من
اسبانيا وجراند بسية وتحارير ولم يكن فيها ما يشير الى ذلك فتأكد
كاتب التعرف فمسكت الحكومة الرجل خادماً التعرف وسأته فالتكر
فسميته ايماً قليلة وبعد ذلك اطلقت سبيله حيث لم يكن ذلك من أهمية كبرى

الفصل السادس

في ولاية الكونت دي مونتو كريستو وما تبعها من الحوادث
تقدم ان الكونت عزم على محاربة ولاية فاخرة دعا اليها الاضطراب والخلل
ولما كان الوقت المين حضر الجميع وكان من جنتهم مكسيميليان ابن موريل
ونيكلاس وامرأته ودي مرسرف وروجه مرسيداس والبير وغيرهم من معارف
الكونت ولما استمر الطلوس بالجميع وانتشلت حلقة الجماعة والتخوفا في
المرور دخل من الباب رجل مسن ومعه شاب عليه ثياب فاخرة تدل على انه
ذو شأن ومقام فلما قاهر الكونت باحتفال خصوصي وقال للحاضرين ان هذا
الامير دي فالكانتي من عيال ايطاليا الشهيرة وهذا ولده فتقدم الجميع
وسلموا عليها وترحبوا بها لا سيما عندما نظروا انها من الامراء الشاهية
وكان اميل الحاضرين الى الشاب الذي هو بنديتو نيكلاس فان الكونت
مدحه له بشا حتى فطمه على كلى شاب والجمعة ان مراده يتزوج بسيدة من
سيدات فرنسا. وقبل ان دعا الكونت الجماعة الى مائدة الطعام سار الى
اركيشتو وسأله ان كان هيا كل ما يلزم فقال انهم نعم هيات كل ما يلزم
الا اني اعتذر اليك يا سيدي ان تغفوني من ان احضر بين الجماعة لاني عايدت
موسير دي فيكتور والحاف ان يعرفني فيلكاني على ان نفسي لا تطيق السفر
الى وجهه ولا احب ان اراه. فقال الكونت لا تخف من شي. انما اصبر فترى
ما يسرك وتنتظر الى هؤلاء الجماعة لعل تعرف ايضاً منهم احداً فامعن رتيستو
نظروا في الدفون فعرف منهم بنديتو فقال هذا يا سيدي الكونت لولد الذي
اخترتك منه باني ربيته وهو بنديتو فارحوا ان تسمح لي ان ابقى والا
هلكك اللئلا حالة وظهر المضي لان الولد دنا اظهر مالحا وان القضية فينتج
الحال ويتكدر الجميع فقال الكونت كمن مرثلاً قاني لا ادعوك فكن
حيث شئت. ثم دعا الكونت الجماعة للشرب للدم واكل الطعام وكان قد

احد الكونيت انظر الماكلي والشارب حتى سر الجميع سرورا لا مزيد عليه
 وكلامهم يشكرونه ويتعجبون من آفته والتعجب الموجودة عنده . ولما اكتمل
 الطبع من الاكل قاموا الى قاعة اخرى واخذوا في حديث هذا النسر ولاي
 سبب اشغله الكونيت خارج باريس مع ان عنده قصر عظيم ايضا في داخل
 المدينة فعلا عن انه لا يقيم في باريس الا سنة واحدة . فقال الكونيت انه
 خطر لي في اول الامر حب الذرة فاشترينته تملا باي الكونيت سرورا به غير
 الي كلى دخلت اليه شعر بالنقباض وكدر لا مزيد عليها واظن هذا النسر
 كان مسكنا في ما هرات ومرشكي القواحت لا سيما عند دخولني اخذع قرب
 هذا المذبح قال فلن ان هناك ارتكب الفعل الشنيع . فتعجب الجميع من
 ذلك وارتابك شي فيلانوور وزوجة دنكلاز وجعل كل منهما ينظر في ريقته
 فلحظ منهما الكونيت ذلك فتصد تشكيرا فقال للحاضرين فيسا انظروا
 ذلك المذبح الذي اشترت اليه فساد الجميع في اثره حتى دخلوا المذبح والقرم
 دي فيلانوور وزوجة دنكلاز ان يكونا معها خوفا من الاحنة والايهام
 على ان الاصفراء كان يعلو وجهها وقلبيها يخط من الخوف وكذا قادرتين
 على ضبط نفسيهما . ولما استقر الجميع داخل الغرفة قال الكونيت اني اني
 فعل النسخ حراما في هذا الفعل وان هذا السرير الموضع في هذه الزاوية هو
 لامرأة ماهرة قاجرة وهذه الكرسي المنقلبة تدل على ان الرجل الذي قد
 صدم بها عند ما كان قاصدا دفن والده بالزنا وهو في الحياة اي انه صدم هذه
 الكرسي عندما كان ذاهبا ليدفن ولما بالزنا من تلك الماهرة تحت تلك
 الشجرات الموجودة في هذا البستان وكل ذلك يظهر من الأدلة والقرائن . وبينما
 هم على ذلك وقعت زوجة دنكلاز الى الارض منشيا عليها فاحتضنوها بهما
 ودشرا عليها الماء فالتصبت موعوبة وقصدت لحياتها وقصدت ان
 تستدرك امرها فقالت وهي غير مرعبة ما تقول . كيف يمكن يا ايها الكونيت
 ان تبذهن على صدق ما تقول وما هي القرائن الموضحة ذلك . قال الي لما

اشتريت هذا الخيل فصدت ان احضر في البستان بندي بقصد التسلل والرياحنة
فعلت على كنه من الحروب داخله مظلم ضليل يظهر انه دفن بلاهة دون
ترتيب و كان يكون يتكلم ويضاء شاخصان بندي فيلنور ووجهه قد كثر
حين يقينه لما انه ضلع على وامن القضية وان مراده اغتيال امرها وهذا كمالا
في ارتباك لا يوصف حتى ان الحاضر بن كمالا متعجبون من حالتها وهم يجهلون
السبب ثم اتسكروا الكون ان ما عمله كثر ولذلك غير حديثه وبديل
اوامرها وكدرها وسار بالجميع الى قاعة الجالوس انصرف ما بقي من ذلك
الليل . ولاقا ان النوم انصرف الجميع الى منازلهم بعد ان ودعوا الكون
وشكروه على فضاله الا ان بندي فيلنور ذهب متكدر الخاطر وقد تحقق ان
الكون يقصد عداوته معزم على مصاداته والبحث على ايجاد طريقة يسكبده
بها لانه كان معرّفاً فعل السر . وفي ليل من ذهب من قصر الكون بنديتو
وم الله الشيخ وكملت المركبة لتقتصرها طرخ القصر فلما دنا بنديتو من المركبة
وقد مزج على الصعود اللبيا واذا برجل مسن قد مسك بشويه وقال له اهلا
وسهلاً بصدوقي القديم وصاحبي الذي لا اله الا الله كره فاشكر الله اني رأيتك
في نعم وثروة لاني صرت فقيراً جداً وارغب ان تشم علي ولا قلساني
وتذكروا لي عليك من الافضال الجريئة . فقبل بنديتو منه وقال له من
انت يا ايها الرجل فاني اجهل امرك واهذا تريد مني . فقال الرجل حقق في
تصرفي فيما اناك الآن صرت من افناء باريس ولدي عند الامراء والنبقات
الرجل ان تعين لي على الاقل مرقياً كل شهر عائلة وخمسين فرنكاً اقبضها
منك فقال واذا لم ادفع لك هذا البيع فاذن تصل اريد ان تاخذ مني ذاك
واقهر . فقال الرجل فاني لسأل الله ان يحرك قلبك فتشفي علي وعلى نفسك
وتحبيب . فاني لاني اقدر بمسكسة واحدة الى الحكم مكان اسلب نعمتك والييك
في السجون الا تعلم اني كلدوس صديقك ورفيقك في السلب والنهب والقتل
فانظر لنفسك الطريق المستقيم واجيب طلبي . فتعرك في بنديتو روح الانتقام

وعد يده الى جيبه ليخرج السلاح فسبقه كلدوس واخترط فنجوا كان
مسلطه وقال له يا بنديتر لا ينبغي الان المداولة واست بقدر مني على الشر
قد ناءت عن اصحابنا واعطاني مالهوني وهو مبلغ قليل لا يؤثر فيك . فعند ذلك
قال له فالكاذبي اصعد معي في العربة الى على خركب معه وسارت نحو كجدة
حتى دخلت المدينة ووقفت في باب دي فالكاذبي فقالوا منها وقة من كلدوس
المرتكب سلفا وسار بعد ان تمهد له بنديترو ان يدفع له مائة وخمسين غروناك
في كل شهر

وانما ويسمو فالكاذب فانه تعالى قلته بنديترو معتقدا انه الامير دي فالكاذبي
وتوهم انه من الاغنياء المشهورين في إيطاليا وكان في كل تلك السهرة يطلبه
ويقبل وداعه طلب اليه ان يزوره في بيته مع والده فاجابه الى ذلك
وكان ايضا تقاضى مع والده بامر زواجه طويلا وان مراده الوقوف على سيدة
من اشراف فرنسا فزوجها بها فوصفه فالكاذب بالمسادة وأنه ربما يزوجه
ببنته ويضع عندها خطيبها البكر . الا ان طرده هذا لم يدم حتى تزوج بسكندر
وعقب لانه كان قد لحظ ما احبب زوجته وعلم انها تعشق دي فيلفور وأنه
قتل . فبانه من فرنسا كانا يجتمعان اكثر الاحيان الا انه كان يسكت عن
ذلك لانها هي اصل قتله . وفي تلك الليلة نارها وشتمها على حالتها وقال لها
لا ريب ان كلام الكونت كان مروجها لك ولمسير دي فيلفور وقد قبيل لي
ولجميع الحاضرين انكم المقصودان لما اقترأكما في ذلك الوقت انكم كانت
لوانح السجيل لا تقارن وجوهكما كل الوقت ولا ريب ان الكونت هو من
انظم اصدقائي فانه يريد ان يوضح لي ما احفظ به شرقي . وقد كفاني ما
خلق لي من الحسرة في الورق التي كانت تجرب بيتي وتوجعني فقيرا وانساب
تلك الحسرة هي مصلعة لا اصل لها ولا امر المصداق الذي عمل ذلك الظفراف
وفي القدر ركب فالكاذب مركبته وسار قاصدا انكونت دي مونستر كريستو
ليطعمه على بعض ما في فكره ولما وصل الى قصره لم يجده فيه الا وجد هناك

الخوري بوسيو في فلقاه وجس معه قليلا ثم خرج الخوري وبني دنكلار
 منتظرا الكونت حتى حضر غياه وحشا يتعادان . فقال دنكلار اني كنت
 اليك يا سيدي الكونت مستفسرا من حالة دي فالسكانتي ووالديه الذين كفا
 بالامس عنك في الوليمة قال لا يمكن ان ابيدك شيئا محققا تروح اليه
 الافكار وما اعرفه ان الخوري بوسيو في بعث الي بتوصية بها وان ادفع
 لها بها طلبا استنادا على تحويل بينها وقد حوتها عليك وصارا يترددان
 الي قاعا لهما كبقية الاصحاب لاسيا وها غريبان نظيري في فرنسا . فقال
 على ما يظهر لي انهما ذات ثروة وشرف قال والي لا اظن ذلك . فقال احب
 ان اطلعك على ما في افكاري قال الكونت ابد ما تريد . فقال انت تعلم ان
 لبنتي خطوبة لانيج ان دي مورسرف وذلك بعد راضي من لاسيا وقد وقع
 في قلبي الآن حب دي فالسكانتي ولهذا قد فرمت على فية عطية اليج
 وواجبا بدي فالسكانتي حتى ان اليج وبنتي لم يتحيا كبقية الصبية . فما رأيك
 في ذلك . قال لا ينبغي ان تزوجها رجل غريب لا تعرف اسمه ولا مقدار ثراه
 وتترك اليج ابن صديقك وصاحبك وهو معذور من لشرف فرنسا . فقال
 دنكلار من اين يات الشرف لاني اعرفه في الاصل وقد كان يتطارد السك
 في مرسيليا واشترت منه باسكار من الف حبة ولا تظن ان اسمه دي مورسرف
 كما هو مشهور في هذه الايام بل اسمه فرنان الصياد ولا دخل اليك استعظم
 عند الحاكم اليوناني فلهذا بالتمس ولزواج وبعد ان نهب ما نهب من امواله
 باعه الى الاعداء أثناء الحرب . ا هو الا خائن غدور لا يمكن اليه ولا بد ان
 يكون ابنه مشه . قال الكونت اذا كان ذلك محققا فلا يجب ان تروح
 ابتك بابنه وتحمي الشرف والناموس اذا استعلم من ذلك واسطة تحرير لاحد
 اصحابك في بلاد اليونان وبعد ذلك يكون بيدك سند عليه تظهر به خيانتة
 وعنده . فقال دنكلار نعم الرأي وسأدسل من هذا اليوم اسنم عن الكيفية
 بالتفصيل واعلمك عليها لتحقق انت ايضا حالة فرنان وولده وبعد ذلك خرج

مسروراً وفي ذنبه ارسال تحرير الى ابينا يطلب به التفسير عن حالة دي مودسرف
شأنه اقامته هناك

ولما دي فيلفور فاته من حيا خرج من الولاية وهو في قتل واضطراب
وفي القدر ارجل خادمه قدما زوجة دنسكلار والا حضرت عنده انفراد بها
واشهر لها عنده كذبه وقال اعلمي ان الكونيت دمانا بالامس ليظهر حالتنا
وهان ذلك ما وقع منه واليه مرتب من هذا الكونيت ومن حاله حتى يظن
انه من مرتب هذا النمر لانه كان في معنى كلامه كانه يشعير ابنا ابنا نحن
اصحاب ذلك القمل وقال انه وجد ثقافة الطفل مع انها مستقودة من زمان لاني
عندما قصت دفن الولد حدث في حادث معني عن دفنه افعنه ذلك شئت
زوجة دنسكلار وقالت بلهفة هل الان ولدي في قيد الحياة فقال اسمي عا
اصابني تلك الليلة وهو انه لا خطاك بعد ان ولدت اخذت الولد بلهفة الطرح
وتوجهت الى البستان لادفنه هناك ولما حوت في الارض وعزمت على وضع
الولد فاصابني رجل من كورسيكا وهو عدوي من زمن قديم فخرني بخنجر
القال الى الارض وخوفاً من ان يضربني ضربة ثانية جعلت نفسي مائتاً واما
رأني قد عدت الحياة عند الى الحفرة فوضعت فيها والقي علي بعضاً من التراب
ثم اخذ الطلح وسار وبقيت بعد مسير دعة وانا اقلبي من عظم تلك الضربة
لشد الوجع والالم ثم نهضت بعد ما رفعت ما علي من التراب وسحبت نفسي
الى النسر وانضيت ما بي ولم اطلع احداً على ما اصابني خوفاً من القضيعة
والعار وكما لا خفيك اني بقيت اكثر من تسعة اشهر طريح الفراش الى ان
شفي جرحي وقلكت من الخروج وبعد ذلك بحثت كثيراً عن الولد كي
اقبله على خبر او اعرف اين هو وذلك حرصاً على شرفنا لتلايقال فيها بعد
ان هذا ولدتا باسفرام فيلستنا العار بسيدورق سالت دير الراهبات فنهضتني
انه وضع عندهم هذا التلام بضعة ايام ثم عاد لما اخذه الذي اتى به وعلى هذا
فيكون المولود دون شك حياً واني اعطى انه سنعبر به وبشهر امرنا ويعرف

الجسيم سرعاناً فلما سمعت زوجة دنلار كلامه لطمت على وجهها وبكت وناحت
وامصيت يا دوفيلور الارباب انك تهاملت في الامر حتى وصلت الى شفير
النضيجة فقال لا ريب ان الكونت مطلع على امر هذا الكلام وعنده اطلاع
القضية وانما لا اعرف من اين اتصل اليه ذلك وان شاء الله ساجد راساً الى
ايديها وغيرها يبحث عن هذا الكونت واعرف عمله وفصله فان حاله قروني
جداً ولا اظن انها توافق النظامات وترضي الحكومة فكموني راحة نسمة
وستجيب مرة ثانية فاختبرك ان شاء الله يا يورك

ثم ذهبت زوجة دنلار وهي تكاد لا تعرف الطريق الموصية الى بيتها
لانها تيقنت بان امرها اقتضح وكان قلبها يظن ان ابنها سيظهر قريباً وتسمع
بها الاخبار الناجمة ولما دوفيلور فانه كتب عدة رسائل الى جهات مختلفة
يطلب فيها الاستخبار عن حالة الكونت في مونتو كريستو فوردت اليه
الاجوبة بان لا احد منهم يعرف هذا الكونت ولا سمع به اذا جازته رسالة من
موسيو دي بوفيل من مرسيليا يقول له فيها اذا شئت تعرف شيئاً عن هذا
الكونت فاسأل الخوري يوسوفي المقيم الان في باريس فهو يعرف شيئاً من احواله
وايضاً يعرفه رجل في باريس يدعي الدور ويلبور فيها يبيد انك عن كرمها
تريد فلما وصلت هذه الرسالة الى موسيو دوفيلور بحث بعض اقدار الضابطه
ليستلم له من عمل الخوري يوسيو في وبعد البحث وجد ان الخوري ساكناً
يقرب منته لكسبور فتخلى دوفيلور وسار الى ان وصل الى ذلك المس ظر
يجد الخوري هناك فسال عنه خادمه في اي وقت يعود فقال حسبي ما اظن انه
الساعة مساء يكون هذا اذا لم يكن عند شغل مهم فاضط دوفيلور
ورقة وكتب فيها

الرجو من جناب الخوري يوسيو ان ينظرني في هذا المساء لاجل سؤالي
وجواب يتصلان بالحكومة

والا كان المساء رجع دوفيلور فوجد الخوري ينتظره في قاعة الجلوس وكان

نور خفيف يسير تلك القائمة الواسعة قبيل يده وجلس فجلس الخوري في مكان
 يقابله وكان بينهما نور حتى ان دو فيلنور كان بالسكان يقدر ان ينظر الى وجه
 الخوري او يسمع فيه . فقال دو فيلنور اني اريد منك ايها الاب المعظم ان تفيديني
 عن سوالات لازمة للحكومة ينبغي الاطلاع عليها من خدائكم . قال اني
 مستعد لان اخبرك بشئ . بشرط ان لا يكون مضرًا بمصالح واليقي
 الرعية لانك تعلم ان النيابة لا تعلم بأحوال الاسرار المدونة عندنا من اصحابها
 فقال اني لا اطالب منك كشف اسرار حقيقة انا اطلب منك ان تفيديني عن حالة
 الكونت دي مونتو كريستو وتخبرني موضعها من اين هو ومن اين وصلت اليه
 هذه الاموال . قال الخوري اني لا اعرف رجلاً اسمه دو مونتو كريستو . ثم
 افكر الخوري بوجه مطرقة وبعد ذلك قال اظن ان جنارك تريد ان تسألني
 عن شخص اسمه زكا وظن انه هو المقصود وقد لقب نفسه بالكونت دو مونتو
 كريستو . فقال ربما يكون هذا لاني اعلم قبل الان ان اسمه زكا ولماذا سمى
 نفسه بالكونت دو مونتو كريستو قال اظن انه اشتق هذه الطريقة فلقب
 نفسه نسبة اليها . فقال اذا يتكلمك ان تخبرني من هذا الرجل هل هو عني وهل
 لك معرفة سابقة به . قال ليس كما واجب انا اعرف انه عني وان انا اراه السنوي
 حانة وخمسين الف فرنك وهو رجل مالطي في الاصل وكنت العب معه حين
 الصغر لانه كان جاراً وكان ابوه صديقاً لابي حتى ان الان لم يكن بيننا تكليف
 واني لا ادمره بالكونت بل يزكا فقال اهل كنت حضرتك تعلمه وتربيته في
 حين الصغر . قال كذا لانه من البروتستانت فقال اذا كان بروتستانياً كيف يمكنك
 ان تعلمه قال لا بس من ذلك فان الذين يعلمون بالانتماء والحب لا سيما مع
 الاجانب والطرية والانسانية تدعيان الى ذلك . فقال يتكلمك ان تخبرني من
 اين له كل هذه الاموال حتى صار يمدحها بهذا التناثر . قال اظن انه انتظم في
 سلك العسكرية فحصل الرتب العالية والاموال الوفرة والنيشين العالية . فقال
 هل تعرف له اصحاباً يعرفونه اكثر مما اشرت . قال لا اعرف له اصحاباً في

باريس اذا عرف انه عدوا لاسم اللورد ويلسور فقال هل يمكن هذا الانسان ان يصفه لي اكثر مما وصفته من قبل قال نعم لانه كان مع زكا في الهند . فقال وهو لا تعرفه بهذا اللورد وهل تحبه . قال نعم اني احبه حبة حبيبة لانه يكره زكا ولا يكرهه ايضا يكرهه فقال هل يمكنك ان تضيفني لسيدي الارب من زكا هل حضر قبل هذه المرة الى باريس . قال لم يحضر قط . هذه المرة وهو كان يجلب باريس انما اتا اني اهديته الى المحلات التي تعرف بها وباصحابها ولا يزال لما تعذر عليه امر يفتقده منه مني . فقال اذا يا سيدي لم يبق الا سر الدواحد فارجوك المدة . قال وما هو . فقال لعل تعرف لاساذا لشقي زكا قصر خارج باريس . قال انه في زعمه ان يعمله مسجتي للمرضى . وبعد ذلك قبل دو فيكتور يد الخسوري وذهب الى اللورد ويلسور فسأل عنه فوجد غائبا من محله فكتب له ورقة ودفعها الى خادمه يطلب اليه ان ينتظره في القدر لسؤال وجواب يتعلق بالحكومة ودفع الورقة للخادم واقامه المقصود فقال له الخادم ان سيدي لا يفهم الفرنسية وهذا اذا كنت تريد منه شيئا ينبغي ان تكتبه بالانكليزية بواسطة ترجمان . قال اني اعرف الانكليزية قليلا فلا اؤدم الى ترجمان .

وفي مساء اليوم الثاني حضر دو فيكتور فدخل على اللورد وجده جالسا في الدورية القائمة وهو يطالع في كتاب فوقف له دسما على بعضها بالاشارة . وبعد ان جلس دو فيكتور سأل اللورد عن زكا اذا كان يعرفه . قال نعم اني اعرفه معرفة جيدة وهي ان هذا الرجل اللصير بركا قد انضم في اول عمره عند بعض امراء الهند وكان لا يدخل الهند بين ١٠ سنين ولما كبر اتبع قائدا على بعض الهنود وانا كنت قائدا على جنود الانكليزية فتقابلنا وتصادمنا وفي أثناء ذلك اسر زكا وبعث الى لوندرا ومنها فر وهرب الى شيئا وانا كنت الثورة البروقية دخل في عساكر اليونان وتصور في عدة وقائع على الصاكر المصرية وقال بذلك الشرف والنفار وبها هو كمن جازلا ببعض الحكم تالابا

نشر على معدن من النضة فأنشئ امره الى ان حازت اليونان استقلالها التام
 فطلب من ذلك اوتون ان يشتري المعدن المذكور به ستغريجه فاجابه فاستغريجه
 وكان هذا هو السبب في فناء وازدهار السنوي يبلغ ثلاثة ملايين فرتك ومع
 ذلك لا يصرف حق الصرف لانه بجعل بالنسبة الجدا اياه . وكان اللورد
 يشكك بكلام يدل على انه مقتا جدا من زكا وانه يسكره ان يسمع
 بذلك . قال دوفيلور اهل عرفت انه اشترى قصراً خارج جريس . قال نعم
 الى امره ذلك وقد كان في ملكه انه يجد فيه معدن فيستخرجه فحضر كثير
 في بيتان ذلك القصر دون تقيده وما ذلك الا من طمعه برجله . فقال وما
 هو السبب الذي دعاك ان تسكره زكا . قال هذا امر تعلقت به قديما من زمن
 الشربية حين كنت بالمدن . فقال اذا كنت تبغض كل هذا البيض فلم لا تحتال
 عليه وتملكه . قال قد بارزته ثلاث مرات الواحدة بالطبقة والثانية بالسيف
 والثالثة بالحرب وفي الثلاث انتصر على وثنى الى وقد جرحني في عدة
 مواضع . ثم ازاح اللورد دوفيلور قبحه عن كتفه وراه جرحا كان فيه من
 حين الصغر . ثم رده دوفيلور ورجع ان يتوصل الى ما كان يملكه وقد انتقم
 وتيقن ان الكونت دومونكو كريستو اسمه زكا . ولم يعلم ان اللورد والحوري
 هما ادمون

وبعد ذلك بایام قليلة عزم البير ان مرسيديس ان يحتفل بوليمة خصوصية
 لاصحابه ولا سيما الكونت دي مونكو كريستو وذلك بطلب والدته فدعوا
 الجميع ولا كان مساء اليوم العن حضر الجميع ومن جهتهم الكونت وكان
 الجميع يحيطون به الا دوفيلور فانه ابتعد عنه وصار كلما اجتمع باحد المدعوين
 يقول له سرا انا مفتوشون بهذا الرجل يانه كونهت مع ان اسمه الاصلي
 زكا وهو ما لم ياتي اذا اشترى جزيرة مونكو كريستو فندعي باسمها . فكان يقول
 له الاكاذ ما لنا ولهذا الخبر ليس اسمه وجعل كريم اليد ان الطبايع بحسب
 الخصال فذلك يكفيه دون لقب ولا نسب . وما دخل الجميع الخيل فالتفت

مرسيداس ومدة ذراعها للكونت فآخذها وأعطها ذواته والفردا وصارت
تقطف له من الفاكهة والزهور وتناولوه وهو يأخذ منها ذلك إلا أنه كان
مسرور وكان يظهر عليه ذلك فبعت مرسيداس الضاحكة وتكلمة وتسلي
بكلام لطيف ونوادير مضحكة كما يحكيها زمن الخطبة فكان يتعطل
بأنه منحرف المزاج وإن صعبته على غير المراد . قالت ليس هو كذلك إنما
على ما أفطن أنك تخلفت بالآخلاق الشرقية وتركت الاصطلاحات الأوروبية
لأن من عادات أهل الشرق إذا صبحوا أحداً وأكلوا من بيته فجزأ فلا
يجوزوه قط ويكرهون معاشرته . عليه فأنك تذكره تجلسه الأوداد
وترغب في قطع جبال الآمال . قال ليس هذا المقصود . قالت هذا مرافك
لأسياء وانت مقروح الآن . فقال من أعزك لي مقروح قالت كل أصحابك
يعرفون أنك مقروح لأنهم يرون منك بقاء عائلية ذات بيا . واللفظ لم يبين .
فقال ليس عند زوجتي الفاشقية فيها حياء كنت في التسطنطية لأنني كنت
إنما نصرانية وإنها ابنة أحد الأشراف مشتت عليها واشتريتها لاستغلالها
واكرمها الآن كأنها ابنتي وأحبها جداً أكيداً غير أنه كان لي خطيبة
في مالطة وكان أحب متصكناً منا كل النكسك ولما كانت الحرب وذهبت
ملاً بي عندما أورد القوتن بها ولما بيعت وبعثتها قد تزوجت رجلاً هو من
أهل أمداني فقاتل أهل النساء ما أقل ودهن واكثر فدهن إلا أنني أرى منك
المعدة يا سيدتي لأنه ربما لا تكون النساء مثل بعضها إلا أن البيع قد
قالت حينها رجعت ووجدتها تزوجت بحرك هل ساعحتها على ذنبها . قال نعم
ساعحتها من كل قلبي إنما لا زال أطلب الانتقام من الذين كانوا السبب ببعضي
منها لأن حبها لا يزال مقياً في قلبي فإلا أريد إظهاره لأنها ليست لي بل تنجني
وفي تلك الساعة حضر والدها البير ومنه بعض الجماعة فتصدت مرسيداس
تغير الحديث وقطفت وهرة من الزهور وأعطتها إلى الكوننت فأنظرته مشغول
بالآتين ففكرهما ولم يلمنمت اليها وحيانها قال البير إنما تذكرنا جداً لأن

دوغلفوراد الإروجه دوغلفوراد الأولى قد توفي في بيت دوغلفوراد ولهذا صار لابد
 من إبطال الولاية لأن الكدر شمل الجميع - وكان هذا دوغلفوراد جد فالتين
 أو أمها المتوفاة وكان حضر إلى باريس مع زوجته لأجل أن يوصيا بقربتها
 لابنة بنتها فالتين ويؤمها ويحضرها عرسها متوفي قبل تمام التطوير وفي الحال
 ذهب دوغلفوراد وزوجته وأبنته فناموا وبكوا على المفقود ولا سيما فالتين
 فدنيا كانت تحب جدتها حباً أكيداً وبعد أن دفنوا الميت رجعوا إلى البيت
 فوجدوا زوجته وهي جدة فالتين قد مرضت فدخلهم إليها وأمرت بإحضار
 كاتب شرعي لتوصي إلى حفيدتها فلم يحضر الكاتب في ذلك اليوم وفي اليوم
 التالي زاد حالها وتوفي مرضها فاصرت على إحضار الكاتب الشرعي وفاتت فلم
 اكملوا التي لا أقيم أكثر من هذا اليوم يشكم لاني رأيت في نومي امرأة
 مبرولة وهو أن خيالاً أبيض دخل من الباب الخفي ودلى من زجاجة الدواء
 ووضع بها دواء أخر فخرجت من ذلك الخيال وقصصت أن أصبح ثم استطع
 قصصت أن امرأت جسي وأقرع الجرس فهرب ذلك الخيال ولم أعد أراه وأظنه
 خيال بعلي المتوفي وقد جاء كزيارتي وفي نيتي أن ياخذني إليه إذ لا يقدر على
 مفارقتي فقال الحاضرون لا بأس من ذلك فهو وهم مضى وتقتضي وما ذلك إلا
 من تأثيرات المرض وفي ذلك الوقت حضر طبيب عائلة دوغلفوراد فنظر في
 المريضة وأعطاه علاجاً وسكر دون الحصول على نتيجة لأنها بعد أن حضر
 الكاتب الشرعي وأوصت حفيدتها بمرور فاتها غلب وميها وهي تشير إلى
 فالتين أن تبعد عنها وإذا ذلك وضعوها في غرفة وصار الجميع في حزن طويلاً
 ولا سيما فالتين فاتها بكت بكاء مراراً ثم ذهبت إلى جدتها فوارثيه فقبلت
 يديه وأخبرته بحالة جديتها فأشار إلى السماء وعزاها بالإشارة ثم خرجت من
 هناك وتولت الحديقة وانقردت بنفسها فتتقل بين تلك الرياحين مبللة البسال
 حزينة القلب وبينا هي على ذلك سمعت صوتاً يناديها فمالت وجهها إلى جهة
 الصوت فنظرت مكشياً بين الأشجار الغضة منتظراً سروح

الفرصة ليتسكن من مقابلتها فاندعرت لما رأته . وارتجفت وقالت له ما الذي
 دعاك ان تحضر في مثل هذا الوقت الى هذا المكان . قال اني لا تأكدت ان
 الشاب فرنس قد حضر الى باريس وفي ليلة والسك وعائلتك ان يعتدوا الزواج
 في هذه الليلة الساعة تسعة قد كنتك لاجراء طريقة نتخاض بها من ظلم الظالمين
 ونعيش سعداء مع بعضنا . قالت وما هي الطريقة اهل عندك وأي تقدر ان
 تتقنا به من هذه المصيبة الكبرى . قال فحينئذ الى كل ما ادعوك اليه نقات
 نعم اني اطيعك حتى الموت . قال اعلمي انه لم يعد يسمح لنا الوقت اكثر من
 الساعة ولذلك ينبغي ان تحضري الساعة الثامنة فاكون قد هيات كل ما يلزم
 لنا وانيت بركبة فركب عليها وتهرب من فرنسا ونبعد عن اولئك الذين
 يصرفون الليل والنهار في الجند والسك ليعبدونا من بعضنا فتتصد ايطاليا او
 اميركا او اسبانيا فتصرف زمناً هالك الى ان يكون صفاً خاطر وانك فتموت
 وقد بلغنا المقصود وفزنا بالمراد . قالت ان هذا لا اقبل به ولا اريد ان يقال
 عني اني عاصية على والذي فافضيه واخسر شرفي بين اهلي واقربائي فبع موالي
 بالهزم والتسديد فضلاً عن انه ربما انركنا اني او وقع بينا البوليس . فقال لا تخافي
 فاني افدي روعي بين يديك فكل من دنا اليك انستته الحياة واحميك سلطانتي
 وجهدي اذا قدر الحال لانه لا يتنبه احد الى هربنا قبل ان نكون فزنا بالتهابة
 وبعدنا من هذه السلاخ . قالت وكيف تقبل ان تجعلني عرضة للعلامة والعار او
 كيف يمكنني ان افارق جدي العاجز نورتيه . قال هذا الرأي المذائق عندي
 فاعدي لي ما عندك على فخطر لك ما يكون به فرجنا . قالت ليست عندي
 طريقة للخلاص فاني في حالة يأس وكدر لاني اعلم اني بواسطة زواجي بفرنس
 سأعدم الراحة طول حياتي . قال اذا كان الامر كما تشهدني فاعطيني يدك الان
 لاودعك الزواج الاخير ان لم يعد يمكنني ان اقابلك مرة اخرى حيث لا بد من
 اقام علي فقالت لي م عولت ولم هذا الكلام اهل عزمت على ايقاع الضرر
 بفرنس او افكرت بقتله . قال كلا صديق امد يدي اليه يسوء وهو لم

يوثني فقلت اذا على ماذا حوت قال انتصرت ان اصبر الى حين تأتي
 الساعة المينة لك الزواج هل انت سببانه وتعالى يا ثني بالفرج وتيسر الامور
 والافاني عندما ابلغ ذلك اقترفت بجفري وخرجت من يدي اقل نفسي وعلى
 شك فلا يعود يحبك ان تروني ولا اعود ان اسمع اسم فالتين بالذني فيا بعد
 وهذا آخر عهدي معك خاطرك يا فالتين يا حبيبتى فالتين سوف يطرق اذنك
 قريباً ان غلومك مكسيبيان قد تضرم بدم الجور والمجر ثم دار بوجهه
 وقصد الذهب ودموعه كانت تساقط على خديه موضحة منه بلسان الصديق
 انه لابد ان ينفل ما قال ولذلك الجرح له قلب حبيته فمضت من يسه
 واوقفت وقالت له يا حبيبي يا مكسيبيان ان كل ما هو عز لدي قد هان
 انت وحدك لي ووجدك اطلب وحياتك هي التي من حياتي وشر في حياة كل
 عز عندي ولهذا انني اعدك اني الساعة ثانية ونصف اكون عندك هنا
 لسلوك نفسي كعبيب ابدى شيفه في حياة تريبه فاكففت دعوت الذي
 سمعت بها قلب فالتين العذب يوم كثيرة فتهايل وجه مكسيبيان من
 الفرح وقال لها ستزمن اني نعم الرقيق وعشت تبهر من لك صدق نواييه الان
 انني اودعت لاذهب فاحضر ما يلزم احضاره وفي الوقت المين يشقي ان
 تلاقيني هنا

ثم اتفقا على هذا الرقي فذهب مكسيبيان والى بنا يحتاجه من اللبس
 والسلاح والاداهم والى ايضا بر كبة مبياة للسفر فدخل البستان وانتظر فالتين
 فلم تحضر فصار الى ان دقت الساعة التاسعة فخرج واشتمل في قلبه نيران
 الاساوس والارهاق ولذلك عزم على اقتحام المضارب وارتمى كتاب الاله وال
 غطاف في البستان فوجد سلهة فالتاه الى حائط القصر وجمع اليه حتى انتهى
 الى طاقه هناك فدخل منها في انه لو كان نظره احد لا ييقن الا انه من
 الصعود ولما صار في زاوية غرقه مظلمة شعر برجلين يتكلمان سرا بالقرب
 منه فارتبك وخاف من ان يلقا على حاله الا انه تشجع وكن مستظراً كيف

يكون منها وتبينهما فعرف ان احدهما دوفيلفور والآخر الطيب وسمع
 الطيب يقول اسمع يا مسير دوفيلفور وانتبه لنفسك وتحذر من عدوك والنفس
 من قاتل هذا القمل والا وقت في شرك لا خلاص لك منه فقال دوفيلفور
 ذلك . قال لاني متيقن ان غيت دوفيلفور لم يمك موتاً حليبياً انما كان موته
 مسموماً لا محالة وكذلك امراته التي توفيت الان فانها شربت الدم فماتت
 فاشاغل دوفيلفور من كلام الطيب واطهر على نفسه الكدر . وقال انتم مصر
 الاطباء اذا تعسر عليكم الدواء وجهتم الدواء تتعلمون معلة فارغة احتراضاً
 من ظهور عجزكم وجهلكم فمن اين يأتي السم وهل نحن اعلا لذلك او يقال
 هنا قبل الان اننا نسمى بقتل النفس . فتكدر الطيب وقال له انك تتبني
 باليل والتعرض مع اني لم اخبرك الا بالصحيح فاذا شئت فلتدع جماعة الاطباء
 وندهم يشرحون الماتة ويفضونها ليقين لك انما قد ماتت بفعل السم وانما
 انما كنت تجهل من يدس السم فهذا لا يعني ولذلك قصدت ان انبهك كصديق
 وخيل تسكون على حذر خوفاً من الوقوع في ورطة وبيدة . فلما سمع
 دوفيلفور كلام الطيب تكدر في داخله واطرق الى الارض وقال من يا ترى
 يتعد ان يفعل ذلك فليس في بيتي عدو نعم اذا كان ذلك اكيداً ومرفقه
 الحكومة فلا ريب في اني اكون ضحية البطل والاربي . فادجوك ايها الطيب
 كتمان هذا الامر وانني شاكر فضلك وجميلك بحيث اطلعتني على امر اجهله
 ودعوتني للبحث والتفتيش على قاتل هذه الجنية والا وقتت في اكثر الاهوال
 واعظم المصائب . فزعده الطيب بالكتمان واوصاه باسم القاتل وعياده من
 هناك في هذا ومكسيليان يسمع كلامهما وقد اكد هذه وفاة جدة
 فالتين مسمومة وعرف ان هذا هو السبب الوحيد الذي اوجبه ان تتأخر عن
 الحضور ولا تاتي بصدق قولها . وبعد ان صير ترهبة وهو لا يسمع صوتاً ولا
 يرى شيئاً لا تقدم بشكل خفة الى خرفة كان بابها مغلقاً فلما منه رجع يسمع
 اذا كان داخله صوت فلم يسمع شيئاً . ثم فتح وهو يدخل الى داخله ليرى انما

كنت فالتين فيها . قرأتى مرتبة عالية وعليها جرم منطى الى حد رأسه وكان
 النور ضعيفاً جداً حتى كان لا يكاد يقدر ان يعرف داخل الغرفة ثم نظر
 الى جانب المرقبة فوجد شخصاً راكعاً ملقياً برأسه اليها وهو يدهني وجهه
 الى السماء فامعن واصغى فلم يسمع الصوت فالتين له من ذلك الشخص هو
 خثارة وترجع له انها فالتين لعله ان لا احد هناك يفعل ذلك الا فالتين لكونها
 انفس الموجودين الى المائدة وكان يردد في الدخول خوفاً من انه سيكون قد
 اخطأ في طئه انما راته فالتين تركت حلاتها ووقفت باهة وهنت منه وهي
 ترتجف وقالت له ما هذا يا مكسييليان لم تخف من ان يراك احد ففزعنا
 ويشهر امرنا ولا سيما ان رآك والذي فانه رجل ظالم لا ياتي لحال ولا يثنى
 على ولد - قال لما رأيته لا تقومي بايها . وعدك وكنت قد هبت جميع لوازم
 السفر التمت ان اتنعم المناظر ولا اعود بالغبية . وبعد ان دخل الى قريسا
 اخبره كيف دخل وانه اجهد نفسه بان لا يترك احداً يراه كل هذا وكنت
 فالتين ترتجف من الخوف واذا ذلك شعرت بمروء شخص بالقرب من الغرفة
 فكادت تقع الى الارض وثقلت سحيشهر امرها ورتبهونها بالاعمال القبيحة
 ولذلك كانت قد فقدت عقابها وخسرت قواها وزاد رجفانها الا ان ذلك الشخص
 دنا من الغرفة ولم ينظر الى داخلها لكنه لما رأى بالها مفتوحاً اغلقه وسار في
 طريقته الى غركته وكان هذا دوفيلفور ولما رأت ذلك فالتين عدأ روعها نوحاً
 وقالت لمكسييليان قد نهبونا من خطر عظيم لان هذا والذي ولا ريب في انه
 اوصل الطبيب الى الخارج وعاد ليدخل غرفته فوجد الباب مفتوحاً فالتته
 دون ان يظن ان يكون داخله امرأ مهولاً . قالاجدر بك يا حبيبي ان تخرج
 بالسرعة من هذا المكان واذا كنت ترتاب فادخل من مكان جدي نورتيه
 فلا بأس عليك من شيء واذا كنت اطلعتا جدي على حالنا لانه يجني ويجبك
 خب ايئك لا عمالة لاني طالما رايت والنا صغيرة والملك منه وكان يأتي اليه
 لينظيره بخلاص شخص يدعى الامون دالتاس كان مسجوناً في قلعة شاتودريف .

وحتى الساعة ليس لنا في كل هذا البيت الا جندي على انه وان كان عاجزاً
 عن القيام والنمود لانه ينفذ بأمره وبيته . فاستحسب كلامها قائماً ودخل
 على نوارثيه . ولما قربت منه رمت نفسها على قدميه وهي تقبلها وتقبل يديه
 وقالت له يا سيدي انت تعلم يقيناً ان والذي مراده ان يجبرني على الاقتدان
 بالشاب فرنند وتعلم ايضاً اني اكبره النظر الى وجهه ولا اقبل ان اراه ولذلك
 قد اتيت بك مستغيثة مستجيبة لتتقدمي من قلبي العسية وتسلميني على الاقتدان
 بشاب طالبا احبته واشتهيته وهو مكسييليان ابن صديقك موريل الواف
 امامك الان فارحمي يا جدي وارضه لانه وان كان قد فقد ما يبيله من المال
 الا انه باق على شرف النفس وجودة الاخلاق والكرامة لاسيما وهو من قواد
 العسكر المشهورين بالاقدام والمروءة وقد اقتسم الخطر ودخل على مضامير
 نفسه جألي وبان يخلصني من الوقوع من ذاك الوحش فرنند وقد عزم على
 قتل نفسه اذا امتعت ان اجيب الى الحرب ثم حكت له ما كان بينهما وكيفية
 دخوله القصر . فحسم جدها من كلامها . ثم اردفت قولها واعلم يا جدها اني لم
 اعطه يدي ولا تعاهده على حفظ المودة الا بعد ان اقم ابر الاقسام وعاهدني
 على انه لا يتركك طول حياته وانه يثبت معي على خدمتك حتى الموت .
 فاشاد اليها نوارثيه ان يخرج فخرج وجلس مكسييليان بقربه ف اشار اليه
 ان يتكلم . فقال امم يا سيدي اني من حينما عرفت حبيبتك فالتفت اليها واولع
 بها ومغرم بحبتها وقد تعاهدنا على الاقتدان والزواج وان لبقى مع بعضنا
 طول حياتنا بخدمتك خير ان صروف الدهر تمنعني لاسيما ان ابنتك دو فيلفور
 يكرهني جداً لاني ابن رجل من الحزب البونابرتي وهذا هو السبب الوحيد
 الذي يحول بيني وبين الحصول على امر الناس عتيدي ولهذا لما علمت اني
 ستعرف قريباً على عيني ازميتها ان تعاهدني على الحرب . فاجابتنني بعد ان قالت
 لي ان تكون انت بصحبتي ان لا يمكنها ان تتركك ولولاك لغرنا بالطلاق
 وبعدنا عن هذه الديار . وبما انك قد عرفت بواطن امرنا فارجوكم ان تساعدني

ولم ينظر اليها بعين حبك والا قدمت فذهبي الى القطار وقدمتها طعنة طعنها .
 فلما اشار اليه نوارثيه ماذا يريد ان يعمل . قال مرادي ان اقبل فرئتد واسأله
 ان يترك فالتين واطلعه على كل ما بيتنا فان اجاب وتركها كان الفرج والا
 باردته وقتلته فلما ان اقتله فيخلو في الجر ولما ان يقتلني فارتاح من عذاب
 فراقها وبعدها . فلما اشار نوارثيه كلاما . قال اهل اخطفها واهرب بها . اشار
 كلاما . قال اذا ما هي الطريقة الى اقام المطاوب . فلما اشار الى نفسه . فقال اهل
 وسكنك ان تخلصني واسيدي وانت لا تحسن الكلام . فلما اشار مبيتا انه يقدم
 على خلاصه وان هذا الامر لا يعنيه . فتعجب مكسيديان كيف يمكنه
 ان يساعد ولذلك اقام عليه القرون ثانيا وثالثا . فاكمل له انه هو المستر
 في واجبه فالتين بشرط ان لا يخطئها ولا يقتل فرئتد فاقسم له بذلك ثم طلب
 منه ان يسمح له بتقبيل ايديه فسمح له فقبل يديه وهو يشرف دموع الداء
 والاشكار فالتخرج له قلب نوارثيه واسار الى خاديه ان يوصله الى الخارج
 فاخذوا واخرجوه من باب السر واسار مكسيديان قرحا ومولدا بالنجاح بعد
 نفسه بالحصول على محبوبته

وفي ذلك اليوم اجتمع جماعة من الاقرباء والانساب والاصحاب قياما
 بانهم المتوقعة ولما كان عصر النهار انفلت الى المدفن واجري احتفال السن
 بكل ليافة واما عاد القوم من المنجة وتفريق كل الى منزله دنا دو فيلفور فرئتد
 ان كانت وقال له لا خفاك ان هاتي المتوقعة ووصتني ان اسرع بعقد زفاف
 فالتين عليك والله كان في نيتها ان تزوم بادة الزفاف فلم يمكنها . فقال له
 فرئتد كيف يمكن الان ان تجري الزفاف او تقم الاقارب والعزاة لا يزال
 مقيا وفالتين لا تزال حزينة على جثتها المرحومة . قال هذا امر لا يعينك
 فان لنا بوسيليا قصرا جديلا ومنته فيسكنك ان تذهب الى هناك بزوجتك
 وتقيم فيه وتجري الاقارب والضياف . فرئتد فرئتد على ذلك وفي اليوم التالي
 اجتمع بعض الاقرباء وكتب المحكمة والتيسيس وامر دو فيلفور ابنته ان

تلبس ثيابها وتستعد لكتابة عقد الزواج حيث ينتهي اقرباها في ذلك
 النهار فلما سمعت فالتين كلام ابوها شعرت بفراق روحها وايقنت بانها هالكة
 لا محالة فاختت تنوح وطلبت من ابوها ان يفر ذلك الى يوم اخر لان الحزن
 كان لا يزال مؤثراً فيها وانها لا تقدر ان تكتب نفسها لتقف في موقف صعب
 كبريا . فقال لها لا بد من اقام عقد الزواج في هذا اليوم لا احب تأخيرها ولو
 مها جرى فازداد حزنها من ظلم ابوها وطلبت انه لا يد ان يجبرها اذا
 امتعت او قبلت وذلك دخلت على جدها وانجرت ان في ذلك النهار يعتقد
 عقد الزواج وانها شعرت لا محالة فطلب بخاطرها ولما ان تقاد الى ارادة
 ابوها مها كانت وانه يتكفل بفساد ذلك العقد . فتعلق قلبها بكلام جدها
 وتسلت نوحاً وفي الساعة العاشرة دعوا لدخول الى قاعة الجلوس بحيث تكتب
 عقد الزواج ويعقد الاكامل فلبست ثيابها ودموعها تنسكب على خديها
 كالامطار ودخلت القاعة وهي حزينة كئيبه ولذلك لم تنبه الى احد ولا قامت
 به هو متوجع عليها بل جلست مستكنة وقد تمنع كل الحاضرين واذا
 ذلك وقف القسيس ودعا العريس الى الاقرار بقبول العروس امام الشاهدين
 فاقرب بقبوله العروس من كل خاطره ثم دعا العروس وعزم ان يطلب اليها
 ان تعطي يدها العريس من خاطرها لياتهي عقد الزواج وحينئذ دخل خادم
 نواريه وقال بصوت عال امام الحاضرين . ان سيدي نواريه يدعو فرلند
 ابن الجبال كاستل المقتول اليه ولذلك تبت بطلبه فامترضه دو فيلشور وقال
 لا يمكن ذهاب احد من هنا الا بعد اقام شطنا وكتابة عقد الزواج قال اني لا
 ادع فرلند هنا بل امرني سيدي انه اذا امتنع ان يذهب اليه اقوده جبراً .
 فقال انه واجب علي ان اذهب واقبل يديه ولما دخلوا عليه دعا فالتين فقربت
 . فاسار اليها ان تحضر القاموس فاحضرته فاختت في قلب اوراقه والتفتيش
 على مواضع المطاوعة حتى عرفت كل غايصة جدها فاحضرت ممدوقه الصغير
 واخرجت منه ورقة محكمة الالب ففتحتها واعطتها الى خادم جدها المخصوصي

فأخذها وقال إن مولاي نوارتيه امرني ان ادفع هذه الورقة الى فرنس. ليقرأها
فكأن يعرف السر المخطوي من تمن ليس بقليل. فأخذها فرنس ونظر اليها
فوجد عنوانها هكذا

هذه صورة مائة وقعت في المجمع البرنارتي المسمى في سان جاك في ٥
شباط سنة ١٥١٥

وبعد ان قرأ فرنس هذا العنوان سكنت القوم متطربين ما كان في ذلك
الواقعة غير ان فرنس وقت باعاً ثم قال ان في هذا اليوم وهذه الساعة قتل والذي
كاستل فتعجب دوغليانور وعزم على المقاطعة ومنع فرنس من القراءة الا انه
اوتمتع لما رأى الجميع يطلعون قراءة الورقة واما فالتين فلما وضعت بين الرجا
والياور لا تعرف هل تلك الحالة تؤدي بها الى الخلاص مما هم به او بالعكس
ثم اشار نوارتيه بانهم قراءة الورقة الى نهايتها واذا بها ما ملخصه

نحن الواقفون على هذه التذكيرة لنهفظ بين اوراق الجمعية نعرف انه في
اليوم الرابع من شهر شباط من سنة ١٥١٥ حضرت رسالة من نابليون من
جنوة اليها على يد الجمعية السرية لاصي بسا الجنرال دو كاستل الذي كان
تقدمه اكثر من ١١ سنة ان يضم الى احدى رايها واهلاً وبعد ذلك حررت
الجمعية ورقة دعوة الى الجنرال المذكور ليحضر اليها في اليوم الخامس من
الشهر دونه ان يكون في تلك الورقة تعيين محل او شارع او امضا احد ولما
عرضت هذه الورقة الى الجنرال قبل بالظهور لذلك حضر اليه شخص من
الجمعية وكان له ذلك الساعة التاسعة ليلاً فناداه وقال له اتبني لاني ارسلت
من قبل الجمعية قبعة. ولما بعد من محله قال له اني امرت من رئيس الجمعية
ان اربط عيالك واضمت في مركبة مضمومة واضرب بك الزهم والا فسد
من حيث اتيت فقال الجنرال افضل ما به املك فربط عياله واركبه في مركبة
واخذ به على اجتماع العدة وهناك رفع الراس عن عياله ونظر يمناً وشمالاً
فوجد جمهوراً كبيراً من اهل نابليون يجتمعون اليه باجمعهم فتعجب لما رأى

كثير من عذارته ورجال المسلكة كان يظن انهم لا يحبون الامبراطور . واذ
 ذاك قال له الرئيس اعلم يا دي كاستل ان جلالة الامبراطور نابليون لا يهده
 قبلك من صدق الخدمة والمحبة والامانة ولا حياء انت في خدمته نحو ١١ سنة
 بعث اليك بتحرير تتكون مع محبيه واحزابه ولذلك بعثنا فاحضرك لتطلع
 على غاياته ونطلب اليك الانضمام اليها . فاجاب الجنرال بحسرة الا لا اريد ان
 اسمع بذلك ذاك المختلس ولا احب ان انضم الي احزابه ولا اريد ان اعرف
 احزابه فذهب الرئيس نواياه وتأسف انه ما حضر الى محل الاجتماع الا وفي زيه
 ان يعرف من هم عند سحرهم للملك فينال بسلك الشرف والتعظيم . فقال له قد
 تجلسرت يا دي كاستل وتكلمت بوقاحة غريبة الا تعلم نفسك في اي محل
 انت الان فاصغ لنفسك ولا تقابل الحسنة بالسيئات واسلك سبيل الامانة
 واربع زعماء مولاك فقال الجنرال لا يمكن ان اجد حبيب طامسكم او تذكر نابليون
 في في لا سيما واني منذ مدة اقسمت باللكي وولي نفسي ان لا اخونه وان
 احفظ له الزمان . ولما رأى الخليفة استناده ووقافته شككوا منه ووقعت
 بينهم ضجة قوية وكثير منهم طلب اعدام الجنرال كاستل الا ان الرئيس
 ودهم وقال لا تريد ان تغد به او لعاده بوقت مع ضفته . فقال الجنرال
 وحيث تأكد لكم اني لا اخون ملكي فليطرحكم فدموني ارجع من حيث
 اتيت . قال الرئيس اننا لا نقتنعك من الرجوع اننا نطالب ان تقدم لنا انك لا
 تخون جميعنا هذه بحضورك بيانا وقد كرهنا ام احد او انك تذكر احدا منا .
 فقال دي كاستل او هل تريدني على كذبة امركم فلا بد لي من اطلاق العنان
 على امركم واخباره باجتماعكم ثم وضع يده على سينه . فذاع به الرئيس
 ارجع نفسك عن سيفك والا سنكنا دمك في هذه الحقيقة دون ان يعلم بك
 احد واقدم السيوف دون مسكارة فلا تخروج لك الا بالسيوف فلما رأى الجنرال
 كثرة السمع وتأكد انه لا يخرج الا بالسيوف قال امض الى بيتكم لا قدم
 لكم . فقال الرئيس قل لي اني اتهم بشرف نفسي اني لا اخون احدا بخبر هذه

الجمعية ولا اذكرها امام احد واكون كما في لم احضر اليها . خلف السجين كما
 طلب اليه وحينئذ ربطوا عياله واتلوه المركبة ومعه الرئيس ورجلان آخران
 وبعد ان بعدوا من هناك وضع يده على رباط عياله وقصد ان يرفعها فتعوه .
 فقال ما هذه الاعمال البربرية دعوني ان افتح عيني واعرف من اثم يا امراء
 المملكة فعند ذلك وقفت المركبة . قال الجنرال اهل وصلت الى بيتي . قال
 الرئيس كلاً انما وصلنا الى مكان التزال ثم امر ان تفتك عياله وبعدئذ قال له
 الرئيس لما اتيت محلاً استمرناك اكراماً لحاظ الامبراطور الذي اوصانا بان
 نحترمك فلم يسكن فيك موضع للصيغة . وقد اهتمنا ونسيت لنا الحيانة وعدم
 الامانة فامهلناك كي لا يقال لنا علمناك بقوتنا مع ضعفك وقصدنا ان نجربك
 سائماً بعد وقاحتك فاكتشيت بل زدت في الوقاحة والتعدي حتى الزمتنا ان
 نتيقن انك لا بد من اخبار الملك بجهونا ولذلك قد حضرت لنا رئيس الجمعية
 لا يراك بعيداً عن محل الجمعية واصبحت هذين الشاهدين لينظرا انصافنا في
 القتال ويشهدا لنا بمحافظلة حقوقه لاسيما وانت حتى الساعة بقي على وقاحتك
 وجبارتك فقال الجنرال لقد اصبحت فاني لقيت ههنا القتال لاوضح لسيدي
 الملك اني صادق بخدمة محافظ على محبة . ثم نزل الى الارض واستل سيفه
 وقال هيا ان كنت بطلاً لاغس سيني هذا من دمك . فاجابه الرئيس وقد
 اخذ حربة صغيرة ووقف في ساحة القتال فطلب الجنرال الى الرئيس ان يشد
 بالضرب فأتى الرئيس وسمح له ان يضرب اولاً ثم ابتدأ سوية وكان الغضب
 يزداد في الجنرال ولذلك كان يضرب الرئيس باحتدام واخيراً وقع الى الارض
 من عظم جراح كان جرح بها فنهض الرئيس وقد اخفته عليه الشفقة واراد
 ان يتشع من قتاله الا ان الجنرال بعد ان استوى جالساً ثانية رجع الى القتال
 رغباً من ارادة الرئيس وضربه ضربة قوية لو لم يتدارك منها ذهبت بروحه
 فاجابه بثلمها فوقعت على جسده فوقع الى الارض فقصد الرئيس انهضه فلم يقدر
 لان دمه كان يتدفق كالالباب والذالك تقدم الشاهدان الموقعان على ذكر

هذه الحادثة فوجدنا قد مات خمسمائة بالشر وذلك في شباط سنة ١٨١٥ وقد
حفظت هذه الورقة والتاريخ ليطلع قريبا بعد اليوم ان احزاب قاهليون لم يغدروا
بالجنرال ولا رفقوا به الا بالطريقة القانونية

وما انتهى فرزند الى آخر هذه القصة الا وقد تنطرت مرارته وهاج
الغضب به ولعبت بدماعه يد الانتقام وحرركته امياله الى السبي باخذ النار من
قاتل ابيه اذا تمكنه فوضع يده على قلبه ليقتله ان يتكلم . وقال اني عرفت
جنب موت ابي ولكن لم اعرف من هو ذلك الرئيس وما اسمه فاجابه
دي فيلفور اهل ان ابي الابكم يخبرك عن القاتل وهل يكتب بالقلموس
الرجال مع كثرتها فقم بنا لرجع فتضي ما نحن آخذون به ولا تصغ الى
ابي فقد اضاعت عقله يد السكر والحرق فتبسم نوارتيه وشار اليه ان يحضر
النار من فاته به فالتين . فوقف فبسه على احرف (انا) فاضطرب فرزند
وقال انت الرئيس قاتل ابي . اشار نعم . فداح فرزند كيف يمكنني الان ان
ابارئك وانت شيخ عاجز لو كيف ان تقون بحفيدتك وجدها قاتل ابي فلا
كانت ولا كنتم جيماً ولا كان من يطلب الدنو منكم ثم خرج زاحاً على والده
يسم تلك الساعة التي عرف بها هذا البيت وبلغ الشيخ مع مائتته ولهذا انقض
جمع الزفاف والجسيع يتعجبون من تلك المصادفة القوية وبطل العرس
وتسكدر دي فيلفور وزوجته وسرت فالتين ان جدها قد اقام بوعده وانها
ستصبر سبعة ببلوغ عارمها وزواجها بكسييليان

وفي يد ذلك اليوم اتى الكونت دي مونتو كريسو بيت دنكلار فلم
يجده فتوجت به زوجته وادخلته قاعة الجلوس وبعد ان استقر قليلاً اخبرته
بما صار ببيت دي فيلفور وكيف تبين ان نوارتيه هو قاتل كلستل وكيف
بطل الزفاف وخرج فرزند مسكراً . وبينما هما في مثل هذا الحديث اتى
فالكانتي ووالده فترجوا بها واجلسوها معها واذا ذاك الت بيت دنكلار
وسلمت على الجميع وخصوصاً فالكانتي فانها جلست بقربه واخذت تضرب

بالموسيقى وتفتي وهو ايضا يفتي مثلها ثم حضر دنكلار فسلم على الكونت
 والباقيين وجلس وقلبه بكاد يطير من الفرح وذلك لما رأى دي فالسكاني
 جالسا مع ابنته وابنها متوافقان في العشاء. فقال للكونت وكان جالسا بترتبه
 ان هذا الشاب دون شك يليق ان يكون زوجا لابنتي لانه يوافقها في كل
 الامور ولا بد من تزويجها وتخليصها من البير فقال الكونت لا اظن انك
 تقدر على منع البير لانه خطيبها السابق وعانته ذات اقتدار. فقال دنكلار
 اني لا اخاف من هؤلاء الارامل فاني اعرفهم اصلا وفصلا. ولا تخفك اني
 حررت سابقا لى اثينا استعلم عن طبيعة قرنان وفي هذا اليوم تأتي البوسطة
 فانتاول الجواب ويدلهم ما اطلقتك عليه سابقا وهو موثوق ولا يلبق لي ان
 اتوك مثل دي فالسكاني صاحب الشرف الوفيق والمال الوافر والحق بالبير
 فانتلر اليها واسكنهم بالانصاف. فقال الكونت اني ارجو ان لا تتوك البير
 لانه شاب كامل الاوصاف وليس عليه. لا حياء وهو من وطنك وابناء
 جنسك. فضحك دنكلار وهز برأسه وحينئذ حضر البير فرأى خطيبته تتني
 مع فالسكاني فلم يمان التظيرة جلس بين الموجودين دون ان يظهر انه ارتبك
 من ذلك او اخذته النيرة عليها لانه كان ينكرها. وبعد ان انتهى المجلس
 سار كل في طريقه الا البير فانه ذهب مع الكونت حتى دخل بيته وعذاك
 قال له اني على اقصى غاية من الامتنان يا سيدي الكونت فاني ارادك قد
 خلصتني من هذه الخطبة بطريقة غريبة. ثم سمع صوت لوتو تضرب من
 غرفة بجانب الغرفة التي كانا جالسا فيها فسأل الكونت عن ذلك. فقال له
 هذه عادة الرومية. فقال له ارجوك يا سيدي ان تسمح لي ان اجتمع بها وقتا
 قصيرا فاني ارجو ذلك واحب ان اسمع نغمتها وصوتها فقال لا بأس من
 ذلك انما يشترط ان لا تخبر بخبرها بعد ذهابك من عندها وان لا تذكر اسمها
 اسم البير. قال لها السبب لذلك. قال لان والدك كان خادما عند ابوها
 حينما كان والي جانيينا. فتعجب البير من ذلك وقال نعم ان والدي كان عند

والله في جانبك وهذا سبب ثروته من ان قدرت ان تحلى عليها وكيف
وقعت بيدك . فقال الكورنت اني كنت يوماً واراً في بعض أسواق القسطنطينية
فرأيتا تباع هناك وفهمت انها يونانية نصرانية فسألت عنها فاعبرت انها باتت
والي جانبنا الذي قتل في حرب الاتراك فشققت عليها وخفت من ان تقع في
يده من لا يعزها ويعرف قدرها فبذلت فيها الثمن الوافر حتى حصلت عليها
فعلقتها معاملة الاب ولذلك هي تحبني جداً فأكره رجائي ان لا تذكر اسمها
اسم ابيك ولا تحبرها بخبر من هذا القبيل فأقدم اليك ان لا يذكر عندها شيئاً
من ذلك . فنادى الكورنت خادمه وقال له اذهب الى الست خذها واخبرها
ان تستعد للآفة احد اصدقائي فانه يريد ان يصرف عندها وقتاً فاشهرها
الخادم بذلك . ولما دخل الكورنت والبير عليها لاقتهما بالانس والبشاشة ثم
جلس كل منهما في ناحية من تلك الناحية التي كانت مزخرفة بالنقوش ومفروشة
بالحرير الناعم . فلما بهر البير من جمال غرفتها كما بهر من جمال وجهها ورقة
للهاها وكان عليها ثوب من الحرير الأحمر وانه فاك ذلك دنت من الكورنت وقبعت
بيده بأدب وقالت له من هذا الذي اثبت به يا سيدي الكورنت قال هو احد
اصحابي الامراء ضامليه بالرقعة والمطلب فتنعت وحيته تحية الصديق الودود
حتى كان يظهر منه من الفرح وجلست بالقرب منه ثم قالت للكورنت يا يونانية
ياي آفة تحب ان اكلم صديقك هذا . فقال الكورنت لا يبر اهل تعرف الآفة
اليونانية اجاب كلاً . قال اتريد ان تسكنك بأفروسوية ام بالاطالية . قال
الي اعرف هاتين المنتين ففهمت عائدة الآفة التي كان يشكلم بها فقالت له اني
سريت جداً بكثرتك يا ايها الموسر لاسياً لما اشجى مولاي لك من امر
الناس عنده فلا ريب في انك تقبل احرامي هذا الذي اقدم لك اكراً
لخامله واجابة عليه . فقال البير لابل ان الذي كتبت بانياني اليك وقد
صديقتي لثري الطامات حيث سمعت لي ان اكورنت عنك اسمع من لفظك
ولاشهد جمال ذاك . ثم سأل الكورنت في ماذا يجب ان يجادتها . فقال له

لسأله عن بلاده واحوالها بشرط المحافظة على الوعد . فقال لها كم كان عمرك
 حينما فارقت وطناك . قال كان عمري اذ ذاك خمس سنوات . قال كيف رأيت
 بلادنا . قال بلاد حسنة وجميلة قال ألا تتذكرين بلادك . قالت اني اذكورها
 وامن اليها دائما وانه ذكر ايضا تلك الاحوال الحطيرة التي اوجيتني ان اخرج
 منها فتعجب الي من انها كيف تقدر ان تتذكر هكذا امور وهي في سن
 خمس سنوات . ثم التفت الى الكونت وسأله اذا كان يريد ان تقص عليه
 خبرها . فطالب اليها الكونت باليونانية ان تخبره بخبرها بشرط ان لا تذكر
 امامه اسم الضابط الفرنسي . فآخذت في شرح قصتها فقالت اعلم انه لما ثارت
 الثورة في بلاد اليونان وتمصب الاهليون ضد حضرة ساكن الجبل السلطان
 محمود خان خرجت المعسكر التي كانت في الولاية عن طاعة الي وقصد قد
 نفوذه وضاعت كلته لانه كان الوالي من قبل الدولة فالتزم ان يترك الولاية
 في صباح يوم ايقظتني والذي وهي نائمة بالكية فانزعجت وارتعبت وقصدت
 ان اصيح فزجرني وامرني بالسكوت فسكت فآخذتني بين يديها وخرجت
 لي فوجدت جميع الخدم في ارتباك وهم يحزمون الخزم ويربطون الامتعة
 فطست اننا عازمون على السفر وبعد ذلك وصلنا الى البحر فاقولنا الامتعة
 وتركنا في قوارب واقفا بالقرب من المدينة منتظرين نفو السلطان وكان
 والذي قد بعث جنرا لا فرنسويا كان يعتمد عليه ويحق اليه ان يكون ليسترهم
 له بالعمو من جلالة السلطان ووضع والذي جميع امواله وعشرة صناديق من
 البارود في محلة واوصني عليها خادما لنا اسمه سليم وقال له اذا جاء امر بالعمو
 من جلالة رجعت الى هنا والا فاحرق هذا البارود ليحرق معه المحل واجسه
 لاني اكون هالك لا محالة مع ما ناتي فقال الخادم من اين اعرف انه جاء العمو
 سيدي ومن ينبغي به قال ان ارسلت اليك خفي فيكون قد جاء العمو والا
 اذا ارسلت اليك خذبري فافعل ما اوصيتك به واحرق البارود والمحل معا
 واقفا نحن منتظرين اتيان الضابط الفرنسي لئلا والذي الى ان كان اليوم

الخاضع نظروا عن بُعد حراكيب آتية فاحضوا والذي انظاره وتناول فيها فرأى
 الضابط قد تولى من إحدى المراكب إلى البحر وأما والذي فانه هيا نفسه واستعد
 للاتاقه الاخطار ولما الضابط الفرنسي فانه دنا من خادمنا سليم فسأله عما فعل
 له سليم أهل القيت بشر من الامان قال نعم قد القيت به مخلوقا بالتوقيف فذهب
 إلى مولاي والخبر بالخبر اليقين واعلم ان جلالة السلطان قد اتمه اذ لم الله
 سريره ملكه ووطد اركان دولته . فقال سليم وما البرهان على ذلك . قال
 هالك خاتم مولاي فانه كان الخبرني ان القيت بالبحر انظر لك الخاتم والا اعطيتك
 الخبر فتمطه بذلك ولما رأى سليم العلامة تبين العقول لاسيا وهو يعبد في
 الضابط الالة وبمعرفة انه امين عند سيده نصر وفرح ولم يعلم ان الظاهر هذه
 العلامة من الضابط . مكر وخيانة وبين الضابط يكلم سليم هجتم اربعة رجال
 على سليم فقتلوه ولما عرفوا الذي بذلك امر خدمه وحراشيته ان تدافع عن
 بيته فقتلوا والنشب القتال ودارت رحى الحرب وكان قد طلع من المراكب
 قوم آخرون فزاد القتال وانتصر والذي على اعدائه مرارا واهلك منهم جانباً
 ورواهم بالبحر الا انهم كانوا كثيرين ومقاتل المراكب بالقصر وخشي والذي
 من الهلاك لما رأى ان المعسكر في الزدياد الا انه اصيب برصاصين فمات قتيلاً
 وتفرقت حراشيته وهجست الاعداء إلى القصر ونهبوا الخزان وفي ايامهم
 الضابط الفرنسي اخطأ وبعد ان انهوا من هذه المعركة ذهبوا اليها وقضوا
 عابثا واخذلي الضابط المذكور قهراً ولما ايسكن وهو لا يشق على يسكني
 حتى ادخلوا السررا فوجدنا رأس في معلقها ومكتوب تحت هذا رأس والي
 جانبنا فلما رأته جدي لم يسكنها ان تمالك نفسها فصاحت ودمت بنفسها إلى
 الأرض وبعد دقائق قليلة قامت نجها ومقتت الا مع الضابط المذكور وبعد
 ايام باعني إلى تاجر ارميني وهذا التاجر اخذني إلى القسطنطينية وباعني لصاحب
 المراحم والاحسان السلطان محمد خان . فبقيت حتى عاد حمري ١٠٠٠ سنين
 واذ ذاك توفي حضرة السلطان فبايعوني في السرى فاشتراني مولاي السكوت

و عاملي بكل شفقة وامسان جزاء الله عني خيراً فهو بلا شك صاحب الفضل
والجيل لاني عنده السيدة ولست المسروكة يقدم لي ما نزل وهاهنا ويكرمني
اكرام البنين فاشكر الله الذي ختم مصائبي والفرج عني وعرض علي والذي
فصح الله ذلك الضامه من خان فاكث فانه عوضاً ان يطلب لأبي الامان وشي
عليه وتهد بتسليته . فقال البر لا ريب في ان هذا الرجل يستحق القتل
لا عالة

فهذا ما كان من هولاء . وتوجه الى بيت دوقيلنور فانه بعد ان ذهب
فرئند يلحن تلك الحادثة التي وصل فيها الى بيت دوقيلنور ويشكر الله الذي
لم يتم اقداره البعيدة فتقر لبيته فالتين الى الجينة فوجدت مكسبيليان
ينظرها هناك وهو يتقلب على مقالي الجمر وآماله معلقة بين الرجاء واليأس
فرأى علام الفرج مطبوعة على جبهة فالتين حتى انها من عظم فرحها رمت
نفسها عليه دون ان تشكلم بكلمة . فقال لها يا همة اخبريني يا فالتين هل لم
يسمعه عند الزواج وهل قدر جسدك ان يقوم بوعده وهل انزعجتك هذا من سبب
موجب يفرجني ايضاً . واذا ذلك شرحت له بالتفصيل ما كان من امر جدها
وكيف انه خلصها بعد ان كان قد فرغ رجائها وتأكدت انها بعد دقائق
قليلة تكون لغيره . فتعجب مكسبيليان من وقوع هذه الحادثة وقال كيف
يمكن لرجل عاجز مفلج ان يخلصنا من اعظم الصعوبات . فقالت اذا اردت
ان تشهد لي بانك ما بقيت حياً تخدم جدي هذا الضعيف بكل استطاعة .
فاقدم لها بذلك ثم ودعها ورجع فرحاً مسروراً يشكر الله على نعمائه

ولما دخلت فالتين على جدها وجدت زوجة ابنتها عنده وبعد ان جلست
قالت خالتها جدها يا عمه قد اوصيت بأموالك جميعها لطيفدتك لما تأكدت اننا
سأزوجها برجل تشكره وقصصت ان قنعنا بذلك من انتم ذلك العهد . وها قد
تمت غايته وبطل الزواج وذهب فرئند خائباً فهل لا تبطل الوصية وتساوي
بين وديتك فنظر اليها قوارنيه متعجباً . ثم اشار باحضار الكاتب الشرعي

خفي فخبوه بالطريقة الاولى انه ابطال تلك الوصية وأنه يعني بشكل ملك
وتوكله الى فالتون فكتب الكتاب الوصية حتى كانت تنفطر منها مرارة
در فيلتور وزوجته

وفي تلك الاثناء الى دومرسرف الى دنكلار وقال ارجوك يا حبيبتي ان
تسح زواج ابنتك على والدي البير لانه قد طالت مدة الخطبة وآن اوان
التزوج. فقال دنكلار ليس في ذمتي ان الزوج ابنتي ولا والديها الان تريدان
زوجها فالافق ان تصبر على ذلك. فقال دومرسرف لم هذا الطاول اهل
في نيتك فكت العمد قطع حبال نود وقد انخر في الان الكونت دومونتر كريسو
ان في عزماك فسح الخطبة وتوك ولسي وما ذلك الا احتقاراً بنا. فقال ليس
في نيتي احتقارك اقل لم اريد ابنتي وولدت ما يكون بين الظالمين من تمكن
الحب والوداد والي لا ازال ارى نيتك يطلب البعد عن ابنتي ولا يجب في
ان يجتمع معها او يصرف وقتاً يعاليتها ولهذا ارى من المناسب دفع الاسباب
فقال دومرسرف لم هذه الاهانة ومن اين تصرف بغض ابني وهو ينظر بفروغ
صم ان يشهد عقد الزواج ويجتمع بها. وكان يتكلم ويمناه تقدمان شرار
التار. فاجابه دنكلار بتهم متزوج بهذا لا يجب يا حضرة الكونت ان
تسكدر لاني قلت لك ان الان ليس وقت الزواج لاسيا وابنتي صغيرة وولدت
ايضاً لا يزال صغيراً على انه لا مانع يمنع الزواج الا هذا فقط. ثم افتقدا على
دخى وقد وعد دنكلار دومرسرف المواعيد الكاذبة بينما يكون قد ربط
شد خطبة ابنته على دو فالسكانتي

ولما مضى الى ذلك اياماً قليلة كتب في احدى جرائد باريس مقالة مآلها
الظلم في فزان وحالته وقصص ما وقع له مع والي جانينا وذكر خيانتة ولما
قرأ دنكلار ذلك شكر الله وقال في نفسه الان قد تبينت وجهاً لفسخ خطبة
ريمتي من البير فلا يمكنه بعد هذا ان يدي الشرف او يقتخر او يوقع له
الس. ولما البير اين دومرسرف فانه بعد ان اطلع على ما هو مكتوب في

الجزيرة ذهب الى الكونت صديقه فوجدته في البستان فقال له اني اتيك
لاستشيرك في امرهم قال ما هو . قال اني عزمت على محاكمة مدير الجريدة
وهو موسيو دوشان صديقي وصديقك وهناك الجريدة انظر ما هو مكتوب
فيها فاحذها الكونت وقرأ :

" ان والي تلك الجزيرة قد مات وتشتت شمل عائلته ونهب ماله وبيته
وذلك بغيضة احد حواريه وهو ضابط فرنسي اسمه فرنان كان قد استخدمه
وامنه على كل ما عنده حتى اتمته على روحه وبمته يستعد له العدو ويبين
قياضات برأته فقدر به ووشى عليه وباعه بيع العدو . "

ولما انتهى الكونت دموستو كريستو من هذه المقالة قال لاني ومن
انحك ان الضابط الفرنسي هو ابوك لانه يسمى فرنان وابوك اسمه ديموستر
فقال هذا هو اني لان اسمه في الاصل فرنان ويعرفه كل الناس بهذا الاسم
لا سيما وهو كان عند المذكور فيكون كلام الجريدة موجها اليه دون شك
وطيه قد افشكت ان احاكمه او بالحري اادبه وتكون انت يا سيدي
الكونت من الشهود . فاجاب الكونت اني اشهد عليك يا البير ان لا تعرض
لموسيو دوشان مدير الجريدة بشي . مما ذكرت بل يجب ان تجاوزه بالظن
لانه ربما وقع منه ذلك بالغلط وهو لا يعرف ان فرنان واللك او ربما كان هذا
الخبر هو صحيح فيمكنك بعد منايرته ان تتوصل الى الموافق ولا ينبغي ان
تعامل بالعدوان قبل ان تفهم منه المقصود . قال ان موسيو دوشان يعرف
ان اسم اني فرنان ولكن لا بد ان اذهب اليه وانهم المقصود وبعد ذلك
يلبر الله ما يشاء .

ثم ترك الكونت وذهب الى على ادارة الجريدة فوجد مديرها دوشان
هناك فدعاه الى حدة وجلس معه وبعد التحية قال اني اتعجب منك يا موسيو
دوشان كيف كسرت هذه البصلة في جريدتك وقصدت بذلك اهانتنا وكسر
شرفنا ولقدوسنا مع انك مع امر الاصحاب . فقال دوشان اني اعرف واللك

يسمى دوموسرف وليس فرنان ولو كنت اعلم انه هو نفس فرنان لما ذكرت
 تحت الرسالة . فقال البير حيث علمت الحقيقة الان فارجوك ان تناقض ذلك
 حاشية شرفنا ونفوسنا . فقال دوستان ليس فيه وسعي المناقضة الا اذا كانت
 كذب الرسالة والا كيف تناقض الواقع فارجوك ان تصبر لا تحقق اليقين فلما
 الى تناقضه اذا كان كذباً والا فاني ازهد ما كتبته ولا اخاف من احد وذلك
 مراعاة لصالح الجريدة والرأي العام . فقال البير كيف يمكنك التحقيق ومن اين
 تعرفه قال يجب ان تصبر علي خمسة عشر يوماً لاسأل من جفينا ومن يعرف
 ذلك . قال لا يمكنني ان اصبر كل هذه المدة لاني اراهم اطول من سنة .
 قال اذا كنت لا تصبر فافعل ما بدالك وحيث علمت بالصادرة وترغب في
 العداوة فليست بمائل عنك ومن خطبك . فلما سمع البير كلامه حاج به غضبه
 وخرج من هناك وهو لا يعرف شيه من شماله ولا يرى طريقه فصادف
 مكسيليان فلم يكلمه من غضبه وسار في طريقه

وكان ابن موريل اذ ذاك في غاية السرور والفرح لانه كان دعاه نوارثيه
 جد فالتفت فسار اليه وقبل يديه فلاكته فالتفت واجلسته بقرب جدّها وقالت
 له اطم ان جدي قد دعاك ليواك ويخبرك ان في برمانا منتقل الى بيت غير هذا
 تتدبرنا فيه وتعلم انه يريد قرب فيك وبشتهي قربك فنظر مكسيليان الى
 نوارثيه فاشار اليه نعم فخير اذ ذاك عند قدميه وقبلها وسلمه بدمع الفرح
 وبعد ان ودعها ذهب واقام فالتفت عند جدّها فقدمه واذا ذاك شعرا الخادم
 يوجع رأس فاشهرها بذلك فقالت له هاك الكاس التي على الخزانة فان فيه
 شراب نافع بان عن جدي فالحظ الخادم الكاس وشرب ما فيه . وفي الحال
 وقع الى الارض وصاح اخيه لشعرا بما يتطلع احشائي وجعل يتقلب ويستغيث
 وفي تلك الساعة حضر الطبيب وطرق الباب فلم يصع اليه احد لان الجميع
 اشتغلوا بما اصاب الخادم وتمجبوا منه وشنقوا على حاله . وبعد برفة فتحوا
 الباب فدخل الطبيب ولما نظر الخادم اعطاه علاجاً ولكن دون افادة لانه

تلك بصارع الموت . فقال الطيب واذا حمل وماذا اكل فاخبروه انه شرب
 كعساً من ماء من اليمون بمزجاً بالسكر . فقال من سقاء اياه فقيل له
 فالتين . فقال اسد الخدم اني انا الذي اعطيت ما كان في الكاس الى سيدي
 توارثه وليس فيه شيء . فالت . قال الطيب اهل ورضعها في محل قبل ان اقبلت
 بها الى سيدك . قال ورضعها بالطحس قال اهل شرب منها غير هذا الخدم .
 قال لا اعلم اذا انا عندما كنت اهلها شربت منها لا اعرف مقدار السكر فيها .
 قال واهل بات بالكاس شيء . من الشراب المذكور . قال لا اعرف . فذهب
 الطيب والخدم لينظروا في الكاس فاعرضته في طريقه زوجة دوفيلفور وقصدت
 ان تاربه وتشفه فلم ياتبه اليها ولا سلام عليها بل ذهب الى ان اهد الكاس
 فقصصها وحرف ما فيها واذا ذلك انى اليه دوفيلفور وسأله عن سبب موت
 الخدم فقال انه مات بالمرض القادي المعروف في بيتك الذي مات فيه دومارلد
 وزوجته . فلما سمع دوفيلفور هذا الكلام وحرف ان الخدم ايضاً مات
 مسوماً وقع الى الارض من عظم ما اصابه فلم يشفق عليه الطيب بل قال
 له لا بد يا موسى دوفيلفور من اخبار الحكومة بهذا الخبر واظلاما ان في
 بيتك افعالي تنفوس ارواح الناس دون شفقة ولا رحمة وانى لاتعجب كيف
 تصفك الناس بالكرال ومن كان اليك لانك وسحبك الملك وتحمي من
 المظلومين وانت تقتل النفوس تمسداً فهل عدت الان تقدر ان تحولني كما
 حاولتني في دومارلد وزوجته فهناك السم موجوداً في انيتك وهاك الميت
 ملقى على الحضرى وقد تأكدت من القصاص يا دوفيلفور ان هذا السم قد
 وضع في هذه الكاس لايك توارثه ولكن لحسن الحظ لم يشرب منه فاصاب
 الخدم بالمسدة لو ان توارثه لم يورث فيه لانه اشتد طيره وشرب منه غير هذه
 المرة مع الادوية والملاجات وان كنت تشفيه ذلك فاني اهل لك هذا الشراب
 واخرج لك منه السم . فقال دوفيلفور انى لا اصدق حتى اراه بعيني فاذا فالك
 اخذ الطيب قليلاً من شراب اليمون الباقي في الكاس وصبه على شراب

البنفسج وفي الحال استحال لونه الى الخضرة . فقال الطبيب ملك الإرهان وهذا
 فعل السم فتأكد دوفيلتور صدق كلامه . وخرج على رجلبيه بقبلها وقال له
 اعد لي يا سيدي ولا تفضحني فاني لا اعرف ذلك سيباً ولا اعرف من اللاعل .
 وجعل دوفيلتور يسكي وينوح ويرجو من الطبيب الكائن . فقال لي اصدق
 ان لا علم لك بذلك بل دعني اشرح الي من يمكنه ان يفعل ذلك . واسم ما لك
 لا اعلم به احداً بل تخشس أنت نفسك وتعرف من هو العدو في بيتك .
 انا اذا الطبيب احسد في بيتك مرة اخرى فلا تدمني والا اكون مشطراً ان
 اخبر ذلك وما سككت عن ذلك الا لعلني بانك ستفحص عن النامل وقتحه
 قال كيف تكون طريقة الفحص والكل في بيتي يظهر لون الفة ويتبدلون
 من هذا الامر . قال ان الوقوف على ذلك سهل ولا ريب ان النسيبوشوارثية
 ودومارند وزوجته يكون هو القائل . قال ان ابنتي فالتين هي الوارثة
 والاربع انها لا تتركب هذه الجريمة لانها ذات نخوة ومروءة وشرف نفس
 ودين ولا اعرف بالحقيقة من النامل فذكره الطبيب ومضى وفكره وقلبه
 يدلالة ان ذلك عمل زوجته لطمه بدمعائها ومكرها وغبتها ودائها . واما
 بقية الخدم فانهم بعد ان دفنوا الخدم الميت اتوا زوجة دوفيلتور وقالوا لها
 ادعي لنا حسابنا فاننا لا نقبل ان نستخدم في بيت لميت ايدي الموت في
 اسياده حتى وصلت الى خدانه فتصدت ان تعاطهم فالحوا عليها غلقت من
 النسيجة فصرخت لهم معاتهم وانصرفوا

وفي مساء ذلك اليوم كان دوفالكاني (بنديتو) في بيت دنكلار
 يخافه بشأن زواج بنته . فظهر له دنكلار انه يرغب من كل قلبه ان تكون
 ابنته زوجة له وانفق ان دوفالكاني يقدم عقد الزواج خمسية الف فرنك
 ويقدم دنكلار مثل هذا المبلغ لابنته على سبيل الجواز وقال دوفالكاني
 اني ان كنت اعلم ان ابنتك هي الوارثة لكل شئك انا لا اطمع في شيء من
 هذا لان عندي مال كثير يبلغ اكثر من ثلاثة ملايين فرنك وحيث قد احييت

ان اميش مع والدي في هذه البلاد بعثته الى ايطاليا ليبيع كل املاكه ويراتي
بشكل ما هو عنده هناك فنضع المال بالبنك واميش مع والدي وودجتي من
الفائض وهو يكفيننا بدون شك وتبقى ابنتك امامك واكون الان بين يديك
في كل حياتي فسر دنكلار من كلامه وسار يناديه يا صوري ودوفا لك انتي
يناديه يا عمه . ثم ودع دوفا لك انتي دنكلار وخطيته وركب عربته ورجع
الى بيته ولما دخل قال له الخادم اعلم يا سيدي انه بعد ذهابك بقليل اتى لنا
شخص حسن عليه سمة الشاوة والشر وهو نفس الرجل الذي لا قايوم كنا
خارجين من بيت الكونت دي مونش كويستو وعلى ما اطلع ان اسمه كادروس
فانتظرك قليلا ثم ذهب . قال بنديتو لم يقل لك ماذا يريد . قال كلا بل
اطماني هذه الرسالة . فخذ الرسالة وقرأها واذا فيها ههنا الكلمات

ارجوك يا صديقي بنديتو ان تحضر نهار غدائي المعلن المهود ليتم سروري
باجتماعك واتل الخط الوافر واكرر رجائي بان لا تنسى ذلك ولا تنك ريارتي
فان الامر ضروري جدا وحضورك سيكون الساعة التاسعة قبل الظهر

ففي الوقت المعين خرج بنديتو من بيته وسار الى كادروس وتلقاه بالترحاب
واخبره لاية الاختيار . وبعد ذلك قال لبنديتو ما سبب هذه الدعوة كادروس
قال هي لانك ان المانة وخمين فرنك لم تكفني قط وانت عرقان بالدرهم
ومعك الخدم والحشم والصور والتمالي الكونشيين والامراء فليس ذاك من
العدل . وقد بلغتني انك خطت بئس دنكلار . ولهذا ارجوك ان تزيد معاشي
والا اجبت الاسرار واخبرت عنك دنكلار ولقد كان يدمي الان بالبارون
الا اني اعرفه وقد كان جاري في مرسيليا وسكرنا كثيرا معا في خسارات
عديدة وهذا يصدقني هذا ولو كان عنده انسانية لكان دعاني في خطبة بيته
ولما في مرسى عزيمته وحضر وبيعني ولكن حال الزمان واكد بنديتو ان
كل هؤلاء البارونات والجناراليات اعرفهم جيدا انهم من المصوص واولاد
الحول ولا سيما دنكلار وفرنان ولما انت قبل ان تصير مثلهم انصفني

وبما اني معاملة الصديق ولا تتركني والا فانفودك الى الجيوس وتنفق عنك
 هذه النعم والخيرات اهل نسيك انا كنا مسجونين في قلعة طولون مع المجرمين
 وانا هربنا ولا يزال التفتيش علينا وهل لا تعتقد اذا اخبرت ذلك لادبا هو لك
 واعلمته ان لا اب لك لا يعطيك ابنته . فلما سمع بنديتو كلامه لعبت به طر
 الغضب ولكن اخي ما بقلبه وقال له . اذا تريد الان . قال ثلاثين الف فرنك
 اضربها بالبنك واعيش من فائضها وهذا مبلغ لا يصعب دفعه على الامير
 دو فالكانتي الايطالي فادفعه خبر لك . قال هذا المبلغ كبير قال لا بد منه
 وان كنت لاتدفعه فاجبرني . قال امهاني اياما قليلة لاحصل عليه . قال اني
 امهك قدر ما تريد اذا تدفع لي خميسة فرنك كل شهر لئلا تدفع لي المبلغ
 كله . قبل دو فالكانتي بهذا الشرط خوفا من كسر اسمه وضياح خطيئته
 وتقدم خمسة وعشرين ايرة فرنسوية وامره ان ياتي به بغير ايصاف الوقت
 فلجابه واسطر الحمر وجعل ايتما طيانه وقد اضرب بنديتو التبر الكادروس
 وقال له لا بد من دفع المطالب لاني قد وصلت الى ابي وعرفته وكنت قبلا
 اجهله وهو رجل جليل . قال من هو الذي تعني عنه . قال هو الكونت دي
 مرسو كريسو الذي لا يوجد في هذا الزمان اخي منه ولا اكبر من يديعطي
 ولا يسأل كانه البحر اذا سال فقال كادروس من هو هذا الكونت وابن
 يسكن وهل بيته في المدينة او خارجها . فقال بنديتو اهل في ذلك ان تسرقه
 وترجع الى صنتك القديمة . قال ليس في فكري شيء من هذا فاهلني بكان
 سكنه ولا بأس عليك من شيء . قال ان عمله في بستان القذعة خارج باريس .
 قال وهل يبقى كل ايامه في ذلك القصر . قال يتروك في اكثر الليالي وينام في
 قصره الآخر داخل المدينة ويذهب معه كل خدمه حتى لا يبقى في القصر
 احد . قال هل في ذلك المثل كلاب . قال ليس شيء من ذلك ولكن قد
 تافكت انك ترمع على سرقة هذا الكونت فاجبرني هل تصدر على ذلك
 وهو امر صعب قال هذا لا يعنيك اذا اردت ان ترسم لي المثل من داخله

وخارجه وعلى شديداً الامر . قال لا يمكنني ان اشترك معك في ذلك ولكن
ارسله لك كما تريد ثم رسله له بقلم رصاص وافهسه داخله وخارجه فافهسه
فاندهوس الورقية ووراده نفسه على انه يسرق الكونت ليلاً ووطن في
نفسه بلوغ الأمان . ثم ودهه ووقالكاذبي ورجع الى محله ومن هناك جرد
رسالة الى الكونت بدون امضاء يقول له فيها

احمد ياسيدي الكونت ان في هذه الليلة قد سزم احد القصوص ان يدخل
قصرك خارج باريس ويسرق امتلاكك وما تفضل اليه يديه فاقضي ان اطلعك على
الواقع لتعلم قبل الوقوع بالخطر

ولما اخذ الكونت الرسالة وعرف ما فيها ظن ان هناك حيلة من القصوص
للايج له ان يطلع عليها الحكومة الا انه امتنع وقال في نفسه لا بد لي من
عجائزهم بيدي في اقدم عليهم وحدي

وفي ذلك الليل امر الكونت كل خدومه ان يذهب الى قصره داخل باريس
فذهبوا واما بين خدومه سوى خدومه على الاسود ولما انقضت السهرة اخذ سلاحه
عشاء رصاصاً وباروداً وجلس منتظراً وكنت تلك خدومه على اخذ بطاقة كان
احضرها معه من مدينة تونس ولا رالا يفتظرون ان لي ان صارت السادة حشرة
فلم يحضر احد فتدرك الكونت ووطن ان ذلك كذب ومحال وعول على النوم
الا انه صبر الى ان صارت الساعة فنظروا الى جهة البستان فوجد شخصاً آتياً تحت
ذلك الظلام فسلك الكونت لبرده وامر خادمه ان يرفع البصلة وهذا من نافذة
مصلة على البستان فوجد الشخص يتقدم شيئاً فشيئاً وينظر من وراءه شخصاً
آخر لكن بعيداً عنه لا يكلمه فجعل ينظر الى الشخص الاول دون ان
يعرفه فراه قد وضع سلاحاً وتسلق الحائط حتى ادرك نافذة احدى الغرف التي
كان ردهم لا اراها بشيئاً واخبره ان صندوق المال فيها وفي انظاره يخرج من
جيبه كفاشة وجعل يخرج مسامير الباب حتى فتح منه فجلاً ادخله ثم اخرج
فمن خاتم ومال به على رجاء الشياك فكسره وبعثه داخل الى الداخل فوجد

الصندوق مقلدا فارتك ان يمسكه فلم يقدر فحصل على كسره الا انه قبل ذلك
 ثما من الباب ومعه ايعرف اذا كان مقلدا فوجد مقلدا ففك الى الصندوق
 واما الكونست فانه لما دخل الغرفة حضر من الدار ونظر من ثقب الباب
 فوقع نظره على كادروس فعرفه على نور الصباح وفي الحال اسرع الى احدى
 الغرف فخرج ثيابه ولبس ملابس الخوري يوسف ولقي من الباب فتسعة بسرعة
 ودخل بركة. فنظر اليه كادروس وفي الحال عرفه فصاح أنت الخوري
 يوسف. قال بلى فاعاد العسل يا كادروس هل لا تكفيك الجوهرة حتى
 اتلفت الصوصية مهنة وجمعت على سرقنة الكونست في موشو كريستو ولو
 كان الكونست الميلة هنا لكنا دون ثلث يمسك الحياة ولكنه قد ذهب
 الى قصره داخل باريس مع خدمه وبقيت وحدي هنا. فقال ارجوك يا سيدي
 ان تغفر لي وسامحي فانت سامعتي في اول معرفتك بي باليون والترقي والان
 ارجوك اقم جيتك معي ومبروكك سامحتي لانه الضرورة اخرجتني واذا
 اطلقتك على قصتي فذلك تعذرتي. فقال الخوري لا خوف عليك فاحك ما
 يجري لك وانت فقلت الجوهرة فاني اسألك واشترط عليك عدم العودة الى
 مثل هذه الافعال السيئة. فقال حيا وكريمة ثم رآه كادروس من الكونست
 وفي ظاهره ان يجبره بقصدته ولما قرب منه انحطط خنجره وضربه به في صدره
 وفقد فسه ان يقتني عليه ما اخبره انه وحده هناك الا انه صانف فشلا فان
 الضربة وقعت على الجفن لان الكونست كان يلبس دافا دما تحت ملابسه
 حرميا من القدر به. فلما نظر ما فعل كادروس بضربه بيده فاقام الى الارض
 وخرج منه الخنجر ووضع رجه على رأسه وقال له الان اسحق رأسك لذلك
 شرير وما علاج الشرير الا الموت. فصاح كادروس وقد اظهر الندامة الغور
 يا سيدي قد اعطاك اولاً وثانياً فارجحي لان الله رحوم. فقال لا خلاص لك
 من تحت رجلي مسا لم تطلعتني على خنجرك وتطعتني من الذي دلت الما قصر
 الكونست واوصاك اليه. قال لعل يا سيدي انت بعد ان اعطيتني الجوهرة

وذهبت لاح لي رجا تسكون من الزجاج الصنع فذهبت الى السوق وعرضتها
 فبيع فاجبروني انها جوهره وعاودني باية الجواهر انه يذهب الى بيتي ويشتريها
 مني ولسوء حظي حضر في ليلة شتاء وعمل حيلة علي واشترها مني بمبلغ خمسة
 واربعين الف فرنك والكثرة الامطار لم يمكنه ان ينصرف تلك الليلة فطلب
 ان ينال مني وفي الليل وسوست الي زوجتي فقتلت الرجل ملعاً باله واخذت
 المال والجوهره وعربت الا ان البعث والتفتيش من الحكومة لم ينقطع حتى
 مسكوني فاردعوني السجن وترجع لهم نبي القاتل فلكموا علي بالسجن
 المؤبد وارسلوني الى طولون وهناك نفذ ما بقي معي من الدراهم وكان في
 السجن شاب شيع اسمه بندريو خوافنا وتيسر لنا الفرار بواسطة رجل
 نيكلاوي اسطانا اوائل حديدية فهربنا من السجن واتينا الى هنا ورفقتي هو
 الذي اعداني الى هذا القصر ورسم لي داخله وخارجه واطلعتني على كل ما فيه .
 فقال الخوري وما صنعة هذا الشاب . قال ليس له صنعة معروفة الا انه يدعي
 انه دخل في صبيحة الكونت دي مونتو كريستو المذكور وعلى قوله انه ثناء
 وارضى له بجميع تركته بعد موته واقادني ايضاً ان الكونت رتب له اربعة
 الاف فرنك في الشهر وكل ذلك من الامور العجيبة واقادني ايضاً انه خطب
 بنت دنكلار وابوها يظن انه من امراء ايطاليا فاغرائني بسرقة هذا الصندوق
 وان نقسمه بالاسواق . وقد سمي نفسه بالامير دي فالكلارتي . فقال الخوري
 حيث الامر كما قلت فاكتب قصة هذا الفلام في ورقة وارسلها الى دنكلار
 على سبيل الرسالة . فاخذ كلادوس ورقة وكتب

الي اخبرك باسمير دنكلار انك مغشوش بالذي خطب ابنتك وليس
 هو امير بل نص كبير فانه كان في سجن طولون مسجوناً اذ حكم عليه
 بالحبس المؤبد وقد هرب منه مع رفيقه كلادوس

فقال له الكونت امضها باسمك قال لا يمكنني ان امضها وارمي نفسي
 بيدي فاذا عرفت الحكومة بوجودي ترجني الى السجن ولا يعصود يمكنني

الفرار فيما بعد قال يكتك ان تذهب الى اسبانيا والبلجيك وانا ارسل لك
مصريونك في كل سنة بقدر الحاجة . فقال كلادوس اذا مضيت هذه الورقة
تصفح عني وتسمع لي بالخروج دون ادنى معارضة . قال نعم اني لا اعارضك
ابداً انما يجب ان تخرج من المحل الذي دخلت منه . فامضاهما واسرع الى
الطاقة وهو لا يصدق بالبطاة ونزل منها حتى انتهى الى ارض البستان وما
استقر حتى سمعه الكونت يتنادي اني وقعت بيد الصيود . وذلك ان
هذه الكاكتي قد تأخره حتى رآه بعد القصر وكان في نيته ان يومية في يسه
الكونت ليظهر له صدق الرسالة . وقد فلك في نفسه ان تم له التوفيق وسرق
الصندوق قتلته واخذته منه والا فيكون وقع في ايدي الكونت فيعدمه
الحياة واقتلص منه وعند ما رآه قد عاد ذنا منه وضربته بالخنجر في صدره
ورأسه وفر هارباً . ولما سمع الكونت صياحه اسرع مع خادمه علي الها
معولته فوجداه ملقى على الارض مضرباً بالدماء وهو على آخر رمق . وفي الحال
ارسل الخوري فدنا المدي المصري وطبيب الحكومة لفحص عن كلادوس
وقبل ان حضرا قال الخوري الا تعرف من عمل معك هكذا . قال احضر
لي ورقة لاكتب بها قراري قبل موتي ليأخذ قاري من عدوي لان الذي فعل
مني ذلك هو بنديتو الشرير ولا شك انه داني على هذا المكان وفي نيته
هلاكي وموتي . قال الخوري اني كنت اعرف انه سيهيبك ذلك لاني
شاهدت لهما آخر يتأمرك بيها كنت آتياً من البستان ولذلك لشرط عليك ان
ترجع من حيث اتيت . فقال كلادوس اذ قد عرفت ذلك فلما عشتني
فبالحقيقة انكم زمرة الكهنة محبسون بالشر فتظاهرون بعمل الخير وليس
فيكم من الخير فقال ذرة قبيحكم لله وقبح اعمالكم . قل لصدت ذلك
لا رأيتك ملدرك في وضرتني بالخنجر ولو لم يمنع عني الشرع والا اهلكني
وحيث الان لا مندوحة من الموت فاستغفر ربك واعترف بكامل ذنوبك
له يقبلك ويصنع عن آفامك الكثيرة . قال لا اريد استغفر ربي ولا اطلبه

صنعت لاسيا وعنده ابالة وشياطين مثلهم فاعطاني ورقة لاكتب تقريري
واخبر عن مصري ودم قتي ، فقال الكونت اني اقم بقرية في الذي راسه
ياكادروس طول حياته لا يبد من اخذ نارك من عدوك والاقتصاص لك منه .
قال من هو ابوك الذي تدعي اني رافقته طول حياته وانا لا اعرف لك اباً
ولاماً . قال الان اعرفك بنفسي فاشكر الله الذي من عليك بموتك بين يدي
ثم فرغ الطوري فمأسوف وثوبه وقال انظر يا كادروس انما كنت تعرفني
فاحق به ثم صاح عرفتك يا ادمون هل لا يزال في قيد الحياة . قال اني لم
اتركك فانا الطوري الذي اسطيت بطهره فانة فانتك وفكرك وانا الانكليزي
الذي دحضت لك الالات استخرج من سجنك وانا هو الكونت دي مونتو كريستو
الذي في زحمتك ان تسرقه فرغ كادروس ان ذلك عليه نحو الدماء وقال لشرك
باري فانك اكتمت علي ان اموث بين يدي صديقي الكريم فانظر الملمم خلوي
واقبل انفي عنك . ثم اتاه ادمون بورقة فكتب على نور المصباح الذي كان
احضره الكونت معه عند ما نزل مع علي الى البستان ما يأتي .

انني اتيت لسرقة بيت الكونت دي مونتو كريستو وذلك باتفاق
بنديتو الذي كنت مسجوناً معه في سجن طولون وهريناً معاً ولما لم يتيسر لي
طريق السرقة رجعت الى البستان لادخل الى بيتي فلتأخذي بنديتو المذكور
الذي ليس له اب معروف ومصري ضربات متوالية ولذلك اقر ذلك
جانب الحكومة لتأخذني بخاري من هذا الشقي

ومع قليل اسلم روحه بعد ان ادركه المدعي المصري والطبيب وسأله
عن حقه فاشار لها بما في الورقة فاحضت حقه ووضعت عند نهر بياريس الثاني
افاربه ومعارفه فتأخذهما وشامت هذه الاخبار في كل باريس بان كادروس
كان قد اتى ليسرق قصر الكونت عنده رفيق له كان ينتظره في البستان .
وعلى ذلك اتى كثيرون من معارف الكونت وسألوه عن الواقع فقال فهم
ان ذلك صار بساجع من القضاة والقدر فاني كنت غائباً تلك الليلة عن قصري

خارج باريس ولذلك ليقيت فيه صديقي انطوني بوسيدوني للمرافلة حيث
 انطوني نفسه يوجب ذلك ان يقيم في ذلك النهر . وكان هذا النهر قد انتهر
 لمرحلة غلبي وقصد نهب قصري الا ان له وقد كينه في نحره فانه قتله رفيق
 له وكان المكوث يقول ذلك ليدفع عن نفسه الاتيان ولا سيما ان الحكومة
 تأكدت ذلك لانها تعرف شقاوة كادروس ووقوعه جررا في يدها قبل ذلك
 وهرده من سبعين طولون ومما زادها تأكدا ان البوليس وجد مع كادروس
 بالبيع والآلات للكسر ونسج الماوير ومصباحا مخصصا نهاية الاصول
 وعلى ذلك اخذ البوليس بالتحقيق على بندريو الشقي

كل هذا ومرسبو ذلك كالد مشتغل بتجديده وبنائه ومسرور بعبءه الجديد
 وهو من الفرح بمكانه ربيع لا يعلم ان صاحب ذلك القل هو صهره بندريو
 واما البير دومر صرف فانه ترك خطيبته ولم يبد يتذكر فيها وبات ينتظر
 نهاية المدة التي وعده موسيو دوشان مدير الجريدة انه يستخر بها من حالة
 والده ولما انتهت المدة المدة التي الى محل الجريدة فصادف دوشان . فقال له
 هل عزمت على مناقشة ما كتبت قال لا يمكنني المناقشة والخبير الجديد .
 قال اذا كنت لا تناقش فلا بد من الباردة فعين شروطها . فقال لا تجادل
 يا البير فاني اعدك من اعظم الاصدقاء . واكد اني لما قلت لك ان بعد ١٥ يوما
 لاجلورك ذهبت الى جانيئا وخلصت من هذا الامر وقد تأكدت . واذا كنت
 لا تصدق سفرني فهاك تذكرتي الطريق . ثم دفع اليه التذكرة فلتحق ذهابه
 الى جانيئا فقال له ما اذا تبين لك من والدي . قال اني احبب ان اتراه لك
 وان كان خذ هذه الباقة فيها صورة ما وقعت عليه . ثم اعطاه ورقة فكتبها
 ثم جدد مذكوريا فيها :

ان الرجل الفرنسي الذي كان قائم امراة والي جانيئا هو الذي خانه
 وابعده لساكر ساكن الجنان السلطان محمود خان بخمسة آلاف ليرة وهو كان
 سبب موته وبيع بنته وزوجته

وكان على هذه الورقة شهادة اربعة اشخاص من شرفاء المدينة ومصادق
 نيلها من قنصلية فرنسا فيها فلما قرأ البير هذه الورقة ضاقت الدنيا في عينيه
 وهانت نفسه بهذه وتأكده سقوط شرفه . فقال له دوشان هل طمعت انك
 الان وتأسف لك ان ما كتبت صحيحاً . قال نعم قال الي طامع عن مبارزتك
 الا لصدقتك لا خوفاً منك . فقال له البير سامحي وامدري فان شرفي عزيز
 علي ولا بد من قتل نفسي والبعد عن هذه الديار هرباً من العار . فقال دوشان
 لا بأس قينا بنا للذهب الى الكونت دومونتو كريستو ونصرف وقتاً عند
 له يذهب هناك ما خلق بك من هذه الحادثة . ثم اخذه وسار حتى دخلا على
 الكونت فوجداه متبينا للسفر فلما عليه فترحب بهما وبعد ان جلسا قالوا
 الي اراكما عدنا الى الصحة بعد تلك العداوة . فقال دوشان ان الامر قد كان
 ونوف كل منا قنبه مع الآخر ولذلك اتينا فقيم عندك وقتاً لنرفع الاحقاد من
 بيننا ويرجع الحب الى اصداء فوجدناك على اهبة السفر فالي اي جهة تقصد .
 قال الي اذعت ان اذهب الى نورمنديا فاقيم بها اياماً للراحة وحيث ان البير
 متذكر فلان يدلي من اخذه معي ليذهب عنه ما اصابه . وكان البير يتبنى
 السفر والبعد . فقال الي اذهب معك دون شك . قال اذهب والخبر لك
 وانت عتدي في هذا المساء حيث مززع فيه على السفر . فقال ان والدي
 تراب جداً في ان اكون معك ولذلك سأذهب الى شيشة لوارمي وارجع اليك .
 ثم ودعه وسار وكذلك دوشان وكان البير مسروراً بهذا السفر وهو لا يعلم
 ان ذلك حيلة من الكونت ليعدهر عن باريس وليبعده معه لمقاصد خدوشية
 ستذكر . وفي المساء اتى البير الى الكونت وسافرا معاً الى نورمنديا ففلا في
 لوكندة شهيرة وعرفا ثلاثة ايام في سرور والفراح وقترة وفي صباح اليوم
 الرابع خرج البير من باب غرقته فوجد خادمه آتياً على جواد ينتهب الارض
 نهياً وهو يابث والعرل قد لسله فارتبك البير من هذا وتيقن ان خادمه ما
 اتى في مثل ذلك الوقت الا لامر خطير ولذلك وقف باعاً محملاً حتى قرب منه

الخدم فمدفع اليه رسالة فقرأها وفي الحال تتجرت منه الاحوال وذهب الى
الكورنت استاذن منه بالرجوع الى باريس لداع عظيم كان يعلمه الكورنت
وفي الحال ركب وحاد مسرعاً حتى وقف بباب محل موسيو دوشان فلاقاه
وعليه لوائح الكدر . فقال له ما هو السبب يا صديقي دوشان حتى دعوتني
بالسرعة الكلية . قال هو انه بعد سفرك قرأت في إحدى الجرائد نبذة هذا
ملخصها :

انه منذ اكثر من ١٥ يوماً اعلن ان الرجل الذي كان والي جاتينا وباعه
بيع الميثاق اسمه فرنان . والان قد بلغنا ان هذا فرنان قد بيع اسمه فسدنا
نفسه دوام صرف وهو من وكلاء الملكة ولذلك يجب على الحكومة
الفرنسية الانتباه والحذر من قبول هكذا رجل خائن في دوائرها السياسية
فلما قرأت يا اخي هذه النبذة خفت من ان تصفى الحكومة الى ذلك
فذهبت الى مدير الجريدة وسأله لم كتب ذلك الا يخشى اذا كان ذلك كذب
يضر به وربما تعطل جريدته . فقال لي لا تخشى من ذلك لان بيدي
سند رامن ومندى البراهين القوية خرجت من هناك وانا في كدر لا يوصف
فبلغني ان وكلاء الملكة طالبوا من ابيك ان يظهر براءة نفسه عما اتهم به
في الجرائد والا فيكون بالحقيقة خائناً فيبقى رفضه . فقال لهم والدك ان
كل ما نسب لي هو زور وبهتان فعنه الاعاء اللثم ولذلك قررت الوكلاء
تعيين لجنة خصوصية لفحص هذه المسئلة حتى اذا تبرأ اولك من تهمة باخسة
مضطلة بيده وواعد والدك انه يظهر للعصدة سنداً مشيراً الى براءة ثم انصرف
لاحضار السند وشاع هذا الخبر حتى عرف به الرفيع والوضيع وتعميت لجنة
النقص واجلت الى غير يوم وهو اليوم الثاني من سفرك

الفصل السابع

في قيام لجنة التحقيق وشهود عائدة اليونانية ووقوع

المداواة بين الكونت والبحر

وكان دوشان يتكلم والبحر يسمع وقلبه يتفزع وقد كاد من القبط ان
يختنق . ثم دلم دوشان في حديثه . فقال ولا تكن اليوم التالي اجتمعت
اللجنة العينة وجلس الرئيس في صدرها واجتمعت الوكلاء والاعيان وكثير من
الاهالي وكتبة البيراند وكنت من جملة الحاضرين وكان عدد المحققين ١٢
فقسا من الوكلاء والباقون اقاموا للسمع فقط ولا انتظمت الجلسة استمع
الرئيس الكلام مع والدك بقوله اعلم يا دومرسرف ان البيراند قد اشارت
اليك بانك غافل وبيعت سببا لحياتك وهو فلتك بعثت من قبل مولاي والي
جانيوتا لتطلب له العفو من جلالة السلطان محمود الثاني . فذهبت الى القسططينية
وانسأمت الى والي تيمه العصيان وتعهدت بتسليمه وتيت بالمساكر فدخلت
بيت سيدك وقتلته ودمت زوجته وبنته بيع الجوار قبل ذلك صحيح او
بيدك ما يدحض ذلك فقال والدك ان بيدي اوراق وشهادات تبين لمالك
كاتب هذه الاشاعة ثم دفع الرئيس اوراقا لا نعلم ما فيها فدخل الاعضاء الى
غرفة المذاكرة ففحصوا الاوراق مئة ثم عادوا الى الجلسة ويدهم مضبطة
اعطوا انهم اعطوا قرارا بتجوزة والدك وما لقرار انه تبين من الاوراق
الى بيد الموسيو دومرسرف انه لم يخن والي جانيوتا بل سعى في خلاصه بكل
جرده ولما لم يقدر على ذلك خاطر بنفسه حتى قدر ان يخلص زوجته ملكة
وابنته عاندة . ثم اخذ كل من الاعضاء بحضي المضبطة بالتتابع حتى انتهى
الدور الى الرئيس فنظر في المضبطة ثم قال لوالدك انك قلت انك خلصت
زوجة والي وبنته فاني هما الان وهل يمكنك ان تأتي بشهادة منهما . قل

لا يمكن ذلك كما كدي موتها . فامس الرئيس برهة ثم قال انه موجود في هذا المكان من يقم عليك الحبة ويثبت خيالك فارتحب ابوك وقال اذا كان يوجد من هو كذلك فليحضر امامي ويأثم بوجهي دليله . واذ ذلك وقت غوغاء بين الحاضرين فخرج الرئيس الجرس فرجعت الحال الى السكينة والهدوء . ثم قال الرئيس هو شخص مقيم خارج الباب وقد اضلني هذا هذا العرض والكمي اقراء علنا يعرف به الجميع وهو :

المعروف الى لجنة وكلاء فرنسا الموقرين ان فرنان الذي اسمه دومر سرف يشكر حياته اولاه والى جانينا فاسدحهم صدور امركم بدخولي لا قسم الامهان عليه بوجهه وابين لاجتسكم الموقرة انه غابه وباع حرته الى حضرة جلالة السلطان محمود خان

فاما اقراء الرئيس هذا العرض والتمت الى دومر سرف فوجه في اضطراب وقد بلا وجهه الاصفرار ونظر الحاضرون الى جبهة الباب منتظرين دخول الشخص المذكور واذ ذلك امر الرئيس الوكلاء مباشر المجلس ان يأخذوا مقدم العرض وال بالدخول ومينا القوم محذرون اذ دخلت عاتقة اليونانية وهي تحت ملاية من الحرير تغطيها من راسها الى قدمها والروشح العطرية تنفوح من ثيابها اللباجية وقد تهب من حشائها كل من حضر في ذلك المجلس . واما والدك فقد كاد ان يذوب في ثيابه وتأكد انه الاذبح لا عالة . ولما وقت عاتقة تجاه الرئيس قال لها انت مقدمة هذا العرض وال . قات نعم ياسيدي قال وما هو البرهان الذي تقدميه لي بالي خان والى قتلت والى جانينا وبعت حرته وقد قصد الرئيس بذلك ان يعاقلها . فقال حاشاك ياسيدي من ذلك فاني اقصد فرنان الجالس في هذه الناحية . ثم اشارت الى والدك . فالتفت اليه الرئيس وقال له ما تقول في من يدعي عليك بوجهك الان . فقال لا اعرف هذه البنت ولا نظرتها قبل الان . فقالت انا اعرفك يا فرنان بانك ارتكبت اقبح الاعمال وبعت الوالي بعد ان كان اليك وشقت حرته ونهبت أمواله .

فقال لما الرئيس هل عندك على ذلك البرهان قالت واي برهان اصدق مني
 واما عائدة بنت الولي الممدوم وقد باعني هذا الخاق الى مولاي المرحوم
 السلطان محمود خان . فقال الرئيس وما الذي يثبت لك انك بنت الولي
 المذكور قالت ان بيدي اوراق محمودية وغير اوراق مما يؤكد ذلك فضلا
 عن ان فطنتكم ونظركم في وفي حاتي يؤكد ان لكم ذلك وعالة فرنان
 تبين لكم انه خان والذي فعل ما فعل والدليل الاكبر ان في يده السني
 خرج من تلك الوقعة فاذا نظرت فيه تتأكدون وان كان زعم اني قد هلكت
 فان الله لا يتغافل عن المظلومين ولا يترك الايتام فقال الرئيس قد قلت قبلا ان
 فرنان باعك الى السلطان محمود ونحن نالكهنا من الذي اتى بك من القسطنطينية
 الى باريس قالت لما باعني هذا الخاق الى ذلك السلطان العظيم بقيت بسن
 بياريه في عز وانعام الى ان واطاه الاجل وانتقل الى الجنان فباعوني بمعد
 ذلك بايام في السوق فاشتراني رجل ارمني والارمني باعني الى الوالد الطنبون
 والاب الشفوق الكونت دي مونثوكريستو وهذا اتى الى باريس فالتقت معه
 ولا ازال عنده اعمل بالاكترام والانعام فقال وهل ان الكونت هو الذي
 بعثك لتظهري لك نفسك . قالت كلا فان سيدي الكونت قد ذهب من
 يومين الى غورنديا وتركني في البيت وقد سمعت الخدم يتحدثون بجديت
 فرنان فاستعلمت منهم فاعلمت في بأكسر عن دو مرسرف هذا في الجرافند
 والخبروني ان حضرة وكلا المملكة الذين يعتبرونه شريفا منهم قصدوا
 عاكمة ليبره او يطردوه من بينهم فقصت اطلالكم على الحقيقة
 شكوتوا على يقين ولو كان سيدي الكونت موجودا لما سمح لي ان احضر
 في مثل هذه الجلسة . واذ ذلك دخل كلامها في اذهان الحاضرين وحل محل
 انصاف . وقبل ان ينهوا الحكم خرج ابوك من المجلس وسلامهم الجسر
 والكتابة مرسومة على وجهه حتى خيل للحاضرين ان عمله هذا وخروجه
 وسكوته دليل اعترافه بكل ما تدعيه عائدة اليونانية . ولما ظهر لي ان

إليك حتى به العار ورفض من مجلس الوكلاء وتحدث بأمره الرفيع والوضع
سكت اليك شحضر حالاً وتنتظر في تدبير هذا الأمر الشطيع

فلما سمع البيوع كلام دوشان صديقه انطم عن وجهه وصاح من مكان
رأسه عند هي المصيبة الكبرى هذا هو العار العظيم . ابن الموت فليصل علي
لا تخس من الافتضاح فيا ليت اعرف من هو ذلك العدو الذي اوصلنا الى
شفيو العار والمذلة فالويل له . فقال دوشان الا تعرف يا البيوع عذرا لاييك .
قال ان اعداء الي كثيرين كما ان اصحابه كثيرين فان كنت تعرف او
تسمع من له عدوا ابته . قال لي لما كنت في جانب هذه المرة لا تخس من
ايك كما كنت وعدتك وذلك عدته يوما سألت بعض ذوات جانبنا مستهتما
عن حالة اييك فاجابني انه انه كتاب من موسيو دنكلار يطلب به
الاستقام من ذلك ولهذا لا يسد من ان يكون دنكلار هو السبب
في اشاعة هذه الاخبار وهو الذي استعلم من اهل جانبنا قايانه الدائبة .
فضرب البيوع ربه الى الارض وقال صدقت يا موسيو دوشان فان اصل هذه
الاشاعات كلها لا يد ان يكون دنكلار لاني اعلم انه عدو الد فلهذا لا بد
من قتاله وما ان يقتلني ولما ان اعده الحياة نيا يا صديقي سر . مي اليه .
فسارا ولما دخلنا الى دنكلار لاقاهما ابشنة والرحاب فقال له البيوع دج
مشت المكر والخداع وعين مكنا ووفنا للبراز فلا بد لي من هدم دماك
واعدام المسك فقال دنكلار لاي سبب فتقاتل ونحن انفران وما بيننا قط
عداوة . قال كيف لا يكون بيننا عداوة وانت الذي كنت السبب في
كسر شرفنا واضاعة ناموسنا وسالت من جانبنا من ابي . قال نعم ولي بذلك الحق
الاكبر لانك مزعج ان تأخذ بنقي ولهذا لا بد لي من السموال والقصاص وقد
بعثت استعلم عن اييك من جانبنا بشاره صديقك الكوفت دو مونو كريستو
لانه هو الذي نبهي الى ذلك . لي الي لم اظهر انا هذا السحر بل هو في جواب
ابشنة عنمي ولا اعلم من اشاعة . فقال دوشان قد ثبت عندي ان العدو هو

الكونوت لا ويب فقم بنا لنذهب اليه . وبينما كنا في الطريق قال البيج
 لدوشان اني كنت لا اتصور ان الكونوت يكون عمودي وذلك من الصعب
 غير اني بعد التبحر والتذكر تبين لي من اعماله انه هو اصل هذه الاشاعات
 لانني كنت عنده ذات يوم فطلبت الدخول على جاريته فشرط علي ان
 لا اذكر اسم اني لانها بنت والي جانينا وكان عنده علم بكل ذلك وعمارادني
 ووضحاً انه لا يكره وخشيت ان يصحني معه في سفرته بعد ان ترك عائدة وعلمنا
 ماذا فضل كي لا اشبه ان له اطلاع بذلك وكفي تشيع هذه الاخبار في باريس
 والامم في غير حية . قال عليك بالصبر تتعرف جرمومة العداوة فلما وصلنا
 بيت الكونوت وجدا الخادم عند بابيه فسألاه اذا كان حضر الكونوت من
 السفر قال نعم حضر وهو الان في الحمام يؤمل اوساخ السفر ويغسله يأتي غراشه
 ليأخذ راحته بالنوم وقد امرني بعدم مقابلة احد في هذا اليوم . قال البيج ان
 الامر مهم في اي وقت يمكن مقابته . قال يمكنك تقايته في التياترو هذه
 الليلة والا فاصبر الى انه فرجسروفي المساء دخلا التياترو ومعهما جماعة من
 الاصحاب والحلان فصار البيج الى الغرفة التي يعرف ان الكونوت يقيم فيها
 وبلا رآه الكونوت وقف له احتراماً وقال له اهلاً بضيفي البيج الامل ان تكون
 بصحة جيدة وقد زال عنك ما خلق بك من الكدر والغيظ . فقال دع عنك
 هذا الكلام يا مراني وعين وقتاً للقتال فلا بد منه . فقال اطلب القتال في
 التياترو فبدت رموطك واجلس انظر لي السبب . قال اترك المداينة فاقتال
 يطلب في اي مكان فمين لي وقتاً ومكاناً لا يرا . فقال الكونوت انيت
 من انا لا تعلم مالي عليك من الافضال وهل لا تعلم ايضاً اني قادر عليك
 في كل وقت ومهما صلت فارجع الى نفسك ولا تقودها الى الخطر .
 قال نعم اني وان كنت اعرف بك انك كنت اجهل مكرك وخداعتك
 حتى تبث لي الان انك من الخبث الرجال واشرها . وكان البيج يتكلم بصوت
 اعل مسرع من الجميع وعلام الغيظ والحدة تلوخ على وجهه فاجابه الكونوت

بصوت عال ايضاً على رسلك يمسكاي فعلى ما اظن ان اهل باريس ليسوا
 بهذه البراءة المتوحشة يا ابن دوسريرف واذا ذلك وقعت ضحية كبيرة بين
 تلك الجماهير عند سماعهم هذا الكلام لاسيما دوسريرف صار مرذولاً من
 الجميع فزاد هذا غيظ البع ولم يعرف ماذا يتكلم فشتت الكونوت وبنه
 بقبائح ابيه ودفعه الى الخارج وهو جالس فاخته موسير دوشان وابلسه في
 مكانه . وكان ذلك وسيلة كبرى ذكرت جمهور الموجدون مجراداً في دوسريرف
 حتى ان الذي لم يكن قد بلغه ما كان من امره عرفه ذلك الليلة وبعد ذلك
 بقليل الى موسير دوشان وجلس عند الكونوت عشية . ثم قال له ارجوك ان
 تخبرني اذا فعلت ذلك وكيف نشرته وبمن استخرجت من جانينا ومن الذي
 اقته يكتب الاخبار هناك وما هي الغاية من ذلك . فاجابه الكونوت ان هذا
 امر لا يعنيتك ولست انا من الاولاد لا تشي لك سري فاذعب الى صاحبك
 البير واجره ان يستعد للقتال الساعة ١٠ قبل الظهر ويحترق نفسه اقوى سلاح
 فاني قد وضعت نفسي على علاقه بعد ان كنت اوده واحترمه غاية الاحترام .
 ثم امضى من دوشان والتفت الى عائدة اليونانية وهو يضطك دون ان يظهر
 على وجهه خوف او اضطراب حتى ان عائدة لم تعرف ما هو فيه فجلها ما هو
 بينهما وكان موجوداً مع الكونوت مكسييليان ابن موريل فسأله عن السبب
 قال ان لذلك سبب لا يمكن اظهاره على اني مخلص الود للبير وهو يجب ان
 ينامي عن ابيه الخائن . فسكت مكسييليان وانقضت التياترو وذهب كل
 الى محله وكان البير لم يذهب بعد الى بيته ولا رأى والدته اقل دخل سلم عليها
 فقبلته فظنوت في وجهه علام الغضب وهو يكاد يجتنق حتى انه كان من
 غيظه لا يقدر على اخراج الكلام فارتبكت مرسيداس من ذلك وسأته عن
 السبب فلم يجب فاعادت عليه . فقال اني اسألك يا اماء هل بيننا وبين الكونوت
 عداوة او هل العداوة بين دي دوسريرف والكونوت فقط . فارتجفت والدته
 من كلامه ولاج لها انه متناقل من الكونوت . فقالت له لا عداوة بيننا فا

السامي لذلك وهو من اعز الناس عندا . قال اي لا اجهل انك تحبهم وعلما
عرفته من قبل وسكنت الى ان ينتهي الحال بيننا ثم اخرج وذهب الى غرضته
وترك والدته في اضطراب

واما الكونت فانه نهض في اليوم التالي وامر خادمه ان ياتي به باسحته
ليختار منها الاجود فانه كان يعرفه انه لا يخلط المرمى وكان قد اوصى
مكسيبيان ان ياتي اليه مع صهره مارشيل ليكرنا شاهدا في القتال فقام
ينظرهما وفي تلك الساعة فتح الباب ودخل ارتيستو الخادم معه امرأة ملثمة
فارسلها الى سيده وخرج . فقال الكونت من اتي ايها الامراة وما تريد .
فلم تجبه بل نظرت تبنا وريدا . ترى هل احد هناك ولا لم تر احدا قالت له
بصوت مرتجف يا صديقي ادمون كيف استطاعك نفسك في ان تقتل ولدي
وايس لم يجرأه . فارتعد الكونت عند ذكر ادمون . وقال اي ادمون هنا
ياست دي مرسرف . قالت هو انت يا صديقي ثم رفعت عن وجهها الثام وقالت
يا ادمون داننا اهل قلعة مرسيداس فانظر كيف هي الان والى ما اذا
اوصلتها الايام . قل نعم عرفها واعرف انها ماتت فرحها الله . قالت لما تشاهد اهل
وانت تعرف انما هي الان لملك كذا الي انا ايضا عرفتك ولم تجب علي ابرك
واضحت عني خمسين سنة لان شغفك نصب عيني . قال ومن اخبرك اني
ما قتل ولدك . قالت قد تألمت ما دار بينكم في مرسع الثباور وقلبي يتجهني
بذلك لان قلب الائمة لا يغفل عن ادراك اعمال البنين قال بعد ان عرفت ما
كان منه اقبلين ان يذاني في محفل كمدك للمطل ولا سيما ان الله عادل
لا يترك مظلوما ولا يغفل عن ظلم فقد حل وقت الانتقام فترناك حان وغدر
فلا بد من احراق قلبه قبل موته فقالت دع عنك ما هو ليس من متعلقاتك
فان الله وحده هو القادر على الانتقام وقصاص العبيد قال ان هذه القضية تتعلق
بلي مرسرف وعائلة اليونان ولذلك لا مدخل لي بها انا انا اقسمت ان انتقم
من فرنان الصياد ابن عم مرسيداس خطيبي ساكنة السكاتلان فقالت ما هو

ذنب قرنان يا اعمون لما الذي اخطأت عندك ولم تتفكر حين خروجك من
 السجن انما لا تخافك انه طال بعادك حتى شئت نفسي من الوحدة ولم يكن
 خلقي من يسفني فالتفت ان اسلم نفسي الى ابن عمي كونه احق بي من غيره
 فيها انا بين يديك خذ بشارك مني واقص لي ما تريد . فقال قد كثرين انه طال
 بعادي فهل تدرين لما كاني ذلك . قالت السكونك كنت مسجوناً . قال وهل
 تدرين سبب سجنني . قالت لا اعلم انا الذي سمعته كونك من احزاب بعلبون .
 قال حيث تجهلين ذلك فلما اطلعت عليه لتحكمني بيئت وتطهرني فيها بعد وهو
 انه اتفق ذلكلاء وقرنان على هلاكني فكتبوا عرضاً لاً وبشاه الى وكيل
 الملك يتباني بالي من حزب الهراريين وذلك كله لاجلك فبعث وكيل الملك
 ابلة عرسني فاحذني وسجنني ظلاً ومحولاً وهناك العرض حال غفيرة واطلعت على
 ما به فاحذت العرض حال وقرأته وما انتهت قالت اني لا اكاد امسك نفسي عن
 القبط فهذا الذي سبب سجنك ومن اين وصل لك هذا العرض حال . قال قد
 جعلت نفسي وكيلاً ليت اخوانك يؤمسون وتبيت محل وكيل القاعة واحتلت
 بتطليص ما يلزمني من الادلة وقد دفعت ثمن هذه الورقة مائتي الف قرنانك
 لاني يسيرا اقت ١٩ سنة في السجن حتى ابي كنت اظن اني اموت فيه وقد
 قطعت الرجاء من الخلاص وتذرت قلباً اعظم الاقسام اني اذا خلاصت من
 سجنني لا اوقع يدي في اخذ ندي منهم وكان فكري كل هذه المدة عندك
 وعند والدي الذي مات جوعاً وكنت لا ارجو الخلاص الا وفي فكري انك
 تتفكرين خروجي ولم يخطر لي قط انك تتزوجين بمرنان طائر الكذاب
 ملك كبر الله الذي يساعدني اخرجني من سجنه وقدرني على الانتقام واخذ
 الثار . فقالت ومن اين تشاكذ ان قرنان له دخل في مسألة هذا العرض . قال
 كيف لم يكن له دخل وقد اتفقا على ذلك في الحارة وكتب ذلكلاء العرض
 واولاه قرنان الى اليوسطة وليس هذه اول خيانتة فاني اعرفه حينما كان مع
 المسكر الترنسوي في حرب الانكلاف فانه ذهب الى العدو واطلعه على الخائني

وتدبيرات ومكبره وخن ذواته وايضا فأنسه اسبابي الاصل وحارب ضد
الاسبانين وكنشك خان جنسيته ولما كان كاتم اسرار والي جانيقا وبنت مولاه
يسأل له المنو عنكس ما ك وأموالته ونسب لولي نصته الحيلة وتجه تسليم
بالحيلة مع انه مولاه يرى من كل هذه التهم فكمل هذا يا مرسيدياس لم يكن
برعانا على خيانتته فلذلك لا بد من الانتقام والسعي في علاقه فقالت اسالك
المنو يا ادمون ورومت نفسها على رجلية تقطعها فتأثر من كلامها وقال لها انيضي
يا بنت مرسيدياس فقالت له لا لا تصلي لوجاني هل لا استحق ان اكون
معدونة الخاطر منك وقت حبي ولا ارال اضبط وذلك وارجى منك وعلمنا
انضرت الى الله ان يطلقك من سجنك صارقة القياالي بطورها متصلة على ركبتي
وملكه ايضا قبلت يدي ليك عنك وانا اسلمها بدموع الحزن ولم انك من
خدمته حتى عند موته اهداني البركة ولم يكن عنده فبري واني تعلم لولا
ضعف مالي وضيق مالي وقطع رجالي لما اخترت الزواج مطلقا فارحني يا ادمون
ارحني وان كنت لا تزال مصر على الانتقام فالتقم من المذنبين فما انا وما
فرقان بين يديك فانتقم وخط بشاك عا والسكن لا ذنب ولا علم لولسي بكل
هذه الحوادث ومشاك ان تأخذ البري بحرمة الذنب وانا اعرف انك بطل
بالطبيعة وليس لولدي قدرة اليك امامك فشقق ادمون عليها ودفن السمع من
عليه عند اسلمه كلامها حيث ذكرته بكل ما مضى وعرف انها مقصورة
فقال لها ان كان لا يبرون عليك قتل وللك فانا لا اتعد قتله وانا كان لا بد
من القتال فأكرمي يا مرسيدياس اني سأقتل نفسي وارجع انك سالما اليك
فقالت لا لا يا حبيبي فان حياتك مندي قيمة جدا كعبادة ولدي واخر من
حياته فاذا كنت الامت ان تقتل نفسك فاقتلني قبل كي لا اسمع قيا بعد
لك تطببت او قتلت لاجلي مرة ثانية فقال لا بد لي من قتل نفسي واخلاص
من عيني الذي انفسته قالت اذا اقتل ولدي يا ادمون وارجى انت بالحياة فاني
وان كنت خطيبي الخوفك عوضه واشكر الله الذي لم يفرج من قلبك مرارة

وكراني لاني وان كنت قد فقدت جمالي الاول لم تفقد متانتني عندك فاطمئنه
 له الذي رفعت من درجة التوثيق الى درجة الامراء وانعم عليك بخزول كرمه
 واخيرا اطلب اليك ان تسمح لي لاني اخذت قار فضبك على اليد فلا بد من
 المحامدة وانتياده اليك ثم ودعت وذهبت

ولما التكونت قبني في حيرة وارتيباك وهو يلعب تلك الساعة التي احمر
 قيا على الانتقام وندم على منه السابق وقال في نفسه ما لي ولحوالا الاواناد
 لانهم نظروا اهلهم القبيحة وان تعرف الكرامة اذا كانت فقدت مني على
 ان قلبي لا يطيعني للانتقام فاني من كلام امرأة قد اضمت كل ذلك الحقد
 ودف قلبي ولان حتى اني وصت مثل نفسي فلا كانت هذه الدنيا ولا كان
 اوسها ونعيمها فهي قسرة والفساد وان مرجع الامور

الفصل الثامن

في الاستعداد لمبارزة ورجوع الحب بين الكونت والبير

وبعد ان جرى ما جرى على الكونت تذكر عاتمة اليونانية فقام من
 منضمة وعزم ان يذهب اليها فوجدتها عند الباب نائمة الى الارض لانها كانت
 قد شعرت بفراق الكونت على غير داع فأتت ولما لم تستحسن الدخول خوفا
 من تصديق خاطرها اقامت عند باب مسدود فلا يخرج فلا تراه ولما رآها نائمة
 ركبها الى مقدمها واذا ذاك تذكر ان يوصي بامواله لانه وطلد نفسه على قتل
 نفسه وما كتبه في تحرير الوصية هو :

انا الموقع اسمي على سند هذه الوصية اوصي انا بشيعة مثل وجسم
 الكسيليان ابن المرحوم اخو انا جوريل بعشرين مليون فرنك تشترك معه
 انتة جوليا بها وجل اراشلي وقصدي ان يتزوج بعاتمة اليونانية والي اهب
 عاتمة المذكورة ايضا جميع ما املكه في هذه البلاد وفي لوندرا والنساء من
 المقارات وغيرها واهبها ايضا ستين مليون فرنك موضوعة بموجب مستندات في

بنوكة متفرقة وليس لثلاثة من مشارك في ذلك ولا معارض وفيه ان حررت
هذه الوصية

١٦٨

الكونت في موتو كريستو

وان ذلك التبت مائة وحفظت الورقة من يده وقرأت ما فيها فصاحت
من مل رأسها الى ان يا سيدي الى ان قال الى سفر طويل لا رجوع منه
قالت لا اقبل ان ابعث عليك عظامي معك فلا احد يحول لي اذا كنت بعيداً مني
وماذا تنفعني الاموال والاملاك اذا كنت لا اشاهد وجهك في كل صباح
ثم مزقت الورقة وقالت اعذرني يا سيدي فلا اقبل هذه الرصية فاني مزمنة ان
لا افارقك حتى الموت وبعد الموت ايضاً وبعد ذلك حضر ان ووريل وصهره
ماتويل فوجدوا الكونت يتنقلوها وبعد للمفاوضة قال مكسييليان فني ذهبت
الى شاهدي البيع لاسألهما عن السلاج الذي يجب ان تتقاتلا به فقالا يجب ان
يكون القتال بالرصاص حاولت منع ذلك وان يكون بالسيوف او الخراب
فلم يقبلوا وذلك حباً بك لاني اتيقن انك اقدر منسه وفي غير الرصاص تبان
المقدرة فقال الكونت اني لشكر فضلك فيك هذا تكون الاصحاب والا فلا
علي ان القتال بالرصاص احب لي من غيره وسأريك ثم الحق الكونت ورقة
بالخائط ونقط عليها اربع نقط ووقف بعيداً عنها عظم حرمي الرصاص واطلق
ببارة فاصاب المقصود وهكذا حتى الاربع نقط وحينئذ قال مكسييليان
صدقت يا سيدي الكونت فالآن لم احد اخاف عليك مع اني اتسب اليك ان
لا تقبل ذلك الوالد الوحيد فان جهه ونعوتك على شرفه حملاء على معادلاتك
فقال الكونت صدقت فتسدد وطدت نفسي ان لا اضربه بل اقبل نفسي
واخلصه وكان مكسييليان لم يعلم ما كان بين الكونت ومرسيدان
ولذلك تعجب من كلامه وقال له هل طرأ ما لي عليك او عدمت عليك ايها
الكونت قال لا شيء فما ذكرت اني اعاني الوحي في المنام فقال لي كمالك ما
عليك من العسر الان ما عد نفسك للرحيل واستعد للالقاء مولانا

وفي تلك الساعة اتى الخادم ودمعاهم للركوب لان الوقت الموعود قد دنى
فركبوا الركبة وداروا الى الساحة الميعة فوجدوا شاهدي البير هناك ولم
يكن يشبهها وهما فرسند وشخص آخر قتل الكونت وهما عباد وهو يتقدم
كلامه في وليمة فرح ولم يكن يعرف احد ما في فكره وفي تلك الساعة حضر
البير مضراً باخبار منزل عن جواده ونظر الى ما حوله دون ان يجي احداً بل
فما من الكونت ورفع ريشته عن رأسه وركع بين يديه واقهر على نفسه
الذل والافتكسار فقال له شاهداك ههنا استعدادات القتال فقم واحفظ
نفسك شرفاً فقال ارجوكم جميعاً ان تبعوا وانني فاني ارجو ان اكتم الكونت
كلمة سرية ولا اعرض نفسي للخطر فقال مكسيمليان ليس الآن وقت
سراريا البير فاحل ما انت حاكمه علناً فاشهد عليك واذا ذاك قال البير
اعلم يا سيدي الكونت اني ما طلبت مباركتك الا واسكن فكري ذلك المعنى
على دي مرسرف وذلك اهتته وكسرت شرفه وحيث تأكلت الان انك
تقتصد اهانة فرمان الصياد ان هم مرسيداس لا دي مرسرف فقطت الكونت قد
تعديت على حقوقي مملك ولم تسلك سبيل الامانة على الخليل والمعرف الذي
اوليتهما وليس من حق طلب القتال بعد ان ظهر لي كل ما كنت اجهده
وهما ان بين يديك ذليل النفس التمس الفرو والسلاح والرجو الماعدة وان تعاملني
بجملتك كرامة اخلاقك فلما سمع الحاضرون منه هذا الكلام اغتصبهم الحيرة
وتعجبوا من كلامه وقذله وكان اكثرهم تعجباً الكونت لانه هت بهت
دون ان يبدى حركة او يتكلم بكلمة وهو يفكر بامر مرسيداس التي
بحكمتها حفظت حياة ابنها وحياته ثم قال البير ان كان ما قدمته لديك ليس
كاف للقو فاصلي بذلك يا سيدي الكونت لاقبلها والوقت رفق الكونت
وصاحه وبعثهم قال البير للحاضرين ارجوكم يا سيادي ان تطلبوا قتالي هذا
امام الرفيع والوضيع وتبينوا انه هو المتكبر وانا الضعيف وما ظنك الا لما له
على من الفضل والي انما المعتدي وقد ازمته الى القتال متوهماً انه عدونا والحقيقة

هو صديق حدودي وعدوه فربما الصباه لا دي مرمر ف والمباي بالشر لا بد
 ان ينجي قرة مشره ومن كلامه هذا تذكر الكون ان والله اطلعت على باطن
 الامور واخبرته بقصة بيه معه من البدايات الى النهاية فلم ين عليه ذلك وبعد
 وقوع الصلح ورفيع الاحقاد رجع كل الى محله

اما البير فصار سرياً الى بيته فرائي والده ينتظر عودته فلما رآه دنا منه
 وسأله من حاله فلم يجبه بل دخل مخدماً واغلق الباب واخذ يبي للام المفر
 فجمع ثيابه وبمضى داهم قليلة كانت معه ثم خرج الى والدته فوجدتها قد
 جعت ثيابها وهيأت احتياجا فقال لها ما ذلك يا اماء قالت لقد عجزت ان
 لسافر معك واتمكت انما سرت فلا اقامة لي بعد هذه الاحوال مع ابيك فقال
 ان في ذلك حكمة عظيمة لان الدرهم مهمي قليلة لا تكفي لايام قليلة ومرة
 نفسي لا تطارمني ان اعود يدي الى شيء من حوائج الي وامواله قالت لا بد
 من السفر معك ولو ذقت الفقر والفاقة فان عايت البعد من ابيك والقرب منك
 ليد كنت والله هو الذي يساعدنا في ميعشتنا قل اذا كان لا بد من ذلك
 فاسرعي لا في المساء دخلت نظري الي وكان في فكمه ان يكلني ويظيل
 الحديث معي فاطهرت الغضب فركب مركبته وسار واقله يسود حالاً فالحيلة
 في السفر تنفع منه المثل قالت اني حاضرة للرحيل فانت بالمركبة فركب
 وفي الحال الى البير ونقل امته وامته والدته وزم على الركوب فيها
 واذ ذلك اتاه اربعمشرو اعطاه خرواً فنته وقرأه ثم انشئت الى الحاد فلم يره
 فاصلى الصبر الى والله فاضته واذا هو مكتوب فيه :

المراد صديق البير فزمن مدة ٢٤ سنة كان في خطية ذات جمال باهر
 ولطف وحرف فاجت ذات يوم ومسي مائة وخمسون ابرة قصدت ان ادفعها
 لما قام اجدها فوضعت الدرهم في قارورة ودنستها في اجينة الكائن في البيت
 الذي كان يسكن فيه والذي تحت التينة التي زرعها حين ولاهني ووالدتك
 مرسيد اس تعرف تلك التينة وقد جلست مراراً تحتها تستظل بظلها من حرارة

الشمس وغابت الشمس وحيث بقيت عن بيتي لم اعد اقدر ان اصل الى بيتك
الدرهم ولما رجعت الى مرسيليا تفقدت القادورة فوجدتها كما هي ورجسا انها
لقد كثر جيل لم يطاوعني قلبي على حملها فابقيتها مكانها حيث لم اكن احتاجها
فهي الآن امانة لسفرك وكان في بيتي ان اهلك ثلاثة ملايين فرنك اسكراما
لك والوالدتك اذا عرفت ان عنة نفسيكما لا تطاوعكما على قبولها اذا علم
حقها عند القديس مارجونك فبرها ولا تشعجب من معرفتي بسفرك والسلام يصحبك
ايضا كنت
(الامضا)

الكونت دي مونتو كريسو

فلما قرأت مرسيه من الرسالة قالت نعم اني اقبل هذه الدرهم فقط وهي
تكفينا للتأجير محالا في بعض الاشياء وكان السبب في معرفة الكونت
اسرها هو انه بعد الذهاب الى ارسا خلفه خدمه ارتيشتر ينظر ما يسكنون
من امره وكان لا يرتيشتر موثقة مع خادم البير فدلها منه رساله ان يفحص له اذا
سمع فاجده انه ارمع على السفر مع والدته وانسه ذهب لاتي بركبة فعاد
واخرج مولاه فكتب محالا تلك الرسالة وارسلها لها وبعد ذلك دخل على عائدة
اليونانية قبلت يده وقبلها في رأسها وجلس عليها يروض بانه ويسلى ما كان
فيه ولم يستقر الا القليل حتى انه الخادم واخبره ان دي مرسرف بالباب
فصاحت عائدة هل لم نكنه بعد من الاصحاب ولا سيما بولاد الخدام فقال لها
الكونت لا تخافي واصبري تري ثم ذهب الى دي مرسرف وكان سبب
حضوره الى الكونت هو انه لما رأى والده رجع سالما ظن انه قتل الكونت
فسأله فلم يجبه وبعد ان دخل مضطربا سأل خادمه ماذا عمل سيدك مع الكونت
قال لم يبارزه قط بل جينا وحمل اليه سجد بين يديه والشمس منه الساج فلما
سمع كلامه طار عنه وفي الحال ركب مركبته وحمل الى الكونت وبعد
التعجب قال له انا ان ابني له الحق في قتلك لانك كنت السبب في خرابتنا
وكبر نسبه وطردني من بين رجال الملكية قال نعم انه كان مسم على

القتال الا انه لم يتم بينهما قتال قال فاذا هل طلبت منه الدجاج قال كلا بل
 هو سجد امامي متوقفاً باقداً في مقراً بفضل عليه ومساءة في ايام عالمه بانه يوجد
 شخص آخر هو المسؤول بوقوع كل هذه الحوادث وهو وحده المذنب قال ومن
 هو ذلك الذي تعني عنه قال هو والموذي مرسرف قال كيف ابني يعلم ان
 والده المذنب قال هذا لا اعرفه فاسأله عنه قال الحق معك ومسا اذنتك
 مستفهماً بل جئت اطلب قتالك قال حياً ومكرامة فبما لتقاتل الان ولا يلزمنا
 شيون لاننا نعرف بعضنا منسدا الصغر قال دعي مرسرف انا لا اعرفك ولا
 ايتك عري الا في هذه الايام قال الكونيت هل لا تظن اني اعرف فربما
 الصياد ساكن الكاتلان اعلان الذي اعرف له شرف خيانة فبما الى المبادلة
 اعلم من لا قال لم يكنك لشهاد لسمي وخراب بيتي حتى تروم هلاكه
 ايضاً ولا تظن اني مستب في امرك وانت ثارة تعمل الكذب وطوراً كلفاً
 ونجوى كونه فالتهم لي ما اسدك احقيق حتى اذا قاتلتك اعرف من اقاتل
 قال الان تعرف لسمي وشخصي فاصبر قليلاً هنا ثم ذهب الكونيت الى مضجع
 آخر فلبس ثيابه الثوبية والبرنيطة واتي الى فربان وقال له انظر يا خاني
 يا اخراج وفي السال برقه وصاح انت ادمون انت ادمون ونمض راحكاً وقد
 غاب وبه وقد قدما من حقله ثم قول المركبة وسار وقلبه يرتجف وشخص
 ادمون لا يفارقه كيفما مال حتى انتهى الى بيته فدخله فوجده خالياً من كل
 انيس وجلس فسال الخادم عن زوجته وابته قال له سافرا لقيما في بعض
 الاودية وقد اوصيا في ان ابلغك انك لا تراهما فبما بعد والسكر استجسمان في
 اليوم الاخير فزاد هذا قل انك ادمون وهيجان دمه وضاقت الدنيا في وجهه
 ولم يعد يعرف كيف يسير وحركه ذو امله الى الانتقام من نفسه فاختط طليعة
 ووضعها في جوفه فامطها ووقع الى الارض قتلاً يمتط بدمه وهكذا قد
 انتهت حياته على هذه الصورة بعد ان شاهد خراب بيته وقد زوجته وولده
 الوحيد وترف ايضاً عدوه الذي قدر عليه واتخذ منه غاراً

الفصل التاسع

في ما وقع الفالنتين وما جرى لدي فيلفور ودي فالكنتي وديكلاو

وترجع الى مكسيميليان ابن موريل صديق الكونت الذي كان لا يود من كل اولئك الا فاته بعد ان غاب الكونت في ذلك النهار ذهب الى نوارثيه يشاهد خطيبته حسب العادة ويستمع بها عند جلوسها واما وصل اليه قبل يديه وسلم عليها وجلس برهة فرجده فالتين متحرفة المزاج دون ان تعرف السبب واذا ذلك اعطتها الخادمة باتيان زوجة ديكلاو وابنتها فاستأذنت من خطيبها ووعدها انها تعود بعد قليل وباتت فحسنت على زوجة ديكلاو وجالت بين الموجودين ثم دار بينهما حديث رواج بنت ديكلاو فالتت والتمها قدح دي فالكنتي وتصفه بالكرم والعنى والتصرف وقالت في آخر الكلام ان يوم تزواج قريب فادعوك يا مدام دي فيلفور مع ابنتك ليم ترعنا بيك فقالت بنتها الى ابي والني والسبي يدعاهن هذا الشاب مع الى لا اري فيه شيئا من ذلك وقلبي لا يميل اليه ولندي تطلب اليه منه وطالما قلت لها اني لا ارقب في تزواج فصنعتي التصوير وديكنتي ان اعيش منها واستني من كل ما هو لاني ولقبه واشكر الله الذي خلصت من البيوتين الحائتين الذي اشهر بين كل قاص وذل واسأله ان يقضي من هذا ايضا فهو السبع المجيب فقالت اهل قطنين ان البيوت حلقه ما خلق بابيه من العار فقالت نعم وهو نفسه عرف هذا ولاجله طلب قتال الكونت دي مونتر كريستو صديقه الاول قال كلاما فان تلك اعمال شخصية وقعت من دي مرسرف على نفسه ولا يعرف البيوت صحة الواقع طلب الزواج من الكونت نسج له وبعد ذلك لم نعد نعرف ماذا صار وبينا كانت فالتين تشكلم شعرت بالمرور ووجع شديدتين فاستأذنت وذهبت مسرعة الى خطيبها الا انها لما سلقت باب الغرفة وقعت الى

الارض قصصت النهوض فوتمت غنية فامرح اليها مكسيميليان ودفعها بين
 يديه فوجدتها في حالة رديئة فتأذى لطاخم فآخذها الى سريره وهناك راد
 عليها الحال ولم تعد تعي مقام لذلك شجرة وغوغاء وحضر دي فيلفور فوجد
 ابنته في هذه الحالة فصقن على يديه وضرب وجهه وخرج مسرعاً الى الطبيب
 بنفسه وعند ما قرب منه قال له ادركني ايها الطبيب فان ابنتي التي انتهت
 بارتكاب جريمة القتل عا هي قد وقعت في تلك الليلة نفسها فاذركها وخلصها
 فالان بالحقيقة قد عرفت عدوي فالويل ثم الويل قال الطبيب نعم لي كنت
 اتقن ان قاتلتين هي التي قتل السم ولذلك اذهب بنا لاطلب منها السمح ولا
 ننظر الطبيب الابنة كما قد فعلنا الا انه اطاعها علاجاً فاعلمنا وعرف عنايته في
 مداراتها وامر ان يوتي لها بالعلاجات واوصى دي فيلفور ان يأتي بالدواء بنفسه
 ولا يسلمه لاحد ولا يسلم الورقة الا للصيدلاني فقط وفي تلك الساعة دخلت
 خالتها فالتح باكية وهي تقول ارجوك يا سيدي الطبيب ان لا تتركها فانها
 زهرة بيتنا وعزيتنا فاذا احياها شي لا بد من ان نوت معها فلا كان صاحب
 هذا القتل ولا كان من يسمي بالشر قال متى هذا التهام ولم يبق في البيت
 عنده احد وكنت تتكلم ودموعها تسكب على خديها لكنها لم تكن هي
 لنفسها القاتلة وكان موسيو نواتيه يعرف منها ذلك وقد هم الى قتلها الا انه
 لمجزه لم يقدر ان يصل اليها واذا ذلك دخل عليه الطبيب منتظراً عودة دي
 فيلفور فاشار اليه ان يقرب منه فاقرب ثم اشار له انه يعرف القاتل وانه
 وضع له السم فلم يوتر فيه فقال الطبيب لا بد من مداركة هذا الامر انما السعي
 في خلاص قاتلتين هو من اعظم الاشياء الله يطيل في اجلها واذا ذلك الى دي
 فيلفور بالدواء فذهب الطبيب وسقاه بنفسه الى قاتلتين واقام عندها واما
 مكسيميليان فانه كبر عليه هذا المصاب ولم يعد يعرف ماذا يصنع ولكثرة
 الارحام لم يمكنه ان يبقى هناك فخرج هائلاً على وجهه قاصداً الكورنت دي
 مونتيو كريسو يطلعه على الواقع ويستمد رايه فلما وصل اليه لم يعي كيف

يسلم عليه خرف الكونت منه ذلك وقال له لما انت في هذه الحالة يا
مكسيليان هل فقد احد من عائلتك فاني اراك باكياً قال له يا ليت فقد
احد من عائلتي ولا وقعت في هذه المصيبة الكبرى قال اذا ماذا ادعوك
قال يا اناك صديقي وعزيزي لا اخي عليك شيئاً فاطلعتك على ما اعانيه عليك
تفريج كربي وتنتظر لي وجهاً الخلف به قال الكونت قل ولا تخف فاني
اساعدك واقدم لك حتى روحي قال اعلم يا سيدي اني دخلت ذات ليلة الى
احدى البيوت مخفياً فسمعت شخصين يشكران على الفراد دون ان يرياني
وهما الطبيب وصاحب البيت وسمعت الطبيب يقول له يجب ان تهتم
لنفسك فيها قد مات عندك بالم اثنان واذا لم تهتمس وقعت في اسوأ الاحوال
وبعد ذلك بايام مات شخص ثالث بالدم في ذلك البيت والان قد سمع الرابع
واشرف على الموت فلهذا التبتك مستجراً عليك تعرف دواء يشف هذا الشخص
الاخير قال الكونت لا تخفي عني صاحب ذاك البيت وهو موسيوي فيلغور
والاشخاص الذين ماتوا هم دومارند وزوجته والحاقم والان فالتين وهذا
قد صار اشهر من نار على علم قال مكسيليان ارجوك يا سيدي مساعدتي
بخلاص فالتين قال لما تطلب خلاصها وهي ليست من اقربائك ولا بيتك
وبينها علاقة قال ان بيني وبينها علاقة كبرى فهي اعز من كل اقربائي ومن
كل من امرأته هي خطيبي وشريكة حياتي قال الكونت اني لا ارجب ان
تتدنس بالتقرب من ذاك البيت الملو بالشر والنساء فرمى مكسيليان
نفسه على اقدام الكونت وقال له انظر الي يا مولاي فالتين ليست كاهل
ذلك البيت وقد عاهدتها وعاهدت جدتها على الامانة ودي فيلغور حتى الساعة
لا يعرف حيي لها ولو عرفه شعني فارجوك خلاصي وخلاصها فرفعه الكونت
وقبله بين عينيه وقال له لولا انك ان موريل لما ساعدتك لما اذهب الى بيتك
وتم آمناً فاني اخاص لك خطيبتك وزوجك بها فكرر عليه قومه بالفرج
ثم انصرف مكسيليان مطلقاً اماله بواجب الكونت لعلمه انه يقدر على ما

يقول وفي مساء ذلك اليوم وجد الطوري يوسيري مستأجراً بيتاً ملاصقاً لبيت
 دي فيانور دون ان يعلم احد ما هي الغاية قلندج السكرنت او الطوري يوسيري
 بالنفاذ مقاصده ورجوع الى مرسيد دسكلار فانه لما قرب يوم زفاف ابنته على
 دي فالكساني دناها اليه فلم تحضر فارسال خادمه اليها بان تحضر منه حالاً
 قامت واقامت في مقدمها فذهب اليها وسألها عن امرها قالت ارجوك يا ابنتي
 ان تروعي قلبي لا اقبل ان يتم زواجي على هذا الرجل القريب ولا ارضى في
 غيره ولو كان من العائلة الملكية لانني لا ارضى في ان املك حريمي لانسان
 اقل قال لما لم تقري من اول الامر لما ذهبت قولي مع خطيبك قلت حالاً
 عرفت غايي وذهبت ان تعني تسكره الزواج سيما في اوانك الاوانس وانت
 تتناهي عن ذلك قال التوسين ان تعطيني اضعوا كذا بين الناس قالت ان القول
 في ذلك لي فاذا سار منكم فيكون مني ولذلك لا يلحق بك عار وانت قد
 سبت لي خدمة اب فرنتك فهذا القدر يسكنني فانظروا لمعشيتي قال لي لما
 انقب ان الزواج بالامير دي فالكساني الا وفي ليبي ان اميد علي كما كان
 لاني قد اصحت على نية الاقلاص ولم يعد احد من الناس وبعثي بعد ان
 شاعروا خساري وما حل لي من الشرورات المتواليه وحيث اهدت ان هذا
 الامير هو من الاغنياء فيمكنني بعد زواجك ان اضع اموالي واموالي فيستقيم
 حالي وترجع لي الامنية كما كانت وقد تعهد دي فالكساني ان يقدم لي ثلاثة
 ملازين فرنتك فغضمت اليها الخدمة اب فرنتك وهذه اعانة كافية قالت اهل
 في بيتك ان تأخذ ما اعطيتني ليد قال حاشا بل هو على نفسك وان كان منا
 قالت اذا كنت تعلمين الغنى واسطة هذا الزواج فانقل ما بدمالك ولو قدمت
 نفسي نهية لاجلحك لكن شرط عليك ان تنطلق لي الحرية بعد الزواج
 اقول ما يريدني من حب الشرف والحرية قال لك بعد ذلك الارادة المطلقة وفي
 ذلك اليوم ذهب دي فالكساني الى السكرنت دي مرسيد كريسو ودناها الى
 حضور عقد الزواج وطلب اليه ان يكون شاهداً عنه في كتابة العقد فقال

الكونت لا يتكفي ذلك لأنه لم يعرف قبل الآن خطه ولا هي المعاملة التي
 اعاملت اياها هي اسبأداً تحريراً من الخوري لوسيوني واكراماً له فلهذا يقال
 دي فالكلاني وقد اظهر ذلك والانكسار قد فهمت انه لا يمكن ذلك الا
 اطلب اليك ان تلوني متى رست لي والسي الدرامم قال انظر ان ذلك
 صرف امزجة وكل امته وعلى ما هو موجود عندني الان انه في الطريق
 قال ادعوك اذا او تحضر وابسة الزمان بفرسه برجودك شرطي ويعرف
 الحاضرون الي من اصدقائك وتحدثت قال هذا لا بد منه لان ذلك
 دنكلار دعاني الى ذلك فتذكره دي فالكلاني وسار ودعا جماعة من الكونت
 والربب الناصب العالي ولما كانت الساعة التاسعة غص المجلس بالحضور وكانت
 غابت قصر دنكلار تضي بالشمع وتقدمت الاوالي ونفت الاغني
 ودارت الافراح واشتغل كل من الموجودات يتعاطى كزوس الفرح وفي تلك
 الساعة تسبقت اخدم الى دنكلار واخبره بتقدم الكونت دي مونسو كاستو
 فخرج الى ملتقى وترحب به ولما دخل قام له الجميع احتيافاً ووقاراً وسلم
 عليه كل بمفرده وبعد ذلك جمل بمحاشم بكل حديث شهي مغرب ويقدم
 لهم الاخبار السياسية الجديدة فجاء من نصف ساعة حتى كان الجميع رومة
 باعاً من فداخته وبلاسته وفي ذلك الوقت حضر كتبه عند الزفاف فجلسوا
 بين القوم ثم كتب مستد الزوج وبرخت على الجمهور ليقعوا عليها شهادتهم
 وبينما القوم مهتمون بالام هذا القند بفرح اخذ من الجميع من كل ما خذ سالت
 احدى الموجودات كيف لم يحضر دي فيلفور فساجاب الكونت بصوت
 قال سمع الجميع ان موسيو دي فيلفور مشغل بمسئلة السرقة التي وقعت في
 بيتي حيث ان اللص قتل وقبل موته عرف الحكومة المحلية بقاتله ولذا اهتم
 دي فيلفور مع البوليس بالقبض على القاتل قبل تمكنه من الفرار لانهم عرفوه
 حق المعرفة ولما انتهى الكونت من كلامه سمع ضجة خارج القصر وتبين
 ان البوليس وانفار الضابطة قد احاطت بالقصر ودخل منهم نفران بعد ان

اوقف رئيسهم شخصين على كل باب وتقدم القرائن مع الرئيس فقالوا اين
 دي فالكاتي فان الحكمرة تطلبه فعوى مقدمة عليه فلما سمع دنكلار
 هذا الكلام كاذ يقش عليه واراد ان يسأل البوليس عن السب فلم يقدر على
 الكلام ولا عرف كيف يتكلم ولما جمهور الحاضرين فانهم وجهوا انظارهم
 الى الانظار منتظرين النهاية وقد وقفت عليهم السكتة وبعد ذلك بمرهة تقدم
 الكونت دي مونتو كريستو وتسال لورئيس البوليس ماذا تريدون من جناب
 الامير قال اعلم يا سيدي انه ليس باهير ولا بسيد وانكم منشوشون به لانه
 من اكبر النصوص المشهورين سنالك الدماء شريه وقد ثبت انه هو قاتل
 كلدروس الناص الذي قتل اول امس حال هجرته على بيت رجل مشهور
 بالكرامة يدعى الكونت دي مونتو كريستو وكان هذا الذي تدعونه اميرا
 مسجوناً مع كلدروس القاتل في سجن طولون محكوم عليها بالسجن المؤبد
 فلما قارنهما كسرا نوافذ السجن وهربا وبعد التحري تأكد اما انه دعى باسم
 دي فالكاتي وانه مزمع في هذه الليلة على الزواج فان هر الآن واخذ
 البوليس بالتفتيش على بيديتو فلم يقفوا له على اثر لانه كان شديد ساعه كلام
 الكونت شعر في داخله بفاق واضطراب وتصور في ذهنه ان هذه الحالة التي
 هو فيها واجتماعه بهذا جمهور يظهر امره وربما حضر تلك الليلة احد رجال
 الحكمرة فيعرفه ويكشف امره فاستفهم الفرصة وهرب وما انتهى الى
 طريق البيت حتى التقى بالضاوية فاختفى الى ان وجد سبيلاً للفرار فنجس
 بنفسه ولا لم يجده البوليس رجعوا عن البيت وبعد ذلك انصرف الجميع المدعو
 لوليعة الزفاف ويتحدثون بهذه الحادثة الغريبة العجيبة وكلهم يندهش
 في دنكلار ويريه كيف رغب في زواج بنته بهذا الرجل الغريب الخبيث
 الناص المستال دون ان يعرف اصله وفرعه اما بنت دنكلار فبعضها لوقوع
 هذا الزواج جعلها ان لا تشعر بعظم هذا العار الذي وقع عليها وعلى عائلتها
 بل ذهبت الى مخدعها ومعهما خادماتها ففتحت صناديقها واخرجت ثيابها

وجعلتها متجاً فقامت خادمتها الى ابن يامولاقي قالت لم اقبلك حتى بعد الزواج
سارحت عن هذه الديار فركبة ابني في فوجته الحديد مع صهره يتخلمان بغير لها
وحيت انذروا هذا الحادث كان اكبر سبب يوضح خطري فالابد من الوحيين
والهروب دون ان يراني احد قالت الخادمة كيف تستمكن من الهرب ونحن امرأتان
وليس لنا مذهب ولا مساعد قالت لي اعرف لذلك سبيلاً ثم اخذت متعاً
نقصت شعرها وابست ثياب رجل وبذلت تلك الهيئة اللطيفة بيوتها اخرى
ووضعت ما عندها من الدراهم والجواهر وقبضت بها نحو ٥٠ الف فونك في
صندوقها وامرت خادمتها ان تليها وكان اذ ذلك قد تنصفت الليل فخرجتا الى
محال الركبات فركبتا في مركبة وسارت الى مرسيليا ومنها الى بونكسل
في بلاد الباسك وهناك قالت بنت ذلك الخادمات ان ما عندها من الدراهم
يسكنيت لزمين فطالما احصله من طعم فن الوسيقي والتصور فيسكننا ان
لعمري بعداً عن اولئك الاوباش واني لشكر الله الذي خلصني من ذي الكاذبي
فاني سمعت اكبره الاول لما لبست حتى وقت الان

ولما ذي الكاذبي (بصيرتي) فانه كما اشرنا قد هرب من بيت ذلك
ولم يكن يعرف في اي طريق يذهب وقد عدت في وجه المذهب والحق
خطرت ان يهرب الى احدى القرى المجاورة باريس وجئتني فيما ليها يرى ما اذا
يتجهى اليه الامر فصادف مركبة فارقة فركبتا وسارت به بكل سرعة وقد
اشترط على سائقها ان يسرع به فيعطيه ٥٠ فونكاً لان اصحابه ينتظرونه هناك
ولما نزل من المركبة لم يجد في التوبة عملاً يجتني فيه فاستأجر جرواً فركبه
وسار ركضاً حتى انتهى الى مدينة كلمين عند اقبال الفهر فسار الى الموكنة
وطلب من صاحبها ان يعطيه غرفة مرة ٣ لان مراده ان يقيم فيها بضعة ايام
فقال له صاحب الموكنة ان بها اثنان من باريس وهما شاب وبنت فاذا شئت
ليرها خلف فخذ مفتاح غرفة ثالثة وفي بيته ان يقيم تلك الليلة وفي الصباح
يسير من تلك المدينة ويتخذ طريق بونكسل الا انه لشدة تعبته غرق في النوم

ولم يستيقظ الا حين الضجى ولما استيقظ وعرف ذلك صار عقله واضار في
 امره وارسلت اربابا كثر عظاما اليه نظر من نافذة الغرفة فوجد جماعة من البوليس
 والضابطية قد وقفوا بباب اللوكنتة وترجع عنده انهم يطلبونه الا انه كان
 يظن نفسه ويذكر انه ربما كانوا ضيوفا في تلك اللوكنتة وربما كانوا اناية
 اخرى لانهم من اهل عرفوا انه هناك وبعد ان ايس ثيابه نظر ثانية ليعل في
 ابي جهة دار البوليس فوجد خمسة انصار واقفين في الباب وسبع ضبعة داخل
 اللوكنتة فتبين انهم آتون بطيئه فاستعد على الدفاع وان لا يعلم نفسه لم الا
 انه خاف من ذلك لما وجد كثرتهم ثم خطر له ان يدخل في المدخلة القروية
 ويختفي فيها الى ان يذهب البوليس ومن هناك يذهب الى حيث يشاء وفي
 الحال اخذ دفتر اللوكنتة وكتب عليه الى صاحبا ما وراء

اعلم يا سيدي اني اتيست مستعجلا ولذلك لم يكن معي بطة واحدة ادفعها
 لك مقابل ما لك علي من اجرة الغرفة هذه الليلة وعليه قد سرت دون ان
 اراك سحلا منك وقد وضعت اليك حوسي الذهب رفعا عندك فاهله سينا
 اعود فاسترده منك وادفع لك حثك

ثم وضع الدفتر واليوس على المائدة وتسلط المدخلة وفي تلك الاثناء
 دخل البوليس الغرفة فلم يجدوه ووجدوا الدفتر واليوس الا ان البوليس لم
 يصدقوا انه هرب بل خطر في باهم انه داخل الداخون وانك لتوا بقابل من
 القس الياس ومضوء في فم الداخون واشعلوه ليتحققوا عدم وجوده فلما علم
 بنسبته خاف من الطريق فضع الى اعلى الداخون وخرج منه الى داخون اخر
 ففكر ان يبقى فيه ويعد تدبيره منه فينجو ولا دخر الداخون الثاني
 وصار في وسطه زلقت رجله فسقط الى الارض في غرفة تبه - فسمع عند
 سقوطه صوت قوي وارتعب الشاب واخذه التالان في تلك الغرفة وصاحت
 البنت من خوفها ولما رأى بنديته ذلك خاف من الضيعة فحسم على قتلها
 وانقاد صوتها الا انه خاف ربما ادركه قبل فلكه الفرار من جماعة البوليس

ولذلك تقدم من البيت فخرنا وقال لها انت خادمة فسكلاز قالت بلى وانت
 الست دي فالكلازني الاصل المعتال وسفالك السعد فرمى بنفسه على قدميها
 وقال لاجوك كنتم امرى فان السكرومة تطلبني ومتى وقعت في يديها لا ريب
 لحكمكم في اعدائي فاسترا على الى نصف ساعة وبعد اسير الى حيث انكس
 من البيت . قالت السكرومة لا يمكنك ان تبقى هنا فاذا اردت السلامة فاصعد
 في الدخون واربع من حيث التيت . كل هذا والشاب الذي هو بنت فسكلاز
 وقد تقدم انها ليست ملايس الرجال واقفة باعته في تنجيب من امره خائفة
 من انه يرميها فيوقع بها او يصل اليه الاذى لكنه عزم على الصعود من
 الدخون الى السطح ليمسك السكان من الطالين الا انه قبل فكمته من
 ذلك هجعت الانتار على الفرقة المذكورة ودخلها منوة وقططر عليه وكتفوه
 لانهم سمعوا الصياح فاسرعوا الى هناك وقادوه الى السجن ثم ارساه الى
 بارلس

ولما زوجة فسكلاز انها عند ما شأنت ما صار في بيتها وان صهرها
 قد هرب فكدرت غاية الكدر لانها كانت تحب شي فالكلازني وترضاه وفي
 اليوم الثاني ذهبت الى بيت دي فيانور تطلب اليه ان يرفق في حاله دي فالكلازني
 وكان سبب هذا حبها له على غير ارادتها لانه كان منها منه وهي لا تعلم ذلك
 بل كان ينقلب اليه قلبها تصباً عليها ولا وصلت الى بيت دي فيانور طرات
 الباب فاعلمت انها الخادم فامرته ان يفتح الباب فقال لا يمكنني ذلك لان مولاي
 قد امرني ان لا افتح لاحد لانه في اضطراب لاسباب داخلية في ماله دخلت
 عليه ان يفتح الباب فلم يجيبها فقالت اذهب اذ الى سيدك وانجده ان زوجة
 فسكلاز تطلب مولايك نحو خمس دقائق قبار اليه واتهمه بخرج من
 ماله وامره ان يأخذ لها والسحر فدخلت فلاقها واشتد لها عما فعل الخادم
 معها ثم انقردسها ومالها من سبب ضررها قالت اني اتيك مستجيبة بك من
 امر وقع في بيتي . قال اني اعطيه وهو لا يتعلق بكم . قالت اقم عليك

الحب القديم الذي بيننا ان تساعد صهرى دى فالكاتني وتظهر برأيه اذا
وقع في اليد ان تطلق سبيله لانه يحب بنتي وانا احبه ونحنا من ارادني ولا اطم
السبب لذلك وانه اذا تجرأ يرجع اليه شرفه ونزوجه بتقضا . قال ان ذلك لا
يمكن لان المتكول يشير الى الله هو الذي قتله وانه شريكه في الخصوصية
وانه هرب من سجن طولون وكان ذلك يشير الى وجوب اعدامه . قالت افان
ان المطلوب اجرم وليس هو فان هذه الصفات ليست صفاته بل هو نفسه ومن
شك حيث تقرر لنا من الخوري بوسير في سلمه وصفاته من حين الشبوبة وانه
شما نفسه دى فالكاتني ولاذ بالكونت دى مونشو كريسش زابرا انه اعين
واخذ منه مقداراً وافرأ من اعدامه وكافش الكونت فشكهم ايضاً حتى
زوجتوه بشكهم . قالت ان قلبي لا يطاوعني الى تصديق هذا القدر بل لابد
من وجوب اعدامه فاعلموا معه ذلك فاكثروا رجائي بلص النظر عنه ومساعدته .
قال لا يمكن ذلك ولا يسلم به النظام والشرعية ولا اقدر عليه فانه سيساكم في
المعركة الكبرى . قالت ارجوك ان لا تريد فليطعننا فليطعن فقلت تقدم
على كل شي وامرؤ كثيرة اعظم من هذه وقمت هناك قال لا سبيل الى ذلك
فلا تكثري من الكلام وهذا اخر جوابي والسلام

تفضيت ذروحة دنكلار من كلامه وقالت له كيف اذا قصدت ان تنقض
الشرع والنظام لا تسأل عن المعركة ولا الحكم وكيف لما قتل في بيتك
دومارغند وزوجته واحداً من قضايت ولم تسأل من القضاة . قال حتى الساعة
اجله ولو عرفته لانتقمته منه ولا بد لي من ذلك وان كان من احب الناس
الي . قالت وهل الان لا تريد ان تخلص هذا الشاب اكبراً حاطري . قال لم
يعد في دسعي ذلك فانه بعثت بالتفراقات الى كل قرية وبلد في فرنسا ليقض
عليه ولا بد ان يكون وقع باليد ولهذا صار خلاصه من السطو . ولم يشك
دى فليطعن من كلامه حتى دخل عليه خادم التفراقات وبينه تسعة تفراقات
فدفعها اليه فقرأها واذا بها انه قبض دى فالكاتني وسجلى محظوظاً .

فاطلع زوجة فنكلاز علي الكتابة فلما علمت ذلك نهضت خشي وتهافت
دي فيلور بالانتطاع وذهبت الي بيتها وهي لا تعرف اليقين من الثعل فلما
يال دي فيلور بكلامها وتهديدها ولما وصلت الي البيت دخلت مخدعيتها
فلم ترها فسلأت عنها فلم يفدها احد فتكدرت فوق كعدها وعلست انها تركت
البيت وبعلت عنه ولم تعلم انها سارت من نصف الليل ولما صارت علي
طريق الجليلك

الفصل العاشر

في موت فالتين وما حصل خطيبها مكسيمليان
ومساعدة الكونت دي مونتو كريستو

سيقت الاشارة الي صاحب فالتين بلي دي فيلور من السم والخطيبها
مكسيمليان ذهب الي الكونت فوعده بانقاذها وتعهد له ان يزوجه بها وليس
الكونت ملاس اخروي وسبيلها واقام في البيت الذي استأجره بجانب بيت
دي فيلور وكانت فالتين في حالة مضطربة وكان يشته عليها المرض ولولا
اهتمام الكونت بها لما تمت حالاً وكانت في النهار تناسي لوجعها وآلامها وفي
الليل ترى اشباحاً وخيالات مرعبة وفدا وطبع لها والنساء السدى النساء تقم
مندها طاعة كانت مستيقظة ونداء قائم فتركها لتأخذ الراحة في ليلة من تلك
الليالي بعد ان خرجت الامراة من عندها استيقظت اثر حلم مرعب اذ لاح لها
ان باب مكتبها قد تحرك ففكرت ان ذلك من قبيل التخيل التي كانت قد
اذاذت عليه لاسباب في وقت وجود احسن عليها الا انها بعد ذلك تنظرت باب
المكتبه قد فتح ودخل منه شخص فادركت ولم يطق ذهنا ان ينظرها
كاتب لمحات من الخوف فكانت تؤود بين صدق هذا المرئي وكسبه ولما
لم يعد ومكنها الكسب عشت انه خطيبها فسلقت به قال اليها حق فاكنت

انه ليس هو فسمعت على ان تقول قليلا من الدواء عليها لتسكن من النوم
فلا ترى احدا وحالها رمت ولها وقت على جسم محسوس فلم يبق منها شبهة
في انه بشر فاحمدت نفسها وسكنت حركتها انما نظرها لا نال موجهها اليه
فوجدته قد دنا من الكأس الذي فيها الدواء وكتبه وصب فيها دواء اخر ثم
بعد ذلك قال لها لا تاكله انما مسيطرة لشربي يا بنتي فلا بأس عليك من شيء
فسمعت ان تصرخ فلما رأت اليها ان لا تفعل فمررت اذ ذلك من صوته وهيئة
وقالت له انت انت الكونت دني موثر كروستمر قال نعم فلا تجزي ولا
تؤلمني فان لي اربع ليال اصرف الليل بلا نوم لاجلك وحفظ نفسك من
الموت وما ذلك الا ليعطيك بك مكسيمليان ابن حديج موريل . فلما سمعت
فالتفت فذكر خطيبها شعرت . اذ سمعت ان سيادية في جيبها الا ان الحبل لم
يجف فوق وجهها وقالت هل ان خطيبي وحبيبي مكسيمليان اخبرك بقصتي
قال نعم قد قصي على نفسي وقال لي انه ان اصابتك امر يموت لا حياة فوجدته
بشاكلك من الملائكة قالت كيف تقدر ان تنقلني وان انت است بطبيب قال
اني طبيب ماهر وما لم يفد من العلاجات والعقاقير لا يعرفه احد الا اطباء هذه
البلاد قالت كيف تقول ان ان اربع ليال ساهر لاجلي ولم اترك الا في هذه
الليلة فقط . قال اني كل ليلة ادخل من هذا الباب لانه يؤدي الى بيت ملاصق
لهذا البيت استأجرته من نحو اربعة ايام والي كنت اصرف الليل ساهرا لاجل
الحفاظة عليك ولا انظر من سيدخل اليك حتى اني لم اتفاد من كل ما يقدم
اليك من العلاجات فان وجدته سائلا تركته والا اوقفته ووضعت مكانه
شربا لانا ودعولي ذلك من هذه المكتبة كما دخلت الان ولم لا اني ارق
الدم مرارا لتكنك مثدي في الاكلان من بداءة مرضك . قالت قد تجاوزت
الحب يا حضرة الكونت فلما هو الدم ومن اني وانني وليس مدري في بيتنا يقوله
قال ستين عينيك وتعرفين صدقي الان فخذني هذا الدواء واشكري انه
الذي سبيل لي سبيل الوصول اليك لارفع عنك الالهي ثم اخرج الكونت من

حيث لاجابة ليها شراب اخر صب منه مقدارا لائق قليل من السكر ووضعه
اليها فاطمته ووضعت الكاس على فمها وقصصت ان تشرب منها لكنها
ارجتها وقد خافت من ان يكون فيه ما يوتفها فعرفت الكونيت منها فلك
فاخذ الكاس من يدها وشرب امامها فشربت الباقي وقالت مثل هذا كنت
تشرب كل ليلة قال هو بعينه فاني اضعه لاجل حفظ صحتك وكما اخبرتك اني
اربي الدم في الكاس فاصبه واضع من هذا الشراب فيها قالت اني تنصبا
تشرب هذا الدواء لشعر راحة في كل جسمي قال اني ما عرف ذلك ولا جله قد
كلفت مشقات السهر واجهدت نفسي في التغلب على النعاس خوفا من ان اغفل
فتسربن الدم قالت قلت انك ترى في الكاس الدم فهل رأيت من يضعه
قال اني افرأه رأيت مرارا بسني قالت لا يمكن ان احدا يتجاسر على وضع
الدم في ارجاء الدواء وفي بيتي اني وما اكلامك هذا الا قلوبك فارجوك
يا ايها الكونيت ان قد كنتي وقد ذهب فاني كنت اصدق كلامك لو لا تبقي
ان لا بدو في بيتنا قال اني شعيب كيف تشكرين قولي وقد شأهت ما
وقع بحبك دواء اردت وذويته والحادم وحبك نوارثيه الذي لم يوتر فيه الدم
لا شياؤه ايها قالت ان هذا مشبه به فانه وان كان قد شاع هذا الخبر لي
بيتنا الا انه غير محقق فاذا شئت ان تتعني فاني بسني قال اني ترى في كل ليلة
شخصا يدخل عليك قائم اري تحيلات كثيرة في كل ليلة وذلك او هام لا
اصل لما قال اني كنت تجهلون من يطلب موثك فاسترقت قريبا قالت من ان
اراه قال ها قد انتصفه الليل وقرب ميعاد حضوره فلا تنامي وحذري به
فتمر فيه سريما ان تتظاهري انك نائمة ولا تبدي حركة مطلقا فاحذرت
فالتيين يد الكونيت وشكرته وقالت له ارجوك ان تحثني فاني لسمع صوت
حركة مثلي واظن الشخص المعبود قد اتى فقال اني اذهب الان فاحرصي ان
تنامي ثم اخرج من الكعبة ووقف خلف الباب ونشيت في فراشها وهي
تستلطف شرفا من ان يرد كما قال العبد ورجلها وبهذه المنة يفعل الدم

امامها بالسلاح وهذا الفكر قد اضرب عزائمها وزادها خوفاً ولولا تيقنها بان
 الكونيت قريب منها وأنه يسرع لانفاتها لتيقنت موتها لا محالة ومع كل هذا
 كانت لا تعرف كيف ينتهي بها الامر ولم يتضح الا ذقاني قليلة حتى سمعت
 صوت الباب فتبعت وانفتحت نفسها وجعلت ذاتها كأنها غائبة وكانت الحمى
 قوية عليها فلدق لها الكونيت على المكتبة دقة لطيفة ليوقظها اذا كانت
 نائمة وفي تلك الدقيقة دخلت خائفاً وتقدمت رويداً رويداً حتى قربت منها
 وراحت القطاء منها اترى اذا كانت نائمة وثابتت مصوت والطرفين والثنتين
 فلم تحبها فتبقت انها نائمة فدخلت اذ ذاك قدح الشراب وعصيت فيه شرباً
 آخر كانت معها وعادت وحياتة فرمت عدوتها وتكلمت كديماً ان حالتها قوية
 ان تلبسها كما امانت نعيمها وقبل ان خرجت من الباب نظرت اليها فالتفتين
 فوجدت يدها خنجرأ فثبت عندها انها لو ظهر منها لاني حركة تقتلها كمي
 لا تنفخ بعد ذلك لانها اذا راها لا بد ان تخبر عنها وبعد ان ذهبت اوجة
 دي فلفور وقلبت الباب دخل الكونيت وقال لثنتين هل تأكدت ذلك
 الذي كنت اخذوك منه انه يدس لك السم وصارف جهده في هلاكك قالت
 عرفتة يقيناً وتأكده حياناً لماذا ينبغي ان افضل هل يليق ان انتقل الى نعيم
 هذا الماهل والحكم من الموت والى بذلك معذورة قال لا يمكن ذلك لان عدوك
 لا يترك من عذابه ولا بد له من اوصول الاذى اليك ولو ذهبت الى نعيم بلد
 قالت تفعل هذه الفعالة وتسمى في موتي وانالم اغضبها قط ولا ازال اضهر لها
 حيي وطامني قال لانك ذات قوة وارادك السنوي مائة الف فذلك قالت
 ان هذا المال ليس هو منهم بل هو ميراث ابائي واجدادي قال ولاجل ذلك
 تطلب هلاكك ومنه يتحول المال الى ايديا الوحيد الذي ليس له عا يصيبه من
 ميراث ابيه القليل قالت هل ان والدي يعلم بهذه الفعالة قال كلا الا انه يحزن
 من الواجب عليه ان يبحث عنه منه ملت جدد وزوجته ولو بحث لعرف
 الحقيقة ويمكثه لو فعل معك كما فعلت لما نظرت زوجه حياناً وجرت ان الجميع

اذ انزلك فلا بد من انقاذك قالت ما تاتين يدريك وقد سلمت نفسي اليك
 وجعل نفسي لما اقبل لا اقوم بخدمة جدي نوارثه وفي من المحبة لطيفي
 مكسيميليان . قال ولا جأها فصدت خلاصتك لان الاول انمي بالعود الكون
 وتوحي اليك نظري والآخر اني الناس مندي لانه اين مديقي موديني صاحب
 اليه البيضاء والجميل معي فلا تاتي ابدا من احد ولو اذنت نفسك وسطك
 وذوقك او قلبت من النوم ووجدت نفسك في غير هذا المكان في القوة
 او في غير ما خفي هذا الامر في رأسك وحافظي على عقلك واكدي اني لك
 ايسر شوق لا اضيع حقيقة يسكنك بها الوصول الى حيثك وحيث في كنت
 فالتين من كلامه وقالت بالحقيقة لم ار بشأ قبيحة الحظ نظري لانت كل
 عذبات الدنيا واحسنت حتى الموت ومع ذلك لا تعرف اذا كنت تقدر ان
 تصل الى حيثها فلا قال اذا كنت ان لا تعطيني فلا تتألمين ما تولى من الانسان
 ان القلب الضمير لا يحصل على الظرف اذا كنت لا ترغبين في البقاء عن
 هذا البيت فالتين على خاتمتك قالت لا تراب ذلك ولو احسنت الموت فافعل
 ما تريد فاني اركن اليك اركان البيت العاقلة الى الاب الشوق . قال قد
 ثبت لدي الان انك قد خلصت من الموت ولم يبق الا انتشاك من هذا البيت
 الجهنمي . وفي الحال اخرج غلة من حبه وتناول حبة من معجون فيها وقال
 ابني هذه الحبة فانها الطريق خلاصتك فتناولها منه وازداد قوتها وهي نشي
 على الكون وما استقرت في جوفها حتى فرقت بنوم ثقيل وقوي لونها واصفر
 وجهها وغارت سيناها وتقلصت شفتاها وسعدت انفاسها وصارت مكانها مازنة
 من قبل السم . فله در هذا الكون من رجل قد جمع بين المعرفة والحكمة
 والفن والشجاعة والمقدرة والكرم وما ذلك الا من عطفا الله سبحانه وتعالى
 الذي بعث له في السجن رجلا عالما طيبا طهرا وهو الطوري غاربا فطبه كل
 غرمة وسهل له بعد خروجه من السجن لسباب القوة حتى عد من مشاهير
 العلم . وبعد ان نظر الكون ان الحجة سلمت خالتين ما فعلت احد للكاس

وصب نصف الشراب الذي وضعته غائبا فيها في المدخنة كي لا يظن الا انها
شربت من الكأس فانت. ولما كان آخر الليل فتح الباب ودخلت خاتمتها
حتى اذا كانت شربت من السم فرجلتها على تلك الساعة فتيقت مروتها فدمرت
من الكأس فزأت فيها قليلا من الشراب فصبته ونظمت الكأس ومسحتها
فندبل كي لا يري الطبيب اثر السم فيعرف انبساطت به كي هذا وهي
ترجف وتبعد وقابها يخفق لانها وان كانت قد فرحت بموتها الا انها كانت
تعلم انها ارتكبت امرا خطيرا وما تعهدت من حيا زوجها فالتفتين جعلها تتيقن
انه لا بد ان يتعلم منها فندمت على فعلها حيث لا يتعلمها التمس وفيها هي على
ذلك طلي الصباح فزاد امرسا كها ونوقها وكانت تقود بقايا لانها تيقنت ان
شخصا اطفأ ومن ظلم ما حل بها خارت برأسها ووقعت الى الارض ولم تعد
تساعد ما قواها هي النهوض فزحفت على يديها ورجليها الى ان ادركت فرأسها
ولحقها من ذلك رجفان وبعد هي شديدة

ولا اصبح الصباح اتت المرأة الميعة خمسة فالتفتين فظنتها نائمة فنامت
بشرها ولم تود ان تسلمها وفي الساعة الثامنة استيقظت فرجلتها لا تزال على
ما هي فتعجب من طول نومها فندمت منها ورفعت النطاء عن وجهها واذا بها
ماتة فصاحت واعلمت على وجهها وادت برأسها وفي ذلك الدقيقة حضر الطبيب
فسمع كلامها فتعجب وقال كيف ماتت غلى فارقتها وهي في راحة تامة وقد
قاربت الشفاء وقبل ان يسم منها حضر والدها وهو يصيح وينادي بالشور
ولما جسا الطبيب وتأكدها قال هذه من العجب العجائب قالوا بل هذه
العلة فانها لا تنال من الحكمة ولا تراعي شروط الانسانية ولا تخلف
خالق البرية فصاح دعي فيلنور الويل لي لما التهاجر فقد قادني عدم الاعتناء الى
قد امر الناس عني ثم امر الخدم ان يتركو زوجة فالت متجاهلة ووقعت
مستخرجة من هذا الامر ولما اخبرته بموت فالتين بكنت وفاضت واما الطبيب
فانه تقدم من كان الشهاب فوجد فيها بنيت من الشراب المزاج الدم فالحظ

فقد خلة وذاتها بلطفه يعرف قوة فعله كمعجبت ذو جنة ذي فيلفور من اثنى
 الى الشرايب الى الكس مع اننا صحت كل ما فيها ومسيها بالمستفيل ولم تعلم
 ان الكونيت رملها بشرها لها واذ ذاك قال الطيب في فمها الان
 تركيب هذا الدواء وقوته ووقع الخوف في قلب الخنم فنهج من عرب
 ومنهم من قام مستظرا دفن الماشة ولم ينصرف الى حاله وبينهم هم في ارتباك
 والى مكسييلان قد دخل صالحا نالما يعلم على وجهه ويصانق بيديه ويقول
 هل ماتت حبيبي ذهب وجمالي فقلت اني واحسنه عليك يا فالتين فقلت
 لي الحزن وفي ذلك اني احسنه عليك لاحسنه من قريب اذهب اليك احدي
 لي فقلت لا اخذ النار من يدك ثم رمى نفسه عليها بقبلا حاله قرب الحبل
 فانهل الجميع من عمله ولا سيما ذي فيلفور فانه لم يبعد ان بين مكسييلان
 رسته ووايط حب ومودة وقد اكرامه كلامه وزاده حزنا الا انه حجب
 من قوله اخذ لك النار فصاح به قائلا لا اياك الحضور تدخل بيتي وتعمى
 حقوق الاداب وتشتككم بكلام خارج عن الانسانية اذهب من بيتي فقد
 كفاي ما دعاني فلم ينتبه ان موريل الى كلامه بل راد في تصاده حتى ظن
 الطيب وجميع انه مجنون لا علة ثم ذهب مكسييلان الى نوارتيه جد
 فالتين واعلمه بموت فالتين وانفض على كرسية والى به الى المذبح الذي فيه
 جسدها فلما نظره نوارتيه بكى ثم التفت الى ابيه مشيا وسان حاله يقول
 له انظر الان قوة اعمالك الى ان انت بك واما ان موريل فلم يثبت من
 البكاء وهو يقول لنوارتيه انظر يا سيدي كيف صار تجليتي وما كنتي بددت
 يا ايدي اللثام اهلكوها ظلما وعدوانا لا بد لي من اخذ ثراها قبل ان اسير
 اليها عاهدتها وعاهدتني على دوام الحب فهنا انما قائم لمهدي بعد قليل ماقيم
 بجانبها وكان ان موريل بعدد هذا التعداد والفاضرون يسكنون من كلامه
 وقد تذكروا انه خطيب فالتين فرقوا حاله ولا سيما ذي فيلفور اذ ثبت لديه انه
 يحب بنته وان بنته كانت تحبه ونهما تعاهدا على الزواج ولهذا حاله السماح

وقال له فبعت الان انك احق من الجميع بالحزن لانك عطيتها وانها حيثك
 فارجوك لطيفة عما سبق مني في حقك فاني كنت اجهل امورك ولا اعرف ما
 بينك وبين فانتين وها الان قد ماتت وتركت لنا لومة لا تقضي بسكرو
 الستين وقد ذهبت كل اموالك التي كنت ترجوها فاسأل الله ان يرحمها رحمة
 وتشتت على نفسك وكن صبورا فاجابه لا صبر لي بعدها فصر قريبا فاجتمع
 معا ولكن حيث لا يجد عادي انها ماتت مسمومة فلا بد لي من معرفة عدوها
 قبل الاجتماع واكد ان كلامك هذا وعدا منك لا يلين فصرى ولا يشي مرخي
 بل يرضي عارا على لاري ولو انسا ماتت موة طيعا انك انت تفتك اعمال
 القضاء والقدر فقال بني فيلفور ذمني في مصيبي فقد كفالي ثقل هذه المصيبة
 فقال كيف ادلك وانت وكبيل الملك لم يقمك شاميا على حرق الشعب لحفظ
 الراحة العامة ولديعت من كل جانب ومرتكب الميكن من وظيفتك التفتيش
 على هذا القاتل وتسليمه الى ايدي الشرع والنظام ولما خارت فكل ينظر
 الى ليد وحركت عينيه تدل على انه كان يقول لم ليد بعد اصاب مكسيليان في
 قومه فقال بني فيلفور وهو في حالة ذل يشير الى مكسيليان والطبيب بالرحمة
 اني لا اري يا قوم عدوا في بيتي انما الموت الذي وقع فيه هو فعل الاقدار
 فانه هذه مكسيليان وقال له اني مستعد لان اثبت ان كل من مات في بيتك
 مات مسموما ويشهد بصدق قولي هذا الطبيب الذي وقف على تركيب السم
 مرارا ويعرف من مات منه وان انكر عني انكره وانكره باليوم الذي
 كنت فيه على انفراد تحت الظلام اي في الليلة التي ماتت فيها جدة فانتين وكنتم
 نظران ان لا احد يسمعكم مع اني كنت بجانبكم وقد سمعت كل ما
 تكلمتم ولا بد لي من ان امرض الحكومة واين لها افعال وكبيل ملكها لانه
 لو لم يكن ذلك في هذا الموت مارب ومقاصد لما كنت تسكت عنه وقد سكر
 مرارا فصر بني فيلفور من كلامه خوف عظم وحسب لذلك ان حساب
 ولما مكسيليان فانه وجه كلامه الى جثمت فانتين فقال واسفاه يا فانتين

اتدهين لا وداع ولا سلام لكن قمياً بجحشك اني - انطقت اذا بعد اخذ تلك
 واهلاك عدوك ثم رمى بجسده عليها يقبلها وقد بل دمعه مرتبتها فرفق له
 الطبيب وقال لنتي فيلفور اعدوني يا سيدي اذا قلت لك اني مجبور ان اقاتل
 الى تنفيذ ارادة هذا الشاب ولا يمكنني الانسكار وقد كنت لي من الظلم
 الاحباب ولا بد ان الحكومة تعاقبني حيث تباينت ولم اطلعها على القضية
 من حين المتد فرفع دي فيلفور عينيه الى السما وحاطب مساندة الله كونه
 مرتكباً من تلك الاسباب التي اخذت قمياً من غفلة وصحوة اشبه بالمجاهدين
 لا يعرف كيف يتصرف ليتخلص من اللوم والتشديد - واما مكسيميليان
 فانه قال الى فوارتيه اتقدر ان تعرف يا سيدي من هو صاحب ذلك الفعل - اشار
 بعينه نعم ثم اشار الى وانه لكي يقرب منه وان لا يبقى احد من الحاضرين
 ولما خلا المكان بهما احده بصاحبه هذا الفعل الذميمة وبعد ذلك فقال
 دي فيلفور ارجوك ليها الطبيب وانت يا مكسيميليان ان تكتفا امري لاني
 قد عرفت يقيناً من امانات بنتي وقد دخلت نفسي الى هلاكه وان كان من
 الاعزاء فقال مكسيميليان ان كل هذا لا يعنيني وجل غايته ان انتقم من
 قاتلها بشي وقد قسمت على ذلك - ثم خرج وهو في حالة يأس وكدر وهلم
 لا يعرف طريقته - واما الطبيب فانه قال واحضر طبيب الحكومة الرسمي
 فنظر فالتين الماتة واطى قترها بقبوت موتها ثم سأل دي فيلفور طبيب
 ان يدعو حارة الحوري بوسيونى ليحضر دفن الماتة ف اشار اليه الطبيب وطالب
 اليه ان ياتي بيت دي فيلفور فقال له اني عازمت على المسير قبل ان تأتيك دعوتني
 حيث بلغت مروت فالتين فان الجار ملزم بالقيام بكل ما قدموه اليه واجبات
 الجوار ثم دخلا معاً وبعد ان قدم الحوري فروض التعزية لدي فيلفور دخل
 الغرفة الموجودة فيها فالتين فجلس عليها ثم قفل الابواب وسار من داخل
 الغرفة الى غرفة فوارتيه فاجتمع به وتكلموا سراً كلاماً طويلاً يتعلق بزوجة
 ابنه وحيدته ثم ذهب الى محله وفي الساعة الخامسة عشرة من اليوم الثاني ان

الطيب والاقارب والاصحاب لينقل جسم المائنة الى القبر . وكان البعض
 يتكلمون ان بيرو الكونت في ذلك المزم ولم يعلموا ان الكونت قبل ذلك
 الوقت بقول ذهب الى محل البارون دنكلار فوجدته في مهموم واكدار بعد
 النجدة والسلام لبل له دنكلار لما يا سيدي الكونت من حيرة اصابتنا تلك
 المصيبة لم تأت بيت على انك من امر الاصدقاء والصديق ومن بعد ذهبت في
 نفس الليلة سافرت بتي الوحيدة . فاجابه الكونت ان من كان مثلك شبح
 الاسم بين الخاص والعالم لا تؤثر فيه مثل هذه المصائب فكم من الامير
 الصبية قد مرت عليك وانتصت وكيف تشغل نفسك بتسل هذه الاحوال
 معك التجاري والمالي يحتاج الى اذنة واسعة وتدير حسن . الا تعلم يا ايها
 البارون دنكلار ان حمراء اهالي باريس يعتقد خيالك القوي المرموق والامانة
 واكثر بنوك هذه البلاد يرسم ان يكون له ملاقة بملك الشير . فزاد
 هذا الكلام كبريا . دنكلار وفهم في نفسه فرق ما يظن فقال صدقت يا
 سيدي الكونت فاني مشغل بدور كثرة والاسيا واني قد افضيت الآن اربعة
 الساعات على بنوك متفرقة كل منها يظنون فونك . فقال الكونت ان هذا
 من العجب كيف يكون كل هذا في يوم واحد فاني هذه الساعات على من
 فذهبا الى الكونت واذا قد كتب بها هكذا (تقول على بنك فرنسا)
 المرجو من جانب مدير البنك ان يدفع المبلغ المرقوم اعلاه وفدع مليون فرنك
 الى نقل هذا التمويل وتقدمه لحساب الامضاء . دنكلار . فقال الكونت
 حيث جرت هذه التطويل فارجو ان تسمح لي في قبضتها من اصل المبلغ
 الممول عليك به من محل الطرايط تومسون واعطيك به وصلاي ستة ملايين
 فرنك ويكون الباقي لي ثمر مائة الف فرنك فلما سمع دنكلار هذا
 الكلام وقع في حيرة وبعث يزدرد في ريقه ثم قال للكونت ان هذا لا
 يمكنني الان لاني محول بهذا المبلغ الى الفترة كونه امانة عندي الجمعية
 الاحسان وعلى عا اثنان ان موسيوي يوفيل وكيل الجمعية بخبر قريبا ليقبض

هذا المبلغ. قال اذا كان لا يمكنك ذلك لا بأس انما ما اعطاه وما يعطيه محل
تومسون ان محلك لا يعسر عن دفع ملايين من الليرات في يوم واحد لا سيا
ولما مزع ان اعطيتك وصلاً على المحل المذكور لتقبض المبلغ منه اي وقت
شئت ففضل دنكلار من كلامه ووسوس له شيطان الطمع ان يضيع هذا
المال على الفقراء ويهرب من باريس ولذلك قال للكونت اني اقبل بان اعطيتك
التحاويل بشرط ان تعطيني وصلاً لا قبضه من محل الخواجات تومسون الشهير
انما يبقى لك علي غير هذه التحاويل مائة الف فرنك قال اعطيتك وصلاً بستمائة
ملايين فرنك والذي يبقى وهو مائة الف فرنك اهيك ايها مقابلة القاض
المال فلم يصدق دنكلار كلامه بل قال له صعيبة ما تقول قال اني لا اقصد
المرح ولا سيا في امور جدية نظير هذه وفي الحال وضع الكونست التحاويل
في جيبه واعطاه وصلاً بكامل المبلغ يحمله به على محل تومسون فاصدق ان
اخذ الوصل في يده حتى كاد يطير من الفرح وقد تأكد انه ربح مائة الف
فرنك عدا عن المال الموضوع امانة لجمعية الاحسان واما الكونست فانه ودع
دنكلار وذهب وما بعد الا القليل من بيت دنكلار حتى صادف موسيو
دي بوفيل آتياً الى هناك بطلب التحاويل فحياه وسار واما دي بوفيل فانه
دخل على دنكلار وطلب اليه ان يسلمه الدراهم فقال له هي الان في البنك
ولا يمكنك ان احول عليه الان فارجوك ان تعطيني. قال لما هذه المعاونة فان
الجمعية في احتياج الى التوزيع فارجوك الدفع حالاً فاني لا اريد ان اصبر
قال لرجوك يا ايها الموسيو الثاني فاني في هذه الساعة حولت على البنك مبلغ
يفوق المبلغ الذي لكم في محلي وذلك الى الكونست دي مونتو كريستو وان
كنت لا تصدق فهاك الوصل المأخوذ منه. فاخذ بوفيل الوصل ولما قرأه
تأكد صدقه فقال له دنكلار واذا كنت لا تريد ان تعطيني فخذ هذا الوصل فهو
يزيد عن مال الفقراء وما ذلك الا لحفظ شرف محلي بين اصحاب البنوك
لاني لو حولت بيوم واحد بعشرة ملايين فرنك لارتبك الجميع من محلي وظنوا

به السوء. فتتبع دي يوفيل من كلامه وقال له اذا ساعدوك اليك بعد مدة فارجو
ان تكون مستعداً للدفع اذ لا يمكن الماطلة اكثر من ذلك وربما تسكنت
بنا اصحاب الاحسان فوعده بذلك. ثم قال دي يوفيل اني اسالك عن هذا
الكونت هل هو غني بهذا القدر حتى يحول عليك بلالين من الفرتكات قال
اني لا اعرف مقدار ثمنه وخلاصة ما اعرفه عنه انه محول علي من محل
المواجات فوسون تحويلاً غير محدود ومثلثه على محل لافيت وعلى بنك دوتشيل
قال اذا كان غنياً بهذا القدر فلا بد من الذهاب اليه طلبه يهب للفقراء شيئاً.
ثم ودعه وخرج وذكلاز يقول له مسكين يا يوفيل تنظن اني محنون حتى
ادفع لك هكذا مبلغ واذا دفعتة فاذا يبقى عني واخيراً وطد نفسه على
السفر الى رومية قبض تحويل الكونت وفي فكره ان لا يعود فيها بعد الى
فرنسا واخذ من ذلك المليون يهي ما يلزمه للسفر ويجمع امواله وينتهي اشفاله
والرجوع في الحديث الى بيت دي فيلفور فانه بعد ان اكتسل الجميع رفعت
المائدة على مركبة مخصصة الاموات وسارت من خلفها جماعة من الناس في
مركباتهم وعندها اكثر من خمائة مركبة وفيها هم سائرون اذ ذكهم الكونت
دي مونشو كريستو وسار معهم حتى انتهوا الى المقبرة فقل الجميع الذين
الجسم في القراب فيناك اخذ الكونت ينفخ عن حديقته مكسبيلين فلم ير
له في البداية ثراً الا انه اخيراً وجدده وهو مبتعد عن الناس مستتر بقبر عال
جعل يراقبه الى ان دفنت المائدة وذهب الجمهور ولم يبق احد واذا ذاك نهض
ابن موريل واتى جهة مدفن فالتين وجعل يبكي ويتعجب ويصيح من فؤاد
كواه الحوى وعذبه الفراق. فدنا منه الكونت ووضع يده على عاتقه فالتفت
اليه فعرفه فقال له دعني ياسيدي الكونت فانك تهملت في مساعدتي فلم نجده
الكونت بل منك يديه وقد خاف ان يقتل نفسه ويتبع عروسه. فاعاد عليه
وقال له ارجوك بثرية ابائك ان تباعد عني وتدعني ابكي هذه الدرة اليتيمة
التي فقدتها على ابرء بالبكاء هيجان قلبي. حينئذ تركه الكونت وبعد

عنه وعينه لا تزالان قريباً وبعد برهة قام مكسيبيان من مكانه ومشى في
الطريق هائلاً ولهاً حزينة كثيراً فتبعه الكونت وهو يتألم على ماله حتى
انتهى إلى البيت ودخله فدخل ورأته فصافف جوارياً شقيقته فقال لها هذا
أخوك قالت نعم وعلى ما افطن انعمت كذبه ودخل العرفة لينام فتركبها الكونت
وقرب من باب العرفة التي فيها مكسيبيان فلم يسمع له صوت ولذلك لم
يقدر على الاصطباو وخاف من انه يهلك نفسه فذق الجرس فلم يحبه احد فعصد
إلى النافذة وضرب الزجاج فكسره ودخل عنوة فقام فكسيبيان غضباناً ولما
رأى انه الكونت تعجب من عمله ولم يقدر ان يلفظ كلمة الا انه تكلم
من دخوله عليه فسأله الكونت ماذا كنت تعمل وحدك اجاب لا شيء قال
لما هذا القلم في يدك وهذه الطليخة على النافذة قال اني قصدت السفر ولذلك
عزمت ان احرر لاصحابي واهلي بمكان سفري كي يعرف الجميع منتهى مسيري
فاخذ الكونت الورقة التي كان يحرق فيها دغماً من ارادة مكسيبيان فاذا
هو مكتوب فيها

« اني انا المحرر اسمي ادياء قد قتلت نفسي بيدي لاسباب تتعلق بي
وحدي لا يمكنني شرحها ولا اريد ان يطلع عليها احد ولذلك لا يطالب
احد بدمي »

فصاح به الكونت صياح الزاجر اهل اصبحت بالجنون فدع عنك او هارك
الباطلة وعش بالهنا معي واترك الامور لتدبير المتابة فاني لم اسع فيما انا صاح
به الا لاجلك ولا اتيت مهتماً بك الا وحفظ حياتك بيدي وبلي حق التسامح
عليك فلجابه يجتذع عنك المعال يا هذا الكونت فلا يهم امرى احداً ولا
احد يقدر ان يقسط علي لا سيما وقد خنت قولك واخلفت وعذك لم تقبل بي
حينما استعرتك يا اصاب فالتين انك تسامعتني وانك لا تدعها تموت فهودا
قد كذبت في كلامك وغششتني وما ذلك الا لكون عائلتهما من اعدائك
والبرهان انك قلت لي انك لا تريد ان اتدنس بالقرب من تلك العائلة فدنسني

واذهب عني وماذا يعنيك مني ثم مال مكسيميليان الى الطنجة لياخذها
 فجهم عليه الكونب وقبض على يديه حتى لم يعد يقدر ان يحررها وقال له
 ليجنى اثبت ايها المبعوث فانه لا يكون علي ان اري ابنه موريل قتيلا وهو
 صديقي قال مالك ووالدي ومن اين تعرفه ذلك قضى سعيدا وتركني اتعذب
 بعده قال لا يمكن ان تتعذب وانا حي فاني ابوك واشقت من ابك الا تعلم انه
 صديقي فانا الذي خلاصته من الموت ومن كسر الاسم وانتشقه من الحراب
 انا الذي اعطيت اباك الكيس لطريق الاحمر مللوا من الذهب وبسه الحجر
 الكريم والتحاويل بواسطة شقيقك جوليا وقد ارسلت اليها الكتاب بامضاء
 السندباد البحري وانا الذي عرضت على عائلتك مركبه فرعون بعد العرق وقد
 بعثت رجلا من قبلي مع ملاحيه الى الهند فاقوا بركب نظير الاولى مشحونة
 بالودرة النسيئة وانا ايضا ذلك الرجل الانكليزي الذي ادعيت انه مرسل من قبل
 الخواجات تومسون واشترت كل التحاويل والكامبيالات التي كانت على
 ابك فارجمتها له معلنة بالقبض منه فيحق كل هذا المعروف ان ترجع الى نفسك
 وتترك لي تدبير امرك وطالما استطعت نقضي بك وقد حملتك اوف مرات على
 يدي وانت صغير وان كنت تشابه في ذلك فانا هو ادمون دانتاس احد خدامك
 القديم قد اوصلتني ايدي الزمان ان اكاثكم على معروفكم فكان الكونب
 يتكلم ومكسيميليان محذره ومتعجب منه . وانا انتهى صاح بصوت عال
 جدا هيا بنا يا جوليا يا شقيقتي يا صهري هانويل يا بنلوب هلم فانظروا ذلك
 الذي مات الي متحسرا على نظرة منه ثم ركض الى الباب فوجد الجيسع قد
 اسرعوا متحيزين لا يعرفون سببا هذا الصياح . فلما قربوا منه قال هيا اسجدوا
 لهذا الرجل الكريم الذي صرفنا العمر في التنقيش عليه وهو صاحب الجميل
 والمعروف الذي منع حملنا من الحراب وابعده عن الي الموت وحفظ لنا ادم
 عظيما مدوحا بين الاقوان فهو الانكليزي وكيل محل الخواجات تومسون وهو
 السندباد البحري وهو باعث الكيس الاحمر والجوهرة النفيسة واذا شئت ان

تعرفوه بالتام فهو . . . فقاطعه الكونت واصار اليه ان لا يذكر اسمه
الاصلي . فقالت جوليا نعم هو هو نفسه وقد اخبرتك يا مكسيميليان من اول
مرة رأيتك اني اذكر انه معروف عندنا قبل ذلك والي سمعت كلامه قبل
تلك المرة فاشكر الله على العلامه حيث اوصلنا اليه وعرفناه ولا ريب ان قلبي
الذي كان يميل اليه دائما كان ينهني انه يجب علينا حبه وخدمته . ثم تقدمت
وقبلت يده ومثلها فعل عمانوئيل والجميع وهم يصفقون من الفرح . ثم انت
جوليا بالكيس وقالت هذا يا سيدي التذكار الجليل . قال نعم ان هذا الكيس
كان لا يضمن قبل ان ارجع اليكم فكم بالحري بعد ذلك فهو دون شك
وسيلة كبرى لتغير وهو افضل من كثير من الناس الذين امتادوا فعل الشر
والفساد ثم طلب الكونت ان يجاز بكسيميليان فلما اطروا قاله اريد منك
يا صديقي وابن صديقي ان تعاهدني ان لا تضر بنفسك بل تصبر الي حين
المتهي واني ان احضرت بصحبتيك التي تظن انها ماتت فقال ما هذا يا سيدي
اهل تقدر تحيي العظام ففالتين ماتت وبعيني شاهدت جسدتها منفصلا عن
الروح وادامي دفنت ووضع فوقها القراب قال اقسم لك يا مكسيميليان بحبه
ايبك وما لله علي من الايدي الجسيمة اني اعطيك ان بعد ثلاثين يوماً تجتمع
بفالتين وتعال منها ما انت طالبيه قال اني اكاذ لا اصدق يا سيدي الكونت
واذا غلبت نفسي بالمحال اخاف من ان تهلكني الوسوس واتعذب من نفسي .
قال اني اكرر عليك ذلك واعطيك وعداً صادقاً انك بعد ثلاثين يوماً تجتمع
بفالتين ويصفو لك الزمان ولا تتعجب من هذا الامر فحسوف تعلمه ولو لا
تيقني بحبها لما وعدتك هذا الزمان وانت تعلم اني لا صديق لي بين كل هؤلاء
الحرامه المذائق الاك فيجب ان تصبر ثلاثين يوماً فاذا لم أفك بكولي فافعل
ما شئت بنفسك وعند ذلك اقم مكسيميليان انه يستكن ثلاثين يوماً
فاذا لم تحضر فالتين حينئذ يقتل نفسه فضبه الكونت الى صدره وقتله له
لا بد من اطفاء نارك فاذهب معي الان الى البيت فان عائده اليك في موعده

على السفر فاحب ان تقيم عندي في مدينتي وان لا تبعد عني ولا دقيقة حتى
يخفي هذا الاسبوع وبعد ذلك نساخر في اثر عاتمة لنصرف هذه المدة ثم ذهبنا
الى القصر وقامنا معا

الفصل الحادي عشر

في سفر دنكلار وما كان من امر مرسيداس وولدها

البر ومحاكمة بندقيتو ونهاية اخذ الثار من دي فيلفور

تسلم الكلام عما وقع في دنكلار من التأخير وانه قرب من الانفلاس
ولم يبق عنده الا دراهم قليلة لنفسه والمبلغ الموضوع امانة للقراء الذي اخذه
منه الكونت ولا رأى انه قرب على الانفلاس عزم على الفرار الى رومانية وانه
ياخذ التطويل بمضام الكونت على محل الخواجات تومسون ولم يعلم ان
الكونت صارف السهم في رجاءه الى القصر والفسافة وكل ما حتى به من
الاضرار يتبع من تدبيراته وما وطد نفسه على السفر وانتهى من كامل مسا
يزوره كتب كتابا الى زوجته وهو :

الى قرينتي المحترمة

انه لا تخاف ما حلني بي من الخسائر في هذه السنة حتى لم يعد يمكنني ان
ادفع ثلثي مستحق علي من الديون درهما واحدا وقد استحق الآن مقدار
خمسة ملايين فرنك وهي الطالبة مني الى موسير بوفيل وكبيل القراء وقد
دفعتم هذا المبلغ الى الكونت دي موسير كريسو ورات دي بوفيل ينتظر
قبضه وحيث لم يكن في وسعي دفعه عازمت على السفر اذ لم يعد لي مقام في
هذه البلاد لا سيما بعد ذهاب بناتي التي ربما لا اعود اراها فبايعت واني اطلقت
لك الحرية التامة التي دونك ثقتك توافق غاياتك وقد كني ما كان من شكوكي
التيش يفتن في كل ايامنا الماضية واني كنت قد تقيت بك وانت لست بهذا
للتدبير لنية انما سلبية مني بالاحتياط يسكنيك لان تعبتني به عبيدة فما

ان تبقي ابنتك ولما ان تبقي اعواما تقسك والسلام الامضاء

زوجك ديفيد

ثم بعد ان مضى التصريح وضعه على المائدة في منسعه وركب المركبة
وسافر تحت الظلام . وفي الصباح نهضت زوجة فاخذت الكتاب وقرأت ما
فيه فلم يؤثر فيها بعد زوجها كما انها لم يؤثر فيها خراف بنيتها وكان جل اهتمامها
موجه الى ان تعرف ما يصير ببنديتو وكانت واضعة دراهم في احدي المصلات
فاخذتها وانقتها عندها وصبرت لتعصر عما كفة ببنديتو صهرها الجديد وكان كل
قلبا وفكرها عنه وهي خير عائلة انه ولدها بالزنا

فلما ان مرسيداس سافرت مع ولدها اليه تبعد عن زوجها ايضا ولما
وصلت الى مرسيليا اقامت اياما حتى فرغ منها المال فدمت ولدها اليها وقالت
له ان المال مضاف قبل فقال لها انيت لانة وخمين ايا التي سمع لك الكونت
بها قالت الان اذهب الى الجزيرة فاذا وجدتها اسئرها قال ولا ايضا يحكي
ان لطيفك التي خربت قالت من اين اتك هذا القدر قال اني ذهبت الى دار
الحكومة فوجدت رجلا يطلب ان يتكلم عنه بدلا للعسكرية فاعرضت
عليه نفسي فوافقت المراد فالتفت معه على التي فرنك قبضت منها القنا معجلا
والالب الباقي موشجلا . فتكلمت والدته وقالت له كيف يا ولدي تفكرني
وحدي تسمية منكودة الخط ليس من يسليني قال هكذا حكمت به
العناية الالهية . ثم اقامت في مرسيليا في بعض الاديرة ودخل ولدها في السك
المسكري وسافر من هناك الى الجزائر . وكان الكونت متحصرا على ما
اصابها لانه كان يقول في نفسه ما ذل هذا الشعب فانها تظلم بحيرة
ذاك الشقي فرأى الذي امانته شقاوته وبقي الكونت لا يفتل من السؤال
عنها والوقوف على اخبارها ولم يتهامل ايضا عن ايجاد مساعده اليها
ولا يفتل القاري ان ببنديتو الذي يدعى دي فالكاوتي قد قبض عليه وارسل
الى سجن باريس لينسكه هناك على قتله كادروس فكان في بداية دخوله في

السجن يتظاهر بأنه من الأمراء الإبطالين وكان يتوهم أنه لا بد من أن يأتي
رجل شهير يخاصه من سجنه ولذلك كان غير متعجب من سجنه ولا خائف لما
لم يكن في جيبه دراهم في ذات يوم أتى بأمر السجين وسأله أن يسلفه عشرة
فرنكات فأتى وأعرض عنه فالتفت إلى المسجونين وقال لهم أن هذا الرجل
يجهل قدره ولم يعرف أني الأمير دي فالكانتي فضعفوا عليه وقال له احذر
يجب أن تفتق علينا أيها الأمير لأننا كلنا هنا عائلة واحدة وقال له الحز ان لم
تنبأ شيئا من مسالك أشبعك ضرباً واجبرناك أني ذلك فلما رأى منهم ذلك
عرف أنه لا يقدر أن يقيم بينهم بهذا الاسم ولذلك قال لهم بالحقيقة أنكم
تجائزون تقار السجون إلا تعلمون أني أنا بتديتو مجهول الأم والأب وقد وجدت
وتخلصت وما تظاهرت بهذا الاسم إلا لأخفي نفسي كي لا تعرفني الحكومة
ولكي تسهل لي أسباب النصب على أن لا بارة معي ألم تروني طلبت عشرة
فرنكات من السجناء وما قصدي إلا لانتص عليه فعرف الجميع أنه شر منهم
فسكرتوا عنه وصار بينهم كواحد منهم وبينما كان ذات يوم جالسا أنه خادم
السجن وقال له أن رجلاً يطلبك فتصنع حيث ما كان يؤمله من خلاصه على
يد رجل شريف وهو الكونت صاحبنا فتمض مع السجناء وإلى المصل المعد
للمقابلة وهناك وجد الرتيشتو فقال له كيف صحتك يا بتديتو وظن أنه أتى
ليقتحم منه ويقيم دعواه عليه فقال من أتى بك هنا يا الرتيشتو فقال له لا تخف
فأني أتيت لخلاصك من هذا السجن فتعال وجه بتديتو بالفرح وسكن روعه
وقال له هل عرفت والذي الحقني وهل تقدر أن تطمئني أن من أنا قال سوف
أعطيك بكل شيء. أما الآن فد احضرت أمراً إلى مأمور السجن لينقلك من
سجن المجرمين إلى مكان آخر تحصل منه على الراحة ويمكن جمع أصحابك
أن يزوروك ويقيموا عندك ليأخذوا الجزية وتسهل لك طرق الخلاص
ففرح بتديتو بهذه البشارة وتيقن الخلاص وإذا ذلك شرح له ما فعل معه
الكونت دي مونتو كرستو وكيف دعاه بالأمير دي فالكانتي ووجه

اموالاً عديدة حتى انه عزم على الزواج باعظم غنيات فرنسا وذلك بتعريف
الخواري بوسيو في وقال له في اخر الكلام اني اتعجب كيف ان الكونت
بعد هذه المعاملة الحسنة يتغافل عني عند الضيقة ولم يساعدني قال ان الكونت
لا يتغافل منك لو لم تعامله بالخيانة وتتكبر عليه قال وبما علمته فقال قد
حركت بعض اللصوص على سرقة بيته ولم يكفك حتى قتلت اللص داخل
بيته ثم هم الحكومة انه هو القاتل وقد جعلت عليه كما جعلت جميل وما
لي عليك من حقوق التربية ومع كل ذلك قاله بوجود من يتم بامرك ورسال
عنت غير الكونت وفي تلك الساعة حضر خادم السجن واطن بفراخ الوقت
المسروح فيه مقابلة المسجونين فاتزم اربيشو ان يشهد عن بنديتو ووجه انه
يعود اليه في اليوم التالي ولما كان اليوم التالي في الوقت نفسه حضر اربيشو
فاجتمع ببنديتو على انفراد واعطاه على واطن القضية وظواهرها مما سيأتي في
محلده ثم وذهب وكان اليوم الثاني هو اليوم المعين لمساكة بنديتو العظيمة
اذ تجتمع القضاة والشهود وكثير من المتفرجين وكتبة الجرائد ومقام الدعوى
من وكيل الملك موسيو دي فيكتور الذي كان قد حسم من كل نيته على انه
يجعل المحكمة على الحكم باعدامه لانه حكم عليه قبلاً بالسجن المؤبد
فقر الا انه قبل ان يذهب دي فيكتور الى مجلس المحاكمة دخل على ابيه
فوجدته مغطياً غضباً فقال له اني اعلم يا ابي ان غضبك هذا اعدم قيامي
بالاقتصاص من ذلك المذنب فرف له بعينه وقال لا بد لي من القيام به الان
لاني اخاف ان نهملت تقع في مصيبة اكبر ثم ترك والده وذهب الى محبته
وما استقر حتى انه الحاد بالاكل فقال له من بعثك به الان قال ان سيدي
امرتني ان اتيت بالاكل لعلك ستذهب الى المحكمة قبل وقت العشاء
وامرتني ايضاً ان استاذن منك ان تسبح لما تذهب الى المحكمة وتغضض
بمحاكمة دي فالكانتي قال لا بد لي قبل ذهابي من مواجهتها وبعد ان فرغ من
الاكل نهض الى غرفتها فوجد ابنها عندها غمره ان يخرج فالحريه رفاً وقفل

الباب عليه وعليها فارتفعت من ذلك وكاد يغشي عليها وحسبت لذلك انت
 حساب وما وقت مخافيا قال فما اين تضمن السم قالت واي سم هنا وما لك
 تكلم كلام من اضاعوا عقولهم قال انتظنين اني اجهل فعلك وقد قتلت
 دوما رند وزوجته والخدم ولم يكتك ذلك حتى قتلت ايضا ابنتي فالتين
 وهي في شرح الصبا وحيث تكلم عتدي ان موتها كان بتدبيرك فلا بد من
 ان الحقائق بها وهذا من الصل فان القاتل يقتل قالت ان كنت انت بعلي
 فلتسب الي هذا الفعل وتبني بما لا يمكن فعله فلنن اشككي امري قال
 انت الان بعلي بل اكلمك نظير وكيل الملك المسئول بالدعوى الصورية
 فلا بد ان انفذ حكم التريفة عليك قالت ارجوك ان ترفق بي وترحمني ولا
 تقلبي لان لا علم لي بكل ما تقره قال وهل ما رحت فصرت على الانكار
 فلا بد لي من موتك لا كالجرمين لانك زوجتي قالت بحق العبة التي بيتنا
 ان تلك ذك هذه الاوهام ولا تهرمني من القيام بتريفة ابني الوعيد قال لا
 بد من الموت على اي حالة كتلت واني اخاف ان تبقي ولك كما امت غيرة
 وجل قصدي اذ اناك سراكي لا يقول احد ان زوجة وكيل الملك قد
 ارتكبت جرما خطيرا ولا يطر بموتك احد فرمت بنفسها على وجله وهي
 ترجوه السراح فرفسها وقال اني ذاهب الان الى المحكمة فان صحت ووجدتك
 فسلا به من قسديك الى ايدي الحكومة ثم خرج غدا ملتفتا الى مكانها
 ونواحيها ولما قربت من المحكمة وجدتها ناصة بالجمهور المظلمة ومن كثرة
 الازهيم ضاق للمقام حتى وقف كثير من القوم خارج ابواب المحكمة والجميع
 يشهدون بامر دي فالكاذبي وقبح اعلمه ولا دخل دي فيلتور قام له الجميع
 وقوفاً ثم جلس على كرسية المخصصة وفي الحال قمع الجرس فسكنت القوماء
 فامر الزناب ان ياتي بتدبيره ليحضر مع القاضي الذي تعين للمرافعة عنه ولما
 دخل المحكمة نظر الى تلك الطامير بينا ومثالا وهو يشتم ويضطك غير
 مستحشون بما سيحل به ثم جلس على كرسي يقرب كاتب الضبط وجلس بقرينه

العامي ففتح الرئيس الجلسة وطلب من المديري العمومي تقديم دعواه وما
 هي التبرعات التي يقدر أن يقدمها على المديري عليه وفي الحال أخرج المديري
 العمومي ورقة كتب عليها دعواه فقرأها بلسان الجميع موجهاً دعواه إلى بنديشو
 مستنداً على اسبقيات بنديشو وعلى قول كادروس المقبول وعلى عريه ومسه
 في اللو كندة من داخل داخون اللو كندة وعلى عريه أيضاً من سجن طولون
 واختلافه تحت اسم الأمير دي فالكانتي . ولما انتهى دي فيلفور من ذلك
 دفع ورقة الدعوى إلى الكاتب لحفظ في جريدة الضبط . ثم طلب الرئيس
 إلى بنديشو أن يدافع عن نفسه فأجاب أني لست المقصود فسأله الرئيس ما
 اسمك ولقبك قال اني أعجب منك ايها الرئيس كيف تحصل اسمي وقبي
 فعجب الرئيس والجميع من جدارته وقال له كم سنة عمرك قال عري ٢١ سنة
 لاني ولدت في اليلة الثامنة والعشرون من شهر ايلول سنة ١٨١٢ لحرك كندة
 هذا حواس دي فيلفور ورفع رأسه نظراً إليه فقال له الرئيس اني ولدت قال
 في قصر غرب باريس يدعى لوتل قال وما هي صفتك قال كنت في يادي
 عري نصيباً ثم انتهت الاوصية ثم اتخذت صفة سفاك الدواء فلما قال ذلك
 ضحك الاعضاء والحاضرون وهم يتعجبون من جدارته وعدم كبرائه وخبروه
 ولما مرسيو دي فيلفور قلده علا وجهه الاصفراد وجعل قلبه يثخن وقد سال
 العروق من جيبه وكان كمن يريد ان يتكلم فلم يشدر فقال له بنديشو هل يريد
 سيدي وكيلك ان يبيدي رأياً فلم يجبه بشيء وبعد ان رجس الدعوى
 والسكينة قال الرئيس دع منك هذا المظيان وانعزنا باسمك جلياً فقال له
 العجب منك ايها الرئيس كيف تنسب لي المظيان على اني لم تكلم الا بعين
 واقع انما سؤلك عن اسمي فلا أقدر ان اعرفه لان كلامي من الناس يدعونني
 باسم غيري اني اعرف اسم اني وبكفي اذا شئت ان اقوله لكم ولما سمع
 دي فيلفور هذا الكلام وقع في قلبه موقع الجوارح وكانت تحرق استدارته
 وبطير عقله حتى كان لا يبي ولا يعرف ما يقول فقال له عن اسم ايته قال

ان الي هو دي فياتور وكيل الملك الحاضر الان في هذا المقام يسمع ويرى
 فرجوه الرئيس وقال احك الجدل باللام ودع عنك هذه الاوهام فكيف تنسب
 بوقاحتك الي وكيل الملك وكان جمهور المتفرجين يشهدون بهذه القضية
 ويتعجبون من وقاحة بنديتو وكان بين قلاء الجاهل امرأة دنكلاز وقد
 حضرت لتسمع محاكمة بنديتو فראسمت كلامه كذا يغشى عليها فاستندت
 راسها الي الحائط وهي محلة العزائم ضعيفة القرائن وقد تكلمت عندها ان هذا
 هو ولدنا من دي فياتور وخافت من الفضيحة والعار ثم قال بنديتو ارجوكم
 ان تسامحوا لي يا سيادي ان اتكلم وتصفوا لي وتذكروا ان كل ما احكيه
 هو عين الواقع والصدق وقد سالتني من لسبي فاجبتكم اني لا اعرفه
 بالهم وعلى ذلك براهين وادلة اما اخبرتكم باسم اني تتحققوا لسبي وسأتم
 مع عمري فاجبتكم وانا مستعد لاثبت كل ما اخبرتكم به فحين الجميع
 من كلامه وجها للصدق لانهم نظروا الي موسيو دي فياتور فوجدوه كلاما
 في حالة غير طبيعية وهو مع كل هذا لم يجب بكلمة ولا اعترض الكلام . ثم
 قال بنديتو اهل تطلبون الي تقعدة الراهين علي ما قلته . قال الرئيس كيف
 لم تقر هذا في بدانة استئنافك امام المستنطق والبوليس بل قررت خلاف
 ما تدعيه الان قال لو قررت ذلك في البدانة لما تيسر لي ان اجتمع في مثل
 هذا الملل النفيس وثبت حسي ونفسي ليعرف الجميع من هو الي وبقينوا
 فيما بعد الي من عائلة شريفة علي اني وان كنت قررت لولا غير الحق فالان
 اقول الحق وهو اني ولدت في اوتويل في بيت قرية في بغرفة مفروشة بقباش
 من الخريد الاحمر النفيس وذلك في الليلة الثامنة والعشرين من شهر ايلول
 سنة ١٨٦٦ واني دون ارياب ابن وكيل الملك موسيو دي فياتور ولا زيدا
 في التوضيح اقول حيا خرجت من القدم الي الوجود حملي اني بلقافة من
 الخريد وتول لي الحنينة ايدني هناك كمي لا يظهر امري فشفص جميع
 اليهودين في دي فالتكاثرت لانهم يسمعون امر عجيبا وكان جميعهم يملون

الى تصديق كلامه واما الرئيس فكان من اصدقاء دي فيليپور ولذلك كان
قد تكدر من التسبب هذا اللص اليه فقال له كيف يمكنك ان تعرف
ذلك وانت في حالة الطفولية قال اخبرني بذلك الرجل الذي رآني لانه كان
يعرفه وكان له عليه نار مقصده زماناً الى ان وقع به تلك الليلة وما ذلك الا
لقول عمري ولما حضر الي الحفرة وعزم ان يدفنني فيها انقض عليه ذلك الرجل
وفاجاه بضربة خنجر القاه الى الارض طريقاً ثم قاده الى الحفرة وفي ظنه انه
مات ورد عليه بعضاً من القرب ثم شفق علي فاخلطني ودفعني الى الراهبات
فبقيت هناك زماناً وبعد ذلك حضر الي الرجل واخذني الى شقيقته فاعتنت
بي وربتي وكانت حسنة علي واخذتني الى بلاد كورسيكا والتي اقول لكم
ايها السامعون التي لو بقيت في بيت ذلك الرجل لكنت سعيداً حتى الان
ولكن يا اني ابن زانية والي من الرجال الاشقياء سمعت جميل من اني
وخرجت شريفاً مختالاً حتى كنت اطلب الثمر ايضاً كان قال الرئيس وكيف
لم تذكري اسم والدك قال ماذا يعني والسقي فلا ذنب لها علي اني لم اقصد
ان اعرفها اذ لا يجب ان اتسب اليها فلما سمعت زوجة ذلك الكلام
صاحت ووقعت الى الارض مقلماً عليها فادركها الناس ورشوا على وجهها
الماء وهم متعجبون من حالتها ولما وعيت اخرجوها من المجلس وهي في حالة
العدم ثم قال الرئيس لينديتو لا ريب انك تكذب في كل ما تقول واننا لا
نصدق ما لم نلتنا باقوى براهينك فتبسم لينديتو مظهرأ التعجب من كلام
الرئيس وقال له هل لم يكتفك ما تراه في وجه والذي من الاصرار وما يظهر
عليه من الاضطراب ولم يتأكد لك من سكوته انه صادق علي قولي معترف
به قال الرئيس بنظره الى دي فيليپور فوجده في حالة يرقى لها وقد اصفر
وجهه وغارت عيناه وسال عرقه وضاع عقله واذ ذاك التفت اليه لينديتو وقال
له يا ابتاه يطلبون مني شهوداً فهل يحتاج الامر الى شهود فلم يعد اذ ذاك في
وسع دي فيليپور الانكار فخطى بالحق نصيباً من ارادته وقال اعلسوا ايها

اقوم ان هذا القلام صادق القول وكل ما قاله فهو حق لانه ابني لا محالة
فانه حقه الرئيس وقال له تان يا موسيو دي فيلفور وانظر في العواقب على
معدود لان امورا نظير هذه تبضيع القتل وتذهب به ولو كان مكانك احل
رجال الدنيا محسرة عقله في مثل هذه التهمة قال كلا فان ما قاله هذا الولد هو
الواقع قد سبق فعله بساح من الاقتدار وها انا ذاهب الى بيتي اقيم فيه الى ان
يدعوني التمرع الى الاقتصاس ثم قام من المجلس وخرج قاصداً بيته وحياته
قال الرئيس الذي ارى الان ان الوقت قد فرغ فلا سبل الى استباح المحاكمة
فلنؤجلها الى يوم اخر فانصرف الجميع يتحدثون بافعال بنديتو ويدعون دي فيلفور
على ارتكابه فعل الرضا والقتل

واما دي فيلفور فانه ترك المجلس وسار وهو لا يعرف طريقه المستقيم
وجعل يلوم نفسه ويونجها وقال الولد لي انا الشئ كيف تنظر الى قبائح الخير
وقبائحي لا تحصى وقد طلبت قصاص زوجتي على ارتكاب العظامم ولم انتبه
الى آثامي وقبائحي وندم على ما فعله مع زوجته وخاف من انه يدخل البيت
فلا يرى زوجته وتكون قد شربت السم فانت فاسرع كي يدركها قبل
وقوعها في السم ليطلب منها السماح ويحل بها عن تلك البلاد ليعيش منفرداً
في احدى القرى بعيداً عن الاحباب والاصحاب ولما وصل الى محله دخل
عرفتها فوجدتها على اخر رفق تقاسي نزاع الموت فقال لها ماذا فعلت قالت
فعلت ما امرتني ان افعله ثم وجد امامها زجاجة السم فتأكدت انها شربت منها
فزاد لذلك كربه واضطربه لا سيما عندما وجد ان ابنة ادورد ماتت بحالها
والله ونظر بقربه ورقة فالتفتها واذا مكتوب عليها حيث ان علي من الاول
الى الآخر انطفاً على والدي وجأ بمعادته وحيث لا يمكنني مغافرة امسه
معي ليدفن بجانبني كل هذا ودي فيلفور في هياج والزعاج وقد اختل عقله
ولا ريب ان كل من وقع في مثل هذه الامور وللصائب لا يبقى على حاله
ولا بد من خسران حياته او خسران عقله ولذلك جعل يصرخ ويصيح على

خبر وحي فانه نقدا شرفه واولاده ثم ركض الى والده فوارثه وهو على
 صياحه وبسكاته فوجد عنده الخوري بوسيو في فارتش وجزع لانه تذكر
 واسمته ما كان حكاك الكونت دي مونتو كريستو ابنة الويسة وكيف
 اخبر الحاضرين بتلك القضية التي كانت بينه وبين زوجته شكلا . ولذلك
 قال له انت ايها الخوري هنا فاني لا اراك الا في وقت المصائب وكان الخوري
 قاهرا كل ما حل به الا انه كان يجادل ما حل بولده وزوجته فقال قد جئت
 لاصلي لاني كنت لاني كانت ذات امور مستقيمة ليست نظيركم واني اخبرك
 اني سرور بصيتك وقد اخذت بشاري منك وتم لي الانتقام على حسب
 المرام فاشكر الله الذي قدرني على اهلاك خصامي فحصل دي فيلفور من
 كلامه وقال له كيف ايها الخوري تقول هذا المقال قال است انا الخوري ثم
 رفع القسوة ونزع ثوبه الاسود فقام وقال ها انت الكونت دي مونتو
 كريستو فقال است انا الكونت بل كامل في جيداً عليك تعرفني قال اني
 اذكرك اني سمعت صوتك هذا قبل الان لا اذكرك اني رأيتك وفي اي
 مكان . فقال سمعت صوتي من نحو ٢٣ سنة في مرسيليا يوم خطبتك على
 زوجتك الاولى ثم فالتين . قال لا ريب لك عدو الله وقد تحققت الان انك
 انت الخوري ولا الكونت فقال تذكر قبيح اعمالك ورداة جيلتك فاحسن
 ضميرك واسكن اني ما اتيت باريس الا لانتقم منك فكل ما اصابك هو
 بتدبير وتعمدي ولي به اليد الاولى . قال ليس لي عقل يذكركني بما مر علي
 من حوادث الزمان فاجبرني من انت وماذا فعلت من القبايح قال انا الذي
 رميتني في قلعة شاتوديف حاكماً علي بالسجن المؤبد وقتلت والدي واخبرني
 من التعم بالحرية وضيقت مني زمن الشبوية فصاح دي فيلفور من انت من
 انت فقل لي فاني حتى الآن لم اعرفك قال انا الذي حبستني في قلعة شاتوديف
 دون حكم ولا محاكمة وفي زعمك اني من الحزاب يونانوت والله سبحانه
 وتعالى خلصني حيث رميت نفسي الى البحر وانعم علي بشفعة حتى رغبني الى

رتبة الكورنيتين فصرخ دي فيلفور وزاد صياحه وقال نعم انت انت انت
 عرفتك الان نعم انت ادعوك دالتاس اني بنفسك لاحتفظ راحتي
 وراحة الي فلك الحق ان تعمل اكثر مما فعلت وان لم يكنك كل ما فعلت
 فيها اتبعني وانظر ما وقع بي ثم اخذه من يده ومضيا حتى ادخله المذبح
 وقال له انظر هذين الجسمين المائتين فهذه لم يكنك هذا الانتقام وهل تكني
 هذه المجازاة فلما رأى الكونت زوجته وولده قد ماتا ندم على فعله وتأسف
 على هذه المصائب فانها اكثر مما كان يؤمل ولعن الساعة التي ولده نفسه بها
 على الانتقام لان التقدير كانت تساعده حتى انه كان يتوفق في كل امر يريد
 ان يجريه فذكره دي فيلفور ونزل الجنة وهو من الحزن في مكان ربيع ولم
 يدرك الجنة الا وقد ضاع عقله وخسر جوهره فاحد ممولاً وجعل يحفر
 في ارض البستان وهو ينادي هنا وضعت الولد فتبعه الكونت الى هناك
 فوجده في حالة الجنون فقال له قهلي يا دي فيلفور فان كان اولادك قد ماتوا
 تخلفني عوضاً عنهم وارجع الى مثلك فلم يكف عن الحفر بالارض بل كان
 يقول لا بد من ان اجد ابني هنا رغباً فملك ايها الكونت ولو التزمت ان
 احفر الى الابد وكان يحفر بجهد واجتهاد فيرمي التراب طوراً على نفسه وتارة
 يذريه حتى صار في حالة يرثى لها لا يابا وقد تهشم وجهه من ضرب المول
 فاجتمع عليه الناس فلم يصع الى احد فمسكهم الجميع بجذونه فكان منهم من
 يضحك عليه ومنهم من يرمي حباله وما ذاك الا فعل الطبيعة العليم فانه قضى
 عليه بالجنون بعد فقد الزوجة والبنين

الفصل الثاني عشر

في قيام فالتين وزواجها بمكسيميان واخذ الثامن
دنكلار وفيه ايضاً نهاية الرواية

وبما تحقق الكونت جنون دي فيلفور تركه وسار متأسفاً على حاله فمرة
يتهم على فعله وطوراً يقول في نفسه ان فاعل الشر شرّاً يلاقي قولاً له دي
بالسر لما سمعتني الفتاة عليه . واورصل الكونت الى محله وجد مكسيميان
هناك وهو يتكلم مع شقيقته جوليا عما اصاب دي فيلفور من العار واخبر ان
وبعد ان حياهم الكونت قال لمكسيميان هل هيات نفسك للسفر قال لي
على اية البحر انتظر او امرت فقال علم بنا فان المركبة تنتظرنا عند الباب
ولا بد لي ان اكون يومية بعد خمسة ايام دون شك ولا اتياب . ثم ان
الكونت ودع جوليا ومن كان موجوداً هناك بعد ان اوصاهم بالمحافظة على
القصر الى حين حضوره او يبعث لهم بتطاريح بما ينبغي ان يفعلوه . وقبل
ان يركب الكونت مركبته قال لحده على العربية هل اوصلت الرسالة الى
موسيو نوارتيه فاشار اليه نعم وانه اشار ايضاً بميليه ففهم الكونت ان موسيو
نوارتيه يقبل ان يسافر من باريس لانه حرر له في ذلك المعنى وان يقيم عنده .
ثم سارت المركبة حتى خرجت من باريس وهناك انتهت الكونت الى جهة
المدينة وقال فاستودعتك الله ايها المدينة العظيمة فانت لاريب احسن الناس
الي لانك سمعتني على بلوغ القاصد وسهلت لي ان افرق انداني الذين
كانوا يجتمعون بك بعد ان اذلت كلاً منهم عذاباً اليماً وها اناسا من هناك ولا
اظن اعود فراك فيما بعد . ثم سارت المركبة بكل سرعة حتى انتهت الى
مرسيليا فترلا من العربية وجالا قليلاً في المدينة وقد قلد كثر كل من الكونت
ومكسيميان ما كان من احوالها القديمة في تلك المدينة وعند ما مرّا بشاطئ
البحر وجدا مركباً الى قصد السفر الى الجزائر فالت الكونت النظارة واخذ

يتحقق بالمسافر فوجد امرأة ملثمة فعرف انها مرسيداس خطيبته وشاهد
ابنها بشرى وفي نية السفر الى اجراتو كما تقدم حيث دخل البيت العسكري
وباع نفسه جاً يمشى والدته واذ ذلك التفت الى مكسيميليان وقال له هل
في ذلك ان تذهب الى مكان قال مرادي ان اذهب الى المذبة لازور قبر
الي فقال له اذهب فاقض ما انت قاض وارجع حالاً فاني انتفرك في هذا
المكان فقال مكسيميليان اذا شئت يا سيدي الكونت فاذهب معي لزيارة
صديقك والذي . فقطن الكونت وسار معه وما بعد الا القليل حتى وقف في
مكان هناك وقال ان ذكر يا سيدي الكونت ذلك ودعت الي في هذا المكان
عند ما اتي ليعتق ما اخبر به من رجوع مركبه فرعون فدعني اقبلك كما
قباني والسي فانه لا تأكد اظهر كذا يطير من القرح ولذلك قبلي . كل هذا
وفكر الكونت الى جهة المركب وميناء موجهتان الى داخله فوجد اناساً
تزل منه الى الشاطئ فدار اليهم فرأى مرسيداس قد تولت من المركب وهي
في حالة هم وهم على ما احساها وعلى فراق ولدها البكر . فتبعها يري الى انهم
ذاهبة فوجدتها قد سارت الى الكاتلان ودخلت بيت ابيه القديم الذي كان
قد اشتراه بعد خروجه من السجن فدخل عليها فوجدتها في بكاء ونواح
فجعل يساها وعرض عليها ان يهبها دراهم لاجل مصروفها فابت وقالت اني
لا احب ان اخذ دراهم منك خوفاً على خاطر ولدي . قال لا بأس من ذلك
فولذلك هو ولدي وانني احبه ولقيت نجاحه ولا بد لي من السعي في تربيته ولا
زال يلاطفها حتى هدأ روعها واستكثت واذ ذلك اخذ يد كرها بما كان من
ايامها القديمة فقاما وطاقا في الكاتلان ومراً بالخبرة التي كلا قد صادفا فيها
كادروس ودينكلار وفرنان وجرروا العرض حال الى دي فيليور وكيل الملك
ثم طلب اليها الكونت ان تذهب معه الى قلعة شاتودريف ليرجها عليها فابت
وقالت له اني لا اقدر ان انظر ذلك المكان الذي كان يوماً لبعادة وتفرقتنا .
وبعد ان اقام معها مدة دفع لها تحريراً وقال لها ارجوك ان تبقي هذا التحرير

بيدك الى ان ارسل لك تذكرة مضاعفة باسمي اخبرك بها ماذا ينبغي ان تصنع
 به فاختارته منه وابقيته معها ولم تفتحه . وبعد ان ودعها الكونت وذهب عنها
 ارسل لها التذكرة التي وعدا انه يرسلها لها وفيها يا امرها بفتح التصريح فتفتحت
 فوجدت فيه تهويلاً لها على البنك بخمسة وعشرين ألف فرنك وذكر لها
 ايضاً ان تقبل هذا المبلغ اكراماً خاطره وان تعتبره من قبيل الود والمجبة .
 ثم نزل الكونت في قارب وقصد قلعة شاتوديف ليرى ماذا صار فيها والاوصل
 اليها وجدها قد تغيرت معالمها وشادت بها الابنية وصارت من العائلات الرسبة
 واقامت فيها ادارة الرسومات وقد نقلت منها العائيس . الا انها لما كانت
 قديمة البنان كانت تقصدها الغرباء للفرجة ولذلك جعل الكونت يتخرج عليها
 وينظر فيها جد عليها من الابنية وما كان فيها قديماً وهو يتذكر تلك الايام
 وهي ليست بقليلة التي صرفها مذهباً فيها . وبعد ان فرغ الكونت من الفرجة
 سأل اهل يوجد رجل قديم العهد بين ساكني ذاك المكان او خدمه فقيل له
 انه يوجد رجل كان سجاناً عند ما كانت القلعة محلاً للمسجونين فدنا منه وسلم
 عليه وسأله ان يفرجه على السجون التي كانت قديماً للمجرمين فاخذته وسار به
 وسار معهم ايضاً جماعة من ساكني القلعة اي من خدمة الرسومات فنزل في
 تلك الاماكن المظلمة ولا زالوا حتى انتهوا الى السجن الذي كان فيه ادمون
 فدخله ادمون وهو في اضطراب ولم يقدر ان يضبط نفسه عن الحزن والكتابة
 عند ما نظر الخائض المثقوب الذي تقيه استاذة الخوري فاريا وحينئذ جلس
 الكونت ايضاً بنفسه وقال اهل من يقدر ان يتحدثني بجاذب هذه القلعة .
 فقال له الرجل السجان اني اقدر ان احدثك بمحدث وقع في السجن اخبرني به
 السجان انطونيو . فاضطرب الكونت في داخله ورجف قلبه من الفزع لان
 انطونيو هو السجان الذي كان موكلاً على المسجونين في زمان سجن
 ادمون وقد قاسى منه العذاب الاليم حتى انه كان لا يزال يشعر بتلك الافعال
 الحبيثة التي كان يفعاها معه ثم قال الرجل انه كان محبوباً في هذا المكان ورجل

شرو جداً لم ير اشر منه بطول زمانه وكان محموساً بخواره تحسوري
 ضيق الحال ابن العريكة الا انه كان من المصانين وكان يشكك انه يقدم
 ان يقوم بصروف جيش لان عنده ملايين من الامارات فتهد السكونت عند
 سماعه هذا الكلام وتذكر الخوري وصدقه وكيف كانوا ينسبون اليه الجنون
 مع انه من اعقل الناس واصدقهم واعلمهم . ثم قال الرجل وما كان من هذين
 الرجلين الا انهما تقيا الحائط الطاهر بينهما وصارا يأتين بالسر الى بعضهما .
 ودام الرجل في حديثه حتى انتهى الى رمي ادمون بالبحر كما تقدم بيانه في هذه
 كل هذا والسكونت يظهر الغربة والتعجب من هذا العمل وقال للرجل ومن
 مرقم انه مات او وجد بعد ذلك في قيد حياة . قال ليه لا يزال حياً ان ذلك
 من الحال لانه وقع على الصخور فلا بد من موته على انه وان بقي حياً فلا
 بد ان يكون مات قريباً لان السجنين وضعوا حديداً ثقيلاً في رجله وهذا
 الذي يرجح موته الا ان الحرمة لم تقتل عليه فيما بعد لانه لم يجس بجسمكم
 من محكمة الجزاء . وجبه كان ظمراً وقد تحدث بحديثه كثير من والجميع
 كانوا يستنون نجاحه لانه نسب اليه انه من احزاب واثرت الشري صاحب
 الافعال الخريفة والبسالة المشهورة وكان البعض يقول انه كان له اب مسكين
 وخطية كان مزمع على الاقتران بها بعد ان سجن بيوم . قال السكونت اهل
 يسكن ان يعرف احد اسم هذا الرجل . قال كلاً فلا احد يعرف اسمه بانهم
 قال التقدر ان تعرف كم سنة اقام هذا العجوز في القلعة . قال لا اعلم وعلى ما
 يظهر انه اقام مشرباً سنة تقريباً . فاذ ذلك شكر السكونت الرجل واخرج
 له من جيبه مقداراً من الدراهم اعطاه اياها فانبه الرجل وقال اظنك سلطان
 يا سيدي فانك اعطيتني ذهباً . قال نعم فهدم مكافاة لك الى اتيانك معي
 الى هذا المسكن وحكايتك هذه في سررتي جداً . فزاد تعجب الرجل وقال
 يا سيدي ان خدمتي لك هذه الدقائق القليلة لا توازي هذا الانعام العظيم ان
 التمس اليك ان تقبل مني هدية هي تنفع بنفس السجونيين المأذنين اخبرتك

بهما وهو انه بعد ان هرب ذلك المسجون ومات الخوري لم يسجن احد في
 هذه العرفة ولما تميلت الا حارساً حضرت الى هنا فوجدت بعض قطع حديد
 رجال وفرد ذلك فبعثها جميعاً الى ابيقت حدي كتاباً من القماش وعلى ما اظن
 انه الخوري فارياً قاله السكونت ان هذا اقبل فذهب الرجل ليأتيه به واقام
 السكونت في نظره ولما افرد جاء على ركبتيه وصلى الى الله سبحانه وتعالى
 على نعمائه ثم كيف اخبره من ذلك المسكون المظلم وشواه تلك النعم بوقت
 قريب جداً . ثم ذكر الخوري فارياً الذي كان الوسطة الكبرى لتعليمه
 وتعليمه وفي النهاية لقناه العظيم المفرط . ثم جلس السكونت متفكراً وقد
 نظم عليه اطلال وقال في نفسه قد مضى كل ما كان مقدراً علي من حين الصبا
 ولم يعد علي الا ان اعرف هل ما فعلته مع اولئك الاوابش يوافق شريعة الله
 ام لا فكان يارة يقول انه موافق وطوراً يسكته خديده ويونجه على احواله
 وفي تلك الساعة انه الرجل بالكتاب ففتحه فوجدت عيناها على اول كلام فيه
 - ستجد في هذه النيات اثنين وثلاثين وجيليك الاسود يقول الرب -
 فلما نظر ذلك خرو ساجداً على وجهه وقال في داخله قد فهمت اني لم افعل
 شيئاً الا وقد سامعتني ان عليه فرحاً ان الله ايا الخوري الملبوس من التقي والمهارة
 كنت تصاني بافادالك وانت حي وهذاذا لم تقطع علي افادتك والنت ميت
 فان كنت اني لم تساعد الظروف ليترجم بتعليمي وتعليمي فقد اوصاني الله الى
 هذا المكان فبعده مدونة لتداعي وبعت لي استاذاً خيراً بكل منون
 الادب فكان يفكر في كل هذه الامور وهو يشعر باحسان الخوري والفتات
 العنارة الالهية . وكان ذلك الكتاب الذي اخذه من الرجل مكتوباً بخط
 الخوري فارياً للعلم يشبه نظم تذكاري جيداً . وقال انه خرج من القصة افكر
 اني اذا يجب ان يسكن في ذلك الرجل على اطلبه اياه ذلك الكتاب فاخذ
 كيساً صغيراً وضع فيه عشرة اوراق بيضاء وقال له اخذ هذا ولكن لا تفتحه
 الا بعد ان يعود بيتك فامسك الرجل السرة وشكره فغضاه

ثم نزل الكونت في القارب وصعد الشاطئ وحضر الى المقبرة ليرى ابنه موريا
فوجد جلياً على قبر أبيه يسكنه ويتدبه فدنا منه ونهضه وقال له لا يجب
التسكك بالثوب بل يجب ان تكفي لانه مات مجبوراً بين اعداء ولولا ذلك وموت
له ليرى ان الخلاف الي الذي مات حزناً كبيراً محرفاً على ولده جلياً فقبراً
ودفن في مكان لا يعرفه احد ثم بعد ذلك رجع مع مكسيميليان الى البحر
وهناك اتى الرجل السجان الذي اعطاه الكيس فقال له يا سيدي انك سلطان
فان في الكيس اوراق بنك مبلغ من الفراكات قال الي عرف ذلك وقد
دفعها لك ان الكتاب الذي ائتمنته منك ثم قال الكونت لان موريا الي
قد فرمت على السفر الى رومية فاذهب انت الى جزيرة شي مونو كريسو
والزم فيها الى ان تتيك مركبة تدعى الربي فتل رئيسها عن اسمك فياتي
بك الي ثم ودعه ونزل البحر وذهب قاصداً رومية

فلندع الكونت الان ولنرجع الى دنكلار فانه بعد ان كتب الرسالة
الى زوجته كما تقدم في مكانه واحد من الكونت سافر الى رومية ليقبضه
من محل السرايات فومسون ثم يذهب الى النساء ويقع فيها فلما وصل الى
رومية نزل على احدى المكنات وهي اللوكنته التي كان يقع فيها الكونت
كثراً الى رومية ولما دخلها وجد بها شيخاً من الفقراء والفقراء عند بابها
ودخلها حيث كانت العادة في رومية ان يجتمع مثل هؤلاء من ابواب
الكنائس والافرية والامكنات ولما دخل دنكلار طلب الاكل فاكل ثم
سأل من محل السرايات فومسون فقبل له انه داخل للمدينة وان ينتفع بقبول
الزينة قبل الظهر وبعد ساعات معينة وكان في ذلك رجل من اولئك الفقراء
يسمع كلام دنكلار فصر عليه الى ان يخرج من الكاه وتزوج ملامسه وليس
لها ما يخرج من اللوكنته ودعا بركته ليركبها ويسير عليها الى محل السرايات
فومسون ودعا سائر ذلك التجمع في ثوبه حتى انتهت المركبة الى باب المحل فتوقد
وفي الحال ان ختم المحل وسأله عن اسمه فقال له اسمي دنكلار فقال

اصبر لا تطلب لك الاذن فتأخر لا ثم رجع اليه ودماءه قد دخل قد دخل ولاحت
 من الحمار النملة فرأى الفقير يتأثر فقال ما تفعل ههنا يا سيد من هو تعرف ان
 مع هذا الرجل دراهم تستحق السلب حتى تتأثره قال انسا في انتظاره فهذا
 موصو ذلك الذي عرفنا يا ربنا به الكون في موصو كريسو و ان
 له على السب تحويلاً بستة ملايين فرك قال الي اعرف ذلك قال اذا تخاف
 من ضياع الوقت فابطل قبل وقوعه في شركنا ولذلك لا بد من استعمال الحيل
 والحداغ صيده قال كين مرعاً فلا بد من اسره وذلكه والنظا بالنا و مقاسد
 الكون في لا سيما وان سالت المركبة هو من وجبنا ونهده تعليلك كافية
 وبما هما في مثل هذا الكلام ان خرج ذلكا وبيد تحوي من النحل
 المذكور بالمبلغ كانه على ذلك فينا ليقبضه في اليد فصار به السلق حتى اوصله
 الى المركبة وقبل ان يذهب قال له ذلكا احضر الى هنا في اليد الساقة
 بعد الظاهر فتذهب في الى ذلك فينا اجابه سماً وطامسة خبات ذلكا
 تلك الليلة في المركبة وفي اليد حضر سالت المركبة في الوقت الذي فركها
 ذلكا وحينئذ مشرب السلق اخيل غرقت في مسير الريح او الريح
 ولا زال كذلك وذلكا لا يعلم نفسه في اي طريق هروقد طال عليه المطال
 حتى عابت الشمس فارتبك في امره وصاح في السلق الى ان انت سالت في
 ولا لم تصل الى ذلك فينا - تاجاه باللغة الايطالية الى لا اترك ما تقول وكان
 ذلكا لا يعرف الايطالية فزاد ارتباكاً وبظم عابه اسبال الحمار في
 امره لا سيما وقد شاهد انه قد دخل الليل والنكر الظلام فصور على ما يترى من
 نور النهار الضوئ المارق من ناسة المركبة فوجد نفسه خارج المدينة بين
 الامام فصاح في الرجل - فاجابه بعتب قد وصلنا الى المحل المقصود فانزل
 بلا ثقة ولا قيد ولا كلمة والا فتموت فتعجب ذلكا من جدارته و زاد
 ان يصبح به فوجد المركبة قد وقفت عند باب مقبرة فظفر الى داخلها فرأى
 الفقير الذي كان في باب المركبة جالاً بين يدي فليس تحلي فوقع في

خوف عظيم واراد ان يرمي نفسه من المراكبة ويغر بين تلك الادغال لانه ظن
ان حكومة فرنسا ارسلت قتلغرافاً الى حكومة ايطاليا بطلبه فوضعت عليه
القبضون الارصاد وظن ايضاً ان ذلك القتيير والفارس هما من البوليس الا انه قبل
ان يستوي واقفاً في المراكبة احتاطت به خمسة انفار وتقدم احدهم وفتح الباب
وقال له تفضل ايها الموسير . قال الى اين تريدون ان تذهبوا بي . قال له
احدكم اصمت يا ملعون فمست ذلكلار وهو معجب بما وقع فيه ولم يعد
يعرف في اي مكان هو ولاي شيء . اتى به الى ذلك المكان وحيداً الى القتيير
اليه وامسكه من حيشته واتزله الى الارض فتحدث ذلكلار اليهم بصوت
واهم قادوه بالحيلة الى هناك فزادت مصيبتهم وذكروا فناءهم ثم ذهبوا به من
تلك المغارة الى باب واقع بين حجرين كبيرين قد دخلوا منه وتسلقوا الصخور
الى مفارة غنية حتى كان ذلكلار لا يعرف اين يضع رجلاه وقد تهستت
رجلاه وسال عنهما الدم وكل ما وقف يحضرونه حتى وصلوا الى باب مفارة
داخلية فامرهم رجل هناك وقال لهم من انتم قالوا نحن من جملة اصحاب
لويجي فامسكوا واعطوه العلامة المعروفة فدخلهم حتى انتهوا الى داخل المغارة
فوجدوا الرئيس جالساً وبين يديه التسويح مرقدة ومن حواله جماعة من
اصحابه . فقال لهم هل احضرتم الشخص الذي امرتكم باحضاره فاجابهم بيسوتو
واضماً الشمل بوجه ذلكلار نسب ياسيدي هذا هو فقالوا حيث الان يظهر
انه تمهان فنفذه الى السبر ليثام فساروا به ووضعوه في غرفة صغيرة لها باب
صغير قد دخلها ووجد فراشاً من القش موضوعاً فيها فتعجب من عمل اولئك
الاصوحى وجلس على ذلك الفراش وجعل يتسكك في ماذن يقول اليه لعمري
فكانت قارة يرى الموت نصب حوله وحاورا يتصور السحاب والطرخ الى غير
ذلك الا انه طريق ذهذه اخيراً ما كان سمعه من اليهم اين فزلان عند ما وقع
بين ايدي القصورى كيف انهم طلبوا منه فدية ولم يؤخذ احد منهم واذ ذلك
ارتاح باله وتنام متسكراً انه يذني نفسه بالمال مهما طلبوا منه وتنام تلك الليلة

منبسطاً بالغلاص ولم يستيقظ في الفد الا وقت الضحى فجلس من النوم منتظراً
 حضور من يأتيه اليه ليضعوه الى الرئيس ليقاوه على منادى الضيفة فاقام عدة
 دون ان يأتيه احد فدنا من الباب فوجد الخنزير واقفاً عليه وهو مشبش الشعر
 كله من الوحوش فقال لا ريب انه من الامير كان الذين يأكلون لحوم البشر
 وقد خاف على نفسه منه فانه اطلق لما وجدته يأكل خبزاً وجبناً . فناداه
 الى جيت يا هذه الرجل فارجوك ان تأتيني بما آكله فلم يفتت اليه ولا رد
 عليه بل نفر فيه وشتمه ودام في اكله . فرجع فشكاه الى القرنت ونقم عليه
 الى ان مضى أربع ساعات وتغير الخنزير واتي آخر فنظر اليه فوجد لطيف
 ذلك عليه سنة الرقة واللين . فدا منه وجباً فاجابه وكان الخارص يأكل طعاماً
 متكبلاً ولا كفة فتأقت نفس وشكاه الى الاكل وكاد يبرحم عليه لولا خوفه
 منه . فقال له شكاه الى من يوجد هذا اكل لبيد فاني جائع قال نعم كل ما
 يطلبه يا سيدي فأتيتك به انا باليمن قال هذا عين فاني ادفع لكم الثمن وان
 كان من ثم اسب عليكم طعام الآسورين قال ليس العادة هذا ان نعلم احد
 ولم نعلم جوعاً ما لم يدفع من ما يأكله هكذا تنبيهات ربيتنا فلا يجب ان
 نخافها قال ليس الان وقت تطويل الكلام فلتعطني فاني اكد اهلك جوعاً
 لان لي نحو ٢١ ساعة لم اذق طعاماً . قال امر يا سيدي بما تشتهي فقلت قال
 آتني بفرخة مقلية او بسكة او طير وعض من الخبز قال بسطاً وطاماً وفي
 الحال نادى احد رفقاءه فامر ان ياتي باطلب فانه بفرخة مقلية بالسمن موضوعة
 في صحن من النضجة على شجرة ثمرة القدار فما صدق ان ينظر الاكل لسمه
 حتى جلس على كنيه ودهده وفي شدة ان ينسج الفرخة فاستد به الخارص
 وقال له ارجوك يا سيدي ان تدفع الثمن قبل ان تبتلى ولا اكل فان العادة
 عمة هكذا قال لا بأس وعلى ما امرت ان علمتكم هذا فاني قيسك من طعام
 التي كنت عند هذه البيرة ثم اخذ بيرة من جيبه واطاها الى الخارص وراى
 ان يأكل فقال له مهلاً يا سيدي قلت لم تدفع لي باقي الثمن بن دمت لي هذه

اليرة من اعدل الحساب فان كان لا يوجد معك الباقي فحرر لي سنداً فلا ريب
 انك رجل موثق فتصحب دسكلار وقال هل من اجل ثمن فرخة تفتتح لها
 بالذخيرة او ابناً ونقيد لها من والي ومكتب سندات وكبيالات قال هذه
 العادة في لوكتشتا فاذا كان الحساب كله معك فادفعه نقداً ويكون لوفقي .
 قال كم ثمن الفرخة قال الالف ليرة دفعة واحدة فيكون الباقي ٩٩٩
 ليرة فعملي في دسكلار واصفر وجهه ثم قال له دفع عنك المرح فان لا
 اطيع امتاله الان لاني جوع . واراد ان يقطع الفرخة فقال له الحارس اني لا
 اخرج بل انجرك الصبح فاما ان تدفع لي واما ان ارجع الاكل الى محله
 فقال كيف لا اخرج وتقول ان ثمن الفرخة الالف ليرة قال هكذا ذبيها فان شئت
 فاشترها والا فودعها فان معك من باية التماس الا تعرف كم نقسي من
 التعب في تربية الفراخ في مثل هذه البرية . فقال ان كلامك هذا لا يدخل
 العقول فلهذه اليرة الثانية ودفع عنك المراح فاخذ الحارس اليرة وقال يا سيدي
 يعني عليك من الثمن ٩٩٩ ليرة فكان يتكلم دون ان يجسم او يظهر إشارة
 تدل على المرح ولذلك تأكد دسكلار اخيراً انه يتكلم بحسب ما قال وقال
 له خذ فرختك لا بارك الله فيكم ذبيها . فاحلها الرجل واقام دسكلار في
 اودية المسكن نحو نصف ساعة حتى خارت فراه وضعف فرمه ولم يعد يقدر
 على المشكاية فذاع من الحارس قال له ماذا تريدون مني الان قال قل انك اذا
 تريد فانا لك اطرح من العبد . قال ان كنتم كما تقول فاني بالاكل قال هل
 جئت يا سيدي قال لا تعلم لي شيء قال فخذوا تريد ان تاكل الان قال انني بقليل
 من الخبز اليابس حيث الاحوج عليكم فمن بهذا المقدار وفي الحال انه برحيف
 خفيف قال وهذا الرحيف كم ثم قال الالف ليرة المينة وفضل منك ليرتان فيكون
 الباقي ٩٩٨ ليرة على التمام . فصاح دسكلار من ملء راسه وقد كان يحزن هل
 ثمن الرحيف واحد الالف ليرة قال هكذا اصطلاحاً ان اكل شيليتا وخيفاً او
 ارفقة او شير ذلك فلا يد له من دفع الالف ليرة فقال الاسن ان اموت جوعاً

أروا ماذا يفيدكم ذلك فيما بعد قال لا سمح الله فتمن لا تقصد لك أدنى وإذا
 من فن يملك ولا يضمر عليك شيء فان شئت ان تحيي نفسك فادفع الثمن
 بأنهم قال من أي آتيكم بالثمن وهل يمكن ان أحمل ثمنين الف فزدك في
 حبي قال ان ملك تحويزيل بسطة ملايين فزدك وهذا المبلغ يسكنيك لسنتين
 دمية مقلية . فقام اذ ذاك دنسكلار انهم يعلمون بامرهم فصرخوا بوجه دون
 ان يقوم بكلمة ثم قال للحارس هل اذا اعطيتكم الالف اية تتولى بالعلم
 وتطوفون لي الحرية قال امثلك شئت بذلك فاكتب لنا تحويلاً على محل
 الخراجات تومسون فنقبضه من هناك . فكتب دنسكلار تحويلاً بالباقي فاقوه
 بالرخة قطعها فوجدوا حقيقة لا تساوي للثمن فاكل قسماً منها وابتقى قسماً اكمله
 في الف وتسلك زاد به العطش من الاكل فالتهم الحارس انه يريد ان يشرب
 فقال له يا سيدي ان الخمر ثمن جداً من الاكل قال اني لم اطلب خمرأ بل
 اريد مشربة الماء . فقال لما تعلم ان الماء هنا اقر من الخمر ايضاً فقال
 دنسكلار رجعت الى المحاولة قال ولي محاركة فاذا شئت ان كنتوي رجاجة من
 الخمر فاننا نعطيك قال كم تساوي الرجاجة قال ٢٠ الف فزدك قال لا ريب
 في اسكم تقصرون سلب ما معي شيئاً فشيئاً قال ربما كان ذلك ففكر رئيسنا
 قال ومن هو رئيسكم . قال هو الذي اخذناك اليه بالامس فقال اليه اريد
 مراجعته قبل تسريح لي ان الشعب اليه او يحضر هو الى هنا قال اظن انه يأتي
 هو الى هنا . ثم يموت من دمه فحضر وقال دنسكلار ماذا تريد يا ايها الوسيط
 قال اريد ان اسألك ماذا تريد مني لاطلاق سائلي قال تريد ملك الستة ملايين
 فزدك . فلما سمع دنسكلار طلبه ناد ان يغض عليه ويهان عليه فقد نفسه
 برعشة . انه وبعد ان امعن بوجهه افشكر ان يأخذ الرئيس بالاداهة والبلادة
 فقال له ان كرامة الخلاقكم تحمليكم يا سيدي على الرفق بي فاني لا ملك
 في هذه المبلغ وإذا كان ليس في قلبك شيء . من الرخمة غلة دوسي وادحي
 من هذا الماء . قال حشاي ومن ان اريد اني اليك يسوء لاننا نخدمون من

ذلك . فقال ومن يتبعكم عن القتل قال يمتعنا من لا يسعنا مخالفته وهو الملك
 الجبار خالق الليل والنهار فقال ان كان الرب الخالق يتبعكم عن القتل فهل
 يرضى بهذه الاعمال قال نعم هو المنتقم الجبار ولولا انك مرتكب ذنباً
 كبيراً ما اوصاك الى محل العذاب والانتقام قال حاصل الامر هل يكفيتك
 في مليون قرانك قال كلا قال اليه ادفع لك مديونين قال لا اقبل الا بكامل
 المبلغ الذي بيدك فلا خلاص لك الا به قال الاوتى ان اموت ولا ادفع كل
 القدر لاني اذا دفعت اصبغ قتيلاً واعيش عيشة مرة فقال الرئيس تبصر في
 مورك وانظر في العواقب فانك اذا لم تدفع المبلغ الان ياتوك ان تدفع
 مليوناً من الترسكات كل يوم من طعام وغيره . قال اذا كنتم ممنوعون عن قتلي
 كيف تتركوني اموت جوعاً قال حاشانا ان ندعك تموت من الجوع حينئذ فهم
 دنسكلاذ ان جعل غايتهم اخذ الدراهم منه . فقال اني لا ادفع فدية ولا ادفع
 بارة من طعام ولا اخرج من يدي فلساً ما لم اتمت جوعاً او تقتلوني فقال له الرئيس
 افعل ما تريد فلا خرج عليك ثم تركه وذهب وبقي دنسكلاذ يتقلب على
 فراش القش وهو يقول في نفسه سبحان الله كثيرون من الناس يقعون في ايدي
 اللصوص فيقتلون اما بالحيلة او بالمال نظير البيع الذي مرسوف . وكثيراً ما
 يؤخذ على قتل نفسه بيده الا انه لم يطاوعه قلبه ولم يتجاسر على ذلك ثم خفي
 له انما يتسكّر في ان يتطعم داريق التراب وبعد التبرير لم يجد وسيلة لذلك وقد
 لسه في وجهه كل مذهب وبقي على ذلك اليوم الثاني وهو يتأمل بالحلاص
 الى ان خرج من الجوع فادفع مديون قرانك فاكل وشرب وحاصل صار كل
 يومين ياكل مرة ويدفع المليون حتى لم يبق معه سوى خمسة الاف قرانك .
 فتسكاثرت عليه الميسرة والنسوة وايقن بالقتل والموذ واذ ذاك انك تسر خاطره
 وصغرت نفسه فالتفت الى الله وصار يتطرع اليه ويسكني وقد قيل في المنى
 الانسان لا يهدي به الا وهو تحت الحبل . وبقي دنسكلاذ في تطرعات
 وبسكاه وصلاة مقدار ثلاثة ايام دون التقطاع وبعد ذلك لسه عليه الجوع

نظير
 فلا يان
 لعناية
 فسبح
 اصعب
 قال ان
 في هذا
 والجور
 لاقي
 الان
 الصوت
 من الق
 اني فم
 حيث
 رفع
 سيدي
 في الا
 انا ال
 المودة
 فروع
 خطيب
 اخلال
 قلم
 السكا

منظر الى ما هو باق عنده من العظام فلم يرها في الحالة التي - فصار يطلب الاكل
فلا ياتيه احد به ولا عاد احد يلتفت اليه فابقن اذ ذلالت بالوت - ولم نفسه
حالية التفترو وبقي على هذه الحال الى اليوم الخامس فلم يعد يتمكن الاضطراب
فصعب نفسه الى الحارس وقال له اتني بالرئيس يا هذا اني انا من الجوع
اصب قراع فنادى له الرئيس فخصر وكان الوقت ليلاً فقال له ماذا تريد
قال جوك يا سيدي ان تأخذ كل ما هو باق معي من السرهم وقد بقي الجيش
في هذه الغارة الى ان يسمح انه يلقنا اجلي قال هل تستمر الان يا لم العذاب
والجوع قال لي اشعر بذلك ولا اظن ان احداً لاقى مثلي ما لاقيت فقال قد
لاقي كثير من عظماء لاقيت فقال له رجل من جانب الرئيس اهل البيت
الان من شروك وذقت لومة الجحش والطرع بطول ذلك لا بد من سبانه هذا
الصوت وقصد ان يتحقق وجه صاحبه فلم يدر فقال له ماذا فعلت يا سيدي
من القبائح حتى توب قال التسكر ما فعلته في حياتي يا جاهل قال لي اتذكر
الي فعلت كثيراً من القبائح والآن توب الى الله فهو تواب رحيم فقال المتكلم
حيث شعرت الان بقبحك ونسيت عليها فاني اسامحك والفر لك ذنوبك ثم
رفع اليك وامر بادخال النور فلم وقع نظره في ذلك عليه عرقه فقال له يا
سيدي الكونيت فقال ليس الا الكونيت كما تسمي من انت تعرفني واعرفك في
في الاصل قبل ان اصير كونيت قال من انت ثم اعرفك الا بالكونيت قال
الا الذي لاقيت منك اكبر المصائب حيث حسدني علي وخذلني وخسرت جهود
الردة والصعبة وسلمتني الى اعدائي وذلك حينما كنت رئيساً في المركب
فرعون وبمهلك سبحت ١١ سنة ومات والذي جهراً وحزناً وخسرت
طليحي التي اجهدت نفسك في رويها بفرقان ومع كل ذلك علي القليل من
الهلاك لا يكون قد غارتك بطيب علي وحاصل الامر انما كنت لم تعرفني
فما ادمون الناس رفاق في المركب فرعون فلم سمع ذلك لا بد هذا
الكلام لم يبد جواباً ولا تكلم بكلمة بل رمى نفسه على قدميه وهو يقول يا

فرفعه الكونت وقال له اشكر الله حيث لم اعاملك كما عاملت قرنان
 ردي فيلفور لان الاول بعد فقدان ولده وزوجته قتل نفسه والاخر بعد
 ضياع شرفه وموت اولاده وزوجته خسر عقله واما انت وان تكن جرثومة
 عذابي منك انما قد حقوت عن نفسك فيكفيني ما اوقعته بك حيث ذهب كل
 مالك وفارقتك بنتك الوحيدة هرباً من ان تقروح باللعن الذي خسرت كثيراً
 لاولئك انه شريف وقد حكم عليه الان بالموت بعد ان عرف انه ابن
 دي فيلفور بالزنا من زوجتك . (ثم شرح له ما توقع لدي فيلفور وبنديتو)
 واما الخمسة ملايين فذلك التي سرقها من مال اليتام والفقراء وعزبت
 منتكراً ان تنجو بها فقد ردت اليهم . فبالان كل واشرب ولا تخف ضيراً
 وابق معك الخمسة الاف فرنك فهي تكفيك . ثم التفت الكونت الى
 الرئيس وقال له اطلق هذا المسكين فقد كفاه ما لا قاه فتعجب دنكلار
 لما راي كل الحاضرين يخافون الكونت ويهابونه وتعجب من فعل الزمان كيف
 اوصل هذا النوقي الى هذه الدرجة العظمى ولما كان الفجر ربطوا عيني دنكلار
 وقادوه بعيداً عن محلمهم واطلقوه فصار ماشياً حتى انتهى الى عين ماء جار
 فاجعل لما راي خياله فيه وقد ابيض شعر راسه فتأسف على حالته وسار الى
 سبيله حزناً كثيراً مفارقاً فقيراً ومع كل ذلك فانه كان يشعر بفضل ادمون
 ويتندم على مبادئته بالسر دون سبب موجب ولم يعلم بعد ذلك ما كان من
 حال دنكلار

لا بد ان يكون قد انتظر القاري الوصول الى معرفة ما وقع لمكسيمليان
 ابن موريل وفالنتين ابنة دي فيلفور التي كانت ماتت وما كان من هذا
 القيل فنعول انه في ذات يوم كان البحر رائقاً هادياً والهواء لطيفاً ناعماً والجو
 صافياً زاهياً اذ شوهد من جزيرة مونتو كريستو موكباً آتياً اليها وهو يشق
 البحر وعلى مقدمه الشاب الكريم الطباع ابن موريل صاحب الكونت وفي
 جانبه قبطان المركب يتجادلان . وقبل ان تقرب المركب من الجزيرة سمع

صوت اطلاق بندقية في الحبال امر القبطان مكسيطيان ان يطلق بارودته
وقال له هذه جزيرة مونشو كريستو وان الوعد بيني وبين الكونت اني اذا
سمعت من الجزيرة صوت البارود وكنت قد اتيت بك احببه بالمثل . فاطلق
اذذاك مكسيطيان بارودته محاولاً الكونت . وفي نحو عشر دقائق وصلت
الركب الى الشاطئ فنزل جميعهم الى البر وهناك سأل مكسيطيان ان يوجد
صديقي الكونت فقال له القبطان سر معي في هذه الطريق فتصل اليه فصار
قليلاً وبها هو سائر شهر رجل قد وضع يديه على كتفيه وقال له اهلاً
بصديقي وصاحبي وابن سيدي موريل فانت من الان وصاعداً ابني لانك
اطعني فيما سالتك وركنت الي ركون الولد لابيه فقبل مكسيطيان يديه
وقال له انت ابني لان اعلمته معي من معرفتي بك حتى الان وما علمته مع ابني
لم يصله احد الاباء واشفقهم انما ارجوك يا سيدي ان تحبيني الى ما سالتك اهل
يمكنني ان اعيش بعد مضي الثلاثين يوماً حيث الوقت الموعود قد هذا فاشكر
الله الذي اوصاني اليك لاموت بين يديك . فتبسم الكونت من كلامه وقال
له علم اقم عندي هذه الثلاث ساعات الباقية من هذا النهار وبعد ذلك يفعل الله
ما يشاء . فقال له ارجوك يا سيدي الكونت ان تسمع لي ان اقول لك ان
مواعيدك في هذا الامر فارغة ومدة الحدوى وانك حياً في ترغب مطاواتي
فدعني اودعك الان والتمس منك ان ترسل جسمي فتدفنه بالقرب من جديتي
قال هل عرفت الان ان قيمت نفسك . قال بشكل تأكيد قال اذا كان لا بد من
ذلك فاني ادعك تموت موتاً سهلاً لانك لو ضربت نفسك بالسلاح لربما تعذبت
قبل ان تموت فاننا ادفع لك مائة مليون فتي اكلته تموت دون ان تشعر بل لم اوجه
هذا اذا كانت لا تنجح فيك النصيحة ولا تصغي الى كلامي وتدع عنك
الاوهام وحسب فانك لاني متأكد من عمك جداً متأسف مما املت فيه فاذا
قبلت معي فاني اهبك مائة مليون فرتك تعيش بها متعمراً وتحذر لك اهل
فساء العالم . قال كمل ذلك لا يساري عندي كدر مرة افشكر بها ان فانك

كانت حبيبي وكانت تعذبني بتسليم نفسها وانها ماتت ظناً وقد تكلمت يا
 سيدي الكونت انك قصت ان قاطني ثلاثين يوماً وفي ظنك اني اسألو
 او يخف حزني فها اني بذلك فانه كلما طال زمان فراقها زاد شوقي اليها وثا
 حزنها في كبدي فارجو النور ان تدفع لي هذا المعجون المصيت اذا كنت تحبني
 ولما اتينا الى المقارة جلس مكسيميليان في إحدى الغرف فاته الكونت
 بهندوق صغير وأخرج منه طبق من الذهب مزودة بالجوهر النسيئة -
 ثم اخذ من تلك العلبة ملعقة من المعجون صغيرة ودفعها الى ابن موريل وقال
 له في هذا المعجون الموت فافعل ما انت فاعل فاني بذات الحيد حيث فلم تقنع
 ولا قبلت النصيحة - فاخذ مكسيميليان الملعقة من الكونت وراى ان يضعها
 في فمه فنظر الى الكونت فوجده قد اخذ قليلاً من ذلك المعجون وراى ان
 يتغله كفعله فسكبه من يده وقال له لما ذلك يا سيدي - فقال له لا بد لي ان
 اموت معك ولا يهون علي ومنت ابن موريل ان يموت وحده وابقى بعيداً
 عنك وعن ابيك قال لا تفعل يا سيدي وانت اني يسكنك ان تعيش بأمواتك
 بعيداً من الناس ولست مرتبطاً بحب احد ولا تدعوك الضرورة الى ذلك
 فوجود مثل في هذه الحياة فافع لكثير من الناس فها اني فلا بد لي من الموت
 فانه ينبغي وعنه وصولي الى فانتين لا بد ان اخبرها بما فعلت معي من الجليل
 ثم اكل مكسيميليان المعجون وما استقر في جوفه حتى تغيرت هيئته وصارت
 تدعى له خيالات واشباح ونظر الى الكونت فوجده يسكب ويصفر وتخل
 له ايذا ان الخابط قد انشق وخرج منه شخص موشع بشباب الجمال ثم شعر
 بالاول سبات طويل فقال هانذا قد دنا ما هو قريب مني ثم اراد ان يرفع يديه
 فلم يقدر فوقع على ظهره الى الخابط - وكان هذا المعجون من الخشيشة المعروفة
 بخشيشة الفقراء - فقل يتسكلم وينادي فالتين والكونت يضطك عليه - ثم
 دعا الكونت فالتين فحضرت فامرهما ان تجوبا به جلوبه بكل رقة ودمت بنفسها
 عليه الا انها وجدته لا يعني - فقال لها الكونت اهل علمت عظم حبه فلا

ربنا انه صديق امين كلبيه محافظ على الصداقة وهاتين اقول لك يا فالتين الان
انكما من الان فصاعدا اثنا سعيان فتعيشان مع بعضكما بكل راحة
وطهارة والحمد لله الذي قدر لي على مساعدتكما وساعدني الي ان اجعلكما فانظري
كيف قبل الموت ليحق بك . فقالت ان الله يجازيك عن خير وانني لا افتر
عن الشكر لك ولصديقتي عائدة التي اخذت في كل هذه المدة . فالتت عائدة
ومدحت له بحبة فالتين ثم خرج الكونت بعد ان قال لفالتين اني اتقي لكما
التوفيق من رب السماء وتركها عند مكسييليان فاقامت عندهم تقبله وتبادله
الى نحو الساعة السادسة من الليل حيث كان الكونت اخبرها انه في تلك
الساعة يتقيه ولما اتتبه وجد نفسه لم يت فصاح ابن وعذك ايها الكونت فما
لا باق حياً ولم امت ثم مد يده الى المائدة واخذ سكيناً واراد ان يضرب
نفسه بها فمسكته فالتين وقالت له تمل يا حبيبي ها انا فالتين قد عدت اليك
وقد ارجعتني انه اليك بواسطة الكونت انا فالتين يا مكسييليان فلما سمع
صوتها تمل فيها فتا كندها فصاح ووقع الى الارض فوخة الى صدرها وهي
تقبله اني ان هذا روعه ويا لها من ساعة كنت لها بعد ذلك البعد وانقطاع
الرجاء . فرحم الله محزون ليلى حيث يقول

وقد يجتمع الله الشيتين بعد ما وظنان كل الظن ان لا تلاقيا

وبعد ان اقاما مدة من الزمان اخذته فالتين وخرجت تنزه على شواطئ
الجزيرة وهناك اخبرته بما فعل معها الكونت من حين دخوله عليها وهي
مريضة الى حين اخراجها من القبر وارسالها مع عائدة الى تلك المغارة فتعجب
ابن موديل من اعمال الكونت وقدرته وبينا كانا يتمشيان وجدا نوتياً جالساً
على شاطئ البحر فدنيا منه فقال لها ان الكونت قد اعطاني هذا التحريم
انكما فاخذه مكسييليان وقرأه واذا به ما مناه فهو ذا الركب وقبطانه
يعتوب ينتظر كما ليذهب بكم الى نابولي حيث ان نوارثيه جد فالتين
ينتظر كما هناك ليبارك الكما . واني اهبكما كل ما هو موجود بالمغارة من اثاث

وقاش وغيره واحبكم ايضاً املاكي ببازيس وقصوري مع ما فيها من الامتعة
والجواهر فاعصيتكم بالتقوى وخوف الله تعيشاً بالراحة وهذا اذا ذهب الى
ناپولي فاذا شئت اتيتاني والسلام. فالتبر مكسيميليان من هبة الكونت
ثم قال للقبطان ارجوك ان تأخذني الى نابولي فنقلنا في المغارة وسافرنا الى
ناپولي وهناك اجتمعنا بالكونت وشكراه على جملة وكان اتى الى هناك
يوسيو نوارتيه وهناك شرع في عمل العرس وتزوج مكسيميليان بفاتنتين
وتزوج الكونت بعائدة وولد له منها ولد سماه الفيكونت دي مونتو كريستو
واقام بقية عمره مراقب البان يعمل الخير والاحسان فسبحان من يغير الاحوال
وياتي بالعجب العجيب

دنيا فلا ترعى اليهود لانها انتى وفي الانثى الوفى لم يمهده

بعض مطبوعات مكتبتنا

اصول التربية والتعليم

اصول الطبخ وعمل المشروبات والحلويات

تاريخ يوسفوس الشير بابن كرون اليهودي

ترجمان المكاتب

الترجمان الاسبانيولي باللفظ العربي

الانكليزي

البرازيلي

الطلياني

الفرنسي

تعبير الرونا لابن سيرين في تفسير الاحلام وتأويلاتها

تعليم قراءة الخطوط العربية

كتاب الجغرافية ثلاثة اجزاء

جواهر الادب خمسة اجزاء

الدر الثمين في صحة الاعزاب والمتزوجين

الدروس الانكليزية

ديوان بهاء الدين زهير

ديوان الفارض بالشكل

الوسائل التجارية في اللغتين العربية والفرنسية

الرسائل العصرية
كليلة ودمنة
مجمع البحرين
مفتاح الاحلام والفراصة
نفح الازهار
رواية الاعشى
المركيز المحتال
السراقاتل
الفندق الهائل
قصة عنتر
الزير
ديوان الزير
قصة حمزه كاملة
سارقة الشرف
شمس المعنى ثلاثة اجزاء

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00507860

